



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مناقب أمير المؤمنين

تأليف

الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة 508 هـ

تحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

((١٢))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مناقب آل ابي طالب (صلوات الله عليهم اجمعين) - او : مناقب ابن شهر آشوب

كاتب:

السيد جمال اشرف الحسيني

نشرت في الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٩	مناقب آل ابى طالب المجلد ١٢
٢٩	اشاره
٢٩	اشاره
٣٣	باب إمامه أبى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام
٣٣	اشاره
٣٥	فصل ١ : فى المقدمات
٣٥	اشاره
٣٧	الآيات
٣٧	بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
٣٧	فَأَكْتُنِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
٣٨	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
٣٨	بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
٣٨	وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
٣٨	وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
٣٩	مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ
٣٩	وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ
٣٩	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
٣٩	وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ
٤٠	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا
٤٠	مَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
٤٠	يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
٤١	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ
٤١	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

- ٤١ وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ
- ٤١ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ
- ٤٢ وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ
- ٤٢ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ
- ٤٢ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
- ٤٣ بنى الدين على اتباع النبي والكتاب والوصى
- ٤٣ الأشياء سبعة
- ٤٤ فى الحساب
- ٥٠ فصل ٢ : فى إنبائه عليه السلام بالمغيبات
- ٥٠ اشاره
- ٥٢ قبض الله أباك هذه الساعة
- ٥٢ إني لراجع إلى الحجاز
- ٥٣ أنت تموت إلى شهر
- ٥٤ اذهب فغير اسم ابنتك
- ٥٤ قل للشجره يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام اقبلى
- ٥٥ من الآن توحاً كما أمرك الله
- ٥٧ احتفظ بالدراعه فستحتاج إليها
- ٥٨ بحقى عليك لما كففت عن الأخوص
- ٥٩ إنما بقى من أجلي أسبوع
- ٦٠ إلى إلى
- ٦١ خبر شطيظه
- ٦٤ قد دفن ناس كثير أحياء
- ٦٥ إن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان
- ٦٥ انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت
- ٦٦ إنك تجده فى ميمنه المسجد
- ٦٧ ردها إلى موضعها فإن صاحبها يحتاج إليها

- ٦٨ يلفاك غدا رجل من أهل المغرب يسألك عني
- ٦٩ من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه
- ٧٥ فصل ٣ : في خرق العادات عليه السلام
- ٧٥ اشاره
- ٧٧ خروجه من سجن ابن شاهك مرارا
- ٧٨ عاقبه الجارية التي أدخلت عليه في السجن
- ٨٠ دعاؤه للأسد ودعاء الأسد له ولشييعته
- ٨١ الإمام يعرف كل اللغات
- ٨٢ يا أسد الله خذ عدو الله
- ٨٣ قال الأسدان أناخذ الرشيد
- ٨٥ دفاع جدّه أمير المؤمنين عنه
- ٨٦ من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام
- ٨٦ حملة الرجل الطالقاني على السحاب
- ٨٩ سقا البلخي سويقا وسكرا من الرمل
- ٩٠ خروجه من السجن لوداع أهله
- ٩٢ من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام
- ٩٣ أعطاه الحكم وذكر له ما حدّثته نفسه
- ٩٣ كتاب مده حياه على بن أبي حمزه
- ٩٥ معاجزه منظومه
- ٩٨ فصل ٤ : في استجابته دعواته عليه السلام
- ٩٨ اشاره
- ١٠٠ ما قصد قبره بحاجه إلا سهلت
- ١٠٠ أطلق سراح المحبوس وأخذ ابن المستهزئ
- ١٠٠ اللهم كما أريته ذلّ معصيته فأره عرّ طاعتي
- ١٠١ دعاء الإمام عليه السلام في الحيس وإطلاقه
- ١٠٢ اللهم ارزقه دارا وزوجه وولدا . . .

- ١٠٢ الدعاء المعروف بالجوشن الصغير
- ١٠٦ الإمام عليه السلام وعلى بن يقطين عند هارون
- ١٠٦ سعايه يحيى البرمكى فى قتل الإمام
- ١٠٩ إحياءه البقره الميتة
- ١١٤ فصل ٥ : فى علمه عليه السلام
- ١١٤ اشاره
- ١١٦ هذا وارث علم النبيين
- ١١٦ ما قرأ الإنجيل هكذا إلا المسيح
- ١١٧ إتي ما أخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله
- ١١٨ بأبى أنت وأمى يا مودع الأسرار
- ١١٨ هؤلاء أصحاب الأحقاف
- ١١٩ أجوبه مسائل الراهب فى الشام
- ١٢٠ مناظره هارون فى الطواف
- ١٢٤ مناظرتان فى ردّ القياس
- ١٢٥ أجوبه مسائل أبى حنيفه
- ١٢٦ مسائل على بن جعفر عليه السلام
- ١٢٦ مسائل هشام بن الحكم عن بعض علل الصلاه
- ١٢٧ مناظره فى مجلس المأمون
- ١٢٨ متى يزول عنك هذا الذى ظننته بأخيك
- ١٣٠ مفاخره على باب السلطان
- ١٣١ أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرته
- ١٣١ لو قرئ إسناده على المجنون لأفاق
- ١٣٥ فصل ٦ : فى معالى أموره عليه السلام
- ١٣٥ اشاره
- ١٣٧ لا يلهو ولا يلعب
- ١٣٧ عبادته وسجوده ودعاؤه

- ١٣٩ كرمه وجوده وسخاؤه
- ١٣٩ هديته لمن أنشد أبيات في جدّه الحسين عليه السلام
- ١٤٠ عطاؤه لعمري كان يؤذيه ويشتم علينا
- ١٤١ إجازته شعر أبيه في الصغر !
- ١٤٢ لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أطلب
- ١٤٢ السلام عليك يا أبا يا رسول الله
- ١٤٣ فهم أبي حمزه الثمالي وصيّة الإمام
- ١٤٣ أوصى عليه السلام إلى خمسه
- ١٤٤ حدود فدك
- ١٤٥ النصّ عليه
- ١٤٦ رواه النصّ عليه
- ١٥٠ فصل ٧ : في أحواله وتواريخه عليه السلام
- ١٥٠ اشاره
- ١٥٢ ألقابه وكنيته
- ١٥٢ اشاره
- ١٥٢ كنيته
- ١٥٢ ألقابه
- ١٥٢ سبب تلقيبه بالكاظم
- ١٥٣ حليته
- ١٥٣ بعض صفاته
- ١٥٤ أمّه
- ١٥٤ مولده
- ١٥٤ الملوك في عهد إمامته
- ١٥٥ شهادته
- ١٥٥ مقامه مع أبيه وأيام إمامته
- ١٥٥ مدفنه

- ١٥٦ ----- مَدَّه عَمْرَهُ
- ١٥٦ ----- أَوْلَادُهُ
- ١٥٦ ----- بَنَاتُهُ
- ١٥٧ ----- الَّذِينَ تَوَلَّوْا حَبْسَهُ
- ١٥٧ ----- مَوْضِعَ شَهَادَتِهِ
- ١٥٧ ----- بَابِهِ
- ١٥٨ ----- الْمَصْدُقُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ
- ١٥٨ ----- ثِقَاتِهِ
- ١٥٨ ----- خَوَاصِ أَصْحَابِهِ
- ١٦٣ ----- فَصْل ٨ : فِي وَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٦٣ ----- إِشَارُهُ
- ١٦٥ ----- السَّعَايَةُ بِالْإِمَامِ
- ١٦٦ ----- نَقْلُ الْإِمَامِ مِنْ سَجْنٍ إِلَى سَجْنٍ
- ١٦٧ ----- وَاللَّهُ لَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلْتُمْ بِهِ مِنْكُمْ
- ١٦٨ ----- إِنِّي سَقَيْتُ السِّمَّ فِي تِسْعِ تَمْرَاتٍ
- ١٦٩ ----- الْإِمَامُ يَخْبِرُ عَنْ وَفَاتِهِ وَتَجْهِيزِهِ
- ١٦٩ ----- نِدَاءُ السَّنْدِيِّ عَلَى جَنَازِهِ الْإِمَامِ وَمَوْقِفِ سَلِيمَانَ
- ١٧٢ ----- زِيَارَتُهُ
- ١٧٦ ----- بَابُ إِمَامِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
- ١٧٦ ----- إِشَارُهُ
- ١٧٨ ----- فَصْل ١ : فِي الْمَقْدِمَاتِ
- ١٧٨ ----- إِشَارُهُ
- ١٨٠ ----- الْآيَاتُ
- ١٨٠ ----- وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَغْلُوبٌ
- ١٨١ ----- وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
- ١٨١ ----- الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

- ١٨١ ما سَلَكَكُمْ فِي سَفَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ -
- ١٨٢ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
- ١٨٢ وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ
- ١٨٢ وَعَلَى اللَّهِ قَضُدُ السَّبِيلِ -
- ١٨٢ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا -
- ١٨٣ وَمَنْ يَشْتَرِفْ حَسَنَةً
- ١٨٣ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الْوَارِثِ -
- ١٨٣ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُجِدُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا -
- ١٨٣ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ -
- ١٨٤ متابعه ثمانيه أورثت ثمانيه -
- ١٨٤ وضع الله أشياء على ثمانيه -
- ١٨٤ في الحساب -
- ١٨٤ الدليل على إمامته -
- ١٩١ فصل ٢ : في إنبائه بالمغيبات ومعرفته باللغات عليه السلام -
- ١٩١ اشاره -
- ١٩٣ ستلد غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بأمه -
- ١٩٤ يكلم الناس بلغاتهم -
- ١٩٤ سقى القوم وكلمهم بالفارسيه -
- ١٩٥ سمعهم يتراطنون فحقق لهم ما أرادوا -
- ١٩٦ سقى من كتم عطشه -
- ١٩٦ أعطى محمدا وآل محمد عليهم السلام أكثر من داود -
- ١٩٦ إغاثته العصفور -
- ١٩٧ يحسبهم الجاهل أنبياء -
- ١٩٧ سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع -
- ١٩٧ إن عبد الله يقتل محمد ابن زبيده -
- ١٩٨ فرغ فيما بينك وبين من كان له عمل معك -

- ١٩٨ استراح المفضل
- ١٩٩ كَفَّ عن إخراج من يموت
- ١٩٩ سيموت الباكي ويبكى عليه المريض
- ٢٠٠ يُحمل هرثمه إلى مرو فتضرب عنقه
- ٢٠٠ أخبر البنظلي بما حدّث به نفسه
- ٢٠٠ هم اليوم شكّاك لا يموتون غدا إلا على الزندقه
- ٢٠١ أخبر البنظلي بما أضمر في نفسه
- ٢٠٢ أخبر الوشا بموضع الخبره وأجابه على مسائل
- ٢٠٢ أخبر بإمامه ابنه قبل أن يولد
- ٢٠٣ أموت بالمشرق وتموت بالمغرب
- ٢٠٣ إخباره بموت البطائني وما جرى له في القبر
- ٢٠٤ قضى حاجته قبل أن يسأل
- ٢٠٥ شعر تمثّل به الإمام
- ٢٠٥ دعبل بين يدي الإمام
- ٢٠٩ حدّر ابن المسيب فلم يحذر
- ٢٠٩ إن أخذ هارون من رأسى شعره فاشهدوا أنّى لست بإمام
- ٢١٠ أنا وهارون كهاتين
- ٢١٠ إن إسحاق سيموت قبله
- ٢١١ إن الرّيان يريد الدخول علينا
- ٢١١ باني « فارع » وهادمه يقطع إربا إربا
- ٢١٢ يجهد جهده فلا سبيل له على
- ٢١٢ إني لا أرجع إلى عيالي أبدا
- ٢١٢ يا طوس ! ستجمعني وإياه
- ٢١٣ حضوره جنازه شيعي أول يوم من ورود طوس
- ٢١٤ إنكم ستمطرون
- ٢١٤ استعد لما لا بدّ منه

- أجاب مسائل الوشاء قبل استلامها - ٢١٤
- أخبر الوشا بموضع الحله - ٢١٥
- لو زادك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله لزدناك - ٢١٦
- فصل ٣ : فى خرق العادات منه عليه السلام - ٢٢١
- اشاره - ٢٢١
- أنبع الماء من الأرض فتوضأ ومن معه - ٢٢٣
- دعاؤه لجبل سناباد - ٢٢٣
- هذه تربتى وسيجعلها الله مختلف شيعتى - ٢٢٤
- اللوزة التى زرعها الإمام - ٢٢٤
- استعمل ما وصفته لك فى منامك - ٢٢٥
- مناجاة الجنّ معه - ٢٢٥
- حكّ بسوطه الأرض فتناول منه سبيكه ذهب - ٢٢٦
- أعطانى دنانير مكتوب عليها مقدار دينى - ٢٢٦
- دعاء الإمام على المأمون - ٢٢٧
- رأيت النبى صلى الله عليه و آله فنهانى عن دخول الحمام - ٢٣١
- ميّز شعر لحيه رسول الله - ٢٣٢
- لست من غنمى - ٢٣٣
- معجزات الإمام فى « فوزا » - ٢٣٣
- التجاء الطيبه له - ٢٣٤
- أضاءت أصابعه كأنها المصابيح - ٢٣٥
- سال الذهب من بين أصابعه - ٢٣٥
- قتلوه وما قتلوه - ٢٣٥
- أبيات الصولى فى تفضيل الإمام على المأمون - ٢٣٧
- فصل ٤ : فى علمه عليه السلام - ٢٤٠
- اشاره - ٢٤٠
- ما سئل عن شىء قطّ إلا علمه - ٢٤٢

- ٢٤٢ جمع من مسائله ثمانيه عشر ألف مسأله
- ٢٤٢ المصنفون الذين رواوا عنه
- ٢٤٣ جمع المأمون له علماء الملل فقطعهم جميعا
- ٢٤٣ انقياد المأمون له بالعلم
- ٢٤٣ مناظره مع يحيى فى مجلس المأمون
- ٢٤٥ مناظره مع ابن قزوه النصرانى
- ٢٤٥ تأويل رؤيا ياسر الخادم
- ٢٤٦ مناظره مع الجائليق فى مجلس المأمون
- ٢٤٦ مناظره أخرى مع الجائليق
- ٢٤٧ مناظره مع رأس الجالوت
- ٢٤٨ النهار خلق قبل أم الليل ؟
- ٢٤٩ عله التزويج بالليل
- ٢٤٩ طعم الخبز والماء
- ٢٤٩ مسائل الهندى والصابى فى مجلس المأمون
- ٢٥٢ مسائل قوم من وراء النهر
- ٢٥٣ عله الوضوء
- ٢٥٤ عله غسل الجنابه
- ٢٥٤ عله غسل الميت
- ٢٥٥ عله غسل العيد والجمعه
- ٢٥٥ عله أن البينه فى الحقوق على المدعى
- ٢٥٦ عله القسامه
- ٢٥٦ عله شهاده امرأتين شهاده رجل واحد
- ٢٥٦ عله شهاده أربعة فى الزنا
- ٢٥٧ عله تحريم سباع الطير والوحش
- ٢٥٧ عله تحريم الميتة
- ٢٥٧ عله تحريم الدم

- ٢٥٧ عَـلَـه تَحْلِيلُ مَالِ الْوَالِدِ لِلْوَالِدِ
- ٢٥٨ عَـلَـه وَجُوبُ الْمَهْرِ عَلَى الرَّجَالِ
- ٢٥٨ عَـلَـه تَعَدُّدُ الْأَزْوَاجِ وَتَحْرِيمُ ذَلِكَ عَلَى الْمَرْأَةِ
- ٢٥٩ عَـلَـه الطَّلَاقُ ثَلَاثًا
- ٢٥٩ عَـلَـه تَحْرِيمُ الْمَرْأَةِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِيقَاتٍ
- ٢٦٠ عَـلَـه طَلَاقُ الْمَمْلُوكِ إِثْنَتَيْنِ
- ٢٦٠ عَـلَـه تَحْرِيمُ الزَّانَا
- ٢٦٠ عَـلَـه ضَرْبُ الزَّانِي مِائَةً عَلَى جَسَدِهِ
- ٢٦١ عَـلَـه تَحْرِيمُ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ
- ٢٦١ عَـلَـه قَطْعُ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ
- ٢٦١ عَـلَـه تَحْرِيمُ عَقُوقِ الْوَالِدَيْنِ
- ٢٦١ عَـلَـه تَحْرِيمُ لَحْمِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ الْأَهْلِيَةِ
- ٢٦٢ عَـلَـه الْخَنْثَى فِي النَّاسِ وَالْبِهَائِمِ
- ٢٦٢ الْقَلِيلُ هُوَ النِّصْفُ
- ٢٦٨ فَصَل ٥ : فِي مَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ وَمَعَالِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٦٨ إِشَارُهُ
- ٢٧٠ كَانَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ
- ٢٧٠ مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ أَفْضَلَ مِنَ الرِّضَا
- ٢٧١ يَجْلِسُ فِي الصَّيْفِ عَلَى حَصِيرٍ وَفِي الشِّتَاءِ عَلَى مَسْحٍ
- ٢٧١ الْخَزْرَ لِلْخَلْقِ وَالْمَسْحَ لِلْحَقِّ
- ٢٧١ أَعْطَنِي عَلَى قَدْرِ مَرُوتِكَ
- ٢٧١ خَذْ وَاخْرَجْ لَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي
- ٢٧٢ فَتَرَقَّ مَالُهُ كُلَّهُ فِي يَوْمٍ عَرَفَهُ
- ٢٧٣ كَانَ يَجْلِسُ مِمَّا لِيَكُهُ عَلَى مَائِدَتِهِ
- ٢٧٣ مِنْ شَعْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٧٣ اسْتَعْمَلَ التَّقِيَّةَ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ

- ٢٧٥ إسلام معروف الكرخى على يديه
- ٢٧٥ ذلك رجلاً فى الحمام
- ٢٧٥ سبعة أشراف عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث
- ٢٧٦ أمّ الرضا عليه السلام
- ٢٧٧ أنت تجلّ عن وصفنا
- ٢٧٧ مسجد زرد ومدفن ولد الرضا عليه السلام
- ٢٧٧ ولاية العهد
- ٢٨١ اللهم إنك تعلم أنّى مكره مضطر
- ٢٨١ دخل فى ولاية العهد كما دخل جدّه فى الشورى
- ٢٨١ اشاره
- ٢٨١ نسخه خطّ الرضا عليه السلام على العهد الذى عهدّه المأمون إليه
- ٢٨٣ دخول الشعراء عليه
- ٢٨٨ فصل ٦ : فى أحواله وتواريخه عليه السلام
- ٢٨٨ اشاره
- ٢٩٠ اسمه
- ٢٩٠ كنيته
- ٢٩٠ ألقابه
- ٢٩٠ علّه تسميته الرضا
- ٢٩١ أمّه
- ٢٩١ تاريخ ولادته
- ٢٩٢ ملوك عصره
- ٢٩٢ مدّه إمامته
- ٢٩٣ ولده
- ٢٩٣ مشهده
- ٢٩٣ رواه نصّ أبيه
- ٢٩٤ بابه

- ٢٩٤ ثقاته
- ٢٩٥ أصحابه
- ٢٩٥ سبب قتله
- ٢٩٧ المأمون لا يميز بين عقد البيعه وفسخها
- ٢٩٨ ما يكفينا ما صنعنا بأبيه ؟!
- ٢٩٨ قد أمنا جانبه
- ٢٩٨ استسقاء الإمام ومصير المستهزي ء
- ٣٠٠ دعا فقال بالحق
- ٣٠٠ استجاب الله دعوتك وهداك إلى دينك
- ٣٠١ أخبره باسم ولد له لا يعرفه
- ٣٠١ صلاة العيد
- ٣٠٣ من شعره عليه السلام
- ٣٠٥ شهادته عليه السلام بروايه هرثمه
- ٣٠٧ سقاه المأمون السم بيده
- ٣٠٨ يا أبا الصلت قد فعلوها
- ٣٠٨ سقه بالعنب
- ٣٠٨ شهاده الإمام وتجهيزه بروايه أبي الصلت
- ٣١٨ باب إمامه أبي جعفر محمد بن علي التقي عليهما السلام
- ٣١٨ اشاره
- ٣٢٠ فصل ١ : في المقدمات
- ٣٢٠ اشاره
- ٣٢٢ المقدمه
- ٣٢٤ الآيات
- ٣٢٤ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
- ٣٢٤ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
- ٣٢٤ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

- ٣٢٤ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ
- ٣٢٥ وَأَوْجِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ
- ٣٢٥ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا
- ٣٢٥ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
- ٣٢٦ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
- ٣٢٨ فصل ٢ : فى كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام
- ٣٢٨ اشاره
- ٣٣٠ نسبه بالكنى
- ٣٣٠ اسمه
- ٣٣٠ كنيته
- ٣٣٠ ألقابه
- ٣٣١ تاسع الأئمه
- ٣٣١ فى الحساب
- ٣٣١ ولادته
- ٣٣٢ شهادته ومدفنه ومدّه عمره
- ٣٣٢ أمّه
- ٣٣٣ مدّه ولايته
- ٣٣٣ ملوك عصره
- ٣٣٣ أولاده
- ٣٣٤ سبب وتاريخ وروده بغداد
- ٣٣٤ الدليل على إمامته
- ٣٣٤ رواه النصّ عليه من أبيه
- ٣٣٥ بابه
- ٣٣٥ ثقاته
- ٣٣٥ أصحابه
- ٣٣٦ تزويجه أمّ الفضل وما جرى فى مجلس العقد

- ٣٣٦ اشارة
- ٣٣٨ خطبته عليه السلام
- ٣٣٩ خطبه المأمون
- ٣٣٩ سنّه عليه السلام عند الزواج
- ٣٣٩ شكايه أم الفضل
- ٣٤٠ أسئله الناس بصريا
- ٣٤٢ المصنفون الذين رروا عنه
- ٣٤٢ ثلاثون ألف مسأله فى مجلس واحد
- ٣٤٢ علّه نتن الغائط
- ٣٤٢ علّه نظر الأنسان الى بوله أو غائطه
- ٣٤٣ إحضاره وسمّه بشراب حماض الأترج
- ٣٤٤ زيارته
- ٣٥١ فصل ٣ : فى معجزاته عليه السلام
- ٣٥١ اشارة
- ٣٥٣ خطبته وهو ابن خمس وعشرين شهرا
- ٣٥٥ تصرّف الإمام فى جسده
- ٣٥٥ جوابه لابن نافع
- ٣٥٦ سلنى عن أخبار السماوات
- ٣٥٧ إخباره بشهاده أبيه
- ٣٥٨ إخباره بشهادته
- ٣٥٨ يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا
- ٣٥٩ إنّ الله احتجّ فى الإمامه بمثل ما احتجّ فى النبوه
- ٣٥٩ شفاه من الصمم
- ٣٥٩ توضأ عند نيقه فحملت ثمرا لا عجم له
- ٣٦٠ عتین أصحاب الرقاع
- ٣٦٠ أرسل صرّه وأخبر بما سيقول

- ٣٦١ انجز ما أراد قبل أن يتكلم
- ٣٦١ شفاه من أكل الطين
- ٣٦١ إته يعلم ما فى النفوس
- ٣٦٢ أراه أباه فى المنام فأخبره بموضع المال
- ٣٦٣ مضى أبو الحسن عليه السلام ولك عليه أربعة آلاف درهم
- ٣٦٣ دعاؤه على زوجته أم الفضل
- ٣٦٩ فصل ٤ : فى آياته عليه السلام
- ٣٦٩ اشاره
- ٣٧١ معجزته مع الشامى المتعبد
- ٣٧٢ تكلمت العصا فى يده
- ٣٧٣ معاجزه عند ولادته
- ٣٧٤ قتله المأمون وما قتله
- ٣٧٦ عامله الإمام وفق نيته أياما
- ٣٧٧ اتقى الله يا ذا العرشون
- ٣٧٨ توضأ عند سدره يابسه فأورقت وحملت
- ٣٧٩ إخباره بانتقام حدث فى آل فرج وسبب ذلك
- ٣٧٩ أنقاذه الخراسانى المذبوح
- ٣٨٠ كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حيا
- ٣٨٠ حال تراب الهدم عن معرفه قبره
- ٣٨٨ باب إمامه أبى الحسن على بن محمد النقى عليهما السلام
- ٣٨٨ اشاره
- ٣٩٠ فصل ١ : فى المقدمات
- ٣٩٠ اشاره
- ٣٩٢ المقدمه
- ٣٩٢ الآيات
- ٣٩٢ عنده علم الكتاب

- ٣٩٣ سَبَّعَهُ أَبْجُرٍ مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ -
- ٣٩٣ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
- ٣٩٤ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدَى . . .
- ٣٩٤ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ
- ٣٩٤ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى
- ٣٩٥ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْذَلُونَ
- ٣٩٥ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ
- ٣٩٦ فصل ٢ : فى كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام
- ٣٩٦ اشاره
- ٣٩٨ نسبه بالألقاب
- ٣٩٨ اسمه
- ٣٩٨ كنيته
- ٣٩٨ ألقابه
- ٣٩٩ مولده ومدته عمره شهادته
- ٣٩٩ أمه
- ٤٠٠ مدته مقامه بسامرا وموضع قبره
- ٤٠٠ ملوك عصره
- ٤٠٠ زيارته
- ٤٠١ فى الحساب
- ٤٠١ أولاده
- ٤٠٢ بوابه
- ٤٠٢ ثقافته
- ٤٠٢ وكلاؤه
- ٤٠٢ أصحابه
- ٤٠٣ رواه النص عليه
- ٤٠٣ الدليل على إمامته

- ٤٠٣ نذر المتوكل أن يتصدق بمال كثير
- ٤٠٤ أجوبه مسائل ابن السكيت وابن أكرم
- ٤٠٩ حكم نصراني فجر بمسلمه وأسلم
- ٤١٠ عندنا إثنان وسبعون حرفا من الاسم الأعظم
- ٤١٠ رسول الله جدى أم جدك ؟
- ٤١٢ فصل ٣ : فى معجزاته عليه السلام
- ٤١٢ اشاره
- ٤١٤ الهواء يشيل له الستر
- ٤١٥ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
- ٤١٥ أما لك أن تنتبه
- ٤١٦ والله ما ملكنا أنفسنا حتى نرجلنا له
- ٤١٦ لأقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقيه
- ٤١٧ عند هذه يخاف على
- ٤١٧ الدواء الناجع
- ٤١٨ خاطب التركي بالتركيه
- ٤١٨ علم الجعفرى ثلاثه وسبعين لسانا بحصاه مضها
- ٤١٨ تكلم مع الغلام بالصلبيه
- ٤١٩ دفع رملاً للجعفرى فصار ذهباً
- ٤١٩ خطّ فى الأرض فصار ذهباً
- ٤١٩ دفع تسعين ألف دينار لثلاثه فى مجلس واحد
- ٤٢٠ اخرج فإن فيه فرجك
- ٤٢٠ قواك الله يا أبا هاشم وقوى بردونك
- ٤٢١ قضه السيد موسى المبرقع !
- ٤٢٣ أخبر بموت الواثق وتولى جعفر وقتل ابن الزيات
- ٤٢٤ توقيير عم أبيه له
- ٤٢٤ سخر قلب المتوكل لأبى موسى بأمر الله

- لسنا في خان الصعاليك ٤٢٥
- عزفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد ٤٢٦
- فصل ٤ : في آياته عليه السلام ٤٣٢
- اشاره ٤٣٢
- إِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ لَنَا وَعَلَيْنَا ٤٣٤
- إِنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ ٤٣٥
- بَدَّدَ شَكُوكَ ابْنَ مَهْزِيَارَ فِي الْإِمَامَةِ ٤٣٥
- إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ عَلَيَّ مِنْ لَا يَقْبَلُ رِخْصَتَهُ ٤٣٦
- اجمع أمرك وخذ حذرک ٤٣٧
- أنفذ اليه ثوب فكفن فيه ٤٣٧
- أنت بعد ثلاثه أيام من أهل القبور ٤٣٨
- أما إنه لا يأكل من هذا الطعام ٤٣٨
- أخبره بأكله التين ٤٣٩
- تفتيش دار الإمام ٤٣٩
- قضه زينب الكذابه ٤٤٠
- أنقذ الشاب الذي أخذ بمحبتهم ٤٤٢
- أخبرهم بما أرادوا السؤال عنه ٤٤٣
- إفتراء المتوكل ٤٤٣
- أخبر المتوكل بكذب الساعى به ٤٤٤
- مدح سامراء ٤٤٤
- قتل رجلاً بأمر الإمام فنجى ٤٤٥
- شعر ٤٤٦
- باب إمامه أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ٤٥٢
- اشاره ٤٥٢
- فصل ١ : في المقدمات ٤٥٤
- اشاره ٤٥٤

المقدّمه ٤٥٦

الآيات ٤٥٧

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ٤٥٧

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ٤٥٧

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ ٤٥٨

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ٤٥٨

وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ٤٥٨

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ . . . ٤٥٨

وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ٤٥٩

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ٤٥٩

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ٤٥٩

فصل ٢ : فى كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام ٤٦٠

اشاره ٤٦٠

كناه وصفاته ٤٦٢

ألقابه ٤٦٢

أمه ٤٦٣

ولده ٤٦٣

ميلاده ٤٦٣

مدّه عمره ٤٦٣

ملوك عصره ٤٦٤

مدفنه ٤٦٤

مدّه عمره وتاريخ شهادته ٤٦٤

إخفاء مولد ولده عليه السلام ٤٦٤

الدليل على إمامته ٤٦٥

رواه النص من أبيه ٤٦٦

ثقافته ٤٦٧

- ٤٦٧ وكلاؤه
- ٤٦٨ أصحابه
- ٤٦٨ بابه
- ٤٧٠ فصل ٣ : فى معالى أمره عليه السلام
- ٤٧٠ اشاره
- ٤٧٢ إقرار ناصبى
- ٤٧٢ فى الحساب
- ٤٧٣ مكاتبته
- ٤٧٣ مناظرته مع إسحاق الكندى فى القرآن
- ٤٧٤ كنوز الأرض تحت أيديهم
- ٤٧٥ دفاعه عن دين جدّه وفضح الجاثليق
- ٤٧٦ كتابه الى أهل قم وآبه
- ٤٧٦ كتابه الى ابن بابويه القمى
- ٤٧٧ قبره بسامراء أمان لأهل الخافقين
- ٤٨١ فصل ٤ : فى معجزاته عليه السلام
- ٤٨١ اشاره
- ٤٨٣ يونس النقاش وفضّ ابن بعا
- ٤٨٤ إن أخبارك وأحوالك ترد إلينا
- ٤٨٤ إنما جئت أسألك عن هذا
- ٤٨٥ يعرف اللغات والأنساب والحوادث
- ٤٨٥ أردت أن أسأل فأجاب
- ٤٨٦ لا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده
- ٤٨٦ لا تبرح .. وابن عمك قد مات
- ٤٨٧ حدّثت نفسى بالأهواز فأجابنى فى سامراء
- ٤٨٧ حوّل شرّ الرجال الى عتاد
- ٤٨٨ رموه الى السباع فقام يصلّى بينها

- ٤٨٨ أخبر أبا جعفر بقتل المهتدي
- ٤٨٩ دعاؤه على المستعين
- ٤٨٩ امض فكفّن هذا
- ٤٩٠ استبدل فرسك قبل المساء
- ٤٩١ إنّ جاريّتك قد ماتت
- ٤٩١ أردت أن أسأل فجاء الجواب
- ٤٩١ حكّ بسوطه الأرض فأخرج سبيكه ذهب
- ٤٩٢ امضوا فلا خوف عليكم
- ٤٩٢ تكفونهم إنّ شاء الله
- ٤٩٢ الذى سمعتموه تكفونه
- ٤٩٣ حلف كاذبا وأعطاه الإمام
- ٤٩٣ أخبر أبا هاشم بما أضمر ودعا له
- ٤٩٤ حدّثته نفسه فجاء الجواب
- ٤٩٤ تصلّى اليوم الظهر فى منزلك
- ٤٩٤ صحّح عينيه وأخبره بموت ولده
- ٤٩٥ ضيعتكَ تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان
- ٤٩٥ عوفى ابنك العليل ومات الكبير
- ٤٩٦ يا هؤلاء خافوا الله
- ٤٩٦ يا غلام .. دابّته !
- ٤٩٧ حديث الفصاد
- ٤٩٨ إنّ لك وله مقاما بين يديّ الله
- ٤٩٨ أردت أن أستوهبه القلم فوهبه لى
- ٤٩٩ اتساع الطريق له
- ٤٩٩ انقياد الفرس الكيوس
- ٥٠٠ إنّ كلامنا فى النوم مثل كلامنا فى اليقظه
- ٥٠٠ عاقبه الاعتراض على الإمام

- ٥٠١ كذب عليه فلعننه فقبض الى النار
- ٥٠١ شفا عينه وكتب له ما نوى
- ٥٠٢ أخبره بما حدثته نفسه عن الفقر
- ٥٠٦ فصل ٥ : فى آياته عليه السلام
- ٥٠٦ اشاره
- ٥٠٨ أجابه عما أضمر فى نفسه
- ٥٠٨ أجابه عما خطر بباله حول خلق القرآن
- ٥٠٨ عدّ من يومك خمسه أيام ويقتل فى اليوم السادس
- ٥٠٩ أخبر بقتل المعتز قبل قتله
- ٥١٠ أراد فضا فأعطاه خاتما
- ٥١٠ هذا الرجل ليس منكم فاحذروه
- ٥١٠ أجابه عما أضمر فى نفسه من علّه هدم القائم للمنابر
- ٥١١ مسأله الفهفكى فى الإرث وما حدثته به نفسه
- ٥١٢ أعطاهما ما تمنيا فى نفسيهما
- ٥١٣ أراد أن يقتله بالبغل الهائج فأخذه ومضى
- ٥١٤ نسى أن يطلب الفرج لأخيه فرج عنه الإمام
- ٥١٤ أخبره بإفطاره وقدم له الطعام
- ٥١٥ عطشت فلم أطلب ماء فأمر لى بالماء
- ٥١٥ استحى أن يطلب حاجته ففضاها له
- ٥١٥ رجا أبو هاشم فحقّق رجاءه
- ٥١٦ يا أبا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك
- ٥١٦ لبس التجفاف والممطر فى يوم صائف فامطروا
- ٥١٧ إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حقّ
- ٥١٧ وصول أم صاحب الزمان عليهما السلام الى بيت الإمام
- ٥٢٠ حصاه أم غانم
- ٥٢٦ الفهرست

عنوان و نام پدیدآور: مناقب آل ابی طالب / تالیف رشید الدین ابی عبد الله محمد بن علی بن شهر آشوب. تحقیق علی السید جمال اشرف الحسینی.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحیدریه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۲ ج

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثاني عشر

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

باب إمامه أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

إشارة

ص: ٥

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ٧

الحمد لله الذى كبس بلطفه الصدور ، فألقى عسرها وغلّها ، الرحمن الذى كمل بفضله الأمور دقّها وجلّها ، الرحيم الذى أفاض من رحمته البحور ، فغسل الزلاّت صكّها وسجلّها ، علم الأشياء ، فأحصى كثرتها وقلّها ، وسمع الأقوال فأثبت حزّها ونحلّها ، وأفحم الملائكة حين « عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » .

الآيات

بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً

الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : « بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً » ، قال : بغضنا ، « وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » ، قال : من شرك فى دمائنا .

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : « فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، قال : نحن هم ، نشهد للرسول على أممها .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ

وعنه في قوله تعالى: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ » ، قال : هم عدونا أهل البيت ، إذا سألوا عَنَّا قالوا ذلك .

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ، قال : إيانا عني ، الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

وروى هذا المعنى أبو بصير عن الباقر عليه السلام ، وعبد العزيز العبدى ، وهارون بن حمزه عن الصادق (٢) عليه السلام .

وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: « وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ » ، نحن السبيل (٣) لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداه إلى الجنة ، ونحن عرى الإسلام (٤) .

وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ

وعنه في قوله تعالى: « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » ، فقال : غير التسليم لولايتنا .

ص: ١٠

١- بصائر الدرجات للصفار: ٢٢٤ باب ١١، الكافي: ١/٢١٣، تفسير مجمع البيان: ٨/٣٣.

٢- بصائر الدرجات للصفار: ٢٢٤ باب ١١، الكافي: ١/٢١٣ .

٣- تفسير القمى: ١/٢٢١ .

٤- كمال الدين للصدوق: ٢٠٦ باب ٢١ ح ٢٠، أمالي الطوسى: ٦٥٤ ح ١٣٥٤ .

مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ

وعنه في قوله تعالى : « مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » ، نحن جنب الله (١) .

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ

وعنه في قوله تعالى : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ » ، قال : نحن السابقون ، ونحن الآخرون (٢) .

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

وعنه في قوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا » ، قال : هذه نزلت في آل محمد عليهم السلام وأشياعهم (٣) .

وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ

وعنه في قوله تعالى : « وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ » ، قال : اتبع سبيل محمد صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام (٤) .

ص : ١١

١- تفسير مجمع البيان : ٨/٤١٠ ، بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ باب ٣ ، تفسير القمى : ٢/٢٥١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ باب ٣ ، كمال الدين للصدوق : ٢٠٦ ، أمالي الطوسي : ٦٥٤ ح ١٣٥٤ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٤٥ ، الاختصاص للمفيد : ١٢٧ ، تفسير فرات : ٣٢٠ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٥٦٩ .

٤- تفسير القمى : ٢/١٦٥ .

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا

وعنه في قوله تعالى : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا » ، قال : الحسنه حَبْنًا ومعرفة حَقَّنًا ، والسيئه بغضنا ، وانتقاص حَقَّنًا .

وقال زيد بن علي ، وأبو عبد الله الجدلي : قال علي عليه السلام : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ » ، قال : حَبْنًا ، « وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ » ، قال : بغضنا(١) .

مَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : « مَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ

يَظْلِمُونَ » ، إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ ، وَأَنْ يَنْسَبَ نَفْسَهُ إِلَى ظَلَمٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظَلَمْنَا ظَلَمَهُ ، وَوَلَايَتَنَا وَوَلَايَتَهُ(٢) .

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ

وعنه في قوله : « يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ » ، قال : نحن - والله - الآذنون(٣) لهم يوم القيامة ، والقائلون صوابا(٤) .

ص: ١٢

١- المحاسن للبرقي : ١/١٥٠ ح ٦٩ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٥٨ ح ١٠٦ ، أمالي الطوسي : ٤٩٣ ح ١٠٨٠ ، تفسير فرات : ٣١٢ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٤١٠ .

٢- الكافي : ١/٤٣٥ .

٣- في المصادر : « المأذون » .

٤- المحاسن للبرقي : ١/١٨٣ ح ١٧٣ ، الكافي : ١/٤٣٥ ح ٩١ .

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ

وعنه في قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ » ، الذين فُجروا في حقِّ الأئمة ، واعتدوا عليهم (١) .

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ » ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسِّم ، والأئمة من ذريته المتوسِّمون إلى يوم القيامة (٢) .

وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ

« وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ » ، فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله .

ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » ، أى عن ولايتنا (٣) .

ص: ١٣

١- الكافي : ١/٤٣٥ ح ٩١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٧ باب ١٧ ح ١٣ ، الكافي : ١/٢١٩ ح ٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٥٦١ ح ١٠٧٣ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠٢ ، تفسير العياشى : ٢/٢٤٩ ، تفسير فرات : ٢٢٩ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٤٢٠ .

٣- تأويل الآيات : ٢/٨٥٠ ح ٢ .

وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ

وعنه في قوله : « وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » ، قال : من بلغ أن يكون إماما ، من آل محمد عليهم السلام ، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (١) صلى الله عليه و آله .

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ

أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ » ، نزلت في آل محمد صلى الله عليه و آله (٢) .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا » ، نعمه الله رسوله صلى الله عليه و آله ، إذ يخبر أمته بمن يرشدهم من الأئمة ، فأحلّوهم دار البوار ، ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه و آله : لا- ترجعن (٣) بعدى كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض (٤) .

ص: ١٤

١- الكافي : ١/٤١٦ ح ٢١ ، تفسير العياشي : ١/٣٥٦ ح ١٣ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٢٢ .

٢- تفسير فرات : ٤٥٣ ح ٩١ .

٣- في المصادر : « ترجعوا » .

٤- المسترشد : ٢٢٩ ح ٦٥ ، الإفصاح للمفيد : ٥٠ ، التعجب : ٨٩ ، كنز الفوائد للكرجكي : ٦١ ، أمالي الطوسي : ٣٦٣ ح ٧٦٠ ، الاحتجاج : ١/٢٩١ ، مسند أحمد : ١/٢٣٠ .. ، سنن الدارمي : ٢/٦٩ ، البخاري : ١/٣٨ .. ، مسلم : ١/٥٨ .. ، سنن ابن ماجه : ٢/١٣٠٠ ، سنن أبي داود : ٢/٤٠٩ ، سنن الترمذي : ٣/٣٢٩ ، سنن النسائي : ٧/١٢٦ ، المستدرک للحاكم : ١/٩٣ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٥/١٤٠ .. ، مسند أبي داود الطيالسي : ٩٢ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٨/٦٠٢ .. ، خلق أفعال العباد للبخاري : ٧٨ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ١٣ ، الأحاد والمثاني للضحّاك : ٣/٢٠٩ .. ، السنن الكبرى للنسائي : ٢/٣١٦ .. ، مسند أبي يعلى : ٣/٣٩ .. ، ابن حبان : ١/٤١٦ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٤/٢٦٩ .. ، المعجم الكبير للطبراني : ٢/٣٠٧ .. ، المعجم الصغير : ١/١٥٣ ..

بنى الدين على اتباع النبي والكتاب والوصى

بنى الدين على اتباع النبي صلى الله عليه وآله : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي » .

واتباع الكتاب : « وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ » .

واتباع الأئمة من أولاده : « وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ » .

فاتباع النبي صلى الله عليه وآله يورث المحبة : « يُحِبُّكُمُ اللَّهُ » .

واتباع الكتاب يورث السعادة « فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى » .

واتباع الأئمة يورث الجنة « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » .

الأشياء سبعة

كادت الأشياء تكون سبعة : السماوات ، والأرضون ، والبحار ، والجزائر ، والنجوم السياره ، والأقاليم ، والأسابيع ، وأبواب جهنم ، والأعضاء ، والوضوء ، والطواف ، والسعى ، ورمى الجمار ، وأسباع القرآن ،

وأكثر الأسماء (١).

والمولود إذا بلغ سبعة أيام عَقَّ عنه ، وإذا بلغ سبع سنين سقط سنُّه ، وإذا بلغ ثلاثه أسباع توفّر لمحبّته ويلفّ عن النهر (٢) ، ثم جعل طوله بشبره سبعة أشبار ، وإذا ولد في سبعة أشهر عاش .

و« لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله » سبع كلمات .

وموسى بن جعفر سابع الأئمّه عليهم السلام .

إنّ الذى قسم الأئمّه حازها

فى صلب آدم للإمام السابع

* * *

فى الحساب

وميزان موسى بن جعفر من الحساب : إمام معصوم منصوب عليه ، لاستوائهما فى أربعمائه وخمس وثمانين .

قال ابن حمّاد :

أصرف هواك إلى النبى وآله

وتولّهم أبدا بقلب غارب

قوم براهم ربّهم من نوره

والخلق من ماء وطنين لازب

جاءت مراتبهم لديه فأصبحوا

بالله معدن كلّ فضل راتب

طابت أصولهم معا وفروعهم

فتطهّروا من شبهه وشوائب

ص: ١٦

١- فى النسخ جميعا : « وأكثر الأسماء نحو مسجكه » .

٢- كذا فى النسخ جميعا .

قوم هم حجج الإله على الورى

ممن يرى بمشارق ومغرب

يا عاتبي فى حُبهم قد زادنى

حُبًا لهم وهوى مقال العاتب

إن كان ذنبى حُبهم ومديحهم

فاشهد بأننى منه غير التائب

أتوب من عمل به أرجو النجا

يوم المعاد من العذاب الواصب

* * *

وقال الكميت :

بنو هاشم فهم الأكرمون

بنو الباذخ الأفضل الأطيب

وآباؤهم فاتخذ أولياء

من دون ذى النسب الأقرب

وفى ودّهم فائتهم عادلاً

نهاك وفى حبلهم فاخطب

أرى لهم الفضل والسابغات

ولم أتمنّ ولم أحسب

لئن طال شربى للآجنات

لقد طاب عندهم مشربى

أناس إذا أوردت بحرهم
صوادي الغرائب لم تضرب
نجوم الأمور إذا دلّست
بظلماء ديغورها الغيب
وأهل القديم وأهل الحديث
إذا نقصت حبه المجتبي

* * *

وقال مهيار :

أين الذين بصروا من العمى
وفتحوا باب الرشاد المغلقا
وانتظم المجد نبيا صادعا
بالمعجزات وإماما صادقا
مناسك الناس لكم وعندكم
جزاء من أسرف أو من اتقى
والوحي والأملاك في أبياتكم
مختلفات مهبطا ومرتقى

ص: ١٧

لا يملك الناس عليكم إمره

كنتم ملوكا والأنام سوقا

فى جدّه الدهر وفى شبابه

وحين شاب عمره وأخلقا

مجدا إلهيا توخاكم به

ربّ العلى وشرفا مخلقا

رتقتم بالدين قوم ألدوا

فيكم وعن قوم حللتهم ربقا

وآمن الله بكم عباده

حتى حمام بيته المطوقا

ليس المسيح يوم أحيى ميّتا

ولا الكليم يوم خرّ مصعقا

ثنا لغير ما انثى فى أمركم

وإن هما تقدّما وسبقا

وزالت الريح سليمان لو

ابتغاكم فى ظهرها ما لحقا

ولا أبوه ناسجا أذراعه

مضاعفا سرودها وأحلقا

فضلتموهم ولكلّ فضله (1)

فضيله الرأس المطا والعنقا

وكلّ مهدي له معجزه باهره بها التاب نطقاً (٢)

* * *

ص: ١٨

-
- ١- في النسخ المطبوعه : « فضلتموهم ولكن فضلكم » .
 - ٢- لم يوجد البيت الأخير في نسخه النجف .

فصل ٢ : فى إنبائه عليه السلام بالمغيبات

اشاره

ص: ١٩

بيان بن نافع التفليسي ، قال : خلّفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام ، فلمّا أن قربت منه هممت بالسّلام عليه ، فأقبل عليّ بوجهه وقال : برّ حجّك يا ابن نافع ، آجرك الله في أبيك ، فإنّه قد قبضه إليه في هذه الساعه ، فارجع فخذ في جهازه ، فبقيت متحيراً عند قوله - وقد كنت خلّفته وما به علّه - ، فقال : يا ابن نافع ، أفلا تؤمن ؟

فرجعت فإذا أنا بالجوارى يلطمن خدودهنّ ، فقلت : ما وراكّن ؟ قلن : أبوك فارق الدنيا .

قال ابن نافع : فجئت إليه أسأله عمّا أخفاه ورأى(١) ، فقال لي : أبدا(٢) ما أخفاه وراك ، ثمّ قال : يا ابن نافع إن كان في أمّيتك كذا وكذا أن تسأل عنه ، فأنا جنب الله ، وكلمته الباقيه ، وحبّته البالغه .

إنّي لراجع إلى الحجاز

أبو خالد الرّماني ، وأبو يعقوب الزبالي ، قال كلّ واحد منهما :

ص : ٢١

١- في المخطوطه : « وأرى » ، ولعلّها « ورائي » .

٢- في المخطوطه : « ابد » .

استقبلت أبا الحسن بالأجفر في المقدمه الأولى على المهدي ، فلمّا خرج ودّعته وبكيت ، فقال لي : ما يبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ، ولا أدري ما يحدث .

قال : فقال لي : لا بأس عليّ منه في وجهي هذا ، ولا هو بصاحبي ، وإني لراجع إلى الحجاز ، ومازّ عليك في هذا الموضع راجعا ، فانظرنى في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا ، فإنك تلقاني راجعا ، قلت له : خير البشرى ، لقد خفته عليك ، قال : فلا تخف .

فترضّيته ذلك الوقت في ذلك الموضع ، فإذا بالسواد قد أقبل ، ومناد ينادى من خلفي ، فأتيته فإذا هو أبو الحسن عليه السلام على بغله له ، فقال لي : إيها أبا خالد ، قلت : لثبيك يا ابن رسول الله ، الحمد لله الذي خلّصك من أيديهم ، فقال : أما إنّ لي عوده إليهم لا أتخلّص من أيديهم(١) .

أنت تموت إلى شهر

إسحاق بن عمّار ، قال أبو الحسن عليه السلام لرجل : يا فلان ، أنت تموت إلى شهر ، فأضمرت في نفسي : كأنه يعلم آجال الشيعة !

فقال لي : يا إسحاق ، ما تنكرون من ذلك ؟ كان رشيد الهجري مستضعفا ، وكان يعلم علم المنايا ، والإمام أولى بذلك منه .

ص: ٢٢

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٥٤ ح ٣٨٢ ، اعلام الوري : ٢/٢٣ ، الكافي : ١/٤٧٧ ح ٣ ، قرب الإسناد : ٣٣١ ح ١٢٢٩ ، الخرائج للراوندي : ١/٣١٥ ح ٨ .

ثم قال : يا إسحاق ، تموت إلى سنتين ، ويتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاسا شديدا .

قال الحسن بن علي بن أبي عثمان : فكان كما قال (١) .

أذهب فغير اسم ابنتك

يعقوب السراج ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن عليه السلام - وهو في المهد - ، فجعل يساره طويلاً ، فقال لي : ادن إلى مولاك .

فدنوت فسلمت عليه ، فرد علي السلام بلسان فصيح ، ثم قال : اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنه اسم يبغضه الله .

وكانت ولدت لي ابنة ، فسميتها بفلانة ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيرت اسمها (٢) .

قل للشجرة يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام اقبلي

الرافعي : كان الحسن بن عبد الله مهيباً عند الملوك ، زاهداً في الدنيا ،

ص: ٢٣

١- اعلام الوري : ٢/٢٣ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٥ ح ١٣ ، اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٧٠٩ ح ٧٦٨ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٣٤ ح ٣٦٦ ، الكافي : ١/٤٨٤ ح ٧ .

٢- الكافي : ١/٣١٠ ح ١١ ، دلائل الإمامة : ٣٢٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢١٩ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٣٣ ح ٣٦٥ ، اعلام الوري : ٢/١٤ .

يأمر بالمعروف على السلطان ، فلقية موسى بن جعفر عليهما السلام فقال : يا أبا علي ، ما أحبّ إليّ ما أنت عليه وأسرنى به ! إلاّ أنّه ليست لك معرفه ، فاطلب المعرفه ، قال : وما المعرفه ؟ قال : اذهب وتفقه واطلب الحديث .

قال : فذهب وكتب الحديث عن مالك وعن فقهاء المدينة ، وعرض عليه ، فأسقط عليه السلام كلّه .

فجاء وذهب معرضاً ، وموسى عليه السلام يردّ عليه ويقول : اذهب واعرف - وكان الرجل معنياً(١) بدينه - ، فوجد منه الخلوه ، فقال : إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله ، فدلّني إلى خيرهِ ، وسأله دلاله ، فقال : اذهب إلى تلك الشجره ، فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام اقبلى .

قال : فأتيها وقلت لها ، فرأيتها - والله - تخذ الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها بالرجوع فرجعت .

قال : فلزم الصمت ، وكان لا يراه أحد بعد ذلك(٢) .

من الآن تَوْضُحاً كما أمرَك الله

محمد بن الفضل ، قال : اختلفت الروايه بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء ، هو من الأصابع إلى الكعبيين ؟ أم من الكعبيين إلى الأصابع ؟

ص: ٢٤

١- في النسخ : « معينا » ، وما أثبتناه من المخطوطه والمصادر عدا البصائر ، ومعنياً أى ذا عناية واهتمام بدينه .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٧٥ باب ١٣ ح ٦ ، الكافي : ١/٣٥٣ ح ٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٣ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٥٠ .

وكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن ذلك .

فكتب إليه : فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء ، والذي أمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثا ، وتستنشق ثلاثا ، وتخلل لحيتك ، وتمسح رأسك كله - وبه تمسح ظاهر أذنيك وباطنهما - ، وتغسل رجلك إلى الكعبين ثلاثا ، ولا تخالف ذلك إلى غيره .

فلما وصل الكتاب إلى علي تعجب ممّا رسم له فيه ، ثم قال : مولاي أعلم بما قال ، وأنا ممثّل أمره ، فكان يعمل في وضوئه على هذه .

وسعى بعلي إلى الرشيد بالرفض ، فقال : قد كثر القول عندي في رفضه ، فأمتحنه من حيث لا يعلم ، بالوقوف على وضوئه .

فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط الحجره بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو ، فدعا بالماء ، وتوضأ على ما أمره الإمام عليه السلام ، فلم يملك الرشيد ! نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذاب - يا علي - من زعم أنّك من الرفضه ، وصلحت حاله عنده .

وورد كتاب أبي الحسن عليه السلام : ابتدئ من الآن - يا علي بن يقطين - وتوضأ كما أمرك الله ، وذكر وصفه ، ثم قال : فقد زال ما كنت أخافه عليك ، والسلام(١) .

قال الشاعر :

ثمّ حال الوضوء حال عجيب

كيف أنباه بالضمير وخبر

ص : ٢٥

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٧ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٥١ ح ٣٨٠ ، اعلام الوری : ٢/٢١ .

هو عين الحياه وهو نجاه

ورشاد لمن قرا وتدبر

هو سرّ الإله فى البأس والجود

فطوبى لمن به يتبصر

* * *

احتفظ بالدراعه فستحتاج إليها

ابن سنان ، قال : حمل الرشيد فى بعض الأيام إلى على بن يقطين ثيابا أكرمه بها ، وفيها درّاعه خزّ سوداء من لباس الملوك مثقله بالذهب ، فأنفذ ابن يقطين بها إلى موسى بن جعفر عليهما السلام مع مال كثير .

فلما وصل إلى أبى الحسن عليه السلام قبل المال وردّ الدرّاعه ، وكتب إليه :

احتفظ بها ولا تخرجها من يدك ، فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه .

فلما كان بعد أيام تغير على بن يقطين على غلام له ، فصرفه عن خدمته ، فسعى الغلام به إلى الرشيد ، فقال : إنه يقول بإمامه موسى بن جعفر عليهما السلام ، ويحمل إليه خمس ماله فى كلّ سنه ، وقد حمل إليه الدرّاعه التى أكرمه بها أمير المؤمنين .

فغضب الرشيد ! غضبا شديدا وقال : إن كان الأمر على ما تقول أزهقت نفسه .

فأنفذ بإحضار ابن يقطين وقال : علىّ بالدرّاعه التى كسوتك بها(١) الساعه ، فأنفذ خادما وقال : آتيني بالسفط الفلانى .

ص: ٢٦

١- فى النسخ : « إلى » ، وما أثبتناه من المخطوطه والمصادر .

فلما جاء به وضعه بين يدي الرشيد وفتحته ، فنظر إلى الدراع بحالها مطويّه مدفونه في الطيب ، فسكن الرشيد من غضبه ، وقال : انصرف راشدا ، فلن أصدق بعدها ساعيا .

وأمر أن يتبع بجائزه ستيه ، وتقدّم بضرب الساعى حتى مات منه (١) .

وابن يقطين حين ردّ عليه

الطهر أثوابه وقال وحذر

قال خذها وسوف تسأل عنها

ومعاديك في لا شكّ يخسر

* * *

بحقّي عليك لما كفت عن الأخص

أحمد بن عمر الخلال ، قال : سمعت الأخص بمكّه يذكره ، فاشترت سكيننا وقلت : والله لأقتلنه إذا خرج من المسجد - وأقمت على ذلك وجلست له - ، فما شعرت إلا برقعته أبى الحسن عليه السلام قد طلعت علىّ فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، بحقّي عليك لما كفت عن الأخص ، فإنّ الله ثقتى وهو حسبي (٢) .

ص: ٢٧

١- روضه الواعظين للفتال : ٢١٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٥ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٥٠ ح ٣٧٩ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٣٤ ح ٢٥ ، اعلام الورى : ٢/١٩ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٧٢ باب ١٢ ح ٦ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٥١ ح ٣ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٣٨ ح ٣٧٥ .

أحمد بن خالد البرقي عن محمد بن عباد المهلبى ، قال : لَمَّا حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام ، وأظهر الدلائل والمعجزات - وهو فى الحبس - ، دعا الرشيد يحيى بن خالد البرمكى ، وسأله تدبيراً فى شأن موسى عليه السلام ، فقال : الذى أراه لك أن تمنّ عليه وتصل رحمه ، فقال الرشيد : انطلق إليه ، وأطلق عنه الحديد ، وأبلغه عنى السلام ، وقل له : يقول لك ابن عمّيك : إنّه قد سبق منى فيك يمين أن لا- أخليك حتى تقرّ لى بالإساءه ، وتسألنى العفو عمّا سلف منك ، وليس عليك فى إقرارك عار ، ولا فى مسألتك إياى منقصه !!! وهذا يحيى - وهو ثقتى ووزيرى - فسله (١) بقدر ما أخرج من يمينى ، وانصرف راشداً .

فقال عليه السلام : يا أبا على ، أنا ميّت ، وإنما بقي من أجلى أسبوع ، اكنم موتى وائتنى يوم الجمعة ، وصل أنت وأولياى على فرادى ، وانظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرّقّه ، وعاد إلى العراق لا يراك ولا تراه ، واحتل لنفسك ، فإننى رأيت فى نجمك ونجم ولدك ونجمه أنّه يأتى عليكم فاحذروه .

ثمّ قال له : يا أبا على أبلغه عنى : يقول موسى بن جعفر : رسولى يأتيك يوم الجمعة ، ويخبرك بما يرى ، وستعلم غدا إذا جاثيتك بين يدى الله من الظالم والمتعدّى على صاحبه .

فلما أخبره بجوابه قال له هارون : إن لم يدع النبوه بعد أيام فما أحسن حالنا .

فلما كان يوم الجمعة توفى أبو إبراهيم (1) عليه السلام .

إلى إلى

اجتمع الناس على عبد الله بن جعفر بعد وفاه الصادق عليه السلام ، فدخل عليه هشام بن سالم ومحمد بن النعمان صاحب الطاق ، فسألاه عن الزكاه فى كم تجب ؟ قال : فى مائتى درهم خمسهُ دراهم ، فقالا : فى مائه ؟ قال : درهمين ونصف .

فخرجا يقولان : إلى المرجئه ؟ إلى القدريه ؟ إلى المعتزله ؟ إلى الزيديه ؟ فرأيا شيخا يومئ إليهما ، فاتبعاه خائفين أن يكون عينا من عيون أبي جعفر المنصور ، فلما ورد هشام على باب موسى عليه السلام ، فإذا خادم بالباب ، فقال له : ادخل رحمك الله .

فلما دخل قال : إلى إلى ، لا إلى المرجئه ، ولا إلى القدريه ، ولا إلى المعتزله ، ولا إلى الزيديه .

فقال هشام : مضى أبوك موتا ؟ قال : نعم ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : إن عبد الله يزعم أنه إمام ، قال : عبد الله

يريد أن لا يعبد الله ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك

ص : ٢٩

١- الغيبه للطوسى : ٢٥ ح ٤ .

هداك ، قال : فأنت هو ؟ قال : وما أقول ذلك ، قال : عليك إمام ؟ قال : لا ، قال : أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ قال : سل
تخبر ولا تدع ، فإن أذعت فهو الذبح (١).

خبر شطيطة

أبو علي بن راشد وغيره في خبر طويل : إنه اجتمعت العصابة الشيعة بنيسابور ، واختاروا محمد بن علي النيسابوري ، فدفعوا إليه
ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وألفي شقه من الثياب ، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقه خام من غزل يدها تساوي
أربعة دراهم ، فقالت : إن الله لا يستحي من الحق .

قال : فثبتت درهما ، وجاؤوا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة ، في كل ورقة مسأله ، وباقى الورق بياض ليكتب الجواب تحتها
، وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم ، وختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم ، وقالوا : ادفع إلى الإمام ليله ، وخذ منه
في غد ، فإن وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسه ، وانظره هل أجاب عن المسائل ؟ وإن لم تنكسر الخواتيم فهو
الإمام المستحق للمال ، فادفع إليه ، وإلا فرد إلينا أموالنا .

ص : ٣٠

١- الكافي : ١/٣٥١ ح ١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢١ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٣١ ح ٢٣ ، اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٥٦٥ .

فدخل على الأفطح عبد الله بن جعفر وجزبه ، وخرج عنه قائلاً : ربّ اهدني إلى سواء الصراط .

قال : فينما أنا واقف إذا أنا بـغلام يقول : أجب من تريد ، فأتي بي دار موسى بن جعفر عليهما السلام ، فلما رأني قال لي : لِمَ تقنط يا أبا جعفر ؟ ولم تنزع إلى اليهود والنصارى ؟ فأنا حجّه الله وولّيه ، ألم يعرفك أبو حمزه على باب مسجد جدّي ؟ وقد أجبتك عمّا في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس ، فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه أربعمائه درهم للوزاروى (1) ، والشقّه التي في رزومه الأخوين البلخيين .

قال : فطار عقلي من مقاله ، وأتيت بما أمرني ، ووضعت ذلك قبله ، فأخذ درهم شطيطة وإزارها ، ثم استقبلني وقال : إنّ الله لا يستحي من الحقّ ، يا أبا جعفر ، أبلغ شطيطة سلامي ، وأعطها هذه الصرّه - وكانت أربعين درهماً - .

ثمّ قال : وأهديت لك شقّه من أكفاني من قطن قرينتنا صيداء - قريه فاطمه عليه السلام - وغزل أختي حلیمه ابنه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام .

ثمّ قال : وقل لها : ستعيشين تسعه عشر يوماً من وصول أبي جعفر ووصول الشقّه والدرهم ، فانفقي على نفسك منها ستّة عشر درهماً ،

ص: ٣١

١- كذا في جميع النسخ .

واجعلى أربعة وعشرين صدقه منك ، وما يلزم عنك ، وأنا أتولى الصلاة عليك .

فإذا رأيتنى - يا أبا جعفر - فاكنم علىّ ، فإنه أبقى لنفسك ، ثم قال : واررد الأموال إلى أصحابها ، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء ، وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا ، - من قبل أن تجيئنا بالجزء - ؟! فوجدت الخواتيم صحيحة ، ففتحت منها واحدا من وسطها فوجدت فيه مكتوبا :

ما يقول العالم عليه السلام فى رجل قال : نذرت لله لأعتقن كل مملوك كان فى رقى قديما - وكان له جماعه من العبيد - ؟
الجواب بخطه : ليعتقن من كان فى ملكه من قبل ستته أشهر ، والدليل على صحه ذلك قوله تعالى : « وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا » ، الآية ،
والحديث : من ليس له (1) ستته أشهر .

وفككت الختم الثانى ، فوجدت ما تحته : ما يقول العالم فى رجل قال : والله لأتصدقن بمال كثير فيما يتصدق ؟

الجواب تحته بخطه : إن كان الذى حلف من أرباب شياہ ، فليصدق بأربع وثمانين شاه ، وإن كان من أصحاب النعم ، فليصدق بأربع وثمانين بعيرا ، وإن كان من أرباب الدراهم ، فليصدق بأربع وثمانين درهما ، والدليل عليه قوله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ » ، فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه و آله قبل نزول تلك الآية ، فكانت أربعة وثمانين موطنا .

ص : ٣٢

١- فى النسخ المطبوعه : « ليس له من » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

فكسرت الختم الثالث ، فوجدت تحته مكتوبا : ما يقول العالم فى رجل نبش قبر ميت ، وقطع رأس الميت ، وأخذ الكفن ؟

الجواب بخطه : يقطع السارق ، لأخذ الكفن من وراء الحرز ، ويلزم مائه دينار لقطع رأس الميت ، لأننا جعلناه بمنزله الجنين فى بطن أمه قبل أن ينفخ فيه الروح ، فجعلنا فى النطفه عشرين دينارا . . المسأله إلى آخرها .

فلما وافى خراسان وجد الذين ردّ عليهم أموالهم ارتدوا إلى الفطحيه ، وشطيظه على الحقّ ، فبلغها سلامه ، وأعطها صرّته وشقّته ، فعاشت كما قال عليه السلام .

فلما توفيت شطيظه جاء الإمام عليه السلام على بعير له ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره ، واثنى نحو البرّيه وقال : عزّف أصحابك واقراءهم منى السلام ، وقل لهم : إني ومن يجرى مجراى من الأئمه لا بدّ لنا من حضور جنازكم فى أى بلد كنتم ، فاتّقوا الله فى أنفسكم (١) .

قد دفن ناس كثير أحياء

على بن أبى حمزه ، قال : كنّا بمكّه سنه من السنين ، فأصاب الناس تلك السنه صاعقه كبيره (٢) حتى مات من ذلك خلق كثير ، فدخلت على أبى الحسن عليه السلام ، فقال مبتدئا من غير أن أسأله : يا على ينبغى للغريق

ص : ٣٣

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٣٩ ح ٣٧٦ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٢٩ ح ٢٢ .

٢- فى الكافى : « صواعق كثيره » .

والمصعوق أن يتربص به ثلاثا إلى أن يجيء منه ريح يدل على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني أنه دفن ناس كثير أحياء ؟

قال : نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ، ما ماتوا إلا في قبورهم (١) .

إن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان

عيسى بن شلقان ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب ، فقال مبتدئا من قبل أن أجلس : يا عيسى ، ما يمنعك أن تلقي (٢) ابني فتسأله عن جميع ما تريد ؟

فقال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح ، وهو قاعد وعلى شفثيه أثر المداد ، فقال مبتدئا : يا عيسى ، إن الله - تبارك وتعالى - أخذ ميثاق النبيين على النبوة ، فلم يتحولوا عنها أبدا ، وأعار قوما الإيمان ثم سلبه الله إياه ،

وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ، ثم سلبه الله إياه ، فقلت : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » (٣) .

انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت

علي بن أبي حمزه ، قال : أرسلني أبو الحسن

عليه السلام إلى رجل قدامه طبق

ص : ٣٤

١- الكافي : ٣/٢١٠ ح ٦ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١/٣٣٨ ح ٩٩١ ، دلائل الإمامة : ٣٢٩ ح ٢٨٦ .

٢- في النسخ : « من تلقاء » .

٣- دلائل الإمامة : ٣٣٠ ح ٢٨٨ .

يبيع بفلس فلس ، وقال : اعطه هذه الثمانيه عشر درهما وقل له : يقول لك أبو الحسن : انتفع بهذه الدراهم ، فإنها تكفيك حتى تموت .

فلما أعطيته بكى ، فقلت : وما يبكيك ؟ قال : ولم لا أبكى وقد نعت إلى نفسي ، فقلت : وما عند الله خير مما أنت فيه ، فسكت ، وقال : من أنت يا عبد الله ؟ فقلت : على بن أبي حمزه ، قال : والله ، لهكذا قال لي سيدي ومولاي : إني باعك إليك مع على بن أبي حمزه برسالتى .

قال على : فلبث نحو من عشرين ليله ، ثم أتيت إليه وهو مريض ، فقلت : أوصنى - بما أحببت - أنفذه من مالى ، قال : إذا أنا مت ، فزوج ابنتى من رجل دين ، ثم بع دارى وادفع ثمنها إلى أبى الحسن عليه السلام ، واشهد لى بالغسل والدفن والصلاه .

قال : فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن ، وبعته داره وأتيت بثمانها إلى أبى الحسن عليه السلام ، فزكاه وترحم عليه وقال : ردّ هذه الدراهم ، فادفعها إلى ابنته (١) .

إنك تجده فى ميمنه المسجد

على بن أبى حمزه ، قال : أرسلنى أبو الحسن عليه السلام إلى رجل من بنى حنيفه وقال : إنك تجده فى ميمنه المسجد ، فدفعت إليه كتابه ، فقرأ ثم قال : ائتنى يوم كذا وكذا حتى أعطيك جوابه .

ص: ٣٥

فأتيته فى اليوم الذى كان وعدنى ، فأعطانى جواب الكتاب ، ثم لبثت شهرا فأتيته لأسلم عليه ، فقيل : إن الرجل قد مات .

فلما رجعت من قابل إلى مكه لقيت أبا الحسن عليه السلام ، وأعطيته جواب كتابه ، فقال : رحمه الله .

فقال : يا على ، لم تشهد جنازته ؟ قلت : قد فات منى (١) .

ردّها إلى موضعها فإن صاحبها يحتاج إليها

شعيب العرقوفى ، قال : بعثت مباركا مولاى إلى أبى الحسن عليه السلام ، ومعه مائتا دينار ، وكتبت معه كتابا ، فذكر لى مبارك أنه سأل عن أبى الحسن عليه السلام ، فقيل : قد خرج إلى مكه ، فقلت : لأسير بين مكه المدينه بالليل ، وإذا هاتف يهتف بى : يا مبارك مولى شعيب العرقوفى ، فقلت : من أنت يا عبد الله؟! فقال : أنا معتب ، يقول لك أبو الحسن عليه السلام : هات الكتاب الذى معك ، وواف بالذى معك إلى منى .

فنزلت من محملى ، ودفعت إليه الكتاب ، وصرت إلى منى ، فأدخلت عليه وصببت الدنانير التى معى قدّامه ، فجزّ بعضها إليه ، ودفع بعضها بيده ، ثم قال : يا مبارك ، ادفع هذه الدنانير إلى شعيب ، وقل له : يقول لك أبو الحسن عليه السلام : ردّها إلى موضعها الذى أخذتها منه ، فإن صاحبها يحتاج إليها .

ص: ٣٦

فخرجت من عنده وقدمت على سيدي ، وقلت : ما قصه هذه الدنانير ؟ قال : إنني طلبت من فاطمه خمسين ديناراً لأتم بها هذه الدنانير ، فامتنت عليّ وقالت : أريد أن أشتري بها قراح (١) فلان بن فلان ، فأخذتها منها سرّاً ، ولم ألتفت إلى كلامها .
ثم دعا شعيب بالميزان ، فوزنها فإذا هي خمسين ديناراً (٢) .

يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عنّي

علي بن أبي حمزه ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً : يا علي ، يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عنّي ، فقل : والله هو الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام ، وإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه ، قلت : وما علامته ؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له : يعقوب .

فبينما أنا في الطواف إذ أقبل رجل بهذه الصفه ، فقال لي : إنني أريد أن أسألك عن صاحبك ، قلت : عن أيّ أصحابي ؟ قال : عن فلان بن فلان ، قلت : وما اسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من أهل المغرب ، فقلت : ومن أين عرفتني ؟ قال : أتاني آت في منامي فقال : الق عليّاً فأسأله عن جميع ما تحتاج إليه ، ثم سألتني أن أدخله إلى أبي الحسن عليه السلام ، فاستأذنت عليه فأذن .

ص : ٣٧

١- القراح : المزرعه التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر .

٢- دلائل الإمامه : ٣٣٢ ح ٢٩٠ .

فلَمَّا رآه أبو الحسن عليه السلام قال : يا يعقوب ، قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شرّ في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضا ، وهذا ليس من ديني ، ولا من دين آبائي ، ونهاني عن مثل ذلك (١) . . الخبر .

من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه

أبو خالد الزبالي ، قال : نزل أبو الحسن عليه السلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنه مجدبه ، ونحن لا نقدر على عود نستوقد به ، فقال : يا أبا خالد ، اثبتنا بحطب نستوقد به ، قلت : والله ، ما أعرف في هذا الموضع عودا واحدا ، فقال : كلاً - يا أبا خالد - ترى هذا الفجّ ؟ خذ فيه فإئك تلقى أعرابيا معه حملان حطبا ، فاشترهما منه ولا تماكسه .

فركبت حمارى وانطلقت نحو الفجّ الذى وصف لى ، فإذا أعرابى معه حملان حطبا ، فاشتريتهما منه وأتيته بهما ، فاستوقدوا منه يومهم ذلك ، وأتيته بطرف ما عندنا فطعم منه .

ثم قال : يا أبا خالد ، انظر خفاف الغلمان ونعالهم فاصلحها حتى نقدم عليك في شهر كذا وكذا .

قال أبو خالد : فكتبت تاريخ ذلك اليوم ، فركبت حمارى يوم الموعود (٢) حتى جئت إلى لُزق ميل ونزلت فيه ، فإذا أنا براكب مقبل نحو القطار ،

ص: ٣٨

١- دلائل الإمامه : ٣٣٣ ح ٢٩١ ، اختيار معرفة الرجال للطوسى : ٢/٧٤١ ح ٨٣١ .

٢- فى دلائل الإمامه : « يوم الميعاد » .

فقصدت إليه فإذا هو يهتف بي ويقول : يا أبا خالد ، قلت : لبيك ، جعلت فداك ، قال : أترأك وفيناك بما وعدناك ؟

ثم قال : يا أبا خالد ، ما فعلت بالقبتين اللتين كنّا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك ، قد هتأتهما لك ، وانطلقت معه حتى نزل في القبتين اللتين كان نزل فيهما .

ثم قال : ما حال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت : قد أصلحناها ، فأثيته بهما .

فقال : يا أبا خالد ، سلني حاجتك ، فقلت : جعلت فداك ، أخبرك بما كنت فيه : كنت زیدی المذهب حتى قدمت عليّ وسألنتي الحطب ، وذكرت مجيئك في يوم كذا ، فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته .

فقال : يا أبا خالد ، من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه ، وحوسب بما عمل في الإسلام (١) .

قال الناشئ :

أناس علوا أعلى المعالي من العلى

فليس لهم في الفاضلين ضريب

إذا انتسبوا جازوا التناهي لمجدهم

فما لهم في العالمين نسيب

هم البحر أضحى درّه وعبابه

فليس له من مبتغيه رسوب

تسير به فلك النجاه وماؤها

لشرابه عذب المذاق شروب

هو البحر يغنى من غدا في جواره

وساحله سهل المجال رحيب

ص : ٣٩

هم سبب بين العباد وربهم
محبهم في الحشر ليس يخيب
حووا علم ما قد كان أو هو كائن
وكلّ رشاد يحتويه طلب
وقد حفظوا كلّ العلوم بأسرها
وكلّ بديع يحتويه غيوب
هم حسنة العالمين بفضلهم
وهم للأعدى في المعاد ذنوب

* * *

وقال الحميرى :

وطبتم في قديم الدهر إذ سطرت
فيه البريه مرحوما وملعونا
ولن تزالوا بعين الله ينسجكم
في مستكنات أصلاب الأبرينا
يختار من كلّ قرن خيرهم لكم
لا النذل يلزمكم منهم ولا الدونا
حتى تناهت بكم في أمه جعلت
من أجل فضلكم خير المصلينا
فأنتم نعمه لله سابغه
منه علينا وكان الخير مخزونا

لا يقبل الله من عبد له عملاً

ولا عدوكم العمى المضلين

* * *

وقال شاعر :

أتنسى ذكر أهل الفضل جهلاً

وتذكر غيرهم فى الذاكرينا

من الشفعاء يوم الحشر أكرم

بهم من شافعين مشفعينا

من الأنوار فى ظلم الليالى

من الأنوار عند المجدينا

من الشجعان يوم الحرب لا بل

من الفرسان فيها المبدعونا

من الفقهاء فى الشبه اللواتى

يحار لشرحها المتفقهونا

ص: ٤٠

من الحجج التي نصبت منارا

تزيد بصائر المستبصرينا

على من أنزل القرآن أم من

أبان الرشد للمسترشديننا

بمن هدى الورى لَمَا استجابوا

بحجّه من أقروا مدعينا

بمن فخر المطوق جبرئيل

أتعرف مثله فى الفاخرينا

بمن ضمّ الكساء بمن يباهى

رسول الله من كالمنجحينا

بمن ذا باهل الكفار لَمَا

أتوه مجادلين مباحلينا

* * *

ص: ٤١

فصل ٣ : في خرق العادات عليه السلام

اشاره

ص: ٤٣

أبو الأزهر ناصح بن عليّ البرجمي في حديث طويل : إنّه جمعني مسجد بإزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت ، فتفاوضنا في العرييه ، ومعنا رجل لا نعرفه ، فقال : يا هؤلاء أنتم إلى إقامه دينكم أحوج منكم إلى إقامه ألسنتكم ، وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار ، قلنا : تعنى هذا المحبوس موسى عليه السلام ؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك ، فقم من عندنا خيفه أن يراك أحد جليسننا فتؤخذ بك ، قال : والله لا يفعلون ذلك أبدا ، والله ما قلت لكم إلاّ بأمره ، وإنّه ليرانا ويسمع كلامنا ، ولو شاء أن يكون معنا لكان ، قلنا : فقد شئنا فادعه إلينا .

فإذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل ، فعلمنا أنّه موسى بن جعفر عليهما السلام ، ثمّ قال : أنا هذا الرجل ، وتركنا وخرجنا من المسجد مبادرا ، فسمعنا وجيبا شديدا ، وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلاً إلى المسجد معه جماعه ، فقلنا : كان معنا رجل فدعانا إلى كذا وكذا ، ودخل هذا الرجل المصلّى ، وخرج ذاك الرجل ولم نره .

فأمر بنا فأمسكنا ، ثمّ تقدّم إلى موسى عليه السلام ، وهو قائم في المحراب ، فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع ، فقال : يا ويحك ، كم تخرج بسحرك هذا

وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك؟ فلو كنت هربت كان أحب إلي من وقفك هاهنا، أتريد - يا موسى - أن يقتلني الخليفه؟

قال: فقال موسى عليه السلام ونحن نسمع كلامه: كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لى يسوق إليها أقداره، وكرامتي على أيديكم؟ - فى كلام له - .

قال: فأخذ السندي بيده ومشى، ثم قال للقوم: دعوا هذين وأخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحدا يمر من الناس حتى أتم أنا وهذا إلى الدار.

عاقبه الجارية التي أدخلت عليه فى السجن

وفى كتاب الأنوار: قال العامرى: إن هارون الرشيد(1) أنفذ إلى موسى بن جعفر عليهما السلام جاريه خصيفه - لها جمال ووضاءه - لتخدمه فى السجن، فقال: قل له: «بَلْ أَنْتُمْ بِهَدَيْتِكُمْ تَفْرَحُونَ»، لا حاجه لى فى هذه، ولا فى أمثالها.

قال: فاستطار هارون غضبا، وقال: ارجع إليه وقل له: ليس برضاك حبسناك، ولا برضاك أخذناك، واترك الجارية عنده وانصرف.

قال: فمضى ورجع، ثم قام هارون عن مجلسه، وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها، فرآها ساجده لرَبِّها لا ترفع رأسها تقول: قدّوس

ص: ٤٤

١- هذه الألقاب التى تسمى بها الملوك فى التاريخ لا أساس لها ولا مناسبات، إلا أن تكون من باب تسميه الشىء باسم ضده، من قبيل تسميه الأعمى بالبصير، ومن لدغته الحية بالسليم، وهكذا، وربما جرّتنا العاده أو أدب الاستسلام للمؤرخ إلى استعمال هذه الألقاب، والإنصاف والذوق يقتضى مجانبه ذلك.

سبحانك سبحانك ، فقال هارون : سحرها - والله - موسى بن جعفر عليهما السلام

بسحره ، عليّ بها .

فأتى بها ، وهي ترتعد شاخصه نحو السماء بصرها ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : شأنى الشأن البديع ، إننى كنت عنده واقفه ، وهو قائم يصلّى ليله ونهاره ، فلمّا انصرف من صلاته بوجهه ، وهو يسبح الله ويقدّسه ، قلت : يا سيّدى ، هل لك حاجه أعطيكها ؟ قال : وما حاجتى إليك ! قلت : إننى أدخلت عليك لحوائجك ، قال : فما بال هؤلاء .

قالت : فالتفت فإذا روضه مزهره لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ، ولا أولها من آخرها ، فيها مجالس مفروشه بالوشى والديباج ، وعليها ووصائف لم أر مثل وجوهم حسنا ، ولا مثل لباسهم لباسا ، عليهم الحرير الأخضر ، والأكاليل والدرّ والياقوت ، وفى أيديهم الأباريق والمناديل ، ومن كلّ الطعام ، فخررت ساجده حتى أقامنى هذا الخادم ، فرأيت نفسى حيث كنت .

قال : فقال هارون : يا خبيثه ، لعلك سجدت فنمت ، فرأيت هذا فى منامك ! قالت : لا - والله - يا سيّدى إلا قبل سجودى رأيت ، فسجدت من أجل ذلك ، فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثه إليك ، فلا يسمع هذا منها أحد .

فأقبلت فى الصلاه ، فإذا قيل لها فى ذلك ، قالت : هكذا رأيت العبد

الصالح ، فسئلت عن قولها ، قالت : إننى لثما عاينت من الأمر نادتنى الجوارى : يا فلانه ، ابعدى عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك .

فما زالت كذلك حتى ماتت ، وذلك قبل موت موسى عليه السلام بأيام يسيره .

قال المرزكى :

قصدتك يا موسى بن جعفر راجيا

بقصدى تمحيص الذنوب الكبائر

ذخرتك لى يوم القيامة شافعا

وأنت لعمر الله خير الذخائر

* * *

دعاؤه للأسد ودعاء الأسد له ولشيعته

على بن أبى حمزه البطائنى ، قال : كنت مع أبى الحسن عليه السلام فى طريق إذ استقبلنا أسد ، ووضع يده على كفل بغلته ، فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغى إلى مهمته ، ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق ، وحول أبو الحسن عليه السلام وجهه إلى القبلة ، وجعل يدعو بما لم أفهمه ، ثم أومى ء إلى الأسد بيده أن امض ، فهمهم الأسد هممه طويله ، وأبو الحسن عليه السلام يقول : آمين آمين ، وانصرف الأسد .

فقلت له : جعلت فداك ، عجبت من شأن هذا الأسد معك ! فقال : إنه خرج إلى يشكو عسر الولاده على لبوته ، وسألنى أن أسأل الله أن يفرج عنها ، ففعلت ذلك ، وألقى فى روعى أنها تلد ذكرا ، فخبّرتة بذلك ، فقال لى : امض فى حفظ الله ، فلا سلط الله عليك ، ولا على ذرّيتك ، ولا على أحد من شيعتك شيئا من السباع ، فقلت : آمين (١) .

ص : ٤٨

١- روضه الواعظين للفتال : ٢١٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٩ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٥٧ ح ٢٨٤ .

وقد نظم ذلك :

واذكر الليث حين ألقى لديه

فسعى نحوه وزار وزمجر

ثم لما رأى الإمام أتاه

وتجافى عنه وهاب وأكبر

وهو طاو ثلاث هذا هو الحقّ

وما لم أقله أوفى وأكثر

الإمام يعرف كل اللغات

أبو بصير ، قال : قلت للكاظم عليه السلام : بم يعرف الإمام ؟

قال : بخصال : أولهنّ ، فإنّه شيء (1) قد تقدّم من أبيه بإشارته إليه

ليكون حجّه ، وليسأل فيجيب ، وإذا سكت عنه ابتداء ، ويخبر بما فى غد ، ويكلّم الناس بكلّ لسان .

ثمّ قال : يا أبا محمد ، أعطيك علامه قبل أن تقوم ؟ فلم ألبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان ، فقال : فكلمه بالعربيّه ، فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسيه .

فقال له الخراسانى : واللّه ، ما منعى أن أكلمك بالفارسيه إلا أنّى ظننت أنّك لا تحسنها .

فقال له : سبحان الله ! إذا كنت لا أحسن ما أجيبك ، فما فضلى عليك فيما تستحقّ به للإمامه ؟

ص : ٤٩

١- فى النسخ : « تأبه بشيء » ، وما أثبتناه من الكافى والروضه .

ثم قال : يا أبا محمد ، إنَّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ، ولا منطق الطير ، ولا كلام شيء فيه روح (١) .

يا أسد الله خذ عدو الله

على بن يقطين ، قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن عليه السلام ، ويخجله في المجلس ، فانتدب له رجل معزّم

فلما أحضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز ، فكان كلما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه ، واستفزّ هارون الفرّح والضحك لذلك .

فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور ، فقال له : يا أسد الله ، خذ عدو الله .

قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع ، فافترس ذلك المعزّم ، فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم ، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه .

فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن عليه السلام : أسألك بحقّي

عليك لما سألت الصورة أن تردّ الرجل ، فقال : إن كانت عصا موسى عليه السلام

ص : ٥٠

١- قرب الإسناد : ٣٣٩ ح ١٢٤٤ ، الكافي : ١/٢٨٥ ح ١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٣ ، دلائل الإمامة : ٣٣٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٤ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٣٣ ح ٢٤ ، اعلام الوری : ٢/٢٢ .

رَدَّتْ ما ابتلعتة من حبال القوم وعصيَّهم ، فإنَّ هذه الصورة تردُّ ما ابتلعتة من هذا الرجل (١).

قال السوسى :

من صاحب الرشيد والإيوان

والسبع والساحر والرغفان

إذ طير الخبز على الخوان

وخلف هارون وسادتان

وفيهما للسبع تمثالان

فقال قول الحق الحردان

يا سبع خذ ذا الكفر والطغيان

فزمجر السبع على المكان

وافترس الساحر ذا البهتان

وافتقد السبع عن العيان

معجزه للعالم الربانى

الصادق اللهجه واللسان

* * *

قال الأسدان أنأخذ الرشيد

وفى روايه : إنَّ الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب بالاستخفاف به عليه السلام فقال له : إنَّ القوم قد افتتنوا بك بلا حجَّه ، فأريد أن يأكلنى هذان الأسدان المصوَّران على هذا المسند ، فأشار عليه السلام إليهما وقال : خذا عدوَّ الله .

فأخذه وأكله ثمَّ قال : وما الأمر ؟ أنأخذ الرشيد ؟ قال : لا ، عودا إلى مكانكما .

١- أمدالى الصدوق : ٢١٣ مج ٢٩ ح ٢٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٠ ح ١ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٣١ ح ٣٦٤ .

وله المعجز الذى بهر الخلق

بإهلاكه الذى كان يسحر

حين قال افترسه يا أسد الله

وأومى إلى هزبر مصور

فسعى نحوه ومد إليه

باع ليث عند الفريسه قسور

ثم غابا عن العيون جميعا

بعد أكل اللعين والخلق حصر

* * *

دفاع جدّه أمير المؤمنين عنه

لما بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبه نصف الليل ، وقال : إنّ إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس ، وحالك عندي موقوف ، فقال : أفديك بالمال والنفس !!

فقال : هذا لسائر الناس .

قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد !! فلم يجبه المهدي ، فقال : أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين !!! فقال : لله درك .

فعاهده على ذلك ، وأمره بقتل الكاظم عليه السلام في السحر بغته ، فنام فرأى في منامه عليا عليه السلام يشير إليه ، ويقرأ : « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ » ، فانتبه مدعورا ، ونهى حميدا عما أمره ، وأكرم الكاظم عليه السلام ووصله (١) .

ص : ٥٢

١- تاريخ بغداد : ١٣/٣٢ ، تهذيب الكمال للمزى : ٢٩/٤٩ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٦/٢٧٢ ، تاريخ الطبري : ٦/٣٩٨ .

من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام

على بن أبي حمزه ، قال : كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر عليهما السلام من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهّمون به ، فيتداخلهم من الهيبه والزمع .

فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب ، وجعل له وجها مثل موسى بن جعفر عليهما السلام ، وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوه بالسكاكين ، فكانوا يفعلون ذلك أبدا .

فلما كان في بعض الأيام جمعهم في الموضوع - وهم سكارى - وأخرج سيدي إليهم ، فلما بصروا به همّوا به على رسم الصورة ، فلما علم منهم ما يريدون كلّمهم بالخزريه والتركيه ، فرموا من أيديهم السكاكين ، ووثبوا إلى قدميه فقبّلوها ، وتضرّعوا إليه ، وتبعوه إلى أن شتّعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه .

فسألهم الترجمان عن حالهم ، فقالوا : إنّ هذا الرجل يصير إلينا في كلّ عام فيقضى أحكامنا ، ويرضى بعضنا من بعض ، ونستسقى به إذا قحط بلدنا ، وإذا نزلت بنا نازله فزعنا إليه ، فعاهدهم أنّه لا يأمرهم بذلك ، فرجعوا(1) .

حملة الرجل الطالقاني على السحاب

خالد السّمان في خبر : إنّ دعا الرشيد رجلاً يقال له : « على بن صالح

ص : ٥٣

١- الهدايه الكبرى : ٢٧٥ .

الطالقاني « ، وقال له : أنت الذي تقول : إن السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان ؟ فقال : نعم ، قال : فحدثنا كيف كان ؟

قال : كسر مركبي في ليجج البحر ، فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج ، فألقتني الأمواج إلى البر ، فإذا أنا بأنهار وأشجار ، فنمت تحت ظل شجره ، فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتا هائلاً ، فانتبهت فزعا مدعورا ، فإذا أنا بدابّتين يقتتلان على هيئة الفرس ، لا أحسن أن أصفهما ، فلما بصرا بي دخلتا في البحر .

فبينما أنا كذلك إذا رأيت طائرا عظيم الخلق ، فوقع قريبا مني بقرب كهف في جبل ، فقامت مستترا بالشجر حتى دنوت منه لأتأمله ، فلما رأني طار ، وجعلت أففو أثره ، فلما قامت بقرب الكهف سمعت تسيحا وتهليلاً وتكبيراً وتلاوه قرآن ، فدنوت من الكهف ، فناداني مناد من الكهف : ادخل يا علي بن صالح الطالقاني ، رحمك الله .

فدخلت وسلّمت ، فإذا رجل فخم ضخم ، غليظ الكراديس ، عظيم

الجثّه ، أنزع ، أعين ، فردّ عليّ السلام ، وقال : يا علي بن صالح الطالقاني ، أنت من معدن الكنوز ، لقد أقمت ممتحنا بالجوع والعطش والخوف ، لولا أنّ الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك ، وسقاك شراباً طيباً ، ولقد علمت الساعه التي ركبت فيها ، وكم أقمت في البحر ، وحين كسر بك المركب ، وكم لبثت تضربك الأمواج ، وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت - اختياراً للموت - لعظيم ما نزل بك ، والساعه التي نجوت فيها ،

ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنيتين ، واتباعك للطائر الذي رأيتَه واقعا ، فلما رآك صعد طائرا إلى السماء ، فهلم فاعد رحمك الله .

فلما سمعت كلامه قلت : سألتك بالله من أعلمك بحالي ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة و« الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ » .

ثم قال : أنت جائع ! فتكلم بكلام - تملمت به شفته - فإذا بمائده عليها منديل ، فكشفه وقال : هلم إلى ما رزقك الله ، فكل ، فأكلت طعاما ما رأيت أطيب منه ، ثم سقاني ماء ما رأيت ألد منه ولا أعذب .

ثم صلّى ركعتين ، ثم قال : يا على ، أتحبّ الرجوع إلى بلدك ؟ فقلت : ومن لى بذلك ؟ فقال : كرامه لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثم دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال : الساعة الساعة ، فإذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعا قطعا ، وكلما وافت سحابه قالت : سلام عليك ، يا وليّ الله وحجّته ، فيقول : وعليك السلام ورحمه الله وبركاته أيّتها السحابه السامعه المطيعه ، ثم يقول لها : أين تريدين ؟ فتقول : أرض كذا ، فيقول : لرحمه أو سخط ؟ فتقول : لرحمه أو سخط ، وتمضى .

حتى جاءت سحابه حسنه مضيئه ، فقالت : السلام عليك يا وليّ الله وحجّته ، قال : وعليك السلام أيّتها السحابه السامعه المطيعه ، أين تريدين ؟ فقالت : أرض طالقان ، فقال : لرحمه أو سخط ؟ فقالت : لرحمه ، فقال لها : احملى ما حملت مودعا في الله ، فقالت : سمعا وطاعة ، قال لها : فاستقرى بإذن الله على وجه الأرض فاستقرت ، فأخذ بعض عضدى ،

فأجلسنى عليها ، فعند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم ، وبحق محمد خاتم النبيين ، وعلى سيد الوصيين والأئمة الطاهرين من أنت ؟ فقد أعطيت - والله - أمرا عظيما .

فقال : ويحك - يا على بن صالح - إن الله لا يخلى أرضه من حججه طرفه عين ، إمّا باطن ، وإمّا ظاهر ، أنا حججه الله الظاهره وحججه الباطنه ، أنا حججه الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدى الناطق عن الرسول ، أنا فى وقتى هذا موسى بن جعفر .

فذكرت إمامته وإمامه آبائه ، وأمر السحاب بالطيران فطارت ، والله ما وجدت ألما ولا فزعت ، فما كان بأسرع من طرفه العين حتى ألقنتى بالطالقان فى شارعى الذى إليه أهلى وعقارى سالما فى عافيه .

فقتله الرشيد وقال : لا يسمع بهذا أحد .

سقا البلخى سويقا وسكرا من الرمل

وفى كتاب أمثال الصالحين : قال شقيق البلخى : وجدت رجلاً عند « فيد » يملأ الإناء من الرمل ويشربه ، فتعجبت من ذلك ، واستسقيته ، فسقانى ، فوجدته سويقا وسكرا(١) . . القصة . .

وقد نظموها :

سل شقيق البلخى عنه بما شاهد

منه وما الذى كان أبصر

ص : ٥٦

قال لَمَّا حججت عاينت شخصا

ناحل الجسم شاحب اللون أسمر

سائرا وحده وليس له زاد

فما زالت دائبا أتفكر

وتوهمت أنه يسأل الناس

ولم أدر أنه الحجج الأكبر

ثم عاينته ونحن نزول

دون « فيد » على الكتيب الأحمر

يضع الرمل فى الإناء ويشربه

فناديته وعقلى محير

اسقنى شربه فلما سقانى

منه عاينته سويقا وسكر

فسألت الحجيج من يك هذا

قيل هذا الإمام موسى بن جعفر (1)

* * *

خروجه من السجن لوداع أهله

عيون أخبار الرضا عليه السلام عن ابن بابويه : إن موسى عليه السلام دعا بالمسيب - وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام ، وكان موكلاً به - ، فقال له : يا مسيب ، إننى ظاعن فى هذه الليلة إلى المدينة - مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه وآله - لأعهد إلى على ابنى ما عهدته إلى أبى ، وأجعله وصيى وخليفتى ، وآمره بأمرى .

فقال المسيب : كيف تأمرنى أن أفتح لك الأبواب وعليها أقفالها والحرس معى على الأبواب ؟

فقال : يا مسيب ، ضعف يقينك فى الله - عز وجل - وفينا ؟ قلت : لا يا سيدي .

قال : فمه ، فسمعته يدعو ، ثم فقدته عن مصلاه ، فلم أزل قائما على قدمي حتى رأيتَه قد عاد إلى مكانه ، وأعاد الحديد إلى رجله ، فخررت لله ساجدا شاكرا على ما أنعم عليّ به من معرفته .

فقال لي : ارفع رأسك - يا مسيب - واعلم أنّي راحل إلى الله - عزّ وجلّ - في ثالث هذا اليوم ، لا تبك يا مسيب ، فإنّ علينا ابني هو إمامك ومولاك بعدى ، فائته فتمسك بولايته ، فإنك لن تضلّ ما لزمته(١) .

من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام

عمرو بن رافد : إنّ الرشيد وضع في صينية عشرين رطبه ، وأخذ سلكا ففركه في السمّ ، وأدخله في سمّ الخياط ، وأخذ رطبه منها ، فأقبل يردد عليها ذلك السمّ حتى حصل فيها ، وقال لخدام : احمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ، وقل له : إنّني اذخرتها لك بيدي ، بحقّي لا تبق منها شيئا ، ولا تطعم منها أحدا .

فأتاه بها الخادم ، فكان يأكل بالخلال ، وكان للرشيد كلبه تعزّ عليه ، فجذبت نفسها ، وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر عليهما السلام ، فبادر بالخلال إلى الرطبه المسمومه ، ورمى بها إلى الكلبه ، فأكلتها ولم تلبث أن ضربت نفسها الأرض وعوت ، وتهرت قطعه قطعه ، واستوفى عليه السلام باقي الرطب .

ص : ٥٨

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٥ ، دلائل الإمامه : ٣١٣ ح ٢٦١ .

فأخبر الخادم الرشيد بذلك ، فقال : ما ربحنا من موسى عليه السلام إلا أن أطعمناه الرطب ، وضيعنا سمنًا ، وقتل كلبتنا ، ما في موسى عليه السلام من حيله (١) .

أعطاه الحكم وذكر له ما حدثته نفسه

محمد بن الحسن : إن بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج ، قال : فلمّا نفذت كتابي إليه تفكرت وقلت : هو ممّا تنبت الأرض ، وما كان لي أن أسأله عنه .

فقال : فكتب إليّ : لا- تصلّ على الزجاج ، وإن حدثتك نفسك : إنّه ممّا أنبتته الأرض ، ولكنّه من الملح والرمل ، وهما ممسوخان (٢) .

كتاب مدّه حياه على بن أبي حمزه

على بن أبي حمزه ، قال : كنت معتكفا في مسجد الكوفه ، إذ جاءني أبو جعفر (٣) الأ-حول بكتاب مختوم من أبي الحسن عليه السلام ، فقرأت كتابه ، فإذا فيه : إذا قرأت كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم ، فاحرزه حتى أطلبه منك .

ص : ٥٩

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٤ ح ٦ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٤ ، دلائل الإمامه : ٣١٦ ح ٢٦٢ .
 - ٢- الكافي : ٣/٣٣٢ ح ١٣ ، علل الشرائع : ٢/٣٤٢ باب ٤٤ ح ٥ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٢/٣٠٤ ح ١٢٣١ ، دلائل الإمامه : ٤١٤ ح ٣٧٥ .
 - ٣- في المصادر : « حبيب » .

فأخذ على الكتاب ، فأدخله بيت بزّه (١) في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حق مقفل ، وباب البيت مقفل ، ومفاتيح هذه الأقفال في حجرته ، فإذا كان الليل ، فهي تحت رأسه ، وليس يدخل بيت البزّ غيره .

فلما حضر الموسم خرج إلى مكّه ، وأفاد بجميع ما كتب إليه من حوائجه ، فلما دخل عليه قال له العبد الصالح عليه السلام : يا علي ، ما فعلت بالكتاب الصغير الذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيتّه ، قال : إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت : بلى .

قال : فرفع مصلى تحته ، فإذا هو قد أخرجه إليّ ، فقال : احتفظ به ، فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك .

قال : فرجعت إلى الكوفه ، والكتاب معي ، فأخرجته من دروز جيبي عند إبطنى ، فكان الكتاب [مدّه] حياه علي في جيبه .

فلما مات علي قال محمد وحسن ابناه : فلم يكن لنا همّ إلاّ الكتاب ، ففقدناه ، فعلمنا أنّ الكتاب قد صار إليه (٢) .

ص : ٦٠

١- بيت بزّه : أى بيت ثيابه . وفي دلائل الإمامه : قال : فأخذت الكتاب وأدخلته بيت بزى ، فجعلته في جوف صندوق مقفل ، في جوف قمطر مقفل ، وبيت البزّ مقفل ، ومفاتيح هذه الأقفال في حجرتى ، فإذا كان الليل فهي تحت رأسى ، وليس يدخل بيت بزّى أحد غيرى . . وفي الهدايه الكبرى : قال : فأخذت الكتاب فأدخلته في بيت جوف بيت فيه ثوبى ، ومتاعى فجعلته في صندوق مقفل ، وأخذت مفاتيح الأقفال ، فكانت معى فى نهارى ولىلى ، ولا يأخذها غيرى ، ولا يدخل ذلك البيت أحد سواى . .

٢- دلائل الإمامه : ٣٤٢ ح ٣٠٠ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٧ .

معجزه منظومه

ومن معجزاته ما نظم .

قصيده ابن الغار البغدادي :

وله معجز القلب فسل عنه

رواه الحديث بالنقل تخير

ولدى السجن حين أبدى إلى السجنان

قولاً في السجن والأمر مشهر

ثم يوم الفصاد حتى أتى الآسى

إليه فردّه وهو يذعر

ثم نادى آمنت بالله لا غير

وأنّ الإمام موسى بن جعفر

واذكر الطائر الذي جاء بالصكّ

إليه من الإمام وبشّر

ولقد قدّموا إليه طعاما

فيه مستلمح أباه وأنكر

وتجافى عنه وقال حرام

أكل هذا فكيف يعرف منكر

واذكر الفتيان أيضا ففيها

فضله أذهل العقول وأبهر

عند ذاك استقال من مذهب كان

يوالى اصحابه وتغير

ص: ٦١

فصل ٤ : فى استجابہ دعواتہ علیہ السلام

اشارہ

ص: ٦٣

الخطيب فى تاريخه بإسناده عن على بن الخلال ، قال : ما همّنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليهما السلام ، وتوسّلت به إلا سهل الله - تعالى - لى ما أحبّ (١) .

أطلق سراح المحبوس وأخذ ابن المستهزئ

ورؤى فى بغداد امرأه تهروول ، فقيل : إلى أين ؟ قالت : إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ، فإنّه حبس ابنى ، فقال لها حنبلى : إنه قد مات فى الحبس ، فقالت : بحقّ المقتول فى الحبس أن ترينى القدره .

فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن المستهزئ بجنايته .

اللهم كما أريته ذلّ معصيته فأره عزّ طاعتي

وحكى أنّه مغص بعض الخلفاء ، فعجز بختيشوع النصرانى عن دوائه ، وأخذ جليدا ، فأذابه بدواء ، ثمّ أخذ ماء وعقده بدواء ، وقال : هذا الطبّ إلا أن يكون مستجاب دعاء ذا منزله عند الله يدعو لك .

ص : ٦٥

فقال الخليفة : عليّ بموسى بن جعفر عليهما السلام .

فأتى به ، فسمع فى الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه ، وزال مغص الخليفة . فقال له : بحق جدك المصطفى أن تقول بم دعوت لى ؟ فقال عليه السلام قلت : اللهم كما أريته ذلّ معصيته ، فأره عزّ طاعتي ، فشفاه الله من ساعته .

دعاء الإمام عليه السلام فى الحبس وإطلاقه

محمد بن على بن ماجيلويه ، قال : لمّا حبس هارون الكاظم عليه السلام جنّ عليه الليل ، فجدّد موسى عليه السلام طهوره ، فاستقبل بوجهه القبلة ، وصلّى أربع ركعات ، ثمّ دعا فقال : يا سيّدى ، نجّنى من حبس هارون ، وخلصنى من يده ، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين ، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلص اللبن من بيت فرث ودم ، ويا مخلص الولد من بين مشيمه ورحم ، ويا مخلص الروح من بيت الأحشاء والأمعاء ، خلّصنى من يد هارون الرشيد .

قال : فرأى هارون رجلاً أسوداً بيده سيف قد سلّه واقفا على رأس هارون ، وهو يقول : يا هارون ، أطلق عن موسى بن جعفر ، وإلاّ ضربت علاوتك بسيفى هذا .

فخاف من هيئته ، ثمّ دعا بحاجبه ، فجاء الحاجب ، فقال له : اذهب إلى السجن وأطلق عن موسى بن جعفر (١) .

ص: ٦٦

١- أمالى الصدوق : ٤٦٠ مج ٦٠ ح ٦١٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٨٧ ح ١٣ ، أمالى الطوسى : ٤٢٢ ح ٩٤٥ .

وفى روايه الفضل بن الربيع أنه قال : صر إلى حبسنا ، وأخرج موسى بن جعفر عليهما السلام ، وادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاث مراكب ، وخيره إمّا المقام معنا أو الرحيل إلى أى البلاد أحب .
فلما عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها(١) .

اللّهم ارزقه دارا وزوجه وولدا . .

معرفة الرجال : حماد بن عيسى قال : دخلت على أبى الحسن الأول عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك ، ادع لى أن يرزقنى الله دارا وزوجه وولدا وخادما والحجّ فى كلّ سنه ، فقال : اللّهم صلّ على محمد وآل محمد ، وارزقه دارا وزوجه وولدا وخادما والحجّ خمسين سنه .
قال : فرزقت كلّ ذلك .

ثمّ إنّه خرج بعد الخمسين حاجّا ، فزامل أبا العباس النوفلى القصير ، فلما صار فى موضع الإحرام دخل يغتسل فى الوادى ، فحمله فغرقه الماء(٢) .

الدعاء المعروف بالجوشن الصغير

على بن يقطين وعبد الله بن أحمد الوضّاح ، قالا : لَمّا حمل رأس صاحب فحّ إلى موسى بن المهدي أنشأ يقول :

ص : ٦٧

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٧٤ ح ٤ ، الاختصاص للمفيد : ٥٩ .
 - ٢- قرب الإسناد : ٣١٠ ح ١٢١٠ ، دلائل الإمامه : ٣٢٨ ح ٢٨٤ ، الاختصاص للمفيد : ٢٠٥ ، اختيار معرفة الرجال للطوسى : ٢/٦٠٥ ح ٥٧٢ .

بنى عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما
دفتنم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه
فيقبل قبلاً أو يحكم قاضيا
ولكن حدّ السيف فيكم مسلط
فترضى إذا ما أصبح السيف راضيا
فإن قلتم إننا ظلمنا فلم نكن
ظلمنا ولكننا أسأنا التقاضيا
فقد ساءنى ما جرّت الحرب بيننا
بنى عمنا لو كان أمرا مدانيا

ثم أخذ فى ذكر الطالبين ، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليهما السلام ، وحلف الله بقتله ، فتكلم فيه القاضى أبو يوسف حتى سكن غضبه .

وأنهى الخبر إلى الإمام عليه السلام ، وعنده جماعه من أهل بيته ، فقال لهم : ما تشيرون ؟ قالوا : نشير عليك بالابتعاد عن هذا الرجل ، وأن تغيب شخصك عنه ، فإنه لا يؤمن شرّه .

فتبسّم أبو الحسن وتمثّل :

زعمت سخينه أن ستغلب (1) ربّها

وليغلبنّ مغلب الغلاب

ثم أنشد :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

١- في النسخ المطبوعه : « ستقتل » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : إلهي كم من عدوّ شحذ لي ظبه مديته ، وأرهف لي شبا حدّه ، ودفع لي قواطل سمومه ، ولم تنم عنّي عين حراسته ، فلمّا رأيت ضعفى عن احتمال الفوادم ، وعجزى عن ملّات (١) الجوائح ، صرفت ذلك بحولك وقوتك . . ، إلى آخر الدعاء .

ثم أقبل على أصحابه فقال لهم : يفرّج روعكم ، فإنّه لا- يأتي أوّل كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهدي ، قالوا : وما ذاك أصلحك الله ؟ قال : وحرمة صاحب القبر قد مات من يومه هذا ، والله « إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطُقُونَ » .

ثم تفرّق القوم ، فما اجتمعوا إلّا لقراءه الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي (٢) .

وقال بعض أهل بيته شعرا منه :

يمرّ وراء الليل والليل ضارب

بجثمانه فيه سمير وهاجع

تفتح أبواب السماء ودونها

إذا قرع الأبواب منهنّ قارع

إذا وردت لم يردد الله وفدها

على أهلها والله راء وسامع

وإنّي لأرجو الله حتى كأننى

أرى بجميل الظنّ ما هو صانع (٣)

ص : ٦٩

١- فى المخطوطه : « ظلمات » .

٢- أمالى الصدوق : ٤٥٩ مج ٦٠ ح ٦١٢ ، أمالى الطوسى : ٤٢١ ح ٩٤٤ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٧٧ باب ٧ ح ٧ .

الإمام عليه السلام وعلي بن يقطين عند هارون

ولمّا أمر هارون موسى بن جعفر عليه السلام أن يحمل إليه ، أدخل عليه وعلي بن يقطين على رأسه - متوكّئ على سيفه - فجعل يلاحظ موسى عليه السلام

ليأمره ، فيضرب به هارون ، ففطن له هارون ، فقال : قد رأيت ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، سللت من سيفي شبرا رجاء أن تأمرني فيه بأمرك ، فنجا منه بهذه المقالة .

سعيه يحيى البرمكي في قتل الإمام

ويقال : إنّ بعض الأسباب في أخذه عليه السلام أنّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد الأشعث - وكان يقول بالإمامه - ، فحسده يحيى البرمكي حتى داخله فأنس به ، وكان يكثر غشيانه في منزله ، ويقف على أمره ، ويرفعه إلى الرشيد .

ثمّ قال يوما لبعض ثقاته : تعرفون طالبيّا معدما(1) يعرفني ما يحتاج إليه ؟

فدللّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام ، فحمل إليه يحيى مالاً - وكان موسى عليه السلام يبرّ علي بن إسماعيل ويصله - ، ثمّ أنفذ إليه يحيى يرغبه في قصد الرشيد .

فدعاه موسى عليه السلام فقال له : إلى أين يا ابن الأخ ؟ فقال : إلى بغداد .

فقال : وما تصنع ؟ قال : عليّ دين ، وأنا مملق منه ، قال : أنا أقضى دينك وأصنع ، فلم يلتفت إلى ذلك .

ص : ٧٠

١- المعدم : الفقير .

فاستدعاه أبو الحسن عليه السلام ، فقال له : أنت خارج ، انظر يا ابن أخي ، واتق الله ولا تؤتم أولادى ، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم .

فلما قام من بين يديه قال : والله ليسعين في دمي ، ويؤتمن أولادى ، فقالوا : فتعطيه وتصله !؟

قال : نعم ، حدّثنى أبى عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله .

قالوا : فلمّا أتى على يحيى رفعه إلى الرشيد ، فسأله عن عمّه ، فسعى به ، فقال : إنَّ الأموال تحمل إليه من الآفاق ، وإنّه اشترى ضيعه سمّاها « اليسيره » بثلاثين ألف دينار ، فقال له صاحبها - وقد أحضر المال - : إننى أريد نقد كذا ، فأعطاه ذلك .

فسمع ذلك منه الرشيد فأمر له بمائتى ألف درهم تسيباً على النواحي ، فاختر بعض كور المشرق ، فلما أتى بها زحر زحره خرجت عنه حشاشته كلّها ، فسقط ، فقال : ما أصنع بالمال وأنا فى الموت(١) ؟

ص : ٧١

١- لا- يخفى أنّ القصة لا- تنتهى الى معصوم ، وناقلاها الأول - حسب فحوصنا - أبو الفرج فى المقاتل ، وقد صرح أبو الفرج أنّه سمع خبر شهادة المولى المسموم عليه السلام من عدّه أفراد وبنقولات مختلفة فجمع بعضها الى بعض وألف ما رواه ، فقال : « حدّثنى بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدّثنا على بن محمد النوفلى عن أبيه وحدّثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدّثنى يحيى بن الحسن العلوى ، وحدّثنى غيرهما ببعض قصّيته ، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض . » فالخبر عامى ملفق يحتاج قبوله الى تريث وتثبت فيما يخصّ أولاد الأئمة عليهم السلام مؤذريّاتهم ، لا- ما يخصّ القتل والمجرمين الذين سعوا فى إطفاء نور الله . وذلك لأنّ الأصل فى أولاد الأئمة عليهم السلام أنّهم مطهّرون منزّهون يعيشون فى أفياء جنان الإمامه وتشملهم الرحمة الواسعة وينعمون برعايه راعى الأئمة مباشرة ، وأنّ الملائكة تلتطف بهم وترعاهم ، كما ورد فى الأحاديث من قبيل ما رواه الكلينى رحمه الله فى الكافى : ١/٣٩٤ : بسنده عن مسيّع كزّدين البصيرى قال : كنت لا أزيد على أكله بالليل والنهار فرّبما اشتأذنت على أبى عبد الله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت لعلّى لا أراها بين يديه فإذا دخلت دعا بها فأصيب معه من الطعام ولا أتأذى بذلك وإذا عقبّت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرو ولم أنم من النّفخه فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأنى إذا أكلت عنده لم أتأذى به . فقال : يا أبا سيّار إنّك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرّشهم . قال : قلت : ويظّهرون لكم ؟ قال : فمسح يده على بعض صبيّانهم ، فقال : هم الطّف بصبيّاننا منا بهم . وروى عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن الحكم قال حدّثنى مالك بن عطيّه الأحمسى عن أبى حمزة الثماليّ قال : دخلت على عيسى بن الحسين عليهما السلام فاختبست فى الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء السّتر فنأوله من كان فى البيت . فقلت : جعلت فداك هذا الذى أراك تلتقطه أى شئ هو ؟ فقال : فضله من زعب الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سبيحاً لأولادنا . فقلت : جعلت فداك وإنهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزة إنّهم ليتراحموننا على تكأتنا . . . ولما لم يجد الظالم فى الأئمة مهمزاً ولا مغمزاً ، ولم يجد سبيلاً لإطفاء نور الله أو التعقيم عليه صار يحاول النيل من أولادهم ومن المقرّبين من أصحابهم . فربما أرادوا بهذه القصة أن يشركوا الطالبين فى دم الإمام عليه السلام وأنهم كانوا السبب وراء قتل سيدهم ، وبذلك يخففوا من جرم الطاغية العباسى .

ثم إنه زال ملك البرامكة ، واجتث أصلهم (١) .

ص: ٧٢

١- روضه الواعظين للفتال : ٢١٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٧ ، الغيبة للطوسي : ٢٧ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٣ .

عبد الله بن المغيرة ، قال : مرَّ العبد الصالح عليه السلام بامرأه يمينا (١) تبكى وصيائها حولها يبكون - وقد ماتت بقره لها - ، فدنا منها ، فقال : ما يبكيك يا أمه الله ؟ فقالت : يا عبد الله ، إن لي صبيه أيتاما ، وكانت لي بقره ، وكانت معيشتي ومعيشه صبياني منها ، فقد ماتت وبقيت منقطعه بي وبولدي لا حيله لنا (٢) .

فتنحى عليه السلام فصلَّى ركعتين ، ثم رفع يده ، وقلب يمينه ، وحرك شفتيه ، ثم قام فمرَّ بالبقره ، فنخسها نخسا ، أو صدمها برجله ، فاستوت على الأرض قائمه .

فلما نظرت المرأه إلى البقره قد قامت قالت : عيسى بن مريم ورب الكعبه ، فخالط الناس ومضى (٣) عليه السلام .

قال ابن حماد :

وأفنع أعمال الفتى صدق ودّه

لآل رسول الله أكرم شافع

لأكرم خلق الله حيا وميتا

وأفضلهم من بين كهل ويافع

بهم أوضح الله الهدى وبنورهم

أنارت لنا سبل التقى والشراع

ص: ٧٣

١- في المصادر : « بمنى » .

٢- في النسخ المطبوعه : « لها » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٩٢ باب ٤ ح ٢ ، الكافي : ١/٤٨٤ ح ٦ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٣١ ح ٣٦٣ .

وقال الشريف المرتضى :

قوم ولاؤهم حصن وودّهم

لمن أعدّ نجاه أوثق العدد

* * *

وقال أبو الرضا الحسنى الراوندى :

أرادكم الحسود بكيد سوء

فلا يك ما أراد عليه غمّه

يريد ليطفئ النور المصفى

ويأبى الله إلا أن يتمّه

* * *

وقال الحيرى :

فهم مصايح الدجى لذوى الحجى

والعروه الوثقى لدى استمساك

وهم الصراط المستقيم ونورهم

يجلو عمى المتخير الشكاك

وهم الأئمّه لا إمام سواهم

فدعى لتيم وغيرها دعواك

* * *

وقال العبدى :

على والأئمّه من بنيه

هم سادوا الأولى عربا وعجما

نجوم نورها يهدى إذا ما

مضى نجم أتى واللّه نجما

* * *

وقال الحميرى :

رضيت بالرحمن ربّا وبالإ

سلام دينا أتوَّخاه

وبالنبى المصطفى هاديا

وكلّ ما قال قبلناه

ص: ٧٤

ثمّ الإمام ابن أبي طالب

الطاهر الطهر وابناه

والعالم الصامت والناطق ال-

-باقر علما كان أخفاه

وجعفر المخبر عن جدّه

بأوّل العلم وأخراه

ثمّ ابنه موسى ومن بعده

وارثه علم وصاياہ

* * *

ص: ٧٥

فصل ٥ : في علمه عليه السلام

اشاره

ص: ٧٧

هذا وارث علم النبيين

الريان بن شبيب : قال المأمون : استأذن الناس على الرشيد ، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليهما السلام ، فلما نظر إليه الرشيد تحرك ، ومدّ بصره وعنقه إليه ، حتى دخل البيت الذي كان فيه ، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ، ثم أقبل يسأل عن أحواله ، وأبو الحسن عليه السلام يقول : خير خير ، فلما قام عانقه وودّعه .

فقلت : يا أمير المؤمنين ! لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئا ما عملته مع أحد قط ! فمن هذا الرجل ؟! فقال : يا بني ، هذا وارث علم النبيين ، هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا .

قال المأمون : فعند ذلك انغرس (١) في قلبي حبهم (٢) !

ما قرأ الإنجيل هكذا إلا المسيح

هشام بن الحكم : قال موسى بن جعفر عليهما السلام لأبرهه (٣) النصراني : كيف

ص : ٧٩

١- كذب اللعين ، ولو كان يحبّ عتره الرسول صلى الله عليه وآله وذريه البتول عليها السلام لما جرّعهم الغصص ألوانا ، وولغ في دمائهم المقدّسه الزكيه .

٢- أمالي الصدوق : ٤٥٨ مج ٦٠ ح ٦١١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٨٧ ح ١٢ .

٣- في المصادر : « بريهه » ، وفي المخطوطه : « لأبريهه » .

علمك بكتابتك؟ قال: أنا عالم به وبتأويله، قال: فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الإنجيل، فقال أبرهه: والمسيح لقد كان يقرأها هكذا، وما قرأ هكذا إلا المسيح، وأنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة. فأسلم على يديه(١).

إني ما أخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله

كافي الكليني: إن رجلاً افتضَّ جاريه معصراً(٢) لم تطمئ، فسال الدم نحواً من عشره أيام، فاختلف القوابل أنه دم الحيض أم دم العذره.

وسألوا أبا حنيفة عن ذلك، فقال: هذا شيء قد أشكل، فلتتوضأ ولتصلِّ وليمسك عنها زوجها حتى ترى البياض.

فسأل خلف بن حماد موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال عليه السلام: تستدخل القطنه، ثم تدعها ملياً، ثم تخرجها إخراجاً رقيقاً، فإن كان الدم مطوّقاً في القطنه، فهو من العذره، وإن كان مستنقعا في القطنه، فهو من الحيض.

فبكى خلف وقال: جعلت فداك، من يحسن(٣) هذا غيرك.

قال: فرفع يده إلى السماء وقال: إني - والله - ما أخبرك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى(٤).

ص: ٨٠

١- بصائر الدرجات للصفار: ١٥٦ باب ١٠ ح ٤، التوحيد: ١٧٥، الاختصاص للمفيد: ٢٩٢، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ١٧٢ ح ١٥٩.

٢- الجاربه المعصر - زنه مكرم - التي أول ما أدركت وحاضت، أو أشرفت على الحيض ولم تحض، يقال: قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته.

٣- في النسخ المطبوعه « يحسّ »، وما أثبتناه من المصدر والمخطوطه.

٤- الكافي: ٣/٩٢ ح ١، المحاسن للبرقي: ٢/٣٠٧ ح ٢٢.

ودخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى عليه السلام

يصلّي والناس يمرّون بين يديه ! فقال أبو عبد الله عليه السلام : ادعوا لى موسى عليه السلام ، فدعاه ، فقال له فى ذلك ، فقال :
نعم يا أبة ، إنّ الذى كنت أصلى له كان أقرب إلىّ منهم ، يقول الله تعالى : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » .

فضمّه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه ، ثم قال : بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار .

وقال الكليني : هذا تأديب منه إلا أنه ترك الأفضل (١) !!!

هؤلاء أصحاب الأحقاف

حجّ المهدي ، فلما صار فى فتق (٢) العبادى ضجّ الناس من العطش ، فأمر أن يحفر بئرا ، فلما بلغوا قريبا من القرار هبّت عليهم
ريح من البئر فوقعت الدلاء ، ومنعت من العمل ، فخرجت الفعلة خوفا على أنفسهم .

فأعطى على بن يقطين لرجلين عطاء كثيرا ليحفرا ، فتزلا فأبطئا ، ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر ، فقالا
: إنّنا رأينا آثارا وأثانا ورأينا رجلا ونساء ، فكلّما أومأنا إلى شىء منهم صار هباء .

ص : ٨١

١- الكافى : ٣/٢٩٧ ح ٤ ، الاختصاص للمفيد : ١٨٩ .

٢- الفتق : الموضوع الذى لم يمطر وقد مطر ما حوله .

فصار المهدي يسأل عن ذلك ولا يعلمون ، فقال موسى بن جعفر عليهما السلام : هؤلاء أصحاب الأحقاف غضب الله عليهم ، فساخت بهم وديارهم وأموالهم (١) .

أجوبه مسائل الراهب في الشام

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكرا هاربا ، فوقع في غار ، وفيه راهب يعظ في كل سنة يوما .

فلما رآه الراهب دخله منه هيبة ، فقال : يا هذا ، أنت غريب ؟ قال : نعم .

قال : منّا أو علينا ؟ قال : لست منكم .

قال : أنت من الأئمة المرحومه ؟ قال : نعم .

قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ قال : لست من جهّالهم .

فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى عليه السلام ، وعندكم في دار محمد صلى الله عليه وآله ، وأغصانها في كل دار ؟ فقال عليه السلام : الشمس قد وصل ضوءها إلى كل مكان ، وكل موضع ، وهي في السماء .

قال : وفي الجنّة لا ينفد طعامها ، وإن أكلوا منه ، ولا ينقص منه شيء ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ، ولا ينقص منه شيء .

قال : وفي الجنّة ظلّ ممدود ؟ فقال عليه السلام : الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلّها ظلّ ممدود ، قوله : « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » .

ص : ٨٢

قال : ما يؤكل ويشرب فى الجنّة لا يكون بولاً ولا غائطاً ؟ قال عليه السلام : الجنين فى بطن أمّه .

قال : أهل الجنّة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال عليه السلام : إذا احتاج الإنسان إلى شىء عرفت أعضاؤه ذلك ، ويفعلون بمراده من غير أمر .

قال : مفاتيح الجنّة من ذهب أو فضّه ؟ قال : مفاتيح الجنّة لسان العبد : لا إله إلاّ الله .

قال : صدقت وأسلم ، والجماعه معه (١) .

مناظره هارون فى الطواف

الفضل بن الربيع ورجل آخر ، قالوا : حجّ هارون الرشيد ! وابتدأ بالطواف ، ومنعت العامّه من ذلك لينفرد وحده ، فبينما هو فى ذلك ، إذ ابتدر أعرابى البيت وجعل يطوف معه ، وقال الحجاج : تنحّ - يا هذا - عن وجه الخليفة ! فانتهرهم الأعرابى وقال : إنّ الله ساوى بين الناس فى هذا الموضع ، فقال : « سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » ، فأمر الحجاج بالكفّ عنه .

فكلّمّا طاف الرشيد طاف الأعرابى أمامه ، فنهض إلى الحجر الأسود ليقتبله ، فسبقه الأعرابى إليه والشمه ، ثمّ صار الرشيد إلى المقام ليصلّى فيه فصلّى الأعرابى أمامه .

ص : ٨٣

١- تفسير القمى : ١/٩٨ ، الكافى : ٨/١٢٣ ح ٩٤ « عن الباقر عليه السلام » .

فلَمَّا فرغ الرشيد من صلاته استدعى الأعرابي ، فقال الحجاج : أجب أمير المؤمنين ! فقال : ما لى إليه حاجه فأقوم إليه ، بل إن كانت الحاجه له فهو بالقيام إلى أولى ، قال : صدق .

فمشى إليه ، وسلم عليه ، فردّ عليه السلام ، فقال هارون : أجلس يا أعرابي ؟ فقال : ما الموضع لى فتستأذنى فيه بالجلوس ، إنما هو بيت الله نصبه لعباده ، فإن أحببت أن تجلس فاجلس ، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف .

فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي ، مثلك من يزاحم الملوك ؟! قال : نعم ، وفى مستمع ، قال : فإننى سألك فإن عجزت آذيتك ، قال : سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت ؟ قال : بل متعلم ، قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل ، وأنت مسؤول .

فقال : أخبرنى ما فرضك ؟ قال : إنَّ الفرض - رحمك الله ! - واحد ، وخمسه ، وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مائتين خمس ، ومن الدهر كله واحد ، وواحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، وأنت تعدّ على الحساب ؟ قال : أما علمت أنّ الدين كله حساب ، ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا ؟ ثم قرأ : « وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ » .

قال : فبيّن لي ما قلت ، وإلاّ أمرت بقتلك بين الصفا والمروه ، فقال الحاجب : تهبه لله ولهذا المقام !

قال : فضحك الأعرابي من قوله ، فقال الرشيد : ممّا ضحكت يا أعرابي ؟ قال : تعجّباً منكما ، إذ لا أدري من الأجهل منكما ، الذي يستوهب أجلاً حضر ، أو الذي استعجل أجلاً لم يحضر ! فقال الرشيد : فسّر ما قلت .

قال : أمّا قولى الفرض واحد ، فدين الإسلام كلّ واحد ، وعليه خمس صلوات ، وهى سبع عشرة ركعه ، وأربع وثلاثون سجده ، وأربع وتسعون تكبيره ، ومائه وثلاث وخمسون تسيّحه .

وأما قولى : من إثني عشر واحد ، فصيام شهر رمضان من إثني عشر شهرا .

وأما قولى : من الأربعين واحد ، فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً .

وأما قولى : من مائتين خمسة ، فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم .

وأما قولى : فمن الدهر كلّ واحد ، فحجّه الإسلام .

وأما قولى : واحد من واحد ، فمن أهرق دماً من غير حقّ ووجب إهراق دمه ، قال الله تعالى : « النَّفْسِ بِالنَّفْسِ » .

فقال الرشيد : لله درّك ، وأعطاه بدره ، فقال : فبم استوجب منك هذه البدره يا هارون ، بالكلام أو بالمسأله ؟

قال : بل بالكلام .

قال : فإني مسألك عن مسأله ، فإن أنت أتيت بها كانت البدره لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف ، فإن لم تجبني عنها أضفت إلى البدره بدره أخرى لأتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بإيراد أخرى ، وقال : سل عما بدا لك .

فقال : أخبرني عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها ؟ فخرد(1) هارون وقال : ويحك - يا أعرابي - مثلي من يسأل عن هذه المسأله ؟!

فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ولي أقواما وهب له من العقل كعقولهم ، وأنت إمام هذه الأمه يجب أن لا- تسأل عن شيء من أمر دينك ، ومن الفرائض إلا- وأجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟ قال هارون : رحمك الله لا ، فبين لي ما قلته ، وخذ البدرتين .

فقال : إن الله - تعالى - لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض [الذي]

من غير فرث ولا دم ، خلقها من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فإذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه ، وكان عيشها من التراب ، فقال هارون : والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسأله .

وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه ، فإذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، فأخبر هارون بذلك ، فقال : والله ، لقد ركنت أن تكون هذه الورقه من تلك الشجره .

ص : ٨٦

١- خرد الرجل : طال سكوته ، وخرد إذا ذل واستحيا .

وروى ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه: إنّ أبا يوسف أمره الرشيد بسؤال موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا يصلح.

قال: فيضرب الخباء في الأرض، ويدخل البيت؟ قال: نعم.

قال: فما الفرق بين الموضوعين؟ قال أبو الحسن عليه السلام: ما تقول في الطامث أتقضى الصلاة؟ قال: لا.

قال: فتقضى الصوم؟ قال: نعم.

قال: ولم؟ قال: هكذا جاء، قال أبو الحسن عليه السلام: وهكذا جاء هذا.

فقال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئا، قال: رمانى من حجر دامغ (١).

وروى من وجه آخر: إنّ محمد بن الحسن سأله عنها فأجابه بما أجاب، قال: فتضاحك محمد من ذلك، فقال أبو الحسن عليه السلام: أتعجب من سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وتستهزئ؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في إحرامه، ومضى تحت الظلال وهو محرم، إنّ أحكام الله لا تقاس، من قاس بعضها على بعض، «فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» (٢).

ص: ٨٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٧٦ ح ٦.

٢- روضه الواعظين للفتال: ٢١٦، ألقاب الرسول وعترته: ٦٤، الإرشاد للمفيد: ٢/٢٣٥، الاحتجاج: ٢/١٦٨، اعلام الورى:

وقال أبو حنيفة : رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام - وهو صغير السن - فى دهليز أبيه ، فقلت : أين يحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك ؟

فنظر إلى ، ثم قال : يتوارى خلف الجدار ، ويتوقى أعين الجار ، ويتجنب شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، وأفنيه الدور ، والطرق النافذه ، والمساجد ، ولا يستقبل القبلة ، ولا يستدبرها ، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء .

قال : فلما سمعت هذا القول منه نبل فى عيني ، وعظم فى قلبي ، فقلت له : جعلت فداك ، ممن المعصيه ؟

فنظر إلى ، ثم قال : اجلس حتى أخبرك ، فجلست ، فقال : إن المعصيه لا بد أن تكون من العبد ، أو من ربه ، أو منهما جميعا ، فإن كانت من الله - تعالى - فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ، ويأخذه بما لم يفعله ، وإن كانت منهما فهو شريكه ، والقوى أولى بإنصاف الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده ، فعليه وقع الأمر ، وإليه توجه النهي ، وله حق الثواب والعقاب ، ووجبت الجنة والنار .

فقلت : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (١) ، الآية .

ص : ٨٨

١- روضه الواعظين للفتال : ٣٩ ، الفصول المختاره للمرتضى : ٧٢ ، أمالى الصدوق : ٤٩٥ مج ٤ ، ح ٦٧٥ ، التوحيد : ٩٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٢٦ ، تحف العقول : ٤١١ ، أمالى المرتضى : ١/١٠٥ ، الاحتجاج : ٢/١٥٩ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ١٧١ ، اعلام الورى : ٢/٢٩ .

وسأل على بن جعفر أخاه عليه السلام عن المحرم إذا اضطرَّ إلى أكل الصيد أو الميتة؟ فقال: يأكل الصيد.

فقلت: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - حرَّم الصيد، فقال: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - حرَّم الصيد وأحلَّ له الميتة!؟

فقال عليه السلام: يأكل الصيد ويفديه، فإنَّما يأكل من ماله (١).

وقال على بن جعفر: وسألته عن رمى الجمار، لم جعل؟ قال: لأنَّ إبليس اللعين كان يترائي لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار، فرجمه إبراهيم عليه السلام، فجرت السنَّة بذلك (٢).

مسائل هشام بن الحكم عن بعض علل الصلاة

وسأل هشام بن الحكم موسى بن جعفر عليه السلام: لأىِّ علَّة صار التكبير فى الافتتاح سبع تكبيرات؟ ولأىِّ علَّة يقال فى الركوع: سبحان ربِّي العظيم وبحمده؟ وفى السجود: سبحان ربِّي الأعلى وبحمده؟

قال عليه السلام: إنَّ الله - تعالى - خلق السماوات سبعا والأرضين سبعا، فلمَّا أسرى بالنبي عليه السلام، وصار من ملكوت الأرض كقاب قوسين أو أدنى، رفع

ص: ٨٩

١- تفسير العياشى: ٢/٢٧٤، الكافى: ٤/٣٨٣ «عن الصادق عليه السلام».

٢- مسائل على بن جعفر: ٢٧٠ ح ٦٦٤، قرب الإسناد: ٢٣٨ ح ٩٣٤، علل الشرائع: ٢/٤٣٧ باب ١٧٧ ح ١.

له حجابا من حجبه ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح ، فلما رفع الثاني كبر ، فلم يزل كذلك حتى رفع سبع حجب ، وكبر سبع تكبيرات ، فلذلك العله يكبر في الافتتاح سبع تكبيرات .

فلما ذكر ما رأى من عظمه الله ارتعدت فرائضه ، فابترك على ركبته ، وأخذ يقول : سبحان ربّي العظيم وبحمده .

فلما اعتدل من ركوعه قائما نظر إلى تلك العظمه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه ، وهو يقول : سبحان ربّي الأعلى وبحمده .

فلما قالها سبع مرّات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنّه (١) .

مناظره في مجلس المأمون

جمع المأمون المتكلمين على رجل من ولد الصادق عليه السلام ، فاختروا يحيى بن الضحّاح السمرقندي ، وكلّفوا العلوى سؤاله في الإمامه ، فقال العلوى : يا يحيى ، أخبرني عمّن ادّعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين عليه ، أيكون (٢) محققا صادقا أو كاذبا ؟ فأمسك يحيى (٣) .

فقال له المأمون : أجه ، فقال يحيى : لا جواب يا أمير المؤمنين ، فقد قطعني .

ص : ٩٠

١- علل الشرائع : ٢/٣٣٢ باب ٣٠ ح ٤ .

٢- في النسخ المطبوعه : « ليكون » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٣- في عيون الأخبار والاحتجاج : « فقال له : يا يحيى ، أخبرني عمّن صدق كاذبا على نفسه أو كذب صادقا على نفسه ، أيكون محققا مصيبا أم مبطلا مخطيا ؟ » .

فقال له المأمون : ما هذه المسأله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، لا يخلو يحيى من ثلاثه أجوبه :

إن زعم أنه صدق وكذب الصادقين على أنفسهم ، فلا- إمامه لكذاب ، لقول أبي بكر : « وليتكم ولست بخيركم ، أقيلوني » ، وقوله : « إن لي شيطانا يعتريني ، فإذا ملت فسددوني لثلا أوتر في أشعاركم وأبشاركم » .

وإن زعم يحيى أنه كذب وصدق الصادقين على أنفسهم ، فلا إمامه لمن أقر على رؤوس الأشهاد بمثل ما أقر به الصادق عند أصحابنا المقتدين به الموقنين بإمامته ، ولا إمامه لمن أقر بالعجز على نفسه ، ولا إمامه لمن قال صاحبه بعده : « كانت إمامه أبي بكر فلته وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه » ، ولا تصح الإمامه من بعده ، لأنه عقدها له من كانت بيعته فلته .

وإن قال يحيى : لا أدري ، ففي أي الأحزاب ؟ أيعد في العلماء أم من الجهال ؟

فقبل (١) المأمون في وجهه وقال : ما يحسن يتكلم بهذا غيرك (٢) .

متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك

وقال بعض خواص موسى بن جعفر عليهما السلام له : إن فلانا ينافقك في الدين ،

ص : ٩١

١- كذا في النسخ جميعا ، وفي العيون والاحتجاج : « فعجب المأمون من كلامه ، وقال : يا أبا الحسن ، ما في الأرض من يحسن هذا سواك » .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٥ باب ٥٧ ح ١ ، الاحتجاج : ٢/٢٣٤ .

لأنه قال له صاحب المجلس : أنت تزعم أن موسى بن جعفر عليهما السلام؟ فقال : إن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعلي وعلى من يعتقد ذلك لعنه الله والملائكة والناس أجمعين .

فقال موسى عليه السلام : إنما قال : موسى ، عنى : غير إمام (١) ، أى إن الذى هو غير إمام فموسى غيره ، فهو إذا إمام ، فإنما أثبت بقوله هذا إمامتى ، ونفى إمامه غيرى (٢) .

ص: ٩٢

١- فى المصدر : قال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواص الشيعة - وهو يرتعد بعد ما خلا به - : يا بن رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما أخوفنى أن يكون فلان بن فلان ينافقك فى إظهاره اعتقاد وصيتك وإمامتك؟! فقال موسى عليه السلام : وكيف ذاك؟ قال : لأنى حضرت معه اليوم فى مجلس فلان - رجل من كبار أهل بغداد - فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أن موسى بن جعفر عليهما السلام إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريرته؟ فقال له صاحبك هذا : ما أقول هذا ، بل أزعم أن موسى بن جعفر عليهما السلام غير إمام ، وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام ، فعلى وعلى من لم يعتقد ذلك لعنه الله ، والملائكة والناس أجمعين ، فقال له صاحب المجلس : جزاك الله خيرا ، ولعن الله من وشى بك . قال له موسى بن جعفر عليهما السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفته منك ، إنما قال : إن موسى غير إمام ، أى إن الذى هو غير إمام فموسى غيره ، فهو إذا إمام ، فإنما أثبت بقوله هذا إمامتى ، ونفى إمامه غيرى . يا عبد الله ، متى يزول عنك هذا الذى ظننته بأخيك هذا من النفاق ، تب إلى الله . ففهم الرجل ما قاله واغتم ، وقال : يا بن رسول الله ، ما لى مال فارضيه به ، ولكن قد وهبت له شطر عملى كله من تعبدى ، ومن صلاتى عليكم أهل البيت ، ومن لعنتى لأعدائكم . قال موسى بن جعفر عليهما السلام : الآن خرجت من النار .

٢- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٣٥٩ ح ٢٤٨ ، الاحتجاج : ٢/١٦٩ .

الشريف المرتضى فى الغرر عن أبى عبد الله عليه السلام بإسناده عن أيوب الهاشمى أنه حضر باب الرشيد رجل يقال له : « نفيح الأنصارى » ، وحضر موسى بن جعفر عليهما السلام على حمار له ، فتلقاه الحاجب بالإكرام وعجل له بالإذن .

فسأل نفيح عبد العزيز بن عمر : من هذا الشيخ ؟ قال : شيخ آل أبى طالب شيخ آل محمد صلى الله عليه وآله ، هذا موسى بن جعفر عليهما السلام .

قال : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم ، يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير ، أما إن خرج لأسوءنه ، فقال له عبد العزيز : لا تفعل ، فإن هؤلاء أهل بيت قل ما تعرّض لهم أحد فى الخطاب إلا وسموه فى الجواب سمه يبقى عارها عليه مدى الدهر .

قال : وخرج موسى عليه السلام وأخذ نفيح بلجام حماره ، وقال : من أنت يا هذا ؟

قال : يا هذا ، إن كنت تريد النسب ، أنا ابن محمد صلى الله عليه وآله حبيب الله بن

إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله عليهم السلام ، وإن كنت تريد البلد ، فهو الذى فرض الله على المسلمين - إن كنت منهم - الحج إليه ، وإن كنت تريد المفاخره ، فوالله ما رضوا مشركوا قومي مسلمى قومك أكفاء لهم حتى قالوا : يا محمد صلى الله عليه وآله ، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، وإن كنت تريد الصيت والإسم ، فنحن الذين أمر الله بالصلاه علينا فى الصلوات

المفروضه ، تقول : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، فنحن آل محمد صلى الله عليه وآله ، خلّ عن الحمار .

فخلّى عنه ويده ترتعد ، وانصرف مخزياً ، فقال له عبد العزيز : ألم أقل لك (١)؟!

قال ابن المعاذ :

سل بحال الإمام يوم نفيح

كيف أخزاه اللعين وكفرّ

هو للأولياء اسم ومعنى

وهو في القلب للمحقّ مصوّر

* * *

أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرته

وأخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرته .

وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد ، والسمعاني في الرسالة القواميه ، وأبو صالح أحمد المؤدّن في الأربعين ، وأبو عبد الله بن بطّه في الإبانة ، والثعلبي في الكشف والبيان .

لو قرئ إسناده على المجنون لأفاق

وكان أحمد بن حنبل - مع انحرافه عن أهل البيت عليه السلام - لمّا روى عنه قال : حدّثني موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد عليهما السلام ،

ص : ٩٤

١- أمالي المرتضى : ١/١٩٩ ، اعلام الوری : ٢/٢٨ .

قال : حدّثني أبي محمد بن علي عليهما السلام ، قال : حدّثني أبي الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : حدّثني أبي علي بن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : حدّثني أبي علي بن طالب عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قال أحمد : وهذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق(١) .

ولقيه أبو نؤاس فقال :

إذا أبصرتك العين من غير ريبه

وعارض فيه الشكّ أثبتك القلب

ولو أنّ ركبا أمموك لقادهم

نسيمك حتى يستدلّ بك الركب

جعلتك حسبي في أموري كلّها

وما خاب من أضحى وأنت له حسب(٢)

وقال العوني :

نعم آل طه خير من وطأ الحصى

وأكرم أبصارا على الأرض تطرف

هم الكلمات الطيبات التي بها

يتاب على الخاطي فيحبا ويزلف

ص : ٩٥

١- حليه الأولياء : ٣/١٩٢ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٦ ح ١١ .

هم البركات النازلات على الورى

تعم جميع المؤمنين وتكنف

هم الباقيات الصالحات بذكرها

لذاكرها خير الثواب المضعف

هم الصلوات الزاكيات عليهم

يدل المنادى بالصلاه ويعكف

هم الحرّ والمأمون آمن أهله

وأعداؤه من حوله تتخطف

هم الوجه وجه الله والجنب جنبه

وهم فلك نوح خاب عنه المخلف

هم الباب باب الله والحبل حبله

وعروته الوثقى توارى وتكتف

وأسمائه الحسنى التى من دعا بها

أجيب فما للناس عنها تحرف

هم الآيه الكبرى بهم صارت العصا

لموسى الكليم حيه تتلقف

وقال شاعر :

وسيلتى يوم المحشر

مولاي موسى بن جعفر

وجده وأبيه

والسيدان وحيدر

ص: ٩٤

فصل ٦: في معالي أموره عليه السلام

اشاره

ص: ٩٧

صفوان الجمال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؟ فقال : صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب .

فأقبل موسى بن جعفر عليهما السلام - وهو صغير - ومعه عناق مكيه ، وهو يقول لها : اسجدي لربك .

فأخذه أبو عبد الله عليه السلام ، فضمه إليه وقال : بأبي وأمي لا يلهو ولا يلعب (١) .

عبادته وسجوده ودعاؤه

اليوناني (٢) : كانت لموسى بن جعفر عليهما السلام بضع عشره سنه ، كل يوم سجده بعد ايضاض (٣) الشمس إلى وقت الزوال (٤) .

وكان عليه السلام أحسن الناس صوتا بالقرآن ، فكان إذا قرأ يحزن وبكى السامعون لتلاوته (٥) .

ص : ٩٩

١- الكافي : ١/٣١١ ح ١٥ ، الغيبة للطوسي : ٥٢ ح ٤١ .

٢- في العيون : « الثوباني » .

٣- في العيون : « انقضاض » .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٨٨ باب ٧ ح ١٤ .

٥- ألقاب الرسول وعترته : ٦٥ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٦ .

وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع (١).

أحمد بن عبد الله عن أبيه ، قال : دخلت على الفضل بن الربيع ، وهو جالس على سطح ، فقال لى : اشرف على هذا البيت وانظر ما ترى ؟ فقلت : ثوبا مطروحا ، فقال : انظر حسنا ، فتأملت ، فقلت : رجل ساجد .

فقال لى : تعرفه ؟ هو موسى بن جعفر عليهما السلام ، أتفقده الليل والنهار ، فلم أجده فى وقت من الأوقات إلا على هذه الحالة ، إنه يصلّى الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجده ، فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصده أوقات الصلاة ، فإذا أخبره وثب يصلّى من غير تجديد وضوء ، وهو دأبه ، فإذا صلى العتمه أفرط ، ثم يجدد الوضوء ، ثم يسجد ، فلا يزال يصلّى فى جوف الليل حتى يطلع الفجر (٢).

وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيرا يقول فى دعائه : اللهم إننى كنت أسألك أن تفرغنى لعبادتك ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد (٣).

وكان عليه السلام يقول فى سجوده : قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك (٤).

ومن دعائه : اللهم إننى أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .

ص : ١٠٠

-
- ١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣١ ، مكارم الأخلاق للطبرسى : ٣١٨ ، اعلام الورى : ٢/٢٥ .
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٨ ح ١٠ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٦ ، أمالى الصدوق : ٢١٠ مج ٢٩ ح ١٩ .
 - ٣- روضه الواعظين للفتال : ٢١٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢٤٠ .
 - ٤- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣١ ، اعلام الورى : ٢/٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٩ .

وكان يتفقد فقراء أهل المدينة ، فيحمل إليهم فى الليل العين والورق ، وغير ذلك ، فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أىّ جهه هو(١) .

وكان عليه السلام يصل بالمائه دينار إلى الثلاثمائه دينار .

وكانت صرار موسى مثلاً(٢) .

وشكا محمد البكرى إليه ، فمدّ يده إليه ، فدفع(٣) إلى صرّه فيها ثلاثمائه دينار(٤) .

هديته لمن أنشد أبيات فى جدّه الحسين عليه السلام

وحكى أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليهما السلام بالجلوس للتهنئه فى يوم النيروز ، وقبض ما يحمل إليه ، فقال عليه السلام : إني قد فتشت الأخبار عن جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم أجد لهذا العيد خبراً ، وإنّه سنّه للفرس ومحاهها الإسلام ، ومعاذ الله أن نحى ما محاه الإسلام ، فقال المنصور : إنّما نفعل هذا سياسه للجند ، فسألتك بالله العظيم إلاّ جلست .

ص: ١٠١

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣١ ، اعلام الورى : ٢/٢٥ .

٢- مقاتل الطالبين : ٣٣٢ ، ألقاب الرسول وعترته : ٦٥ ، اعلام الورى : ٢/٢٧ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٩ .

٣- فى النسخ : « فجعل » ، وفى المخطوطه : « فرجع » ، وما أثبتناه من المصادر .

٤- روضه الواعظين للفتال : ٢١٥ ، دلائل الإمامه : ٣١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٢ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٩ ، والخبر طويل .

فجلس ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهنّونه ، ويحملون إليه الهدايا والتحف ، وعلى رأسه خادم المنصور يحصى ما يحمل .

فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السنّ ، فقال له : يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، إئتني رجل صعلوك لا مال لي ، أتحنفك بثلاث أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن عليّ عليهما السلام :

عجبت لمصقول علاك فرنده

يوم الهياج وقد علاك غبار

ولأسهم نفذتك دون حرائر

يدعون جدّك والدموع غزار

الآ تقضقت (١) السهام وعاقها

عن جسمك الإجلال والإكبار

* * *

قال : قبلت هديّتك ، اجلس بارك الله فيك .

ورفع رأسه إلى الخادم وقال : امض إلى أمير المؤمنين وعرّفه بهذا المال ، وما يصنع به ؟

فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلّها هبه منّي له يفعل به ما أراد .

فقال موسى عليه السلام للشيخ : اقبض جميع هذا المال ، فهو هبه منّي لك .

عطاؤه لعمرى كان يؤذيه ويشتم عليّا

وكان عمرى يؤذيه ويشتم عليّا عليه السلام ، فقال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك .

ص : ١٠٢

١- في المخطوطه : « تقصقت » ، وفي البحار عن المناقب : « تغضقت » ، وتقضقت الشيء : تكسر وتحطم .

فركب يوماً إليه ، فوجده في مزرعه ، فجالسه وبأسطه ، وقال له : كم عزمت في زرعك هذا ؟ قال : مائه دينار ، قال : وكم ترجو أن تصيب ؟ قال : مائتي دينار .

قال : فأخرج له صرّه فيها ثلاثمائة دينار ، فقال : هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ما ترجو .

فاعتذر العمري إليه وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وكان يخدمه بعد ذلك (١) .

إجازته شعر أبيه في الصغر !

موسى بن جعفر عليهما السلام قال : دخلت ذات يوم من المكتب ومعى لوحى !! قال : فأجلسنى أبى بين يديه وقال : يا بنى اكتب : « تنح عن القبيح ولا ترده » ، ثم قال : أجزه (٢) .

فقلت : « ومن أوليته حسنا فزده » .

ثم قال : « ستلقى من عدوك كل كيد » .

فقلت : « إذا كاد العدو فلا تكده » .

قال : فقال : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (٣) .

ص : ١٠٣

١- دلائل الإمامه : ٣١١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٣ ، اعلام الورى : ٢/٢٦ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٩ .

٢- أجز الشعر : أى تممه .

٣- فى الخبر مجال للتأمل !

لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أطلب

ابن عمّار : إنّه استقبل الرشيد على بغله فاستنكر ذلك ، فقال : أتركب دابّه إن طلبت عليها لم تلحق ، وإن طلبت لم تسبق ؟!

وفى روايه أنّه قال : إن طلبت عليها لم تدرک ، وإن طلبت لم تفت ؟

فقال عليه السلام : لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أطلب ، وإنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلّه العير ، وخير الأمور أوساطها(١) .

السلام عليك يا أبا يا رسول الله

وحجّ هارون ، فلمّا دخل المدينة تقدّم إلى التربه ، فقال : السلام عليك يا ابن العمّ - مفتخرا بذلك على غيره - ، فتقدّم أبو الحسن عليه السلام وقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا .

فتغيّر وجه هارون(٢) ، وأمر به فأخذ من المسجد(٣) .

ص: ١٠٤

-
- ١- روضه الواعظين للفتال : ٢١٥ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٤ ، اعلام الورى : ٢/٢٧ .
 - ٢- روضه الواعظين للفتال : ٢١٦ ، ألقاب الرسول وعترته : ٦٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٤ ، الفصول المختاره للمرتضى : ٣٦ ، كنز الفوائد للكراچكى : ١٦٦ ، الاحتجاج : ٢/١٦٧ ، تاريخ بغداد : ١٣/٣٢ ، اعلام الورى : ٢/٢٨ .
 - ٣- روضه الواعظين للفتال : ٢١٩ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٤ ، الغيبه للطوسى : ٢٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٣٩ .

داود بن كثير الرقى ، قال : أتى أعرابي إلى أبي حمزه الثمالى فسأله خبراً ، فقال : توفى جعفر الصادق عليه السلام ، فشهِق شهقه وأغمى عليه ، فلتياً أفاق قال : هل أوصى إلى أحد ؟ قال : نعم ، أوصى إلى ابنه عبد الله ، وموسى عليه السلام ، وأبى جعفر المنصور .

فضحك أبو حمزه وقال : الحمد لله الذى هدانا إلى المهدي ، ويين لنا عن الكبير ، ودلنا على الصغير ، وأخفى عن أمر عظيم . فسئل عن قوله ، فقال : بين عيوب الكبير ، ودل على الصغير لإضافته إياه ، وكنتم الوصية للمنصور ، لأنه لو سأل المنصور عن الوصية لقال : أنت (١) .

أوصى عليه السلام إلى خمسة

ودعا أبو جعفر المنصور فى جوف الليل أبا أيوب الحوي ، فلما أتاها روى كتاباً إليه - وهو بيكى - وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بأن جعفر بن محمد عليهما السلام قد مات ف- «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ، وأين مثل جعفر (٢) ؟!

ص: ١٠٥

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٤١ ح ٥ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٢٨ .

٢- كذب اللعين اللئيم المنافق ، كيف يقول ذلك وسيحشر غدا ليخاصم بدمه عليه السلام بين يدي الله ، ولم يكتف بقتل سليل النبوه حتى فكر فى قتل وصيه فى نفس المجلس ، « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ » ، « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

ثم قال له : اكتب : إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه واضرب عنقه .

فكتب ، وعاد الجواب : قد أوصى إلى خمسة ، أحدهم أبو جعفر المنصور ، ومحمد بن سليمان ، وعبد الله ، وموسى عليه السلام ، وحميده(١) .

قال المنصور : ما إلى قتل هؤلاء سبيل(٢) .

حدود فدك

وفي كتاب أخبار الخلفاء : إنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر عليهما السلام : خذ فدكا حتى أردّها إليك ، فيأبى حتى ألحّ عليه ، فقال عليه السلام : لا آخذها إلّا بحدودها ، قال : وما حدودها ؟ قال : إن حدّتها لم تردّها ، قال : بحق جدّك إلّا فعلت .

قال : أمّا الحدّ الأوّل : فعدن ، فتغيّر وجه الرشيد وقال : إيها .

قال : والحدّ الثاني : سمرقند ، فأربد وجهه .

والحدّ الثالث : إفريقيه ، فاسودّ وجهه ، وقال : هيه .

ص: ١٠٦

١- في النسخ جميعا : « حميد » ، وما أثبتناه من المصادر .

٢- اعلام الورى : ٢/١٣ ، الكافي : ١/٣١٠ ، الغيبة للطوسي : ١٩٧ .

قال : والرابع : سيف البحر ، ممّا يلي الجزر وأرمينية .

قال الرشيد : فلم يبق لنا شيء ، فتحوّل إلى مجلسي ، قال موسى عليه السلام : قد أعلمتك أنّي إن حدّدتها لم تردّها ، فعند ذلك عزم على قتله .

وفي روايه ابن أسباط أنّه قال :

أمّا الحدّ الأوّل : فعريش مصر .

والثاني : دومه الجندل .

والثالث : أحد .

والرابع : سيف البحر .

فقال : هذا كلّ ! هذه الدنيا ، فقال : هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هاله ، فأفاه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب ، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمه عليها السلام .

النصّ عليه

يزيد بن أسباط ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضته التي مات فيها ، فقال لي : يا يزيد ، أترى هذا الصبي ؟ إذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد عليّ بأنّي أخبرتك أنّ يوسف عليه السلام إنّما كان ذنبه عند إخوته - حتى طرحوه في الجبّ - الحسد له حين أخبرهم أنّه رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ، وهم له ساجدون ، وكذلك لا بدّ لهذا الغلام من أن يحسد .

ثمّ دعا موسى عليه السلام وعبد الله وإسحاق ومحمدا والعبّاس ، وقال لهم : هذا وصيّ الأوصياء ، وعالم علم العلماء ، وشهيد على الأموات والأحياء .

ص: ١٠٧

ثم قال : يزيد ، « سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ » (١) .

ولمّا نصّ الصادق عليه السلام على موسى عليه السلام - وهو غلام - قال فيض بن المختار : جعلت فداك ، أخبر به أحدا ؟ قال : نعم ، أهلك وولدك ورفقاك .

قال : فأخبرت يونس بن ظبيان ، فقال : لا - والله - حتى أسمع ذلك منه ، فلمّا انتهى إلى الباب سمعت الصادق عليه السلام يقول له : الأمر كما قال لك فيض .

ثم دخلت ، فقال لى : يا فيض ، زرقه زرقه ، أى احتفظ به بالنبطيه (٢) .

رواه النصّ عليه

وروى صريح النصّ عليه بالإمامه من أبيه ثقاة منهم : أخوه على ، وإسحاق ، والمفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان بن مهران الجمال ، وحمّان بن أعين ، وأبو بصير ، وداود الرقي ، ويزيد بن سليط ، ويونس بن ظبيان .

وقطع عليه العصابه إلا طائفه عمّار الساباطي (٣) .

ص : ١٠٨

١- انظر الكافي : ١/٣١٣ ح ١٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٣٣ ح ٩ ، الإمامه والتبصره لابن بابويه : ٧٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٢ ، اعلام الورى : ٢/٤٧ ، وفيها جميعا « يزيد بن سليط » .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٦ باب ١١ ح ١١ ، كتاب الغيبه للنعماني : ٣٤٥ ح ٢ ، اعلام الورى : ٢/١٢ ، الكافي : ١/٣٠٩ ح ٩ .

٣- الكافي : ١/٣٥٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٣ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٣٢ ، اعلام الورى : ٢/١٨ .

اعتبار القطع على عصمه الإمام ووجوب النصّ عليه يوجب إمامته ويبطل إمامه كلّ من يدّعى له الإمامه ، لأنّهم بين من لم يكن مقطوعا على عصمته ، وبين من يدّعى له العصمه ولم يكن مقطوعا ، وعليه في ثبوت الأمرين ثبوت إمامته خلفا عن سلف بالنصّ عليه من أبيه عليه السلام

وعن آباءه عليهم السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله .

قال بعض شعراء أهل مصر :

يا ابن النبي المصطفى

وخليفه الرحمن ربّك

وصلاتنا وصيامنا

لا يقبلان بغير حبّك

وقال داود بن سالم :

يا ابن بنت النبي زارك زور

لم يكن ملحفا ولا سؤالا

ذاك خير الأنام أبا وأما

والذي يمنح النداء والسؤالا

وإذا مرّ عابر ابن سبيل

يجمع الفاضلين والعقالا

بهت الناس ينظرون إليه

مثل ما ترقب العيون الهالالا

وقال عبد المحسن :

عرفت فضلکم ملائکته اللہ

فدانت وقومکم فی شقاق

یستحقون حقکم زعموا ذا

مستحقا لهم من استحقاق

واستشار والسیوف فیکم فقمنا

نستشیر الأقلام فی الأوراق

* * *

ص: ۱۰۹

وقال السوسى :

يلومنى فى هوا أبناء فاطمه

قوم وما عدلوا بالله إذ عدلوا

واليت قوما تميد الأرض إن ركبوا

وتطمئنّ وتهداً إن هم نزلوا

قوم بهم تكشف الأمراض والعلل

وفيهم يستقرّ الحرّ والنغل

بحور جود فلا غاضوا ولا جهلوا

بدور فخر فلا غابوا ولا أفلوا

إن يغضبوا صفحوا أو يسألوا سمحوا

أو يوزنوا رجحوا أو يحكموا عدلوا

يوفون إن نذروا يعفون إن قدروا

وإن يقولوا نعم من وقتهم فعلوا

وإن سألت بهم أعطى الذى اسل

وهم غناى إذا ضاقت بى الحيل

إن خفت فى هذه الدنيا بحبهم

فما علىّ غدا خوف ولا وجل

* * *

فصل ٧ : فى أحواله وتواريخه عليه السلام

اشاره

ص: ١١١

إشارة

موسى بن جعفر عليهما السلام الكاظم الإمام العالم .

كنيته

أبو الحسن الأول ، وأبو الحسن الماضى ، وأبو إبراهيم ، وأبو على .

ألقابه

ويعرف بالعبء الصالح ، والنفس الزكية ، وزين المجتهدين ، والوافى ، والصابر ، والأمين ، والزاهر(١) ، وسمى بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضى التام .

سبب تلقيبه بالكاظم

وسمى الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً فى حبسهم(٢) .

والكاظم الممتلى خوفًا وحرنا ، ومنه : كظم قربته إذا شدّ رأسها ،

ص: ١١٣

١- تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٨١ ، القاب الرسول وعترته : ٦٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢١٥ .

٢- القاب الرسول وعترته : ٦٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٥ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٧ ، اعلام الورى : ٢/٣٢ .

والكاظمه : البئر الضيِّقه ، والسقايه المملوءه .

وقال الربيع بن عبد الرحمن : كان - والله - من المتوسِّمين ، فيعلم من يقف عليه بعد موته ، ويكظم غيظه عليهم ، ولا يبدى لهم ما يعرفه منهم ، فلذلك سمى الكاظم(١) .

حليته

وكان عليه السلام أزهر إلا في القبط(٢) - لحراره مزاجه - ، ربع تمام ، خضر ، حالك ، كث اللحيه .

بعض صفاته

وكان أفقه أهل زمانه ، وأحفظهم لكتاب الله ، وأحسنهم صوتا بالقرآن ، فكان إذا قرأ يحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته(٣) .

وكان أجلّ الناس شأنا ، وأعلاهم في الدين مكانا ، وأسماهم بنانا ، وأفصحهم لسانا ، وأشجعهم جنانا(٤) .

وقد خصّ بشرف الولاية ، وحاز إرث النبوه ، وبوأ محلّ الخلافه ، سليل النبوه ، وعقيد الخلافه .

ص: ١١٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٠٣ ح ٢ ، علل الشرائع : ١/٢٣٥ باب ١٧١ ح ١ .

٢- في النسخ : « الغيظ » ، وما أثبتناه من المخطوطه ونسخه البحار عن المناقب .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢١٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٥ .

٤- اعلام الورى : ٢/٢٥ .

أُمَّه : حميده المصفاة ابنه صاعد البربرى (١) .

ويقال : إنها أندلسيه (٢) ، أم ولد تكتى : لؤلؤه .

مولده

ولد عليه السلام بالأبواء موضع بين مكه والمدينه يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنه ثمان وعشرين ومائه (٣) .

الملوك فى عهد إمامته

وكان فى سنّى إمامته بقيه ملك المنصور ، ثم ملك المهدي عشر سنين وشهرا وأياما ، ثم ملك الهادي سنه وخمسه عشر يوما ، ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنه وشهرين وسبعه عشر يوما .

ص: ١١٥

١- دلائل الإمامه : ٣٠٧ ، تاريخ الأئمه : ٢٥ ، الكافى : ١/٣٩٧ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٤٨ ، كمال الدين للصدوق : ٣٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٨١ ، الاحتجاج : ٢/١٣٧ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ٣٣ .

٢- تذكره الخواص : ٣١٢ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٣ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ٣٤ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٢١ ، الكافى : ١/٤٧٦ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٨١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢١٥ ، تاج المواليد للطبرسى : ٤٦ ، تاريخ مواليد الأئمه : ٣٢ ، دلائل الأئمه : ٣٠٣ .

وبعد مضيّ خمس عشر سنه من ملك الرشيد استشهد مسموما(١) في حبس الرشيد على يدي السندي بن شاهك(٢) يوم الجمعة لستّ بقين من رجب - وقيل : لخمس خلون من رجب - ، سنه ثلاث وثمانين ومائه(٣) ، وقيل : سنه ستّ وثمانين .

مقامه مع أبيه وأيام إمامته

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنه ، ويقال : تسع عشره سنه . وبعد أبيه أيام إمامته خمس وثلاثين سنه . وقام بالأمر وله عشرون سنه(٤) .

مدفنه

ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبره المعروفه بمقابر قريش من باب التين(٥) ، فصارت باب الحوائج .

ص: ١١٦

١- دلائل الإمامه : ٣٠٥ ، تاج المواليد : ٤٦ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢٦٤ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٥ ، دلائل الأمامه : ٣٧٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤١ ، الغيبه للطوسى : ٢٩ ، تاج المواليد : ٢٧ ، تاريخ بغداد : ١٣/٣٣ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٤١٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٢ ، اعلام الورى : ٢/٣٣ ، الكافى : ١/٤٧٦ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٢ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٣ .

٤- تاج المواليد : ٤٧ ، الهدايه الكبرى : ٣٦٣ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ٣٣ .

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٦٢ ، تاج المواليد : ٤٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٢ .

وعاش أربعاً وخمسين سنه .

أولاده

أولاده ثلاثون فقط - ويقال : سبعة وثلاثون - ..

فأبناؤه ثمانية عشر : على الإمام ، وإبراهيم ، والعبّاس ، والقاسم ، وعبد الله ، وإسحاق ، وعبيد الله ، وزيد ، والحسن ، والفضل ، من أمّهات أولاد .

وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن ، من أمّ ولد .

وأحمد ، ومحمد ، وحمزه ، من أم ولد .

ويحيى ، وعقيل ، وعبد الرحمن .

المعقّبون منهم ثلاثه عشر : على الرضا عليه السلام ، وإبراهيم ، والعبّاس ، وإسماعيل ، ومحمد ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، وجعفر ، وإسحاق ، وحمزه .

بناته

وبناته تسع عشره : خديجه ، وأم فروه ، وأم أبيها ، وعلّيه ، وفاطمه الكبرى ، وفاطمه الصغرى ، ونزيهه ، وكلثوم ، وأم كلثوم ، وزينب ، وأم القاسم ، وحكيمه ، ورقية الصغرى ، وأمّ وحيه ، وأم سلمه ، وأم جعفر ، ولبابه ، وأسماء ، وأمّامه ، وميمونه ، من أمّهات أولاد(١) .

ص: ١١٧

١- الإرشاد للمفيد : ٢ / ٢٤٤ ، اعلام الورى : ٢ / ٣٦ ، ت-ارى-خ م-والى-د الأئمه لابن خشاب : ٣٤ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٣ ، دلائل الأئمه : ٣٠٩ .

الذين تولوا حبسه

وكان تولّى حبسه عيسى بن جعفر(١) ، ثمّ الفضل بن الربيع ، ثمّ الفضل

بن يحيى البرمكى ، ثمّ السندي بن شاهك ، سقاه سمّا في رطب أو طعام آخر ، ولبث ثلاثا بعده موعوكا ، ثمّ مات في اليوم الثالث(٢) .

موضع شهادته

وكانت وفاته في مسجد هارون الرشيد ، وهو المعروف بمسجد المسيّب ، وهو في الجانب الغربى من باب الكوفه ، لأنّه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه(٣) .

وكان بين وفاه موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستون سنه .

بابه

بابه : المفضّل بن عمر الجعفى(٤) .

ص: ١١٨

١- الكافى : ١/٤٧٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٢ ، دلائل الإمامه : ٣٠٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٠ ، اعلام الورى : ٢/٣٤ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٦٢ ، عيون المعجزات لابن عبد الوهاب : ٩١ .

٤- تاريخ الأئمه للغدادى : ٣٢ ، دلائل الإمامه : ٣٠٨ ، وفيهما : « محمد بن الفضل » .

وفى اختيار الرجال ، عن الطوسى : إنّه اجتمع أصحابنا على تصديق ستّة نفر من فقهاء الكاظم والرضا عليه السلام ، وهم : يونس بن عبد الرحمن ، وصفوان بن يحيى بنّاع السابري ، ومحمد بن أبى عمير ، وعبد الله بن المغيرة ، والحسن بن محبوب السّراد ، وأحمد بن محمد بن أبى نصر(١) .

ثقاته

ومن ثقاته : الحسن بن على بن فضال الكوفى ، مولى لتيم الرباب ، وعثمان بن عيسى ، وداود بن كثير الرقى ، مولى بنى أسد ، وعلى بن جعفر الصادق عليه السلام .

خواص أصحابه

ومن خواص أصحابه : على بن يقطين ، مولى بنى أسد ، وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى ، وإسماعيل بن مهران ، وعلى بن مهزيار - من قرى فارس ثمّ سكن الأهواز - ، والريان بن الصلت الخراسانى ، وأحمد بن محمد الحلبي ، وموسى بن بكير الواسطى ، وإبراهيم بن أبى البلاد الكوفى(٢) .

ص: ١١٩

١- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٣٠ ح ١٠٥٠ .

٢- انظر رجال الطوسى : ٣٣١ ، الاختصاص للمفيد : ٨ .

قال الكوفى :

سادتى عدّتى عمادى ملاذى

خمسه عندهم تحطّ الرحال

سادتى ساده بهم ينزل الغيث

علينا وتقبل الأعمال

ساده حَبّهم تحطّ الخطايا

ولديهم تصدق الآمال

ساده قاده إليهم إذا ما

ذكر الفضل تضرب الأمثال

وبهم تدفع المكاره والخيفه

عنا وتكشف الأهوال

وبهم طابت المواليد وامتاز

لنا الحقّ والهدى والضلال

وبهم حرّم الحرام وزال

الشكّ فى ديننا وحلّ الحلال

* * *

وله أيضا :

يا آل أحمد أنتم خير مشتمل

بالمكرّمات وأنتم خير معترف

خلافه الله فيكم غير خافيه

يفضى بها سلف منكم إلى خلف

طبتم فطاب مواليكم لطيبتكم

وباء أعداؤكم بالخبت فى النطف

رأيت نفعى وضرى عندكم فإذا

ما كان ذاك فعنكم أين منصرفى

* * *

وقال العونى :

فقلت إلى أين انصرفك نبى

فقلت إلى أولاد فاطمه الزهرا

إلى آل وحى الله عند نزوله

على المصطفى أعلى به عنده قدرا

إلى شفاء الخلق فى يوم بعثهم

إلى المرتضى للنار يزجرها زجرا

* * *

ص: ١٢٠

وقال ابن طباطبا :

فى كلّ يوم للفخار بئيه

ما بيننا تبني ومجد يبدع

أو جحفل يقتاد أو سيف على

أعداء دين الله فينا يطبع

أو ليث غاب نرفع الجلى به

أو كوكب من أهلنا يستطلع

أو منبر يرقى على أعواده

منا لخطبته خطيب مصقع

فينا النبوه والإمامه والهدى

والآى والسنن التى لا تدفع

إن المعالى إن أطعن معاشرنا

لتقى فهن لآل أحمد أطوع

* * *

ص: ١٢١

فصل ٨ : في وفاته عليه السلام

اشاره

ص: ١٢٣

كان محمد(1) بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام مع عمّه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له الكتب إلى شيعته في الآفاق ، فلما ورد الرشيد إلى الحجاز سعى بعمّه إلى الرشيد ، فقال : أما علمت أنّ في الأرض خليفتين يجبي إليهما الخراج ؟ فقال الرشيد : ويلك أنا ومن ؟ قال : موسى بن جعفر عليهما السلام .

وأظهر أسرارهم ، فقبض عليه ، وحظى محمد عند الرشيد ، ودعا عليه موسى الكاظم عليه السلام بدعاء استجاب له الله فيه وفي أولاده(2) .

وفي روايه : إنّ جاء محمد بن إسماعيل إليه عليه السلام واستأذن منه ، فأذن له ، فقال : يا عمّ أحبّ أن توصيني ، فقال : أوصيك أن تتقى الله في دمي ، [ثم ناوله أبو الحسن عليه السلام صرّه فيها مائه وخمسون ديناراً فقبضها محمد] ، وأعطاه صرّه أخرى وصرّه أخرى ، وأمر له بألف وخمسمائه درهم .

ص: ١٢٥

-
- ١- مرّ فيما سبق عن مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني والأرشاد للمفيد وروضه الفتال أنّ الذي سعى بعمّه إنّما هو علي بن إسماعيل ، وذكرنا هناك أنّ قبول هذه الأخبار العاميه أو التي لا تنتهي الى معصوم وتنسب الى ذريّه الأئمه عليهم السلام أمرا عظيما مثل السعايه بالإمام - وهو عمّه - محلّ تأمل عميق وتوقف ، ولا ينبغي الركون إليها والاعتماد عليها .
 - ٢- سرّ السلسله العلويه : ٣٥ ، عمدته الطالب : ٢٣٤ .

فجاء محمد بن إسماعيل إلى الرشيد ، فدخل عليه وسعى بعمّه ، فأمر له بمائه ألف درهم ، فلما قبضها دخل إلى منزله ، فأخذته الذبحة في جوف ليلته ، فمات (١).

نقل الإمام من سجن إلى سجن

وروى أنّه لَمَّا دخل الرشيد إلى المدينة أمر بقبض موسى بن جعفر عليهما السلام ، وكان قائما يصليّ عند رأس النبي صلى الله عليه وآله ، فقطع عليه صلّاته ، وحمل وهو يبكي ويقول : إليك أشكو يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقيد ، واستدعى قبتين ، فجعله في أحدهما ، وخرج البغلان من داره ، ومع كلّ واحد منهما خيل ، فأخذوا واحده على طريق البصره ، والأخرى على طريق الكوفه ، وكان أبو الحسن عليه السلام في التي على طريق البصره ، وأمرهم بتسليمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، فحسبه عنده سنه .

فكتب عيسى إلى الرشيد : قد طال أمر موسى عليه السلام ومقامه في حبسى ، وقد اختبرت حاله ، ووضعت من يسمع منه ما يقول ، فما دعا عليك ولا علىّ بسوء ، ما يدعو لنفسه إلا بالمغفره ، فإن أنفذت إلىّ من يتسلّمه منى ، وإلاّ خليت سبيله ، فإننى متحرّج من حبسه .

فوجّه الرشيد من يتسلّمه من عيسى ، وصيّر به إلى بغداد ، فسلم إلى الفضل بن الربيع يقتله ، فأبى ، فأمر بتسليمه إلى الفضل بن يحيى ، فوسّع عليه الفضل وأكرمه .

ص: ١٢٦

١- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٥٤٠ ح ٤٧٨ .

فوجه إليه مسرور الخادم ليتعزف حاله ، فحكى كما كان ، فأمر السندي وعباس بن محمد بضرب الفضل ، فضربه السندي بين يديه مائه سوط .

وأخبر الرشيد بذلك ، فقال : أيها الناس ، إن الفضل بن يحيى قد عصانى وخالف طاعتي فالعنوه ، فلعنه الناس من كل جانب . فاستدبر يحيى بن خالد وقال : إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد ، فقال الرشيد : ألا إن الفضل قد تاب وأناب إلى طاعتي ، فتولّوه .

ثم خرج يحيى إلى بغداد ، فدعا السندي ، فأمره بأمره فامثله ، وجعل سمًا فى طعام فقَدّمه إليه (١) .

والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم

وقال أحمد بن عبد الله : لمّا نقل الكاظم عليه السلام من دار الفضل بن الربيع إلى الفضل بن يحيى البرمكى كان ابن الربيع يبعث إليه فى كلّ ليلة مائده ، ومنع أن يدخل من عند غيره حتى مضى ثلاثة أيام .

فلما كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائده البرمكى ، قال : فرّج رأسه إلى السماء ، فقال : يا ربّ إنك تعلم أنّى لو أكلت قبل اليوم كنت أعنت على نفسى .

قال : فأكل فمرض .

ص: ١٢٧

فلما كان من الغد بعث إليه بالطيب ، فقال عليه السلام : هذه علتي ، وكانت خضره في وسط راحته تدلّ على أنه سمّ ، فانصرف إليهم وقال : واللّه لهو أعلم بما فعلتم به منكم .

ثم توفّي (١) .

إنّي سقيت السمّ في تسع تمرات

وفي روايه الحسن بن محمد بن بشّار : إنّ السندي بن شاهك جمع ثمانين رجلاً من الوجوه وأدخلهم على موسى بن جعفر عليهما السلام ، وقال : يا هؤلاء ، انظروا إلى هذا الرجل ، هل حدث به حدث ، وهذا منزله وفرشه موسّع عليه ؟

فقال عليه السلام : أمّا ما ذكرت من التوسعه وما أشبه ذلك ، فهو على ما ذكر ، غير أنّي أخبركم أيّها النفر : إنّي سقيت السمّ في تسع تمرات ، وأنا أخضر غداً ، وبعد غد أموت .

وفي روايه غيره : أنّه قال عليه السلام يا فلان وفلان ، إنّي سقيت السمّ في يومي هذا ، وفي غد يصفّر بدني ، وبعد غد يسودّ ، وأموت (٢) .

ص: ١٢٨

-
- ١- أمالي الصدوق : ٢١١ مج ٢٩ ح ٢٣٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٩ ح ١٠ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٧ .
 - ٢- قرب الإسناد : ٣٣٤ ح ١٢٣٦ ، الكافي : ١/٢٥٩ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩١ ح ٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٧ ، الغيبه للطوسي : ٣٢ ح ٧ ، أمالي الصدوق : ٢١٣ مج ٢٩ ح ٢٣ .

وفى كتاب الأنوار : أنه قال عليه السلام للمسيب : إذا دعا لى بشربه من ماء فشربتها ، ورأيتنى قد انتفخ بطنى ، واصفر لونى ، وتلون أعضائى ، فهى وفاتى (١) .

وروى أنه قال للمسيب : ذا الرجس ابن شاهك يقول : إنه يتولى أمرى ويدفننى ، هيهات أن يكون ذلك أبدا .

ووجدت شخصا جالسا على يمينه ، فلما قضى غاب الشخص .

ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد ، فوافى السندى يظن أنه يفعل ذلك ، وهو مغسّل مكفّن محنّط ، فحمل حتى دفن فى مقابر قریش (٢) .

نداء السندى على جنازه الإمام وموقف سليمان

ولما مات أخرجه السندى ، ووضع على الجسر ببغداد ونودى : هذا موسى بن جعفر عليهما السلام الذى تزعم الرافضة أنه لا يموت ، فانظروا إليه .

وإنما قال ذلك لاعتقاد الواقفه أنه القائم ، وجعلوا حبسه غيبه القائم (٣) ، فنفر بالسندى فرسه نفره وألقاه فى الماء فغرق فيه ، وفرق الله جموع يحيى بن خالد .

ص : ١٢٩

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٥ ح ٦ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٦ ، دلائل الإمامه : ٣١٥ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٥ ح ٦ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٦ ، دلائل الإمامه : ٣١٥ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٠ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٢ ، الغيبه للطوسى : ٣١ ، اعلام الورى : ٢/٣٤ .

وقيل : إنّ سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور كان ذات يوم جالسا في دهليزه في يوم مطر ، إذ مرّت جنازته عليه السلام ، فقال : سلوا هذه جنازه من ؟ فقيل : هذا موسى بن جعفر عليهما السلام مات في الحبس ، فأمر الرشيد أن يدفن بحاله .

فقال سليمان : موسى بن جعفر عليهما السلام يدفن هكذا؟! فهب في الدنيا كان يخاف على الملك في الآخرة لا يؤتى حقّه (١)!

فأمر سليمان غلمانه بتجهيزه ، وكفّنه بكفن فيه حبره استعملت له بألفين وخمسمائة دينار ، مكتوب عليها القرآن كلّه ، ومشى حافيا ودفنه في مقابر قریش (٢) .

قال القاضي :

وهارونكم أردى بغير جريره

نجوم تقى مثل النجوم الكواكب

ومأونكم سمّ الرضا بعد بيعه

فآدت له سمّ الجبال الرواسب

* * *

أتقتل يا ابن الشفيح المطاع

ويا ابن المصاييح الغرر

ويا ابن الشريعه وابن الكتاب

ويا ابن الروايه وابن الأثر

مناسب ليست بمجهوله

بدو البلاد ولا بالحضر

مهذبه من جميع الجهات

ومن كلّ شائبه أو كدر

ص: ١٣٠

- ١- فى النسخ : « فإِنَّ فى الدنيا من كان يخاف على الملك فى الآخرة لا يوفى حقّه » ، وما أثبتناه من المخطوطه .
- ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٣ ح ٥ ، كمال الدين للصدوق : ٣٩ ، اعلام الورى : ٢/٣٤ .

ربيع اليتامى والأرامل كلهم
مداريس للقرآن فى كلّ سحره
مصايح أعلام نجوم هدايه
مراجيح أحلام لقوا كلّ كربه
وأعلام دين المصطفى وولاته
وأصحاب قرآن وحجّ وعمره
آل رسول الله صبرا على الذى
أضيم به فالصبر أوثق عروه

* * *

زيارته

ابن سنان : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن زار أباك ؟

قال : له الجنّه ، فزره (١) .

زكريّا بن آدم عن الرضا عليه السلام : إنّ الله نجّا بغداد بمكان قبر أبى الحسن عليه السلام (٢) .

وقال

عليه السلام :

وقبر ببغداد لنفس زكيه

تضمّنها الرحمن بالغرفات

وقبر بطوس يا لها من مصيبه

ألحّت على الأحشاء بالزفرات (٣)

* * *

-
- ١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٨٢ ح ١٦٠ ، المزار للمفيد : ١٩١ ح ٢ .
 - ٢- المزار للمفيد : ١٩٢ ح ٤ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٨٢ ح ١٦٢ .
 - ٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٩٤ ، كمال الدين للصدوق : ٣٧٤ باب ٣٥٠ ح ٦ ، دلائل الإمامة : ٣٥٧ ، اعلام الوری : ٢/٦٧ ، وفيها جميعا البيت الأول لدعبل .

قال أبو الحسن المعاذ :

زر ببغداد موسى بن جعفر

قبر موسى مديحه ليس ينكر

هو باب إلى المهيمن تقضى

منه حاجاتنا وتحبى وتجبر

هو حصنى وعدّتى وغيائى

وملاذى وموئلى يوم أحشر

صائم القيظ كاظم الغيظ فى ا

لله مصفّى به الكبائر تغفر

كم مريض وافى إليه فعافاه

وأعمى أتاه صحّ وأبصر

* * *

وقال الناشى :

ببغداد وإن ملئت قصورا

قبور أغشت الآفاق نورا

ضريح السابع المعصوم موسى

إمام يحتوى مجدا وخيرا

بأكناف المقابر من قریش

له جدث غدا بهجا نضيرا

وقبر محمد فى ظهر موسى

يغشى نور بهجته الحضورا

هما بحران من علم وحلم

تجاوز في نفاستها البحورا

إذا غارت جواهر كلّ بحر

فجوهرها يتزّه أن يغورا

يلوح على السواحل من بغاه

تحصل كفه الدرّ الخطيرا

* * *

ص: ١٣٢

باب إمامه أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

إشاره

ص: ١٣٣

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ١٣٥

الحمد لله الذى لكلّ أحد فى كلّ لحظه من صنعه لطيفه ، الرحمن الذى لكلّ حيوان من خزائن امتنانه وظيفه ، الرحيم الذى ستر القبائح والفصائح بنظرته الشريفه ، أقبل كلّ مدبر لقبول حضرته المنيفه ، وأدبر كلّ مقبل لورود ضربته العنيفه ، إن عاقب فلا طاقه لعقوبته للنفس الضعيفه ، قرب المؤمن فصار بين أرجى الرجاء وأخوف الخيفه ، فخلق آدم عليه السلام فهتأه تهيئه طريفه ، وصوره فى صوره نظيفه ، وناظر عنه ملائكه الملكوت حتى أبرزوا آراءهم سخيفه ! فذلك قوله : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً » .

الآيات

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ

يحيى بن محمد الفارسى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » قال : أنزلت فى الأئمه الأوصياء من آل محمد (1) عليهم السلام .

ص: ١٣٧

١- تفسير فرات : ٣٥٦ ح ٤٨٧ ، تفسير القمى : ٢/٢٢٧ .

وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ

عبد العظيم الحسنى بإسناده إلى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا » يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان ، والطريقه هى ولايه على بن أبى طالب والأوصياء عليهم السلام (١) .

الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا » ، قال : استقاموا على الأئمه عليهم السلام واحدا بعد واحد ، « تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ » (٢) .

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ

إدريس بن عبد الله ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ » ، قال : عنى بها لم نك من أتباع الأئمه عليهم السلام الذين قال فيهم « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ » ، إنا نرى أن الناس يسمعون الذى يلى السابق فى الحلبة (٣) المصلى ، فذلك الذى عنى حيث قال : « لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ » ، قالوا : لم نك من أتباع السابقين (٤) .

ص: ١٣٨

١- الكافى : ١/٤١٩ ح ٣٩ .

٢- الكافى : ١/٢٢٠ ح ٢ .

٣- فى بعض النسخ : « الجليه » ، وفى بعضها : « الحلبيه » .

٤- الكافى : ١/٤١٩ ح ٣٨ .

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ

عبد الله بن خليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى : « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ » ، قال : نزلت فينا(١) .

وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ

وروى عن الأئمة عليهم السلام في قوله تعالى : « وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ » ، وعنهم عليهم السلام في قوله تعالى : « وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ » ، إنهما نزلتا فينا(٢) .

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ

زيد بن علي في قوله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ » ، قال : سبيلنا أهل البيت .

القصد : السبيل الواضح .

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا

ابن عباس في قوله تعالى : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » ، عنى بنى المطلب(٣) .

ص : ١٣٩

١- شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٢٦٦ رقم ٢٥٩ .

٢- تفسير فرات : ٣١٥ ح ٤٢٢ .

٣- شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٢٣٧ رقم ٨٧٢ .

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً

سليمان بن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى : « وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً » ، قال : المودّة لآل محمد (١) عليهم السلام .

إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ

ابن عباس في قوله : « إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ » .. الآيات ، نزلت في أهل البيت عليهم السلام .

أَيْنَمَا تُقْفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا

سئل أبو الحسن " عليهما السلام عن الواقفه ، فقال : مَلْعُونُونَ « أَيْنَمَا تُقْفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سُنَّهَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ تَجِدَ لِسُنَّهَ اللَّهِ تَبْدِيلًا » ، واللّه إنّ اللّه لا يبدّلها حتى يقتلوا عن آخرهم (٢) .

فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ

وقال عليه السلام لمحمد بن عاصم : لا تجالسهم ، فإنّ الله - عزّ وجلّ - يقول : « فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ »

الآيات ، يعنى الأوصياء عليهم السلام الذين كفر بهم الواقفه (٣) .

ص : ١٤٠

١- تفسير مجمع البيان : ٩/٤٩ ، تفسير الثعلبي : ٨/٣١٤ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٢١٢ .

٢- إختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٧٥٨ ح ٨٦٥ .

٣- إختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٧٥٨ ح ٨٦٤ .

متابعه ثمانيه أورثت ثمانيه

ومتابعه ثمانيه أورثت ثمانيه :

وفى متابعه النفس الندامه ، كما فى قصه قاييل : « فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ » .

وفى متابعه الهوى الخساسة ، كما فى قصه بلعام : « وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ » .

وفى متابعه الشهوات الكفر ، كما فى قصه الكفره : « وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ » .

وفى متابعه الشيطان النار : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » .

وفى متابعه الفراعنه الغرق فى الدنيا ، والحرق فى العقبي : « فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ » .

وفى متابعه الضالين الكون معهم : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ » .

وفى متابعه الرسول عليه السلام محبه الله : « فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » .

وفى متابعه أهل البيت عليهم السلام الحشر معهم : « الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ » .

وضع الله أشياء على ثمانيه

وقد وضع الله أشياء على ثمانيه :

العرش ، قوله : « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ » .

وأبواب الجنه ، لقوله : « وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » .

قالوا : أثبت « الواو » لزياده الباب الثامن .

وأرباب الصدقات ، لقوله : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ » .

وقوله : « ثَمَانِيَهَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ » .

وقوله : « سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ » !!

وقوله : « عَلِيٌّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَّ حِجَجٍ » .

والمولود تتكامل حركته وقواه وخلقته فيها .

وقد كان خاتم سليمان مثنى الشكل .

وجميع من حوت سفينه نوح وسلموا من الغرق كانوا ثمانين ، وسمي منزلهم سوق الثمانين .

والأفلاك سبعة ، وفلك البروج المحيط بها الثامن .

والقفيز ثمانيه مكاكيك .

والدائق من الدرهم ثمانى حبات .

والإعراب والبناء ثمانيه .

والعروض ميناها على ثمانيه أجزاء .

ويشتق من المصدر ثمانيه مجارى .

والجسم من ثمانيه جواهر .

ومدار سائر الأعداد على ثمانيه درج ، وهى آحاد وعشرات .

وأوتار البربط ثمانيه !!!

وقولهم بهدل فى أعداد النرد ، ليس كما يزعمون ، لأن تفسيره « نفس أجود » ، ألا ترى أن « به » أجود ، و« دل » نفس (١) !!

ص: ١٤٢

١- لا- نرى وجهها جميلاً- للتشبيه أو الإفاده التى أفادها رحمه الله فى بعض هذه الموارد ، بل نحسب أن التشبيه غير موفق وربما تجاوز حدود الأدب ، ولو كان له وجه .

وعلى الرضا عليه السلام ثمانيه أحرف ، وهو ثامن الأئمه عليهم السلام .

قال الصولى :

ألا إنّ خير الناس نفسا ووالدا

ورھطا وأجدادا على المعظم

أتينا به للحلم والعلم ثامنا

إماما يؤدّى حجّہ اللّٰه تکتّم

* * *

فى الحساب

وعلى بن موسى عليهما السلام ميزانه فى الحساب : أمين اللّٰه على عباده وولّيته فى بلاده ، لاستوائهما فى خمسمائه وثلاثه وخمسين .

الدليل على إمامته

اعتبار العصمه ووجوب النصّ وكون الإمام عالما بجميع أحكام الشريعة تدلّ على إمامه الرضا عليه السلام ، لأنّ كلّ من ادّعت إمامته ، فهذه الصفات عنه منفيّه .

ويدلّ أيضا على إمامته تواتر الشيعة بالنصّ من أبيه .

قال محمد بن النعمان :

معادن العلم والآيات والحكم

وموضع الجود والإفضال والكرم

قوم بهم فتح اللّٰه الهدى وبهم

ختامه عند درس الحقّ فى الأمم

ص: ١٤٣

إن كان دين إله الخلق إذ لهم

سوالف فى الورى من خالص النعم

كانوا لى العرش أنوارا تضىء بهم

طرف السماء لما فيها من الظلم

وملجنا لأبينا عند توبته

من ذنبه فى قبول التوب والندم

لما دعا الله إذعانا بحقهم

أجابه معظما للحق فى القسم

* * *

وقال ابن العوذى :

هم التين والزيتون آل محمد

هم شجر الطوبى لمن يتفهم

هم جنه المأوى هم الحوض فى غد

هم اللوح والسقف الرفيع المعظم

هم آل عمران هم الحج والنسا

هم سبأ والذاريات ومريم

هم آل ياسين وطاها وهل أتى

هم النمل والأنفال لو كنت تعلم

هم الآيه الكبرى هم الركن والصفاء

هم الحجر والبيت العتيق وزمزم

هم فى غد سفن النجاه لمن وعى
هم العروه الوثقى التى لىس تفصم
هم الجنب جنب الله والىد فى الورى
هم العىن لو قد كنت تدرى وتفهم
هم السرّ فىنا والمعالى هم الأولى
نىم فى منهاجهم حىث ىمّموا
هم الغايه القصوى هم منتهى المنى
سل النصّ فى القرآن ىخبرك عنهم
هم فى غد للقادمىن سقاتهم
إذا وردوا والحوض بالماء مفعم
هم شفعااء الناس فى يوم عرضهم
إلى الله فىما أسرفوا وتجرّموا
هم ىنقدونا من لظى النار فى غد
إذا ما غدت فى وقدها تتضرم

فصل ٢ : فى إنبائه بالمغيبات ومعرفة باللغات عليه السلام

إشاره

ص: ١٤٧

الجلاء والشفاء : محمد بن عبد الله بن الحسن فى خبر طويل : قال المأمون : قلت للرضا عليه السلام : « الزاهريه » حظيتى ، ومن لا أقدم عليها أحدا من جوارى ، وقد حملت غير مره كل ذلك تسقط ، فهل عندك فى ذلك شىء ينتفع به ؟

فقال : لا تخش من سقطها ، ستسلم وتلد غلاما صحیحا ملیحا أشبه الناس بأمه ، وقد زاده الله مزيدتين فى يده اليمنى خنصر ، وفى رجله اليمنى خنصر .

فقلت فى نفسى : هذه - والله - فرصه ، إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعتة !

فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض ، فقلت للقيمه : إذا وضعت فجيئنى بولدها ذكرا كان أو أنثى .

فما شعرت إلا والقيمه قد أتتنى بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل ، كأنه كوكب درى ، فأردت أن أخرج من الأمر - يومئذ - وأسلم ما فى يدي إليه ، فلم تطاوعنى نفسى ، لكنى دفعت إليه الخاتم (1) .

ص : ١٤٩

١- فى عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٦١ والكافى : ١/٤٨٩ فى خبر طويل : .. قال المأمون : فولايه العهد فأجابه إلى ذلك وقال له على شروط أسألها قال المأمون : سل ما شئت ، قالوا : فكتب الرضا عليه السلام : إننى أدخل فى ولايه العهد على أن لا أمر ولا أنهى ولا أفضى ولا أغير شيئا مما هو قائم ، وتعفينى من ذلك كله فأجابه المأمون إلى ذلك ..

فقلت : دبر الأمر ، فليس عليك منى خلاف وأنت المقدم (١) .

يكلّم الناس بلغاتهم

أبو الصلت الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم ، فقلت له فى ذلك ، فقال : يا أبا الصلت ، أنا حجّه الله على خلقه ، وما كان الله ليأخذ حجّه على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : أوتينا فصل الخطاب ، وهل هو إلا معرفة (٢) اللغات (٣) .

سقى القوم وكلمهم بالفارسيه

وفى حديث طويل عن على بن مهران : إنّ أبا الحسن عليه السلام أمره أن يعمل له مقدار الساعات .

قال : فحملناه إليه ، فلما وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم ، فما قعدنا حتى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون ، فشربنا .

ص : ١٥٠

١- الغيبه للطوسى : ٧٥ ح ٨١ .

٢- فى النسخ المطبوعه : « معرفته للغات » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥١ باب ٥٤ ح ٣ ، اعلام الورى : ٢/٧٠ .

فجلس عليه السلام على كرسيّ ، فسقطت حصاه ، فقال مسرور : هَشت ، - أي ثمانية - .

ثم قال عليه السلام لمسرور : دَرِ بِنْد ، - أي أغلق الباب (١) - .

سمعهم يتراظنون فحقّق لهم ما أرادوا

محمد بن جندل عن ياسر الخادم ، قال : كان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبه وروم ، وكان أبو الحسن عليه السلام قريبا منهم ، فسمعهم بالليل يتراظنون بالصقليه والروميه ، ويقولون : إنّنا كُنّا نفصد كلّ سنه في بلادنا ، ثمّ ليس نفصد هاهنا .

فلما كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطباء ، فقال له : افصد فلانا عرق كذا ، وافصد فلانا عرق كذا .

ثمّ قال : يا ياسر ، لا تفصد أنت ذاك ، فافتصدت ، فورمت يدي واخضرت ، فقال : يا ياسر ، ما لك ؟ فأخبرته ، فقال لي : ألم أنك عن ذلك ؟ هلّم يدك ، فمسح يده عليها ، وتفل عليها ، ثمّ أوصاني أن لا أتعشى .

فكنت بعد ذلك كلّما أغفل فأتعشى تضرب عليّ (٢) .

ص : ١٥١

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٧ باب ١٢ ح ١٥ « في حديث طويل » .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٨ باب ١٢ ح ٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٠ باب ٥٤ ح ١ ، الاختصاص للمفيد :

٢٩١ ، اعلام الوری : ٢/٧٠ .

محمد بن عبيد الله الأشعري ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام ، فأصابني عطش شديد ، فكرهت أن استسقى في مجلسه ، فدعا بماء فذاقه ، ثم قال : يا محمد ، اشرب فإنه بارد(١) .

أعطى محمدا وآل محمد عليهم السلام أكثر من داود

هارون بن موسى في خبر ، قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في مفازة ، فحمم فرسه ، فخلّى عنه عنانه ، فمرّ الفرس يتخطى إلى أن بال وراث ورجع .

فنظر إلى أبو الحسن عليه السلام وقال : إنّه لم يعط داود عليه السلام شيئا إلا وأعطى محمدا وآل محمد عليهم السلام أكثر منه(٢) .

إغاثته العصفور

سليمان بن جعفر الجعفرى ، قال : كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له ، وأنا معه إذ جاء عصفور ، فوقع بين يديه وأخذ يصيح ، ويكثر الصياح ويضطرب ، فقال لى : يا سليمان ، تدرى ما يقول العصفور ؟ قلت : لا ،

ص : ١٥٢

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٢ باب ٤٧ ح ٣ ، دلائل الإمامة : ٣٦٩ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٣٢ ح ٣٩ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٠ باب ١٥ ح ٩ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٩ .

قال : إنّه يقول : إنّ حَيّه تريد تَأكل أفرأخي في البيت ، فقم فخذ النبعه في يدك - يعنى العصا - وادخل البيت واقتل الحَيّه .

فأخذت النبعه ودخلت البيت ، فإذا حَيّه تجول في البيت ، فقتلتها(١) .

يحبسهم الجاهل أنبياء

سليمان الجعفرى ، قال : كنت عند أبى الحسن الرضا عليه السلام والبيت مملوّ من الناس يسألونه ، وهو يجيبهم ، فقلت فى نفسى : ينبغى أن يكونوا أنبياء .

فترك الناس ، ثم التفت إلىّ ، فقال : يا سليمان ، إنّ الأئمّه حلما علماء ، يحبسهم الجاهل أنبياء ، وليسوا أنبياء .

سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع

ابن بابويه عن الحسن بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : مرّ علينا جعفر بن عمر العلوى - وهو رثّ الهيهه - فنظر بعضنا إلى بعض ، فقال عليه السلام : سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع .

فما مضى إلا شهر حتى ولى المدينة(٢) .

إنّ عبد الله يقتل محمد ابن زيده

الحسين بن بشار : قال الرضا عليه السلام : إنّ عبد الله يقتل محمدا .

ص : ١٥٣

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٥ باب ١٤ ح ١٩ ، دلائل الإمامه : ٣٤٣ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٥٩ باب ٩ ح ١٣ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٦ باب ٤٧ ح ١١ ، اعلام الورى : ١/٥٦ .

قلت : عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون ؟ قال : نعم ، عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زييده الذي هو ببغداد ، فقتله (١) .

وكان

عليه السلام يتمثل :

وإن الضغن بعد الضغن يفشو

عليك ويخرج الداء الدفينا

* * *

فَرَّغَ فيما بينك وبين من كان له عمل معك

خالد بن نجیح ، قال لى أبو الحسن عليه السلام : فَرَّغَ (٢) فيما بينك وبين من كان له عمل معك فى سنه أربع وسبعين ومائه حتى يجيئك كتابى ، واخرج وانظر ما عندك ، فابعث به إلىّ ، ولا تقبل من أحد شيئاً ، وخرج إلى المدينة وبقي خالد بمكّه .

قال الراوى : فلبث خالد بعده خمسة عشر يوماً ، ثم مات (٣) .

استراح المفضل

وعنه قال : قلت لأبى الحسن عليه السلام : إنّ أصحابنا قدموا من الكوفه ، فذكروا أنّ المفضل شديد الوجع ، فادع الله له .

ص : ١٥٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٦ باب ٤٧ ح ١٢ ، دلائل الإمامه : ٣٦٧ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٨١ ح ٤٠٩ ، اعلام الورى : ١/٥٦ .

٢- فى النسخ : « تنزع » ، وفى المخطوطه : « تفرغ » ، وما أثبتناه من المصادر .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٥ باب ١٧ ح ١٢ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٣٤ ح ٣٦٧ .

فقال عليه السلام: قد استراح، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام(١).

كفّ عن إخراج من يموت

وعنه قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لي: من هاهنا من أصحابكم مريض؟ فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس، فقال: قل له: يخرج.

ثمّ قال: من هاهنا، فعددت عليه ثمانية، فأمر بإخراج أربعة، وكفّ عن أربعة، فما أمسينا من الغد حتى دفننا الأربعة الذي كفّ عن إخراجهم، وخرج عثمان بن عيسى(٢).

سيموت الباكي ويبكى عليه المريض

ودخل أبو الحسن عليه السلام على عمّه محمد بن جعفر يعود، وإسحاق بن جعفر يبكي عليه، ثمّ قام، فقال لأخيه الحسين بن موسى: رأيت هذا الباكي؟ سيموت ويبكى ذاك عليه.

قال: فبرأ محمد بن جعفر، واشتكى إسحاق فمات، وبكى محمد بن جعفر(٣).

ص: ١٥٥

-
- ١- بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٤ باب ١٧ ح ١٠، الخرائج للراوندي: ٢/٧١٥ ح ١٣.
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٦ باب ٢ ح ١، دلائل الإمامة: ٣٤١، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ٤٣٥ ح ٣٦٩.
 - ٣- بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٤ باب ٢ ح ٧، دلائل الإمامة: ٣٤١، الخرائج للراوندي: ٢/٧١٧ ح ١٧.

يُحْمَلُ هِرْثِمُهُ إِلَى مَرَوْ فَتَضْرِبُ عُنُقَهُ

موسى بن مهران قال : رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمه بالمدينه ، فقال : كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه .
فكان كما قال (١) .

أخبر البنزطي بما حدث به نفسه

أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : بعثني الرضا عليه السلام في حاجه ، فأر كبنى دابته ، وبيتني في منزله ، فلما دخلت في فراشي رددت الباب ، وقلت : من أعظم منزله مني؟! بعثني في حاجه ! وأر كبنى دابته ! وبيتني في منزله !
قال : فلم أشعر إلاّ- بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل عليّ ، وقال : يا أحمد ! إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعه بن صوحان وقال : لا تتخذنّ عيادتي فخرا على قومك (٢) .

هم اليوم شكاك لا يموتون غدا إلا على الزندقه

وذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبه : إنّه مات أبو إبراهيم عليه السلام ، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار ، وعند حمزه بن بزيع سبعون

ص: ١٥٦

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٧ باب ٤٧ ح ١٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٨٢ ح ٤١٠ ، اعلام الوري : ١/٥٧ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢٨٧ ، إختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٨٥٢ ح ١٠٩٩ .

ألفا ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألفا ، وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف ، وكان ذلك سبب وقفهم ، فكتب الرضا عليه السلام إليهم

يطلب المال ، فأنكروا وتعللوا(١) .

فقال الرضا عليه السلام : هم اليوم شكّاك ، لا يموتون غدا إلا على الزندقه .

قال صفوان : بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته : هو كافر برّب أماته(٢) .

وقال ابن فضال : قال لي أحمد بن حمّاد السراج : كان عندي عشرة آلاف دينار وديعه لموسى بن جعفر عليهما السلام ، فقلت : إنّ أباه لم يمت ، فالله الله خلّصوني من النار ، وسلّموها إلى الرضا عليه السلام(٣) .

ثمّ قال : ورجع جماعه عن القول بالوقف ، مثل : عبد الرحمن بن الحجاج ، ورفاعة بن موسى ، ويونس بن يعقوب ، وجميل بن درّاج ، وحمّاد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، والحسن بن علي الوشّاء ، وغيرهم ، والتموا الحجّه(٤) .

أخبر البزنطي بما أضمر في نفسه

وقال أحمد بن محمد : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتابا ، وأضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن قوله تعالى : « أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ

ص : ١٥٧

١- الغيبة للطوسي : ٦٥ ح ٦٧ .

٢- الغيبة للطوسي : ٦٩ ح ٧٢ .

٣- الغيبة للطوسي : ٦٧ ح ٦٩ .

٤- الغيبة للطوسي : ٧١ ح ٧٥ .

الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَى » ، وقوله : « فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ » ، وقوله : « إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ » .

فأجابني عن كتابي ، وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي ، فقلت : أي شيء هذا من جوابي ؟ ثم ذكرت أنه ما أضمرته (١) .

أخبر الوشا بموضع الخبره وأجابه على مسائل ..

وقال الحسن بن علي الوشا : بعث إلي الرضا عليه السلام يطلب مني خبره - وكانت بين ثيابي قد خفي علي أمرها - ، فقلت : ما معي منها شيء ، فردّ الرسول وذكر علامتها ، وأنها في سبط كذا ، فطلبتها فكان كما قال ، فبعثت بها إليه .

ثم كتبت مسائل أسأله عنها ، فلما وردت بابه خرج إلي جواب المسائل التي أردت أن أسأله عنها من غير أن أظهرها (٢) .

أخبر بإمامه ابنه قبل أن يولد

وقال أحمد بن محمد بن أبي نصر : قال لي ابن النجاشي : من الإمام بعد صاحبك ؟ فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته ، فقال : الإمام بعدى ابني .

ثم قال : هل يجترئ أحد أن يقول : ابني ، وليس له ولد (٣) ؟

ص : ١٥٨

١- الغيبة للطوسي : ٧١ ح ٧٦ .

٢- الغيبة للطوسي : ٧٢ ح ٧٧ .

٣- الغيبة للطوسي : ٧٣ ح ٧٨ .

أموت بالمشرق وتموت بالمغرب

وقال محمد بن عبد الله بن الأفظس : دخلت على المأمون ، فقربني وحباني ، ثم قال : رحم الله الرضا عليه السلام ما كان أعلمه ، لقد أخبرني بعجب ، سألته ليله - وقد بايع له الناس - فقلت له : جعلت فداك أرى لك أن تمضى إلى العراق ، وأكون خليفتك بخراسان .

فتبسم ، ثم قال : لا - - لعمرى - ولكته من دون خراسان درجات (١) ، إن لنا هاهنا مسكنا ، ولست بنازح حتى يأتيني الموت ، ومنها المحشر لا محاله .

فقلت له : جعلت فداك ، وما علمك بذلك ؟ قال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك .

قلت : وأين مكاني أصلحك الله ؟ فقال : لقد بعدت الشقه بيني وبينك ، أموت بالمشرق وتموت بالمغرب .
فجهدت الجهد كله ، وأطمعته في الخلافة ، فأبى (٢) .

إخباره بموت الباطني وما جرى له في القبر

الحسن بن علي الوشّاء ، قال : دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرور ، فقال : يا حسن ، مات علي بن أبي حمزه الباطني في هذا اليوم ، وأدخل في قبره

ص : ١٥٩

١- في بعض النسخ : « نذر جاءت » ، وفي المخطوطه : « قد جاءت » ، وفي البحار عن المناقب : « تدرجات » ، وما أثبتناه من الغيبه للطوسي .

٢- الغيبه للطوسي : ٧٣ ح ٨٠ .

الساعة ، ودخلا عليه ملكا القبر ، فسألاه : من ربك ؟ فقال : الله ، ثم قال : من نبيك ؟ فقال : محمد صلى الله عليه وآله ، فقالا : من وليك ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليهما السلام ،

قالا- : ثم من ؟ قال : الحسن عليه السلام ، قال- : ثم من ؟ قال : الحسين عليه السلام ، قال- : ثم من ؟ قال : علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : ثم من ؟ قال : محمد بن علي عليهما السلام ، قال : ثم من ؟ قال : جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : ثم من ؟ قال : موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : ثم من ؟ فلجلج ، فزجراه وقال : ثم من ؟ فسكت ، فقالا له : أفموسى بن جعفر عليهما السلام أمرك بهذا ؟ ثم ضرباه بمقمعه من نار ، فألها عليه قبره إلى يوم القيامة .

فخرجت من عند سيدي ، فأرخت ذلك اليوم ، فما مضت الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم ، وأنه دخل قبره في تلك الساعة (١) .

فضى حاجته قبل أن يسأل

وفي الروضة : قال عبد الله بن إبراهيم الغفاري في خبر طويل : أنه ألح عليّ غريم لي وآذاني ، فلما مضى عني مررت من وجهي إلى صريا ليكلّمه أبو الحسن عليه السلام في أمري ، فدخلت عليه ، فإذا المائدة بين يديه ، فقال لي : كل ، فأكلت .

فلما رفعت المائدة أقبل يحادثني ، ثم قال : ارفع ما تحت ذاك المصلّي ، فإذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فإذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه :

ص : ١٦٠

١- دلائل الإمامة : ٣٦٦ ح ٣١٨ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٧٠ ح ٩ .

« لا- إله إلاّ الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته » من جانب ، وفي الجانب الآخر : « إنّنا لم ننسأك فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك وأنفق ما بقى على عيالك (١) » .

شعر تمثّل به الإمام

وفي كتاب الشعر : أنّه كان عليه السلام يتمثّل :

تضىء كضوء السراج السليط

لم يجعل الله فيه نحاسا

* * *

دعبل بين يدي الإمام

ولمّا دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام وأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوه

ومنزّل وحى مقفّر العرصات

* * *

قيل : له لم تركت التشبيب ؟ قال : استحييت من الإمام (٢) .

فلمّا بلغ إلى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسّما

وأيديهم من فيئهم صفرات

* * *

ص : ١٦١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٢ ، الكافي : ١/٤٨٧ ح ٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٥ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٧ .

بكى عليه السلام وقال له : صدقت يا خزاعي .

فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واطريهم

أكفّا عن الأوتار منقبضات

* * *

جعل الرضا يقلّب كفيّه ويقول : أجل واللّه منقبضات .

فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها

وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

* * *

قال الرضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفرع الأكبر .

فلما انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكيه

قال الرضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله .

فقال

عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبه

ألحّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما

يفرّج عنّا الهّمّ والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله ، هذا الذى بطوس قبر من هو ؟!

قال : قبرى ، ولا تنقضى الأيام والليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى وزوّارى .

ص: ١٦٢

فلما انتهى إلى قوله :

خروج إمام لا محاله خارج

يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل

ويجزى على النعماء والنقمات

قال الرضا عليه السلام: يا خزاعي ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين.

وفي روايه : رزقك الله رؤيته ، وحشرك في زمرة .

قال : فجاه بمائه دينار ، فردّ الصرّه ، وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف ، فأنفذ إليه بجبه خز مع الصرّه ، وقال للخادم : قل له : خذ هذه الصرّه فإنك ستحتاج إليها ، ولا تراجعني فيها .

فانصرف دعبل ، وسار من مرو في قافله ، فوقع عليهم اللصوص ، وأخذوا القافله ، وكتفوا أهلها ، وجعلوا يقسمون أموالهم ، فتمثل رجل منهم بقوله :

« أرى فيئهم في غيرهم متقسما »

فقال دعبل : لمن هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعه ، قال : فأنا دعبل قائل هذه القصيده ، فخلوا كتافه وكتاف جميع القافله ، وردّوا إليهم جميع ما أخذوا منهم .

وسار دعبل حتى وصل إلى قم ، وأنشدهم القصيده ، فوصلوه بمال

كثير ، وسألوه أن يبيع الجبه منهم بألف دينار ، فأبى وسار عن قم ، فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبه منه ، فرجع دعبل وسألهم ردّها عليه ،

ص: ١٦٣

فقالوا: لا سبيل لك إليها، فخذ ثمنها ألف دينار، فقال: على أن تدفعوا إليّ شيئاً منها، فأعطوه .

وانصرف إلى وطنه، فوجد اللصوص أخذوا جميع ما في منزله، فباع المائه دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كلّ دينار بمائه درهم، وتذكّر قول الرضا عليه السلام: إنك ستحتاج إليها(١).

حذر ابن المسيب فلم يحذر

هشام: لَمَّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمد بن جعفر، قال لى الرضا عليه السلام: اذهب إليه وقل له: لا تخرج غدا، فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك، فإن سألك: من أين عرفت هذا؟ فقل: رأيت في النوم .

قال: فقال: نام العبد ولم يغسل استه .

ثمّ خرج، فهزم وقتل أصحابه(٢).

إن أخذ هارون من رأسي شعره فاشهدوا أنني لست بإمام

محمد بن سنان: قيل للرضا عليه السلام: إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر، وجلست مجلس أبيك، وسيف هارون يقطر دما، فقال: جوابي(٣) هذا ما

ص: ١٦٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٩٤ ح ٣٤، كمال الدين للصدوق: ٣٧٣ باب ٣٥، اعلام الورى: ٢/٦٦ .

٢- الإرشاد للمفيد: ٢/٢٦٨، الكافي: ١/٤٩١ ح ٩ .

٣- فى الكافي: « جرأنى على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله » .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أخذ أبو جهل من رأسى شعره ، فاشهدوا أنّى لست بنبيّ ، وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسى شعره ، فاشهدوا أنّى لست بإمام(١) .

أنا وهارون كهاتين

مسافر ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام بمنى ، فمرّ يحيى بن خالد ، فغطّى أنفه من الغبار ، فقال : مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم فى هذه السنه .

ثمّ قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ، وضّمّ بين إصبعيه .

[قال مسافر : ما عرفت معنى حديثه حتى دفّناه معه (٢)] .

إنّ إسحاق سيموت قبله

ابن بابويه بإسناده عن يحيى بن محمد بن جعفر ، قال : مرض أبى مرضا شديدا ، فأتاه الرضا عليه السلام يعوده ، وعمّى إسحاق جالس بيكى ، فالتفت إلّى وقال : ما بيكى عمّك ؟ قلت : يخاف عليه ما ترى ، قال : فقال : لا تغتمّ ، فإنّ إسحاق سيموت قبله . قال : فبرأ أبى محمد ومات إسحاق(٣) .

ص: ١٦٥

١- الكافي : ١/٢٥٧ ح ٣٧١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٥٠٤ باب ١٠ ح ١٤ ، الكافي : ١/٤٩١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٤٥ باب ٥ ح ٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٨ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٨٢ ح ٤١١ ، اعلام الورى : ٢/٦٠ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٤ باب ٤٧ ح ٧ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٨١ ح ٤٠٨ ، اعلام الورى : ٢/٥٥ .

إِنَّ الرِّيَّانَ يَرِيدُ الدَّخُولَ عَلَيْنَا

معمّر بن خلّاد ، قال : قال لى الرّيان بن الصلت : أحبّ أن تستأذن لى على أبى الحسن عليه السلام ، فأسلّم عليه ، وأحبّ أن يكسونى من ثيابه ، وأن يهب لى من الدراهم التى ضربت باسمه .

فدخلت على الرضا عليه السلام ، فقال لى مبتدئا : إنّ الرّيان بن الصلت يريد الدخول علينا ، والكسوه من ثيابنا ، والعطيّه من دراهمنا .

فأذنت له ، فدخل وسلّم ، فأعطاه ثوبين وثلاثين درهما من الدراهم المضروبه باسمه(١) .

باني « فارع » وهادمه يقطع إربا إربا

ابن قولويه : إنّهُ لَمّا خرج من المدينه فى السنه التى حجّ فيها هارون يريد الحجّ ، فانتهى إلى جبل على يسار الطريق يقال له « فارع » ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ، ثمّ قال : باني « فارع » وهادمه يقطع إربا إربا ، فلم ندر ما معنى ذلك .

فلمّا بلغ هارون ذلك الموضع نزله ، وصعد جعفر بن يحيى الجبل ، وأمر أن يبنى له فيه مجلس ، فلمّا رجع من مكّه صعد إليه ، وأمر بهدمه .

ص: ١٦٦

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٥ باب ٤٧ ح ١٠ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٧٦ ح ٣٩٩ ، إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٢٤ ح ١٠٣٦ ، اعلام الورى : ٢/٥٥ .

فلما انصرف ، فأتى العراق ، فقطع جعفر بن يحيى إربا إربا(١) .

يجهد جهده فلا سبيل له عليّ

صفوان بن يحيى ، قال : لَمَّا مضى أبو الحسن موسى عليه السلام ، وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، وقلنا له : إنك قد أظهرت أمرا عظيما ، وإنا نخاف عليك من هذا الطاغى .

فقال عليه السلام : يجهد جهده فلا سبيل له عليّ(٢) .

إنى لا أرجع إلى عيالى أبدا

الحسن بن على الوشّاء ، قال الرضا عليه السلام : إنى لَمَّا أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالى ، وأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع ، ثم فرقت فيهم إثني عشر ألف ديناراً . ثم قال : أما إنى لا أرجع إلى عيالى أبدا(٣) .

يا طوس ! ستجمعنى وإياه

حمزه بن جعفر الأرجانى ، قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرّتين ،

ص: ١٦٧

١- الكافى : ١/٤٨٨ ح ٥ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٩٨ ح ٤٣٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٧ .

٢- الكافى : ١/٤٨٧ ح ٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٥ ، اعلام الورى : ٢/٦٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٤٦ باب ٥٠ ح ٤ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٣٥ باب ٤٧ ح ٢٨ ، دلائل الإمامه : ٣٤٩ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٦٣ ح ١٩ ، اعلام الورى : ٢/٥٩ .

وخرج الرضا عليه السلام مرّتين ، فقال الرضا عليه السلام : ما أبعد الدار وأقرب اللقاء [بطوس ، يا طوس] ! يا طوس ! ستجمعني وإياه (١) .

حضوره جنازه شيعي أول يوم من ورود طوس

موسى بن سيار ، قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس ، وسمعت واعيهِ فاتّبعتهَا ، فإذا نحن بجنازه ، فلمّا بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ، ثمّ أقبل نحو الجنازه فرفعها ، ثمّ أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخله بأُمّها ، ثمّ أقبل عليّ وقال : يا موسى بن سيار ، من شيع جنازه وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه .

حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل ، فأفرج الناس عن الجنازه حتى بدا له الميت ، فوضع يده على صدره ، ثمّ قال : يا فلان بن فلان ، ابشر بالجَنّه فلا خوف عليك بعد هذه الساعه .

فقلت : جعلت فداك ، هل تعرف الرجل ؟ فوالله إنّها بقعه لم تطأها قبل يومك هذا !

فقال لي : يا موسى بن سيار ، أما علمت أنّا معاشر الأئمّه تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا ومساء ؟ فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله - تعالى - الصفح لصاحبه ، وما كان من العلوّ سألنا الله الشكر لصاحبه .

ص: ١٦٨

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٣٤ باب ٤٧ ح ٢٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٩٢ ح ٤٢٠ ، اعلام الورى : ٢/٥٩ .

الحسن بن موسى قال : خرجنا مع الرضا عليه السلام إلى بعض أمواله في يوم طلق ، فقال : حملتم معكم الماطر(١) ؟ فقلنا : وما حاجتنا إليها في هذا اليوم؟! قال : لكنني حملته وستمطرون .

قال : فما مضينا إلا يسيرا حتى مطرنا(٢) .

استعد لما لا بدّ منه

ومما روته العامّة ممّا ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سعد بن سعد أنّه قال : نظر الرضا عليه السلام إلى رجل فقال : يا عبد الله ، أوص ممّا تريد ، واستعدّ لما لا بدّ منه ، فمات الرجل بعد ثلاثه أيّام(٣) .

أجاب مسائل الوشاء قبل استلامها

وروى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالإسناد عن الحسن بن علي الوشاء الكوفي ، قال : كتبت مسائل في طومار لأجرب بها علي بن موسى عليهما السلام ، فغدوت إلى بابه فلم أصل إليه لرحام الناس .

ص : ١٦٩

١- في المصادر : « المماطر » .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٣٨ باب ٤٧ ح ٣٧ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٥٧ ح ١٠ ، اعلام الوري : ٢/٤١ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٤١ باب ٤٧ ح ٤٣ ، اعلام الوري : ٢/٥٥ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٨١ ح ٤٠٧ .

فبينما خادم يسأل الناس عني ، وهو يقول : من الحسن بن علي الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي ؟

فقلت له : يا غلام ، فهذا أنا ذا ، فأعطاني كتابا وقال لي : هذه جوابات مسائلك التي معك .

فقطعت بإمامته ، وتركت مذهب الوقف (١) .

أخبر الوشا بموضع الحلّه

وروى الحسن السمرقندي هذا عن ابن الوشاء ، قال : خرجت من الكوفه إلى خراسان ، فقالت لي ابنتي : يا أبه ، خذ هذه الحلّه فبعها ، وخذ لي بثمانها فيروزجا .

فلما نزلت مرو ، فإذا غلمان الرضا عليه السلام قد جاؤوا وقالوا : نريد حلّه نكفن بها بعض غلماننا ، فقلت : ما عندي .

فمضوا ، ثم عادوا وقالوا : مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك : معك حلّه في السفت الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت : اشتر لي بثمانها فيروزجا ، وهذا ثمنها (٢) .

ص : ١٧٠

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٢ باب ٥٥ ح ١ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٦٨ ح ٨٦ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٧٩ ح ٤٠٥ .

٢- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٧٩ ح ٤٠٦ ، اعلام الوري : ٢/٥٣ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٣٥٣ ، دلائل الإمامه : ٣٧٤ ح ٣٣٧ .

لو زادك جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك

وروى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب البناجى ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام . .

وحدّثنى محمد بن منصور السرخسى بالإسناد عن محمد بن كعب القرطى ، قال : كنت في جحفةٍ نائماً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ، فأتيته ، فقال لى : يا فلان سررت بما تصنع مع أولادى في الدنيا ، فقلت : لو تركتهم فبمن أصنع ؟

فقال عليه السلام : فلا جرم تجزى منى في العقبى ، فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني ، فسألته عن ذلك ، فأعطاني قبضه فيها ثماني عشره تمره ، فتأولت ذلك أن أعيش ثماني عشر سنة .

فنسيت ذلك ، فرأيت يوماً ازدحام الناس ، فسألتهم عن ذلك ، فقالوا : أتى على بن موسى الرضا عليهما السلام ، فرأيته جالسا في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني ، فسألته عن ذلك ، فناولني قبضه فيها ثماني عشره تمره ، فقلت له : زدنى منه ، فقال : لو زادك جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك (١) .

ذكره عمر الملائم الموصلى في الوسيله إلا- أنه روى : أنّ ابن علوان قال : رأيت في منامى كأنّ قائلاً يقول : قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البصره ، قلت : وأين نزل ؟

فقال : في حائط بنى فلان .

ص: ١٧١

١- دلائل الإمامه : ٣٦٧ ح ٣٢١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٧ باب ٤٧ ح ١٥ .

قال : فحجّت الحائظ ، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برنى ، فقبض بيده كفاً من رطب وأعطاني ، فعددها فإذا هي ثمانى عشره رطبه .

ثم انتبهت ، فتوضأت وصليت ، وجئت إلى الحائظ ، فعرفت المكان الذى فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فبعد ذلك سمعت الناس يقولون : قد جاء على بن موسى الرضا عليهما السلام ، فقلت : أين نزل ؟ فقيل : فى حائط بنى فلان ، فهديت فوجدته فى الموضع الذى رأيت النبى صلى الله عليه وآله فيه ، وبين يديه أطباق فيها رطب ، وناولنى ثمانى عشره رطبه ، فقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله زدنى ، فقال : لو زادك جدى لزدتك .

ثم بعث إليّ بعد أيام يطلب منى رداء ، وذكر طوله وعرضه ، فقلت : ليس هذا عندى ، فقال : بلى ، هو فى السفط الفلانى بعثت به امرأتك معك .

قال : فذكرت فأتيت السفط ، فوجدت الرداء فيه كما قال .

ودخل أبو نؤاس على هارون الرشيد ، وعنده الرضا عليه السلام فقال :

قيل لى أنت أوحى الناس طراً

فى علوم الورى وشعر البديه

لك من جوهر الكلام نظام

يثمر الدرّ فى يدى مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى

والخصال التى تجمّعن فيه

قلت لا أهتدى لمدح إمام

كان جبريل خادماً لأبيه(١)

ص: ١٧٢

١- اعلام الورى : ٢/٦٥ ، البدء والتاريخ : ١/١٨١ ، ملحق الأغانى لأبى الفرج : ١/٢٩٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٤
باب ٤٠ ح ٩ ، بشاره المصطفى : ١٣٣ .

قال ابن الحجاج :

يا ابن من تؤثر المكارم عنه

ومعالى الآداب تمتاز منه

من سمى الرضا على بن موسى

رضى الله عن أبيه ثم عنه (1)

* * *

وله أيضا :

وسمى الرضا على بن موسى

لك فعل يرضى صديقك عنكا

* * *

وقال السروجي :

عليك بتقوى الله ما عشت إنه

لك الفوز من نار تقاد بأغلال

وحبّ على والبتول ونسلها

طريق إلى الجنّات والمنزل العالى

إلى الله أبرء من مواله ظالم

لآل رسول الله فى الأهل والمال

* * *

وقال الحميرى :

لا فرض إلا فرض عقد الولا

فى أول الدهر وفى الآخرة

لأهل بيت المصطفى إنهم

صفوه حزب الله ذى المغفرة

ص: ١٧٣

١- فى النسخ المطبوعه : « وعنه » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

أعطاهم الفضل على غيرهم

بسؤدد البرهان والمقدرة

فهم ولاه الأمر فى خلقه

حكّامه الماضون فى أدهره

* * *

ص: ١٧٤

فصل ٣ : في خرق العادات منه عليه السلام

اشاره

ص: ١٧٥

أُنبِعُ الْمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَتَوْضاً وَمِنْ مَعَهُ

أبو الصلت الهروى : لَمَّا بَلَغَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَيْسَابُورٍ إِلَى الْقَرْيَةِ الْحَمْرَاءِ قِيلَ لَهُ : قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ ، أَفَلَا تَصَلِّي ؟ فَتَزَلَّ وَدَعَا بِمَاءٍ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا مَعْنَا مَاءٌ .

فَبَحَثَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ ، فَنَبِعَ مِنَ الْأَرْضِ مَاءً تَوْضاً بِهِ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ ، وَأَثَرُهُ بَاقٌ إِلَى الْيَوْمِ يُقَالُ لَهُ : «جَشْمُهُ رِضَا» (١) .

دَعَاؤُهُ لَجَبَلِ سَنَابَادِ

فَلَمَّا بَلَغَ سَنَابَادَ اسْتَدَّ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي تَنَحَّتْ مِنْهُ الْقُدُورُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ وَبَارِكْ فِيمَا يَجْعَلُ مِنْهُ ، وَفِيمَا يَنْحِتُ مِنْهُ .

ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَنَحَتْ مِنْهُ قُدُورٌ مِنَ الْجَبَلِ ، وَقَالَ : لَا يَطْبَخُ مَا آكَلَهُ إِلَّا فِيهَا ، وَكَانَ خَفِيفَ الْأَكْلِ ، قَلِيلَ الطَّعْمِ .

فَاهْتَدَى النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَظَهَرَتْ بَرَكَهَ دَعَائِهِ فِيهِ (٢) .

قَالَ بَعْضُهُمْ : يَقُولُ أَهْلُ طُوسٍ : قَدْ أَلَانَ اللَّهُ لَنَا الْحِجَارَةَ كَمَا أَلَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيدَ .

ص : ١٧٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٤٧ باب ٣٩ ح ١ ، القاب الرسول وعترته : ٦٧ ، الشاقب فى المناقب لابن حمزه : ١٤٥ ح ١٣٧ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٤٧ باب ٣٩ ح ١ ، القاب الرسول وعترته : ٦٧ ، الشاقب فى المناقب لابن حمزه : ١٤٥ ح ١٣٧ .

هذه تربتي وسيجعلها الله مختلف شيعتي

قال أبو(١) الصلت : ثم دخل دار حميد بن قحطبه البطائني ، ودخل القبّه التي فيها قبر هارون ، ثم خطّ بيده إلى جانبه ، ثم قال : هذه تربتي ، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي(٢) . . الخبر .

اللوزة التي زرعها الإمام

الحاكم أبو عبد الله الحافظ : لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور ، ونزل محلّه فور(٣) - ناحيه يعرفها الناس بلاد سناباد(٤) في دار تعرف بدار « پسنديده » ،

وإنما سميت پسنديده ، لأنّ الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس .

فلما نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزه ، فنبتت وصارت شجره ، فأثمرت في كلّ سنه ، وكان أصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجره ، وعوفى أعمى وصاحب قولنج ، وغير ذلك .

فمضت الأيام على ذلك ويبست ، فجاء حمدان وقطع أغصانها ، ثم جاء ابن لحمدان يقال له « أبو عمرو » ، فقطع تلك الشجره من وجه الأرض ، فذهب ماله كلّه ، وكان له ابنان يقال لأحدهما « أبو القاسم » ، والآخر

ص: ١٧٨

١- في النسخ : « ابن » .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٤٧ باب ٣٩ ح ١ ، القاب الرسول وعترته : ٦٧ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ١٤٥ ح ١٣٧ .

٣- في العيون : « الغربى » ، وفي الثاقب : « قرفى » ، و« قوفى » .

٤- في المخطوطه : « بالاسياد » ، وفي النسخ : « بالاسناد » ، وما أثبتناه من المصادر .

« أبو صادق » ، فأرادا عماره تلك الدار ، وأنفقا عليها عشرين ألف درهم ، فقلعا الباقي من أصل تلك الشجره ، فماتا في مدّه سنه (١) .

استعمل ما وصفته لك في منامك

الصفوانى : قطع اللصوص على قافله خراسان ، وأقاموا واحدا اتهموه بكثرة المال ، وملؤوا فاه من الثلج ، ففسد فمه ولسانه ، وعجزت الأطباء عن دوائه ، فرأى فى منامه الرضا عليه السلام فسأله عن علته ، فقال : خذ من الكمون والسعتر (٢) والملح ، ودقه ، وخذ منه فى فمك مرّتين أو ثلاث ، فإنّك تعافى .

فلما انتبه قيل له : ورد الرضا عليه السلام ، فارتحل من نيسابور ، وهو برباط سعد ، فأتاه وقصّ عليه قصّيته ، وسأله الدواء ، فقال : ألم أعلمك؟! فاستعمل ما وصفته لك فى منامك .

فاستعمل ما وصفه ، فعوفى من ساعته (٣) .

مناجاة الجنّ معه

حكيمه بنت موسى عليه السلام قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت

ص: ١٧٩

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٤١ باب ٣٦ ح ١ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٩٦ ح ٤٢٥ .

٢- فى نسخ المناقب : « الشعير » وما أثبتناه من المصادر .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٨٢ باب ٤٧ ح ١٦ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٨٤ ح ٤١٣ ، اعلام الورى : ٢/٥٨ .

الحطب ، وهو يناجى ، ولست أرى أحدا ، فقلت : سيدي من تناجى ؟ فقال : هذا عامر الدهراني (١) أتاني يسألني ويشكو إليّ ، فقلت : سيدي ، أحب أن أسمع كلامه ، فقال : إنك إن سمعت حمت سنه ، فقلت : سيدي ، أحب أن أسمع ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت ، فسمعت شبه الصفير ، وركبتي الحمى سنه (٢) .

حك بسوطه الأرض فتناول منه سبيكه ذهب

الكليني ، بإسناده إلى إبراهيم بن موسى ، قال : قلت للرضا عليه السلام في طريق : جعلت فداك ، هذا العيد قد أظننا ، ولا والله ما أملك درهما فما سواه ، وكنت أطالبه بآيه من زمان ، فحك بسوطه الأرض حكّا شديدا ، ثم ضرب بيده ، فتناول منه سبيكه ذهب ، ثم قال : انتفع بها ، واكتم ما رأيت (٣) .

أعطاني دنائير مكتوب عليها مقدار ديني

الغفاري ، قال : كان لرجل من آل أبيرافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ حقّ ،

ص : ١٨٠

١- في الكافي : « الزهراي » .

٢- الكافي : ١/٣٩٥ ح ٥ .

٣- الكافي : ١/٤٨٨ ح ٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٩٤ باب ٢ ح ٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٨ ، الاختصاص للمفيد : ٢٧٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٧٤ ح ٣٩٧ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٣٧ ح ٢ ، اعلام الورى : ٢/٦١ ، دلائل الإمامه : ٣٦٩ ح ٣٢٣ .

فألح عليّ ، فأتيت الرضا عليه السلام وقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ لمولاك فلان عليّ حقّ وقد شهرني .

فأمرني بالجلوس على الوساده ، فلما أكلنا وفرغنا قال : ارفع الوساده ، وخذ ما تحتها ، فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها .

فلما أتيت المنزل نظرت إلى الدنانير ، فإذا هي ثمانيه وأربعون ديناراً ، وفيها دينار يلوح ، منقوش عليه : حقّ الرجل عليك ثمانيه وعشرون ديناراً ، وما بقي فهو لك ، ولا والله ما كنت عرفت ما له عليّ على التحديد(١) .

دعاء الإمام علي المأمون

أبو الصلت عبد السلام بن صالح ، قال : رفع إلى المأمون : أنّ الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام ، والناس يفتنون بعلمه ، فأنفذ محمد بن عمرو الطوسي ، فطرد الناس عن مجلسه ، وأحضره ، فلما نظر إليه المأمون زبره واستخفّ به ، فخرج الرضا عليه السلام يقول : وحقّ المصطفى والمرضى وسيده النساء ، لأستنزلنّ من حول الله - عزّ وجلّ - بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرده كلاب أهل هذه الكوره إياه ، واستخفافهم به ، وبخاصّته وعامّته .

ثمّ أتى منزله واغتسل وصلّى ركعتين قال في قنوته : يا ذا القوّه الجامعه والرحمه الواسعه ، - إلى آخر دعائه - صلّ علي من شرف الصلاة بالصلاه عليه ، وانتقم لي ممّن ظلمني ، واستخفّ بي ، وطرده الشيعة عن بابي ،

ص: ١٨١

١- الكافي : ١/٤٨٨ ح ٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٦ .

وأذقه مراره الذلّ والهوان كما أذاقنيها ، واجعله طريد الأرجاس ، وشريد الأنجاس ، فلم يتمّ دعائه حتى وقعت الرجفة ، وارتفعت الزعفة ، وثارت الغبرة .

فلما سلّم من صلواته قال : اصعد السطح ، فإنّك ستري امرأه بعينه رثه غنّه متّسخه الأطمار ، مهيجّه الأشرار ، يسمّيها أهل هذه الكوره « سمانه » ، لغباوتها(١) وتهتكها ، قد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قسبا ، وقد شدّت وقايه لها حمرا(٢) إلى طرف لها مكان اللواء ، فهي تقود جيوش الغاغه ، وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ، وهو قصر أبي مسلم في شاهجان .

قال : ورأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر الشاهجان متوجّها للهرب ، فما شعرت إلّا بشاجرد الحجام قد رماه من بعض أعالي السطوح بلبنه ثقبه أسقطت عن رأسه بيضته بعد أن شقّت جلده هامته .

فقال بعض من عرف المأمون : ويلك أمير المؤمنين ، فسمعت سمانه ، فقالت : اسكت - لا- أمّ لك - ليس هذا يوم التمييز والمحاباه ، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم ومقاديرهم ، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلّط ذكور الفجّار على فروج الأبكار .

وطرد المأمون أسوء طرد بعد إذلال واستخفاف شديد ، ونهبوا أمواله(٣) .

ص: ١٨٢

١- كذا في النسخ والعيون ، وفي المخطوطه : « لعيارتها » .

٢- كذا في العيون والمخطوطه ، وفي النسخ « حمرا » .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٨٧ ح ١ .

فصلب المأمون أربعين غلاماً وأسلى دهقان مرو ، وأمر أن يطول جدرانهم ، وعلم أن ذلك من استخفاف الرضا عليه السلام ، فانصرف ودخل عليه وحلفه أن لا يقوم له ، وقبل رأسه وجلس بين يديه ، وقال : لم تطب نفسى بعدُ مع هؤلاء ، فما ترى ؟

فقال الرضا عليه السلام : أتق الله فى أمه محمد صلى الله عليه وآله ، وما لآك من هذا الأمر وخصك به ، فإنك قد ضيقت أمور المسلمين ، وفوّضت ذلك إلى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله - عزّ وجلّ - ، وقعدت فى هذه البلاد ، وتركت دار الهجره ومهبط الوحي ، وإنّ المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ، ولا يرقبون فى مؤمن إلاّ ولا ذمه ، ويأتى على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ، ويعجز عن نفقته ، فلا يجد من يشكو إليه حاله ، ولا يصل إليه ، فاتق الله - يا أمير المؤمنين - فى أمور المسلمين ، وارجع إلى بيت النبوه ، ومعدن الرساله ، وموضع المهاجرين والأنصار .

أما علمت - يا أمير المؤمنين - أنّ والى المسلمين مثل العمود فى وسط الفسطاط ، من أرادته أخذه ؟

فقال : نعم ما قلت - يا سيدي - هذا هو الرأى ، وخرج يجهّز للرحيل .

وأتاه ذو الرياستين وقال : قتلت أمس أخاك ، وأظهرت اليوم عقد الرضا عليه السلام ، وأخرجت الخلافة من بنى العباس ، أفترضى الناس عنك وهاهنا فى حبسك أولياء أبيك نحو على بن عمران وابن مؤنس والجلودى - وكانوا لم يدخلوا فى عهد الرضا عليه السلام - .

فأمر بإحضار المحبوسين واحدا بعد واحد ، فأدخل عليه ابن عمران ، فخاض في عقده للرضا ، فأمر بقتله ، وثنى بآبن مؤنس بعد هجره في الرضا عليه السلام .

فلَمَّا أدخل الجلودي قال الرضا عليه السلام من كرمه : هبنى هذا - وكان أغار ذلك في دور آل أبي طالب وقت خروج محمد بن أبي طالب وعزى نساءهم - ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بالله لا تصغ إلى مقاله في ، قال : نعم ، وأمر بقتله .

فاغتم بذلك ذو الرياستين ، فقال المأمون لتسليته : اكتب حججه لك أن لا أعزلك ما دمت حيًا ، وكتب بما شاء ، فوقع عليه أمير المؤمنين ! المأمون ، واستأذنه في توقيع الرضا عليه السلام ، فقال : إنّه لا يكتب ، فأتاه واستدعاه للتوقيع ، فأبى .

فكان ذو الرياستين يخطط على الرضا عليه السلام ، ويغيب المأمون ، ويكتب إلى بغداد بأحواله .

فبويع إبراهيم بن المهدي ، وفيه قال دعبل :

يا معشر الأجناد لا تقنطوا

خذوا عطاياكم ولا تسخطوا

فسوف يعطيكم حنينيه

يلدّها الأمرء والأشمط

والمعبديات لقوادكم

لا تدخل الكيس ولا تربط

وهكذا يرزق أصحابه

خليفه مصحفه البربط

فلما سمع المأمون ذلك اغتمّ ، وأثر فيه كلام ذو الرياستين وغيره ، فعزم على إهلاك الرضا(ع) عليه السلام .

رأيت النبي صلى الله عليه وآله فنهاني عن دخول الحمام

وفى روايه ياسر : إنّ الحسن بن سهل كتب إلى أخيه الفضل بن سهل فى تحويل السنه ، فوجدت فيه : أنّك تذوق فى شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار ، وأرى أنّك تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا عليه السلام الحمام ، وتحتجم فيه ليزول عنك نحسه .

فكتب الفضل إلى المأمون ، وكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام بالحضور ، فأجابه الرضا عليه السلام : لست بداخل الحمام غدا ، فأعاد عليه الرقعه مرّتين ، فأجابه : رأيت النبي صلى الله عليه وآله فنهاني عن ذلك .

فكتب إليه المأمون : صدقت ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، لست بداخل الحمام والفضل أعلم بما يفعله .

فلما غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا : نعوذ بالله من شرّ ما ينزل فى هذه الليله ، فلم نزل نقول ذلك .

فلما صلّى الصبح قال : اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئاً ، فسمعت صيحه وكثرت ، فإذا نحن بالمأمون ، وقد دخل من بابه إلى الرضا عليه السلام ، وهو يقول :

ص : ١٨٥

يا أبا الحسن ، آجرك الله في الفضل ، فإنه دخل الحمام وقتلوه ، فأخذ ثلثه ، أحدهم ابن خاله الفضل ذي القلمين .

قال : فشغب رجال الفضل على باب المأمون ، وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب ، وقالوا : هو اغتاله ، فقال المأمون : يا سيدي ، ترى أن تخرج إليهم .

فركب أبو الحسن عليه السلام .

فلما ركب نظر إلى الناس ، فقال بيده : تفرّقوا ، فما أشار إلى أحد إلا ركض ومضى لوجهه يقع بعضهم على بعض (١) .

مميّز شعر لحيه رسول الله

وأتى رجل من ولد الأنصار بحقّه فضّه مقفل عليها ، وقال : لم يتحفك أحد بمثلها ، ففتحتها ، وأخرج منها سبع شعرات ، وقال : هذا شعر النبي صلى الله عليه وآله ، فميّز الرضا عليه السلام أربع طاقات منها ، وقال : هذا شعره ، فقبل في ظاهره دون باطنه .

ثم إن الرضا عليه السلام أخرجه من الشبهه بأن وضع الثلاثة على النار ، فاحترقت ، ثم وضع الأربعة ، فصارت كالذهب (٢) .

ص : ١٨٦

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٧٢ ح ٢٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٨ ، اعلام الورى : ٢/٧١ ، الكافي : ١/٤٩١ ح ٨ .

٢- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٩٧ ح ٤٢٦ .

على بن إبراهيم ، قال : دخل أبو سعيد المكارى - وكان واقفياً - على الرضا عليه السلام ، فقال له : أبلغ من قدرك أنك تدعى ما ادّعه أبوك؟!

فقال عليه السلام : ما لك أطفأ الله نورك ، وأدخل الفقر بيتك ؟ أما علمت أن الله - عزّ وجلّ - أوحى إلى عمران: إننى واهب لك ذكرا يبرئ الأكمه والأبرص، فوهب له مريم ، ووهب لمريم عيسى عليهما السلام ، فعيسى من مريم ، ومريم من عيسى ، فعيسى ومريم شيء واحد ، وأنا من أبى ، وأبى منى ، وأنا وأبى شيء واحد .

فقال : أسألك عن مسأله ؟ فقال : سل ، لا أخالك تقبل منى ، ولست من غنمى ، ولكن هلمّها .

قال : ما تقول فى رجل قال عند موته : كلّ عبد لى قديم فهو حرّ لوجه الله ؟ .. المسأله .

قال : فخرج من عنده وذهب بصره ، وكان يسأل على الأبواب حتى مات (١) .

معجزات الإمام فى « فوزا »

ولمّا نزل الرضا عليه السلام فى نيسابور بمحلّه « فوزا » أمر ببناء حمام ، وحفر

ص: ١٨٧

١- الكافى : ٦/١٩٥ ح ٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٧٦ ح ٧١ ، معانى الأخبار للصدوق : ٢١٨ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٣/١٥٥ ح ٣٥٦٤ ، تفسير القمى : ٢/٢١٥ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٢٧٥ .

قناه ، وصنعه حوض فوقه مصلى ، فاغتسل من الحوض ، وصلى فى المسجد ، فصار ذلك سنه .

يقال : « گرمابه رضا » ، و « آب رضا » ، و « حوض كاهلان » .

ومعنى ذلك : أنّ رجلاً وضع هميانا على طاقه واغتسل منه ، وقصد إلى مكه ناسيا ، فلما انصرف من الحج أتى الحوض للغسل فرآه مشدوداً(١) ، فسأل الناس عن ذلك ، فقالوا : قد آوى فيه ثعبان ، ونام على طاقه ، ففتحه الرجل ودخل فى الحوض ، وأخرج هميانه وهو يقول : هذا من معجز الإمام عليه السلام .

فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : « اى كاهلان(٢) » ! ألا(٣) يأخذوها ، فسّمى الحوض بذلك « كاهلان » ، وسّميت المحله « فوز » ، لأنه فتح أولاً ، فصخّفوها وقالوا : « فوزا » .

التجاء الظبي له

وروى أنه أته ظبيه فلاذت فيه .

قال ابن حمّاد :

الذى لاذ به الظبي والقوم جلوس

من أبوه المرتضى يزكو ويعلو ويروس

ص : ١٨٨

١- فى النسخ : « أتى الحوض فرآه للغسل مشدودا » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٢- « كاهلان » أى « متقاعسون » .

٣- فى النسخ : « لثلا » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

الكليني عن الحسين بن منصور عن أخيه ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ، فكانت كأنّ في البيت عشره مصاييح ، فاستأذن عليه رجل ، فخلاً يده ، ثمّ أذن له (١) .

سال الذهب من بين أصابعه

وعنه أنّه حمل إليه مالاً خطيراً ، قال : فلم أره سرّ به ، فاعتممت لذلك ، وقلت في نفسي : قد حملت مثل هذا المال ولم يسرّ به ! قال : فقال للغلام : صبّ علىّ الماء ، فجعل يسيل من بين أصابعه في الطشت ذهب ، ثمّ التفت إليّ ، فقال لي : من كان هكذا لا يبالي بالذي حملت إليه (٢) .

قتلوه وما قتلوه

وذكره أبو الحسن القزويني في بعض كتبه بالإسناد عن هرثمه بن أعين أنّه قال : حدّثني صبيح الديلمي : أنّ المأمون دعاني البارحة في ثلاثين غلاماً من ثقاته في الثلث الأوّل من الليل ، فأخذ علينا العهد ، وأمرنا أن نفتك بالرضا عليه السلام ، [وقال :

ص : ١٨٩

١- الكافي : ١/٤٨٧ ح ٣ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ١٥٣ ح ١٤٠ .

٢- الكافي : ١/٤٩١ ح ١٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٩٧ ح ٤٢٧ .

[وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل عشرة بدر دراهم ، وعشره أضياع منتخبه ، والحظوه (1) عندي ما بقيت .

ففعّلوا ذلك ، وزعموا أنّهم قطعوه ، ثم طوّوا عليه بساطه ، ومسحوا أسيافهم ، وخرجوا حتى دخلوا على باب المأمون ، فقال : ما الذى صنعتم ؟ فقالوا : الذى أمرتنا به يا أمير المؤمنين ، فقال : أيكم كان المسرع إليه ؟ فقالوا بأجمعهم : صبيح الديلمي ، فقال : لا - والله - ما مددت إليه يدا .

فجزّاني خيرا ، وقربني إليه ، ثم قال : لا تعيدوا علىّ الذى فعلتم ، فتبخسوا جعلكم ، وتتعجّلوا الفناء ، وتخسروا الآخرة والأولى .

فلَمّا كان فى بلج الفجر خرج المأمون ، فجلس فى مجلسه مكشوف الرأس محلّل الأزرار ، وأظهر وفاته وقعد للتعزیه ، فقبل أن يصل الناس إليه قام قائما يمشى إلى الدار ، فينظر إليه ، وأنا بين يديه .

فلَمّا دخل فى حجرته عليه السلام سمع هممه فأراعه ، ثم قال : من عنده ؟ فقلنا : لا علم لنا يا أمير المؤمنين ، فقال : أسرعوا وانظروا .

قال صبيح : فأسرعت إلى البيت ، فإذا أنا بسيدى جالس فى محرابه يصلّى ويسبّح ، فانتفض المأمون وأرعد ، ثم قال : غررتمنى لعنكم الله .

ثم التفت إلى من بين الجماعه ، فقال لى : يا صبيح ، أنت تعرفه ، فانظر من المصلّى عنده ؟

ص : ١٩٠

١- فى النسخ : « الحظوظ » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

قال صبيح : وتولّى المأمون راجعا ، فلمّا صرت بعته الباب قال لى : يا صبيح ، قلت : لبيك يا مولاي ، وسقطت لوجهي ، فقال عليه السلام : قم يرحمك الله ، فارجع ، وقال : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

فرجعت إلى المأمون وحكيت له ، فانتعل وتعمّم ، ثم قال : اغلقوا على الأبواب ، وافتحوا عليه ، وقولوا : كانت البارحة غشى على الرضا عليه السلام .

قال هرثمه : فرآني الرضا عليه السلام فقال : لا يضرنّا كيدهم شيئا « حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ » ، ونهاني عن إفشاء قول صبيح (١) .

آيات الصولى فى تفضيل الإمام على المأمون

أبو العباس الصولى يخاطب على بن موسى الرضا عليهما السلام ويفضّله على المأمون :

كفى بفعال امرئ عالم

على أهله عادلاً شاهدا

يرى لهم طارقا مونقا

ولا يشبه الطارق التالدا

يمنّ عليكم بأموالكم

وتعطون من مائه واحدا

فلا يحمد الله مستنصرا

يكون لأعدائكم حامدا

فضلت قسيمك فى قعد

كما فضّل الوالد الوالدا (٢)

ص : ١٩١

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٣١ باب ٤٧ ح ٢٢ ، الهدايه الكبرى : ٢٨١ ، دلائل الإمامه : ٣٦٠ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٥ باب ٢ ح ٢ ، أمالى المرتضى : ٢/١٣١ .

وكان الرضا عليه السلام والمأمون يجتمعان في الأب الثامن من عبد المطلب ، كان يقول : فضل أبوك على عليه السلام أباه عبد الله بن عباس .

قال أبو بكر الخوارزمي :

يا هارون من أمره بدعه

جاورت قبراً قربه رفعه

تريد أن تفلح من أجله

لن تدخل الجنه بالشفعه

* * *

وقال ابن حمّاد :

ساقها شوقى إلى طوس ومن تحويه طوس

مشهد فيه الرضا العالم والحبر النفيس

ذاك بحر العلم والحكمه إن قاس مقيس

ذاك نور الله لا يطفى له قطّ طميس

* * *

وقال الأديب :

تجوز زياره قبر ابن حرب

وتربه حفص ويحيى بن يحيى

فلّم لا تجوز زياره قبر

الإمام على بن موسى الرضا

سليل البتول وسبط الرسول

ونجل أبي الحسن المرتضى

* * *

ص: ١٩٢

فصل ٤ : في علمه عليه السلام

اشاره

ص: ١٩٣

ما سئل عن شيء قط إلا علمه

كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء ، فيجيب فيه ، وكان كلامه كله وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن .

وقال إبراهيم بن العباس : ما رأيته سئل عن شيء قط إلا علمه (١) .

جمع من مسائله ثمانية عشر ألف مسألة

الجللاء والشفاء : قال محمد بن عيسى اليقطيني : لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة (٢) .

المصنفون الذين رروا عنه

وقد روى عنه جماعه من المصنفين ، منهم : أبو بكر الخطيب في تاريخه ، والثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن المعتز في كتابه ، وغيرهم .

ص: ١٩٥

-
- ١- أمالي الصدوق : ٧٥٨ مج ٧٦ ح ١٠٢٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٩ ، اعلام الورى : ٢/٦٣ .
 - ٢- الغيبه للطوسى : ٧٣ ح ٧٩ .

جمع المأمون له علماء الملل فقطعهم جميعا

وذكر أبو جعفر القمى فى عيون أخبار الرضا عليه السلام :

إن المأمون جمع علماء سائر الملل ، مثل : الجاثليق ، ورأس الجالوت .

ورؤساء الصابئين ، منهم : عمران الصابى ، والهربذ الأكبر .

وأصحاب زرادشت ونسطاس الرومى .

والمتكلمين ، منهم : سليمان المروزى .

ثم أحضر الرضا عليه السلام فسأله ، فقطع الرضا عليه السلام واحدا بعد واحد(١) .

انقياد المأمون له بالعلم

وكان المأمون أعلم خلفاء بنى العباس ، وهو مع ذلك كله انقاد له اضطرارا حتى جعله وليّ عهده ، وزوجه ابنته(٢) .

مناظره مع يحيى فى مجلس المأمون

وروى ابن جرير بن رستم الطبرى ، عن أحمد الطوسى عن أشياخه فى حديث : أنه انتدب الرضا عليه السلام قوم يناظرونه فى الإمامه عند المأمون ، فأذن لهم ، فاختروا يحيى بن الضحّاك السمرقندى ، فقال : سل يا يحيى .

ص: ١٩٦

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٣٩ باب ١٢ ح ١ ، التوحيد للصدوق : ٤١٧ ح ١ ، الاحتجاج : ٢/١٩٩ .

٢- انظر عيون دلائل الإمامه : ٣٥٠ ، أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٩ ، اعلام الورى : ٢/٨٦ .

قال يحيى : بل سل أنت - يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله - لتشرّفنى بذلك .

فقال عليه السلام : يا يحيى ، ما تقول فى رجل ادّعى الصدق لنفسه ، وكذب الصادقين ، أكون صادقاً محققاً فى دينه أم كاذباً ؟

فلم يحر جواباً ساعه ، فقال المأمون : أجه يا يحيى ، فقال : قطعنى يا أمير المؤمنين .

فالتفت إلى الرضا عليه السلام ، فقال : ما هذه المسأله التى أقرّ يحيى بالانقطاع فيها ؟

فقال عليه السلام : إن زعم يحيى أنه صدّق الصادقين ، فلا إمامه لمن شهد بالعجز على نفسه ، فقال على منبر الرسول صلى الله عليه و آله : « ولّيتكم ولست بخيركم » ، والأمر خير من الرعيه ، وإن زعم يحيى أنه صدّق الصادقين ، فلا إمامه لمن أقرّ على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه و آله : « أنّ لى شيطاناً يعترينى » ، والإمام لا يكون فيه شيطان ، وإن زعم يحيى أنه صدّق الصادقين ، فلا إمامه لمن أقرّ عليه صاحبه ، فقال : « كانت إمامه أبى بكر فلتته وقى الله شرّها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه » .

فصاح المأمون عليهم ، فتفرّقوا ، ثمّ التفت إلى بنى هاشم ، فقال لهم : ألم أقل لكم أن لا تفتاحوه ولا تجمعوا عليه ؟ فإنّ هؤلاء علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه و آله (١) .

ص : ١٩٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٥ باب ٥٧ ح ١ ، الاحتجاج : ٢/٢٣٥ .

وفى كتاب الصفوانى أنه قال الرضا عليه السلام لابن قرّه النصرانى : ما تقول فى المسيح ؟ قال : يا سيدى ، إنه من الله .

فقال : ما تريد بقولك : « من » ؟ و « من » على أربعة أوجه لا خامس لها :

أتريد بقولك : « من » كالبعض من الكلّ ، فيكون مبعّضا .

أو كالخلّ من الخمر ، فيكون على سبيل الاستحاله .

أو كالولد من الوالد ، فيكون على سبيل المناكحه .

أو كالصنعه من الصانع ، فيكون على سبيل المخلوق من الخالق .

أو عندك وجه آخر فتعرّفناه ؟ فانقطع (١) .

تأويل رؤيا ياسر الخادم

ياسر الخادم ، قال : قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام : رأيت فى النوم كأنّ قفصا فيه سبعة عشر قاروره ، إذ وقع القفص فتكسّرت القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتى يملك سبعة عشر يوما ، ثم يموت .

فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفه مع أبى السرايا ، فمكث سبعة عشر يوما ، ثم مات (٢) .

ص : ١٩٨

١- انظر مناظره الإمام عليه السلام مع أبى قرّه النصرانى : الاحتجاج : ٢/١٨٦ .

٢- الكافى : ٨/٢٥٧ ح ٣٧٠ .

مناظره مع الجاثليق فى مجلس المأمون

وكان الجاثليق يناظر المتكلمين ، فيقول : نحن نتفق على نبوة عيسى عليه السلام وكتابه ، وأنه حى فى السماء ، ونختلف فى بعثه محمد صلى الله عليه وآله ، ونتفق فى موته ، فما الذى يدل على نبوته ؟ فيحيرهم .

فأحضر عند الرضا عليه السلام والمأمون ، فقال : ما تقول فى نبوة عيسى عليه السلام وكتابه ؟ هل تنكر منهما شيئاً ؟

فقال الرضا عليه السلام : أنا مقرّ بنبوة عيسى عليه السلام وكتابه ، وما بشر به أمته ، وأقرّ

به الحواريون ، وكافر بنبوة كل عيسى عليه السلام لم يقرّ بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وكتابه ، ولم يبشر به أمته ، فانقطع .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا نصرانى ، والله إننا لنؤمن بعيسى عليه السلام الذى آمن بمحمد صلى الله عليه وآله ، وما ننقم على عيساكم إلا ضعفه ، وقلة صيامه وصلاته ، فقال : والله ، ما زال عيسى عليه السلام صائم النهار ، قائم الليل .

قال عليه السلام : لمن كان يصلى ويصوم ؟ فخرس .

مناظره أخرى مع الجاثليق

وقال الجاثليق : من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص مستحق أن يعبد .

فقال الرضا عليه السلام : فإن اليسع صنع ما صنع ، مشى على الماء ، وأبرأ الأكمه والأبرص ، وحزقيل أحيى خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد

موتهم بستين سنه ، وقوم بنى إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون « وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ » ، فأما تهم الله فى ساعه واحده ، فأوحى الله إلى نبيّ مرّ على عظامهم بعد سنين : أن نادهم ، فقال : أيتها العظام الباليه ، قومي بإذن الله ، فقاموا .

وذكر عليه السلام حديث إبراهيم عليه السلام والطير : « فَصِيْرُهُنَّ إِلَيْكَ » ، وحديث موسى عليه السلام : « وَاخْتَارَ مُوسَى » لَمَّا قالوا : « لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً » فاحترقوا ، فأحياهم الله من بعد قول موسى عليه السلام : « لَوْ شِئْتُمْ أَهْلَكْتُمْ » ، وسؤال قريش رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحييهم .

ثمّ قال : والتوراه والإنجيل والزيبور والفرقان قد نطقت به ، فإن كان من أحيى الموتى يتخذ ربّا من دون الله ، فاتخذوا هؤلاء كلّهم أربابا ، فأسلم النصراني (١) .

مناظره مع رأس الجالوت

الفضل بن سهل : قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت : هل تنكر أنّ التوراه تقول : جاء النور من جبل طور سيناء ، وأضاء للناس (٢) من جبل ساعير ، واستعلن لنا من بجل فاران ؟ قال رأس الجالوت : اعرف هذه الكلمات ، وما أعرف تفسيرها .

ص : ٢٠٠

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٤١ باب ١٢ ح ١، التوحيد للصدوق: ٤٢٠، الاحتجاج: ٢/٢٠١ .

٢- فى المصادر : « لنا » .

قال الرضا عليه السلام : أنا أخبرك :

أمّا قوله : « جاء النور من طور سيناء » ، فذلك وحى الله الذى أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء .

وأمّا قوله : « وأضاء للناس من جبل ساعير » ، فهو الجبل الذى أوحى إلى عيسى عليه السلام ، وهو عليه .

وأمّا قوله : « واستعلن لنا من جبل فاران » ، فذلك جبل من جبال مكّه ، وبينهما يوم (1) .

النهار خلق قبل أم الليل ؟

الأشعث بن حاتم : سئل الرضا عليه السلام بمرور على مائده عليها المأمون والفضل : النهار خلق قبل أم الليل ؟ قال عليه السلام :
أمّن القرآن ؟ أم من الحساب ؟ فقال الفضل : من كليهما .

فقال عليه السلام : قد علمت أنّ طالع الدنيا السرطان والكواكب فى موضع شرفها ، فرحل فى الميزان ، والمشتري فى السرطان ،
والشمس فى الحمل ، والقمر فى الثور ، فذلك يدلّ على كينونه الشمس فى الحمل فى العاشره فى وسط السماء ، ويوجب ذلك
أنّ النهار خلق قبل الليل .

وأمّا دليل ذلك من القرآن : فقوله تعالى : « لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ » (2) .

ص: ٢٠١

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٤٨ ، التوحيد للصدوق : ٤٢٧ ، الاحتجاج : ٢/٢٠٩ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٨/٢٨٥ ، تحف العقول : ٤٤٧ .

عَلَمُ التَزْوِيجِ بِاللَّيْلِ

كافي الكليني: أَنَّهُ سئل الرضا عليه السلام عن وقت التزويج بالليل؟
فقال: لأنَّ الله - تعالى - جعل الليل سكناً ، والنساء إِنَّمَا هُنَّ سَكَنٌ (١).

طعم الخبز والماء

وسئل عليه السلام عن طعم الخبز والماء؟
فقال: الماء طعم الحياه (٢)، وطعم الخبز طعم العيش.

مسائل الهندي والصابي في مجلس المأمون

وممَّا أَجاب عليه السلام بحضره المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما .

قال عمران: العين نور مركّبه ، أم الروح تبصر الأشياء من منظرها؟

قال: العين شحمه ، وهو البياض والسواد ، والنظر للروح ، دليله: أَنَّكَ تنظر فيه فترى صورتك في وسطه ، والإنسان لا يرى صورته إلا في ماء أو مرآه ، وما أشبه ذلك .

قال صباح: فإذا عميت العين كيف صارت الروح قائمه والنظر ذاهب؟ قال عليه السلام: كالشمس طالعه يغشاها الظلام .

ص: ٢٠٢

١- الكافي: ٥/٣٦٦ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسي: ٧/٤١٨ ح ١٦٧٥ .

٢- قرب الإسناد: ١١٦ ح ٤٠٥ ، الكافي: ٦/٣٨١ ح ٧ « عن الصادق عليه السلام » .

قال : أين تذهب الروح ؟ قال : أين يذهب الضوء الطالع من الكوه في البيت إذا سدّت الكوه ؟

قال : أوضح لي ، قال عليه السلام : الروح مسكنها في الدماغ ، وشعاعها منبث في الجسد بمنزله الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط في الأرض ، فإذا غابت الدائرة فلا شمس ، وإذا قطع الرأس فلا روح .

قالا : فما بال الرجل يلتحي دون المرأة ؟ قال : زين الله الرجال باللحي ، وجعلها فضلاً يستدلّ بها على الرجال من النساء .

قال عمران : ما بال الرجل إذا كان مؤنثاً ، والمرأة إذا كانت مذكّره ؟

قال عليه السلام : علّه ذلك أنّ المرأة إذا حملت وصار الغلام في الرحم موضع الجارية كان مؤنثاً ، وإذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكّره ، وذلك أنّ موضع الغلام في الرحم ممّا يلي ميامنها ، والجارية ممّا يلي مياسرها ، وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد ، فإن عظم ثديها جميعاً تحمل توأمين ، وإن عظم أحد ثديها كان ذلك دليلاً على أنّه تلد واحداً ، إلّا أنّه إذا كان الثدي الأيمن أعظم كان المولود ذكراً ، وإذا كان الأيسر أعظم كان المولود أنثى ، وإذا كانت حاملاً فضمير ثديها الأيمن ، فإنّها تسقط غلاماً ، وإذا ضمير ثديها الأيسر ، فإنّها تسقط أنثى ، وإذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً .

قالا : من أيّ شيء الطول والقصر في الإنسان ؟

فقال عليه السلام : من قبل النطفه إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر ، وإن استطالت جاء الطول .

قال صباح : ما أصل الماء ؟

قال عليه السلام : أصل الماء خشية الله ، بعضه من السماء ، ويسلكه في الأرض ينابيع ، وبعضه ماء عليه الأرضون ، وأصله واحد عذب فرات .

قال : فكيف منها عيون نطف وكبريت ، ومنها قار وملح ، وأشبه ذلك ؟

قال عليه السلام : غيره الجوهر ، وانقلبت كانقلاب العصير خمرا ، وكما انقلبت الخمر فصارت خلأً ، وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا .

قال : فمن أين أخرجت أنواع الجوهر ؟

قال : انقلبت منها كانقلاب النطفه علقه ، ثم مضغه ، ثم خلقه مجتمعه مبيته على المتضادات الأربع .

قال عمران : إذا كانت الأرض خلقت من الماء ، والماء البارد رطب ، فكيف صارت الأرض بارده يابسه ؟

قال عليه السلام : سلبت النداووه فصارت يابسه .

قال : الحرّ أنفع أم البرد ؟

قال : بل الحرّ أنفع من البرد ، لأنّ الحرّ من حرّ الحياه ، والبرد من برد الموت ، وكذلك السموم القاتله الحارّ منها أسلم وأقلّ ضررا من السموم الباردة .

وسألاه عن علّه الصلاه ؟

فقال : طاعه أمرهم بها ، وشريعته حملهم عليها ، وفي الصلاه توقير له وتبجيل وخضوع من العبد إذا سجد ، والإقرار بأنّ فوقه ربّا يعبده ويسجد له .

ص: ٢٠٤

وسألاه عن الصوم ؟

فقال عليه السلام : امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ، ليعرفهم فضل ما أنعم عليهم من لذّة الماء وطيب الخبز ، وإذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الأكبر في الآخرة ، وزادهم ذلك رغبة في الطاعة .

وسألاه لم حرّم الزنا ؟

قال : لما فيه من الفساد وذهاب الموارث وانقطاع الأنساب ، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبها ، ولا المولود يعلم من أبوه ، ولا أرحام موصولة ، ولا قرابه معروفه .

مسائل قوم من وراء النهر

أبو إسحاق الموصلي : إنّ قوما ممّا وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين ممّ خلقن ؟ وعن أهل الجنّة إذا دخلوها أوّل ما يأكلون ؟ وعن معتمد ربّ العالمين أين كان ؟ وكيف كان ؟ إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء ؟ .

فقال عليه السلام : أمّا الحور العين ، فإنّهنّ خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين .

وأما أوّل ما يأكل أهل الجنّة ، فإنّهم يأكلون أوّل ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الأرض .

وأما معتمد الربّ - عزّ وجلّ - ، فإنّه أين الأين ، وكيف الكيف ، وإنّ ربّي بلا أين ولا كيف ، وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى .

ص: ٢٠٥

وفيما كتب عليه السلام إلى محمد بن سنان في عله الوضوء: إنه لقيامه بين يدي الله - عز وجل - واستقباله إياه بجوارحه الطاهره، وملاقاته بها الكرام الكاتبين، فغسل الوجه للسجود والخضوع، وغسل اليد ليقبلهما(١)، ويرغب بهما ويرهب ويبتهل بهما، ومسح الرأس والقدمين، لأنه ظاهر مكشوف مستقبل بهما في حالاته، وليس فيها من الخضوع والتبتيل ما في الوجه والذراعين(٢).

وقيل للنبي صلى الله عليه وآله: لأى عله تغسل هذه المواضع الأربع، وهى أنظف المواضع فى الجسد؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله: لما أن وسوس الشيطان إلى آدم عليه السلام

دنا من الشجره ونظر إليها ذهب ماء وجهه، ثم قام ومشى إليها، وهى أول قدم مشت إلى الخطيئه، ثم تناول بيده منها ما عليها، فأكل وطار الحلّي والحلل عن جسده، فوضع آدم يده على أم رأسه وبكى، فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الأربعة، فأمره بغسل الوجه لما نظر إلى الشجره، وأمره بغسل اليدين إلى المرفقين لما تناول بيده منها، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه، وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما إلى الخطيئه(٣).

ص: ٢٠٦

١- فى نسخ المناقب: « ليقبلهما »، وما أثبتناه من المصادر .

٢- الفقيه للصدوق: ١/٥٦ ح ١٢٨، علل الشرائع: ١/٢٨٠ باب ١٩١ .

٣- المحاسن للبرقى: ٢/٣٢٣ ح ٦٣، علل الشرائع: ١/٢٨٠ باب ١٩١ ح ١، الفقيه للصدوق: ١/٥٥ ح ١٢٧ .

عَلَّهْ غَسْلُ الْجَنَابَةِ

وفيما كتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان : عَلَّهْ غَسْلُ الْجَنَابَةِ النِّظَافَةُ وَتَطْهِيرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ أذى وَتَطْهِيرُ سَائِرِ جَسَدِهِ ، لِأَنَّ الْجَنَابَةَ خَارِجَ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ ، فَلِذَلِكَ وَجِبَ عَلَيْهِ تَطْهِيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ .

وَعَلَّهْ التَّخْفِيفُ فِي الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَأَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، فَرَضَى فِيهِ بِالْوَضُوءِ ، لِكَثْرَتِهِ وَمَشَقَّتِهِ وَمَجِيئِهِ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُ وَلَا شَهْوَةٍ ، وَالْجَنَابَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالِاسْتِلْدَازِ مِنْهُ ، وَالْإِكْرَاهُ لِأَنْفُسِهِمْ (١) .

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي جَوَابِ الصَّابِيَاءِ : الْجَنَابَةُ بِمَنْزِلَةِ الْحَيْضِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النُّطْفَةَ دَمٌ لَمْ يَسْتَحْكَمْ ، وَلَا يَكُونُ الْجَمَاعُ إِلَّا بِحَرَكَهٍ شَدِيدَةٍ ، وَشَهْوَةٍ غَالِبَةٍ ، فَإِذَا فَرَّغَ ، تَنَفَّسَ الْبَدَنُ ، فَوَجَدَ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ رَائِحَةً كَرِيهَةً مَعَ دَمٍ قَدْ يَنْشَقُّ عَنِ النُّطْفَةِ ، فَوَجِبَ الْغَسْلُ لِذَلِكَ .

وَغَسْلُ الْجَنَابَةِ مَعَ ذَلِكَ أَمَانَةٌ أَمْتَحَنَهُمُ اللَّهُ بِهَا ، فَأَمَرَ اللَّهُ عِبِيدَهُ لِيَخْتَبِرَهُمْ بِهَا (٢) .

عَلَّهْ غَسْلُ الْمَيِّتِ

وَقَالَ فِي عَلَّهْ غَسْلِ الْمَيِّتِ : لِأَنَّهُ تَطَهَّرَ وَتَنْظَفَ مِنْ أَدْنَسِ أَمْرَاضِهِ ،

ص: ٢٠٧

١- علل الشرائع : ١/٢٨١ باب ١٩٥ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٥ باب ٣٣ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/٧٦ ح ١٧١ .

٢- الاحتجاج : ٢/٩٣ « عن الصادق عليه السلام » .

ولأنه يلقي الملائكة ويباشر أهل الآخرة (١).

وفى روايه : إنه يخرج منه الأذى (٢) الذى منه خلق (٣).

عَلَّه غَسْلُ الْعِيدِ وَالْجُمُعَةِ

قال : وعَلَّه غَسْلُ الْعِيدِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ تَعْطِيفُ الْعَبْدِ رَبَّهُ ، وَاسْتِقْبَالُهُ الْجَلِيلِ الْكَرِيمِ ، وَطَلْبُهُ الْمَغْفِرَةَ لذنوبهم ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله ، وليكون ذلك طهاره لهم من الجمعة إلى الجمعة .

وفى روايه عن بعضهم عليهم السلام : أنه كان الناس يتأذون من روائح من يسقى بالنواضح ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بالغسل فى يوم الجمعة (٤).

عَلَّه أَنَّ الْبَيْتَةَ فِي الْحَقُوقِ عَلَى الْمَدْعَى

قال عليه السلام : والعَلَّه فى أَنَّ الْبَيْتَةَ فى جميع الحقوق على المدعى واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم ، لأنَّ المدعى عليه جاحد ، ولا يمكنه إقامة البيتة على الجحود ، لأنه مجهول .

ص : ٢٠٨

١- علل الشرائع : ١/٣٠٠ باب ٢٣٨ ح ٣ .

٢- فى العلل : « القذى » ، وفى العيون : « المنى » .

٣- علل الشرائع : ١/٣٠٠ باب ٢٣٨ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٦ باب ٣٣ ح ١ .

٤- علل الشرائع : ١/٢٨٥ باب ٢٠٣ ح ٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٦ باب ٣٣ ح ١ .

وصارت البيّنه فى الدم على المدعى عليه واليمين على المدعى ، لأنه حوط يحتاط به المسلمون ، لئلا يبطل دم امرئ مسلم ، وليكون ذلك زاجرا وناهيا للقاتل ، لشده إقامه البيّنه عليه ، لأنّ من شهد عليه أنه لم يفعل قليل (١).

عَلّه القسامه

وأما عله القسامه أن جعل خمسين رجلاً ، فلما فى ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط ، لئلا يهدر دم امرئ مسلم (٢).

عَلّه شهاده امرأتين شهاده رجل واحد

قال عليه السلام : وعله شهاده امرأتين شهاده رجل واحد ، لأنها نصف رجل فى سهم الموارث ، ولأنّ المرأه لا تحفظ حفظ الرجل ، فتذكر إحداهما الأخرى .

عَلّه شهاده أربعة فى الزنا

قال : وعله شهاده أربعة فى الزنا وإثنين فى سائر الحقوق ، لشده حدّ المحصن ، لأنّ فيه القتل ، فجعل الشهاده فيه مضاعفه ومغظّه ، ولأنّ الزنا يقام على إثنين ، فاحتيج لكل واحد منهما شاهدين ، لأنهما حدّان (٣).

ص : ٢٠٩

-
- ١- علل الشرائع: ٢/٥٤٢ باب ٣٢٨ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٠٣ باب ٣٣.
 - ٢- علل الشرائع: ٢/٥٤٢ باب ٣٢٨ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٠٣ باب ٣٣.
 - ٣- علل الشرائع: ٢/٥١٠ باب ٢٨٣ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٠٢ باب ٣٣.

وسئل الصادق عليه السلام عن ذلك ، فقال : إنّ الله - تعالى - أحلّ لكم المتعه ، وعلم أنّها ستنكر عليكم ، فجعل الأربعة إحتياطاً لكم (١) .

عَلّه تحريم سباع الطير والوحش

وفيما كتب الرضا عليه السلام : وحرم سباع الطير والوحش كلّها ، لأكلها الأقدار من الجيف ولحوم الناس والعذره ، وما أشبه ذلك (٢) .

عَلّه تحريم الميتة

قال : وحرم الله الميتة لما فيها من الإفساد (٣) للأبدان والآفه ، ولما أراد الله أن يجعل التسميه سبباً للتحليل ، وفرقاً بينها وبين الحلال والحرام .

عَلّه تحريم الدم

وحرم الدم كتحریم الميتة ، لأنه يورث القساوه ، ويعقّن البدن ويغيره (٤) .

عَلّه تحليل مال الولد للوالد

قال : وعَلّه تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه ، وليس ذلك للولد ، لأنّ

ص: ٢١٠

١- علل الشرائع : ٢/٥٠٩ باب ٢٨٢ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٣/٣٦٥ ح ٤٦٠٨ .

٢- علل الشرائع : ٢/٤٨٢ باب ٢٣٥ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٠ .

٣- في المصادر : « إفساد » .

٤- علل الشرائع : ٢/٤٨٥ باب ٢٣٩ ح ٤ .

الولد موهوب للوالد فى قول الله تعالى : « يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ » ، مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيرا وكبيراً ، والمنسوب إليه ، والمدعو به ، لقول الله تعالى : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ » ، وقول النبى صلى الله عليه وآله : أنت ومالك لأبيك .

وليست الوالده كذلك ، فلا يحل لها أن تأخذ من ماله إلا بإذنه ، أو بإذن الأب ، لأن الأب مأخوذ بنفقه الولد ، ولا تؤخذ المرأه بنفقه ولدها(١) .

عَلَّه وجوب المهر على الرجال

وسئل عليه السلام عن عله وجوب المهر على الرجال ؟ قال : لأن على الرجل مؤنه المرأه ، ولأن المرأه بائعه نفسها والرجل مشتر ، ولا- يكون البيع بلا- ثمن ، ولا- الشراء بغير إعطاء الثمن ، مع أن النساء محصورات عن التعامل والذهاب والمجىء مع علل كثيره(٢) .

عَلَّه تعدد الأزواج وتحريم ذلك على المرأه

قال عليه السلام : وعله تزويج الرجل أربع نسوه والتحريم أن تتزوج المرأه أكثر من واحد ، لأن الرجل إذا تزوج أربعة كان الولد منسوباً إليه ، والمرأه لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو ،

ص : ٢١١

١- علل الشرائع : ٢/٥٢٤ باب ٢٣٩ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٣ .

٢- علل الشرائع : ٢/٥٠١ باب ٢٦٤ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠١ .

إذ هم مشتركون في نكاحها ، وفي ذلك فساد الأنساب(١) والمواريث والتعارف(٢) .

قال : وتحليل أربع نسوه لرجل واحد لأنهن أكثر من الرجال(٣) .

قال عليه السلام : وعله تزويج العبد إثنين لا أكثر منه ، لأنه نصف رجل في النكاح والطلاق ، لا يملك نفسه(٤) .

عله الطلاق ثلاثا

قال عليه السلام : وعله الطلاق ثلاثا لما فيه من المهله فيما بين الواحده إلى الثلاث ، لرغبه تحدث ، أو سكون غضب إن كان ، وليكون ذلك تخفيفا وتأديبا للنساء ، وزاجرا لهن عن معصيه أزواجهن ، فإذا مضت المرأة على معصيه زوجها استحقت الفرقة والمباينه ، لدخولها فيما لا ينبغي ، ومعصيه زوجها(٥) .

عله تحريم المرأة بعد تسع تطليقات

قال عليه السلام : وعله تحريم المرأة بعد تسع تطليقات ، فلأجل عقوبه ، لثلاثا

ص: ٢١٢

١- في نسخ المناقب : « الأب » ، وما أثبتناه من المصادر .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ ، علل الشرائع : ٢/٥٠٤ باب ٢٧٢ ح ١ .

٣- علل الشرائع : ٢/٥٠٤ باب ٢٧٢ ح ١ .

٤- علل الشرائع : ٢/٥٠٤ باب ٢٧٢ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ .

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ ، علل الشرائع : ٢/٥٠٧ باب ٢٧٧ ح ١ .

يتلاعب بالطلاق ، ولا يستضعف المرأة ، وليكون ناظرا في أمره متعظا معتبرا ، وإياسا لهم من الاجتماع بعد تسع تطليقات (١) .

عَلَّه طلاق المملوك إثنين

قال عليه السلام : وعَلَّه طلاق المملوك إثنين ، لأنَّ طلاق الأمه على النصف جعله إثنين إحتياطا لكمال الفرائض ، كذلك في الفرق عند عدّه المتوفى عنها زوجها (٢) .

عَلَّه تحريم الزنا

قال عليه السلام : حرّم الله الزنا لما فيه من الفساد ، ومن ذهاب الأنساب ، وترك التربيّه للأطفال ، وفساد المواريث ، وما أشبه ذلك (٣) .

عَلَّه ضرب الزانى مائه على جسده

قال عليه السلام : وعَلَّه ضرب الزانى مائه على جسده بأشدّ الضرب ، لمباشرته الزنا ، واستلذاذ الجسد كلّ ، فجعل الضرب عقوبه له وعبره لغيره ، وهو أعظم الجنايات (٤) .

ص: ٢١٣

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ ، علل الشرائع : ٢/٥٠٧ باب ٢٧٧ ح ١ .
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ ، علل الشرائع : ٢/٥٠٧ باب ٢٧٧ ح ١ .
 - ٣- علل الشرائع : ٢/٤٧٩ باب ٢٣٠ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٩ ، الفقيه للصدوق : ٣/٥٦٥ ح ٤٩٣٤ .
 - ٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٤ ، علل الشرائع : ٢/٥٤٤ باب ٣٣٤ ح ٢ .

عَلَّه تَحْرِيمَ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ

قال عليه السلام: وحرم قذف المحصنات لما فيه فساد الأنساب، ونفى الولد، وإبطال المواريث، وترك التربيه، وذهاب المعارف، ولما فيه من التعاير، والعلل التي ترد إلى فساد الخلق (١).

عَلَّه قَطْعَ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ

قال عليه السلام: وعَلَّه قطع اليمين من السارق، لأنه يباشر الأشياء بيمينه، وهي أفضل أعضائه، وأنفعها له، فجعل قطعها نكالاً له، وعبره للخلق، ليمتنعوا من أخذ الأموال من غير حلها، ولأنه أكثر ما يباشر السرقة بيمينه (٢).

عَلَّه تَحْرِيمَ عَقُوقِ الْوَالِدِينَ

قال عليه السلام: وحرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوقير لله، والتوقير للوالدين، وكفر النعمه، وإبطال الشكر، وما يدعو من ذلك إلى قله النسل (٣).

عَلَّه تَحْرِيمَ لَحْمِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ

قال عليه السلام: وحرم لحم البغال والحمير الأهليه، لحاجه الناس إلى ظهورها

ص: ٢١٤

١- علل الشرائع: ٢/٤٨٠ باب ٢٣٢ ح ١، الفقيه للصدوق: ٣/٥٦٥ ح ٤٩٣٤.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٠٣.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٩٨، الفقيه للصدوق: ٣/٥٦٥ ح ٤٩٣٤.

واستعمالها ، والخوف من فنائها لقلتها ، لا لقدر خلقها ، ولا لقدر غذائها(١) .

وعن أبي جعفر عليه السلام : وليست الحمر بحرام ، ثم قرأ « لا أَجِدُ فِي ما أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا »(٢) .

عَلَمُ الْخَنَثِي فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ

وسئل عن علمه الخنثى فى الناس والبهائم ؟ قال : علمه ذلك أنّ الله أراد أن يعرف قدرته فيهم أنّه قادر ، يعنى على الزيادة والنقصان .

القليل هو النصف

امتحان الفقهاء : رجل حضرته الوفاه ، فقال عند موته : لفلان عندى ألف درهم إلا قليلاً ، كم القليل ؟ قال : القليل هو النصف ، لقوله تعالى : « يا أَيُّهَا الْمَرْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ » ، بالأثر عن الرضا عليه السلام .

قال دعبل :

أربع بطوس على قبر الزكى بها

إن كنت تربيع من دين على وطر

قبران فى طوس خير الناس كلهم

وقبر شرهم هذا من العبر

ص : ٢١٥

١- علل الشرائع : ٢/٥٦٣ باب ٣٦٠ ح ٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٤ .

٢- الاستبصار للطوسى : ٤/٧٥ ح ٢٧٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٩/٤٢ ح ١٧٦ .

ما ينفع الرجس من قرب الزكّى ولا
على الزكّى بقرب الرجس من ضرر
هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت
له يدها فخذ ما شئت أو فذر

* * *

وقال محمد بن حبيب الضبّى :
قبران فى طوس الهدى فى واحد
والغى فى لحد ثراه ضرام
قرب الغوى من الزكى مضاعف
لعذابه ولأنفه الإرغام

* * *

وقال على بن أحمد الحواقى :
يا أرض طوس سقاك الله رحمته
ماذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك فى الدنيا وطيبها
شخص زكّى بسنا باذ مرموس
شخص عزيز على الإسلام مصرعه
فى رحمه الله مغمور ومغموس
يا قبر إنك قبر قد تضمّنه
علم وحلم وتطهير وتقديس

فأفخر بأنك مغبوط بجنته

وبالملائكة الأبرار محروس

ص: ٢١٦

[فى كلّ عصر لنا منكم إمام هدى

فربعه آهل منكم ومأنوس

أمست نجوم سماء الدين آفله

وظلّ أسد الشرى قد ضمّهما الخيس

غابت ثمانيه منكم وأربعه

يرجى مطالعها ما حنت العيس

حتى متى يظهر الحقّ المنير بكم

فالحقّ فى غيركم داج ومطموس (1)]

* * *

وقال المشيع :

يا بقعه مات بها سيّد

ما مثله فى الناس من سيّد

مات الهدى من بعده والندى

وشمّر الموت به يقتدى

لا زال غيث الله يا قبره

عليك منه رائحا يغتدى

إنّ عليّ ابن موسى الرضا

قد حلّ والسؤود فى ملحد

* * *

وقال الحميرى :

فطوبى لمن أمسى لآل محمد

ولينا إماماه شبير وشبر

وقبلهما الهادى وصى محمد

على أمير المؤمنين المطهر

ومن نسله طهر فروع أطايب

أئمه حقّ أمرهم ينتظر

ص: ٢١٧

١- ما بين المعقوفين من نسخه النجف .

وقال بعض البصريين :

خذا بيدي يا آل بيت محمد

إذا زلّت الأقدام في غدوه الغد

أبى القلب إلا حبكم وولاءكم

وما ذاك إلا من طهاره مولدى

* * *

ص: ٢١٨

فصل ٥ : في مكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام

إشاره

ص: ٢١٩

كان عليه السلام يختم القرآن في كل ثلاث ، ويقول : لو أردت أن أختتم في أقل من ثلاث لختمت ، ولكن ما مررت بآيه قطّ إلا فكّرت فيها ، وفي أي شيء أنزلت ، وفي أي وقت ، فلذلك صرت أختمه في ثلاث(١).

ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من الرضا

وقال إبراهيم بن العباس : ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه السلام ، ما جفا أحدا ، ولا قطع على أحد كلامه ، ولا ردّ أحدا عن حاجه ، وما مدّ رجله بين يدي جليس ، ولا أتكى قبله ، ولا شتم مواليه ومماليكه ، ولا قهقهه في ضحكه ، وكان يجلس على مائده مماليكه ومواليه .

قليل النوم بالليل ، يحيى أكثر لياليه من أولها إلى آخرها ، كثير الصوم ، كثير المعروف والصدقه في السرّ ، وأكثر ذلك في الليالي المظلمه(٢).

ص: ٢٢١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٩ ، اعلام الورى : ٢/٦٣ ، أمالى الصدوق : ٧٥٨ مج ٧٦ ح ١٠٢٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٩٣ باب ٤٤ ح ٧ .

٢- اعلام الورى : ٢/٦٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٩٧ باب ٤٤ ح ٧ .

يجلس في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح

محمد بن عباد، قال: كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف، وعلى مسح في الشتاء، ولبسه الغليظ من الثياب، حتى إذا برز للناس تزيّياً (١)(٢).

الخزّ للخلق والمسح للحقّ

ولقيه سفيان الثوري في ثوب خزّ، فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله! لو لبست ثوبا أدنى من هذا!! فقال: هات يدك، فأخذ بيده، وأدخل كفه، فإذا تحت ذلك مسح.

فقال: يا سفيان الخزّ للخلق والمسح للحقّ.

أعطني على قدر مروّتك

يعقوب بن إسحاق النوبختي، قال: مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أعطني على قدر مروّتك، قال عليه السلام: لا يسعني ذلك، فقال: على قدر مروّتي، قال: إذا فنعم، ثمّ قال: يا غلام اعطه مائتي دينار (٣).

خذ واخرج لا أراك ولا تراني

اليسع بن حمزه في حديثه: إنّ رجلاً قال له: السلام عليك يا ابن رسول

ص: ٢٢٢

١- في المصادر: «تزيّن لهم».

٢- اعلام الوری: ٢/٦٤، عیون أخبار الرضا علیه السلام: ١/١٩٢ باب ٤٤ ح ١.

٣- كشف الغمّة للإربلی: ٣/١٦١.

اللّٰه صلي الله عليه و آله ، أنا رجل من محبيك ، ومحبي آبائك ، مصدرى من الحجّ ، وقد نفذت نفقتى ، وما معى ما أبلغ مرحله ، فإن رأيت أن تهيننى إلى بلدى - ولله على نعمه - فإذا بلغت بلدى تصدّقت بالذى تولّينى عنك ، فليست موضع صدقه .

فقام عليه السلام فدخل الحجره ، وبقي ساعه ، ثم خرج ، وردّ الباب ، وأخرج يده من أعلى الباب ، فقال : خذ هذه المائتى دينار فاستعن بها فى أمورك ونفقتك ، وتبرّك بها ، ولا تصدّق بها عنى ، اخرج ولا أراك ولا ترانى .

فلما خرج سئل عن ذلك ، فقال : مخافه أن أرى ذلّ السؤال فى وجهه لقضاء حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه و آله : المستترّ بالحسنه تعدل سبعين حجّه ، والمذيع بالسيئه مخذول ، والمستترّ بها مغفور ، أما سمعت قول الأوّل :

متى آتته يوما أطالب حاجه

رجعت إلى أهلى ووجهى بمائه(١)

* * *

فرّق ماله كله فى يوم عرفه

وفرّق عليه السلام بخراسان ماله كله فى يوم عرفه ، فقال له الفضل بن سهل : إن هذا لمغرم ، فقال : بل هو المغنم ، لا تعدنّ مغرما ما ابتغيت به أجرا وكرما(٢) .

ص: ٢٢٣

١- الكافى : ٤/٢٤ ح ٣ .

٢- محاضرات الأدباء : ١/٤٨٤ .

كان يجلس مماليكه على مائدته

إبراهيم بن العباس : كان الرضا عليه السلام إذا جلس على مائدته أجلس عليها مماليكه حتى السائس والبواب (١).

من شعره عليه السلام

وله

عليه السلام :

لبست بالعفّه ثوب الغنى

وصرت أمشى شامخ الرأس

لست إلى النسناس مستأنسا

لكنتى آنس بالناس

إذا رأيت التيه من ذى الغنى

تهت على الثائه بالياس

ما إن تفاخرت على معدم

ولا تضعضعت لإفلاس

استعمال التقية في مجلس المأمون

ودخل زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام على المأمون فأكرمه ، وعنده الرضا عليه السلام ، فسلم زيد عليه فلم يجبه ، فقال : أنا ابن أبيك ، ولا تردّ علىّ سلامى ؟

فقال عليه السلام : أنت أخى ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا إخاء بينى وبينك (٢).

ص: ٢٢٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٩٨ باب ٤٤ ح ٧ ، اعلام الورى : ٢/٦٣ .

٢- رواه بالمعنى والمضمون عن عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٩ ، وليس فى المصدر أنّه سلّم على الإمام عليه السلام فلم

يردّ عليه السلام . .

إسلام معروف الكرخي على يديه

وذكر ابن الشهرزوري في مناقب الأبرار: إنَّ معروف الكرخي كان من موالى على بن موسى الرضا عليهما السلام، وكان أبواه نصرانيين، فسَلَّمَا معروفًا إلى المعلِّم، وهو صبي، فكان المعلِّم يقول له: قل: ثالث ثلاثه، وهو يقول: بل هو الواحد، فضربه المعلِّم ضربًا مبرحًا، فهرب (١)، ومضى إلى الرضا عليه السلام، وأسلم على يده.

ثمَّ إنَّه أتى داره، فمدَّق الباب، فقال أبوه: من بالباب؟ فقال: معروف، فقال: على أيِّ دين؟ قال: على ديني الحنيفي، فأسلم أبوه ببركات الرضا عليه السلام.

قال معروف: فعشت زمانًا، ثمَّ تركت كلِّما كنت فيه إلاَّ خدمه مولاي على بن موسى الرضا (٢) عليهما السلام.

دلَّك رجلًا في الحمام

ودخل عليه السلام الحمام، فقال له بعض الناس: دلَّكني يا رجل، فجعل يدلُّكه، فعرفوه، فجعل الرجل يستعذر منه، وهو يطيب قلبه ويدلُّكه.

سبعة أشرف عند الخاصِّ والعامِّ كتب عنهم الحديث

وفي المحاضرات: إنَّه ليس في الأرض سبعة أشرف عند الخاصِّ والعامِّ

ص: ٢٢٥

١- سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩/٣٣٩.

٢- وفيات الأعيان: ٥/٢٣٢.

كتب عنهم الحديث إلاّ على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (١).

قال عبد الله بن المبارك :

هذا علي والهدى يقوده

من خير فتیان قریش عوده (٢)

* * *

أمّ الرضا عليه السلام

هشام بن أحمد ، قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام : هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى ، قد قام رجل من أهل المغرب إلى المدينة ، فانطلق بنا .

فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل ، فاستعرضت منه جاريه ، فعرض علينا سبع جوارى ، كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجه لى فيها ، ثمّ قال : اعرض علينا ، فقال : ما عندى إلاّ جاريه مريضه ، فقال له : ما عليك أن تعرضها ؟ فأبى عليه ، فانصرف .

ثمّ أرسلنى من الغد ، فقال لى : قل له : كم غايتك فيها ؟ فإذا قال لك : كذا وكذا ، فقل : قد أخذتها ، قال : هى لك ، ولكن أخبرنى من الرجل الذى كان معك أمس ؟ قلت : رجل من بنى هاشم .

ص : ٢٢٦

١- محاضرات الأدباء : ١/٤٠٥ « عن جعفر بن محمد عليه السلام . . » .

٢- الفتوح لابن أعثم : ٣/١٧٩ ، المناقب للخوارزمى : ٢٢٧ « من أراجيز صفين » .

قال : أخبرك أنّي اشتريتها من أقصى المغرب ، فلقيتني امرأه من أهل الكتاب ، فقالت : ما هذه الوصيفه معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسى ، قالت : ما ينبغى أن تكون هذه عند مثلك ، إنّ هذه الجاربه ينبغى أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد غلاماً لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، فولدت له الرضا(١) عليه السلام .

أنت تجلّ عن وصفنا

وعزّى أبو العيّن ابن الرضا عليه السلام عن أبيه ، قال له : أنت تجلّ عن وصفنا ، ونحن نقلّ عن عظتك ، وفي علم الله ما كفاك ، وفي ثواب الله ما عزّاك .

مسجد زرد ومدفن ولد الرضا عليه السلام

والأصل فى مسجد زرد(٢) فى كوره مرو أنّه صلّى فيه الرضا عليه السلام ، فبنى مسجداً ، ثمّ دفن فيه ولد الرضا عليه السلام ، ويروى فيه من الكرامات .

ولايه العهد

أبو الصلت وياسر وغيرهما : إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام : يا ابن رسول

ص : ٢٢٧

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٦ ح ٤ ، الكافي : ١/٤٨٦ ح ١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٤ ، الاختصاص للمفيد : ١٩٧ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٥٤ ، بشاره المصطفى : ٣٣٣ ح ٢١ .
 - ٢- فى النسخ المطبوعه : « زرد » ، وما أثبتناه من المخطوطه ونسخه البحار .

اللّٰه صلي الله عليه و آله ، قد عرفت فضلك و علمك و زهدك و ورعك و عبادتك ، و أراك أحقّ بالخلافه منّي ، فقال الرضا عليه السلام : بالعبوديّه لله أفخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاه من شرّ الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعه عند الله .

فقال له المأمون : فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافه ، وأجعلها لك وأبايعك ، فقال له الرضا عليه السلام : إن كانت هذه الخلافه لك ، فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسه الله و تجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافه ليست لك ، فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك .

فقال المأمون : لا بدّ لك من قبول هذا الأمر ، فقال : لست أفعل ذلك طائعا أبدا .

فما زال يجهد به أيّاما ، والفضل والحسن يأتياه حتى يئس من قبوله ، فقال : فكن وليّ عهدي .

فقال الرضا عليه السلام : واللّٰه لقد حدّثني أبي عن آباءه عن أمير المؤمنين عن رسول الله - صلوات الله عليهم - أنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوما ، تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض ، وأدفن في أرض غربه إلى جنب هارون .

فقال : ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءه إليك وأنا حيّ؟! قال : أما إنّي لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت ، فقال : إنّما تريد التخفيف عن نفسك بهذا !

قال : وإني لأعلم ما تريد بذلك ، أن تقول للناس : إن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا ، بل الدنيا زهدت فيه ، ألا ترون كيف قبل ولايه العهد طمعا في الخلافه !؟

فقال المأمون : إن عمر بن الخطاب جعل الشورى في سته نفر ، وشرط فيمن خالف منهم أن يضرب عنقه ، فبالله أقسم لئن قبلت ولايه العهد ، وإلا أجبرتكم على ذلك ، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك .

فقال الرضا عليه السلام : إن الله نهاني أن ألقى بيدي إلى التهلكه ، فإن كان الأمر على هذا ، فافعل ما بدا لك ، وأنا أقبل ولايه العهد على أنني لا آمر ولا أنهي ، ولا أفتي ولا أفضي ، ولا أولي ولا أعزل ، ولا أغير شيئا مما هو قائم .

فأجاب المأمون إلى ذلك كله ، وخرج ذو الرياستين قائلاً : واعجبا ، وقد رأيت عجبا ، رأيت المأمون أمير المؤمنين يفوض أمر الخلافه إلى الرضا عليه السلام ، ورأيت الرضا عليه السلام يقول : لا- طاقه لي بذلك ، ولا قوه لي عليه ، فما رأيت خلافه قط كانت أضيع منه (١) .

ثم إنه خرج الفضل ، فأعلم الناس برأى المأمون في علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، وأنه قد ولّاه عهده ، وسماه الرضا !!

قال العونى :

ذاك الذى آثره المأمون بال-

-عهد وسماه الرضا لما اختبر

* * *

ص : ٢٢٩

١- أمالى الصدوق : ١٢٧ مج ١٦ ح ١١٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥١ ح ٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٥ .

وأمرهم بلبس الخضرة ، والعود لبيعته فى الخميس على أن يأخذوا أرزاق سنه .

فلَمَّا كان ذلك اليوم جلس المأمون والرضا فى الخضرة ، ثم أمر ابنه العباس بن المأمون بيباع له أول الناس ، فدفع الرضا عليه السلام يده ، فتلقى بها (١) وجه نفسه وبيطنها وجوههم ، فقال المأمون : ابسط يدك للبيعه ، فقال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يباع .

فباعه الناس ، ويده فوق أيديهم ، ووضعت البدر ، وجعل أبو عباد يدعو بعلوى وعباسى ، فيقبضون جوائزهم .

فخطب عبد الجبار بن سعيد فى تلك السنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينه ، فقال فى الدعاء له : ولّى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام :

سَنَّهُ آبَاؤُهُمْ مِنْهُمْ (٢)

أَفْضَلُ مِنْ يَشْرَبُ صُوبَ الْغَمَامِ (٣)

* * *

فأمر المأمون فضربت له الدراهم ، وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام ، وهى الدراهم المعروفه بالرضويه .

ص: ٢٣٠

١- فى النسخ المطبوعه : « فتلقائها » ، وما أثبتناه من المخطوطه والإرشاد ، وفى المقاتل والروضه : « فتلقى بظاها » .

٢- فى بعض المصادر : « ما هم » ، وفى بعضها : « أمهاتهم » .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٦ ، مقاتل الطالبين : ٣٧٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٦٢ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مَكْرَهُ مُضْطَرٌّ

ونظر الرضا إلى ولّٰى له وهو مستبشر بما جرى ، فأومى إليه أن ادن ، فدنا منه ، فقال سرّاً : لا تشغل قلبك بهذا الأمر ، ولا تستبشر ، فإنّه شيء لا يتمّ .

فسمع منه وقد رفع يده إلى السماء وقال : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مَكْرَهُ

مضطرّ ، فلا تؤاخذنى ، كما لم تؤاخذ عبدك ونييك يوسف عليه السلام حين دفع إلى ولاية مصر(١) .

دخل في ولاية العهد كما دخل جدّه في الشورى

إشاره

محمد بن عرفه ، قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد ؟

فقال : ما حمل جدّى أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى(٢) .

نسخه خط الرضا عليه السلام على العهد الذي عهده المأمون إليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الفعّال لما يشاء ، لا- معقّب لحكمه ، ولا- رادّ لقضائه ، « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » ، وصلواته على نبيّه محمد خاتم النبيين

وآله الطيبين الطاهرين .

ص: ٢٣١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٦ ، مقاتل الطالبين : ٣٦٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٣٤٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٦١ ، اعلام الورى : ٢/٩٣ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٢ ح ١ .

أقول ، وأنا على بن موسى بن جعفر :

إنَّ أمير المؤمنين - عَضِدَهُ اللهُ بالسداد ، ووقفه للرشاد - عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاما قطعت ، وآمن أنفسا فزعت ، بل أحياءها وقد تلفت ، وأغناها إذ افتقرت ، مبتغيا رضى ربِّ العالمين ، لا يريد جزاء من غيره « وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ » و« لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ » ، فإنه جعل إلىَّ عهده ، والإمره الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حلَّ عقده أمر الله بشدِّها ، وقصم عروه أحبَّ الله إيثاقها ، فقد أباح حريمه ، وأحلَّ محرّمه ، إذ كان بذلك زاريا على الإمام ، متهتكا حرمة الإسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بها على الغرعات ، خوفا على شتات الدين ، واضطراب جبل المسلمين ، ولقرب أمر الجاهلية ، ورصد فرصه تنتهز ، وبائقه تبتدر ، وقد جعلت لله على نفسى إذ استرعانى أمر المسلمين ، وقلدنى خلافته العمل فيهم عامه ، وفى بنى العباس بن عبد المطلب خاصه بطاعته وسنّه رسوله صلى الله عليه وآله ، وأن لا أسفك

دما حراما ، ولا أبيع فرجا ولا مالا إلا ما سفكته حدوده وأباحته فرائضه ، وأن أتخير الكفاه جهدى وطاقتى ، وقد جعلت بذلك على نفسى عهدا مؤكدا يسألنى الله عنه ، فإنه - عزَّ وجلَّ - يقول : « أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا » ، فإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للعتب مستحقا ، وللنكال متعرضا ، وأعوذ بالله من سخطه ، وإليه أرغب فى التوفيق لطاعته ، والحوال بينى وبين معصيته فى عافيه لى وللمسلمين ، والجامعه والجفر يدلان على ضد ذلك ، « وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا

ص: ٢٣٢

بِكُمْ» ، «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» ، لكنني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه ، والله يعصمني وإياه ، وأشهدت الله على نفسي بذلك « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - ، والفضل بن سهل ، ويحيى بن أكثم ، وعبد الله بن طاهر ، وثمامه بن أشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحماد بن النعمان ، في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين (١) .

وقد ذكر ابن المعتز ذلك مع نصبه في قصائد منها :

وأعطاكم المأمون حقّ خلافه

لنا حقّها لكنّه جاد بالدنيا (٢)

فمات الرضا من بعد ما قد علمتمولاذت بنا من بعده مرّه أخرى

دخول الشعراء عليه

وكان دخل عليه الشعراء :

فأنشد دعبيل :

مدارس آيات خلت من تلاوه

ومنزل وحى مقفّر العرصات (٣)

ص: ٢٣٣

١- صبح الأعشى : ٩/٤١٢ ، التدوين في أخبار قزوين : ٣/٤٢٧ ، المنتظم : ١٠/٩٨ ، كشف الغمّة للإربلي : ٣/١٢٨ ، الفصول المهمة لابن الصباغ : ٢/١٠١١ .

٢- الوافي بالوفيات : ١٧/٢٤٦ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٦٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٥٣ ، أمالي المرتضى : ١٣٠ .

وأنشد إبراهيم بن العباس :

أزالت عزاء القلب بعد التجلّد

مصارع أولاد النبي محمد(١)

* * *

وأنشد أبو نؤاس :

مطهرون نقيات ثيابهم

تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا

مَنْ لم يكن علويًا حين تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر

والله لما برا خلقا فأتقنه

صفاكم واصطفاكم أيها البشر

فأنتم المملأ الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام : قد جئنا بأبيات ما سبقك أحد إليها ، يا غلام ، هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : أعطها إياه ، ثم قال : يا غلام ، سق إليه البغلة(٢) .

وقال ابن حمّاد :

إذا جذت شبهه في الدين مبهمه

فهم مصايحها للخلق والسرج

هم الشموس التي تهدي الأنام وما

غير المنيف إذا يعزى ولا فرج

مشكاه نور ومصباح يضيء بها

كأنه كوكب يورى وينسرج

ص: ٢٣٤

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٥٤، أمالي المرتضى: ١٣٠.
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٥٥ باب ٤ ح ١٠، بشاره المصطفى: ١٣٤، اعلام الورى: ٢/٦٥.

وقال كشاجم :

فكم فيهم من هلال هوى

قبيل التمام وبدر أفل

هم حجّه الله يوم المعاد

هم الناصرين على من خذل

ومن أنزل الله تفضيلهم

فردّ على الله ما قد نزل

فجدّهم خاتم الأنبياء

يعرف ذاك جميع الملل

ووالدهم سيّد الأوصياء

معطى الفقير ومردى البطل

* * *

وقال أسامه :

أمّكم فاطمه وجدّكم محمد

وحيدر أبوكم طبتم وطاب المولد

* * *

ص: ٢٣٥

فصل ٦ : فى أحواله وتواريخه عليه السلام

إشاره

فصل ٦ : فى أحواله وتواريخه عليه السلام (١)

ص: ٢٣٧

١- فى المخطوطه وبعض النسخ المطبوعه : « فى المفردات » ، وما أثبتناه من نسخه « النجف » .

على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام .

يكنى أبو الحسن ، والخاصّ : أبو على (١) .

وألقابه : سراج الله ، ونور الهدى ، وقوّه عين المؤمنين ، ومكيد الملاحدين ، كفو الملك ، وكافى الخلق ، وربّ السرير ، ورأب (٢) التدبير ، والفاضل ، والصابر ، والوفى ، والصدّيق ، والرضى (٣) .

قال أحمد البزنطى : وإنما سمّى الرضا ، لأنّه كان رضى الله - تعالى -

ص : ٢٣٩

١- فى المصادر : « أبو محمد » .

٢- فى المخطوطه : « راب » ، وفى البحار وبعض النسخ : « رثاب » ، وهو المصلح .

٣- دلائل الإمامه : ٣٥٩ ، الهدايه الكبرى : ٢٧٩ .

فى سمائه ، ورضى لرسوله والأئمه عليهم السلام بعده فى أرضه(١). وقيل : لأنه رضى به المخالف والمؤالف .

وقيل : لأنه رضى به المأمون(٢) !!

أمه

وأمه أمّ ولد يقال لها « سكن التوييه » .

ويقال : خيزران المرسية .

ويقال : نجمه ، رواه ميثم .

ويقال : صقر(٣) .

وتسمى أروى أمّ البنين(٤) .

ولمّا ولدت الرضا عليه السلام سماها الطاهره .

تاريخ ولادته

ولد يوم الجمعة بالمدينه .

وقيل : يوم الخميس لإحدى عشره ليله خلت من ربيع الأول(٥) سنه

ص: ٢٤٠

١- اعلام الورى : ٢/٤٢ .

٢- علل الشرائع : ١/٢٣٧ باب ١٧٣ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٢ ح ١ .

٣- فى بعض المصادر : « صفراء » ، وفى بعضها : « شقراء » .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٥ ، دلائل الإمامه : ٣٥٩ ، اعلام الورى : ٢/٤٠ .

٥- فى روضه الواعظين و اعلام الورى : « ذو القعدة » .

ثلاث وخمسين ومائه(١) ، بعد وفاه الصادق عليه السلام بخمس سنين ، رواه ابن بابويه(٢) .

وقيل : سنة إحدى وخمسين ومائه .

ملوك عصره

فكان في سنّي إمامته بقيه ملك الرشيد ، ثمّ ملك الأمين ثلاث سنين وثمانيه عشر يوما ، وملك المأمون عشرين سنة وثلاثه وعشرين يوما(٣) .

وأخذ البيعه في ملكه للرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضی في الخامس من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين(٤) .

وزوّجه ابنته أمّ حبيب(٥) في أول سنة إثنين ومائتين ، وقيل : سنة ثلاث ، وهو - يومئذٍ - ابن خمس وخمسين سنة ، وذكر ابن همام تسعه وأربعين سنة وستّه أشهر . وقيل : وأربعه أشهر(٦) .

مدّه إمامته

وقام بالأمر ، وله تسع وعشرون سنة وشهران .

ص : ٢٤١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٣٥ ، اعلام الوری : ٢/٤٠ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٨ ، بشاره المصطفى : ٣٣٦ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٩ ، بشاره المصطفى : ٣٣٧ .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٩ ، بشاره المصطفى : ٣٣٧ .

٥- تاريخ الطبري : ٧/١٤٩ ، الفتوح لابن أعمش : ٨/٤٢٤ .

٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧٤ ، اعلام الوری : ٢/٨٦ .

وعاش مع أبيه تسعا وعشرين سنة وأشهرًا ، وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة (١) .

ولده

وولده محمد الإمام عليه السلام فقط (٢) .

مشهده

ومشهده بطوس من خراسان في القبّة التي فيها هارون ، إلى جانبه ممّا يلي القبلة ، وهي دار حميد بن قحطبه الطائي في قرية يقال لها : « سنا باز » من رستاق نوقان (٣) .

رواه نصّ أبيه

ورواه نصّ أبيه : داود بن كثير الرقيّ ، ومحمد بن إسحاق بن عمّار ، وعلي بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار ، وزيايد بن مروان ، وداود بن سليمان ، ونصر بن قابوس ، وداود بن رزين ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان المخزومي (٤) .

ص : ٢٤٢

-
- ١- الهدايه الكبرى : ٢٧٩ ، تاريخ الأئمة للبغدادي : ١٢ ، دلائل الإمامه : ١٧٧ .
 - ٢- دلائل الإمامه : ٣٥٩ ، تاريخ الأئمة لابن خشاب : ٣٨ « ذكر له عليه السلام سته » ، تاج المواليدي : ٥١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧٩ باب ٦٤ .
 - ٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٨ ، بشاره المصطفى : ٣٣٦ .
 - ٤- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٨ .

وروى نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : ابني علي أكبر ولدي ، وآثرهم عندي ، وأحبهم إليّ ، وهو ينظر معي في الجفر ، ولم ينظر إليه إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ (١) .

داود بن رزين ، قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي ؟ فقال : إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك .

فلما جاء نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ، فسألني ذلك المال ، فدفعته إليه (٢) .

بابه

وكان بابه : محمد بن راشد (٣) .

ثقافته

ومن ثقافته : أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، ومحمد بن الفضل الكوفي الأزدي ، وعبد الله بن جندب البجلي ، وإسماعيل بن سعد الأخص الأشعري ، وأحمد بن محمد الأشعري .

ص : ٢٤٣

١- بصائر الدرجات للصفار : ١٧٨ باب ١٤ ح ٢٤ ، الكافي : ١/٣١١ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٤٠ ح ٢٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٩ ، الغيبة للطوسي : ٣٥ ح ١٢ ، اعلام الوري : ٢/٤٤ .

٢- الكافي : ١/١٣١ ح ١٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٢ ، الغيبة للطوسي : ٣٩ ح ١٨ ، اعلام الوري : ٢/٤٧ .

٣- في دلائل الإمامة : ٣٥٩ « محمد بن فرات » .

ومن أصحابه : الحسن بن علي الخَزَّاز - ويعرف بالوشاء - ، ومحمد بن سليمان الديلمي البصري ، وعلي بن الحكم الأنباري ، وعبد الله بن المبارك النهاوندي ، وحمّاد بن عثمان الباب ، وسعد بن سعد ، والحسن بن سعيد الأهوازي ، ومحمد بن الفرج الرجحي ، وخلف البصري ، ومحمد بن سنان ، وبكر بن محمد الأزدي ، وإبراهيم بن محمد الهمداني ، ومحمد بن أحمد بن قيس بن غيلان ، وإسحاق بن محمد الحضيبي (١).

سبب قتله

قال ابن سنان : كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الإثنين ويوم الخميس ، ويقعد الرضا عليه السلام على يمينه ، ورفع إليه أن صوفيا من أهل الكوفة سرق ، فأمر بإحضاره ، فرأى عليه سيماء الخير ، فقال : سوء لهذه الآثار الجميله بهذا الفعل القبيح ، فقال الرجل : فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا ، وقال الله تعالى : « فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ » فلا إثم ، وقد منعت من الخمس والغنائم ، فقال : وما حَقَّك منها ؟ فقال : قال الله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِخْوَتِهِ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِبنِ السَّبِيلِ » ، فمنعتني حقّي ، وأنا مسكين وابن السبيل ، وأنا من حملة القرآن ، وقد منعت كل سنة منّي مائتي دينار بقول النبي صلى الله عليه وآله .

ص : ٢٤٤

فقال المأمون : لا أعطل حدًا من حدود الله ، وحكما من أحكامه فى السارق من أجل أساطيرك هذه .

قال : فابدأ أولاً بنفسك فطهرها ، ثم طهر غيرك ، وأقم حدود الله عليها ثم على غيرك .

قال : فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال : ما تقول ؟

قال : إنه يقول : سرقت فسرق .

قال : فغضب المأمون ، ثم قال : والله لأقطعنك ، قال : أتقطعنى وأنت عبدى ؟

فقال : ويلك أيش تقول !؟

قال : أليس أمك اشترت من مال الفىء ، ولا تقسمها بالحق ، وأنت عبد لمن فى المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك ، وأنا منهم وما أعتقتك ، والأخرى أن النجس لا يطهر نجسا ، إنما يطهره طاهر ، ومن فى جنبه حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه ، أما سمعت الله - تعالى - يقول : « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ؟

فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام ، فقال : ما تقول ؟

قال : إن الله - عز وجل - قال لنبىه : « قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ » ، وهى التى تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة ، وقد احتج الرجل .

قال : فأمر بإطلاق الرجل الصوفى وغضب على الرضا عليه السلام فى السرّ (١)(٢) .

المأمون لا يميز بين عقد البيعه وفسخها

وفى حديث الرّيان بن شبيب : إنّه لمّا أراد المأمون أن يأخذ البيعه لنفسه بإمره المؤمنين ، وللرضا عليه السلام بولايه العهد ، وللفضل بن سهل بالوزاره ، أذن للناس فدخلوا يبايعون يصفقون أيماهم على أيماهم من أعلى الإبهام إلى الخنصر ويخرجون .

حتى بايع فتى فى آخر الناس من أولاد الأنصار ، فصفق يمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام ، فتبسّم الرضا عليه السلام ، ثم قال للمأمون : كلّ من بايعنا يفسخ البيعه من عقدها غير هذا الفتى ، فإنّه بايعنا بعقدها ، فقال المأمون : وما فسخ البيعه من عقدها ؟

قال : عقد البيعه من الخنصر إلى أعلى الإبهام ، وفسخها من أعلى الإبهام إلى الخنصر .

فأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعه ، فقالوا : كيف يستحقّ البيعه والإمامه وهو لا يعرف عقد البيعه ؟ إنّ من علم أولى بهذا ممّن لا يعلم (٣) .

ص : ٢٤٦

١- علل الشرائع : ١/٢٤٠ باب ١٧٤ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٦٣ .

٢- قال الصدوق رحمه الله فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بعد ذكر الخبر : روى هذا الحديث كما حكّيته وأنا برىء من عهده صحّته .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٦٥ باب ٥٩ ح ٢ .

صفوان : قال يحيى بن خالد الطاغى : هذا على ابنه قد قعد واَدعى الأمر لنفسه ، فقال : ما يكفينا ما صنعنا بأبيه تريد أن تقتلهم جميعا(١)؟!!

قد أمنا جانبه

وفى إعلام الورى أنه قال الحسن الطيب : لَمَّا توفى أبو الحسن موسى عليه السلام دخل الرضا عليه السلام السوق ، واشترى كلبا وكبشا وديكا ، فلَمَّا كتب صاحب الخبر بذلك إلى هارون قال : قد أمنا جانبه .

وكتب الزبيرى : إنَّ على بن موسى عليهما السلام قد فتح بابه ، ودعى إلى نفسه ، فقال هارون : واعجبا ، إنَّ على بن موسى عليهما السلام قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ، ويكتب فيه بما يكتب(٢)!

استسقاء الإمام ومصير المستهزى ء

على بن محمد بن سيار ، عن آبائه ، قال : لَمَّا بويع الرضا عليه السلام قلَّ المطر ، فقالوا : هذا من نكده ، فسأله المأمون أن يستسقى ، فقبل ، وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامى يقول : يا بنى انتظر يوم الإثنين ، وبرز إلى

ص: ٢٤٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٤٦ باب ٥٠ ح ٤ ، اعلام الورى : ٢/٦٠ .

٢- اعلام الورى : ٢/٦٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٢ باب ٤٧ ح ٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٩٢ .

الصحراء واستسق ، فإنَّ الله يسقيهم ، وأخبرهم بما يريد الله ، وهم لا- يعلمون حالك ، ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربِّك .

فبرز يوم الإثنين ، وصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

اللَّهُمَّ يا رَبِّ أنت عظمت حقنا أهل البيت ، فتوسَّلوا بنا كما أمرت ، وأمَّلوا فضلك ورحمتك ، وتوقَّعوا إحسانك ونعمتك ، فاسقهم سقيا نافعا عامًا غير راث ولا ضائر ، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارَّهم .

فرعدت السماء وبرقت وهاجت الرياح ، فتحركَّ الناس ، فتبَّأهم أنَّ هذا العارض لبلده كذا ، إلى تمام عشر مرَّات ، ثم بدا عارض ، فقال : هذا لكم ، وأمرهم بالانصراف ، وقال : لم تمطر عليكم ما لم تبلغوا منازلكم ، ونزل من المنبر .

فكان كما قال ، فقالوا : هنيئا لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله - عزَّ وجلَّ - .

فلَمَّا حضر عند المأمون قال له حميد بن مهران : تجاوزت حدك وصلت على قومك بناموسك ، فإن صدقت ، فامر هذين الأسدين المصوَّرين الذين على مسند المأمون أن يأخذاني .

فغضب الرضا عليه السلام ونادى : دونكما الفاجر فافترساه ، ولا تبقيا له عينا ولا أثرا ، فانقلبا وقطعاه وأكلاه .

ثم استقبلا الرضا عليه السلام وقالوا : يا وليَّ الله في أرضه ، ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا ؟ قال : فغشى عليه ، فقال : امكثا .

ثم قال: صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ، فلمّا صبّ عليه أفاقه ، فقالا- : أأمرنا أن نلحقه بصاحبه ؟ فقال : لا ، لأنّ لله - تعالى - فيّ تدبيراً هو متمّمه ، فقالا :

فما تأمرنا ؟ قال : عودا إلى مقرّ كما كنا كتما ، فصارا صورتين على المسند .

فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شرّ حميد بن مهران(١) .

دعا فقال بالحقّ

معرفة الرجال : عن الكشي ، قال محمد بن إسحاق لأبي الحسن عليه السلام : إنّ أبي يقول بحياه أبيك ، وأنا كثيرا ما أناظره ، فقال لي يوما : سل صاحبك إن كان بالمنزل الذي ذكرت أن يدعو الله لي حتى أصير إلى قومكم ، فأنا أحبّ أن تدعو الله له .

قال : فرجع أبو الحسن عليه السلام يده اليمنى ، فقال : اللهمّ خذ بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتى تردّه إلى الحقّ .

فأتى بريد فأخبرني بما كان ، فوالله ما لبثت إلّا قليلاً حتى قلت بالحقّ(٢) .

استجاب الله دعوتك وهداك إلى دينك

وفيه : أنه قال عبد الله بن المغيرة : كنت واقفا ، فتعلّقت بالملتزم وقلت :

اللهمّ ارشدني إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام .

ص : ٢٤٩

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٧٩ باب ٤١ ح ١ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٦٧ ح ٣٩٤ .

٢- إختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٨٦٥ ح ١١٢٦ .

فأتيت المدينة ، فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاك : رجل من أهل العراق بالباب ، فسمعت نداء : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، فدخلت .

فلما نظر إليّ قال : قد استجاب الله دعوتك ، وهداك إلى دينك .

فقلت : أشهد أنّك حجه الله (١) .

أخبره باسم ولد له لا يعرفه

إبراهيم بن شعيب ، قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام : إنّ من كان قبلنا من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها براهين ، قد أحببت أن تخبرني باسمي واسم أبي وولدي .

فجاء جوابه : يا إبراهيم ، إنّ من آبائك شعيبا وصالحا ، ومن أبنائك محمدا وعليا ، وفلانه وفلانه ، وزاد اسما لا نعرفه (٢) .

قال : فقال له بعض أهل المجلس : اعلم أنّه كما صدقك في غيره صدقك فيه ، فابحث عنه (٣) .

صلاه العيد

ياسر الخادم وريان بن الصلت : إنّ المأمون بعث إلى الرضا عليه السلام

ص : ٢٥٠

-
- ١- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٥٧ ح ١١١٠ ، الكافى : ١/٣٥٥ ج ١٣ ، الاختصاص للمفيد : ٨٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥ ح ٣٩٨ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٤١ ح ١٥ . ٤٧ .
 - ٢- فى نسخه : « فقال الناس : إنّ اسم حنث انبئك » .
 - ٣- إختيار معرفد الرجال للطوسى : ٢/٧٧٠ ح ٨٩٦ .

بالركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبه بهم - وذلك بمرور - ، فقال : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشرائط في دخول الأمر ، فاعفني من الصلاة بالناس .

فألح عليه ، فقال : إن أعفيتني فهو أحب إلي ، وإن لم تعفني خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، قال : اخرج كما شئت .

وأمر أن يبكروا إلى بابه ، فوقف الناس والجنود في المواضع ينتظرونه .

فلما طلعت الشمس ، اغتسل أبو الحسن عليه السلام ، ولبس ثيابا بيضا من قطن ، وتطيّب طيبا ، وأخذ بيده عكازه ، وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق ، فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء وكبر .

فلما رآه القواد هكذا تزيّوا بزّيه ، فخيّل إلينا أنّ السماء والأرض تجاوبه ، وتزعزعت مرو بالبكاء لما رأوه وسمع تكبيره .

فقال الفضل بن سهل : يا أمير المؤمنين ، إن بلغ الرضا افتتن به الناس ، وخفنا كلّنا على دماننا .

فبعث إليه المأمون : قد كلفناك شططا ، ولسنا نريد أن يلحقك أذى ، فارجع ، وليصل بالناس من كان يصلّي بهم على رسمه ، وكان قد بلغ مسجد « خركاه تراشان » ، فدخل فيه ، وصلّى تحت عبايه فيه ، ثم لبس الموزج (١) ، وركب وانصرف ، فاختلف أمر الناس ، ولم ينتظم في صلاتهم (٢) .

ص: ٢٥١

١- الموزج : الخفّ .

٢- الكافي : ١/٤٨٩ ح ٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٦٤ ، اعلام الورى : ٢/٧٦ .

وقال البحترى :

ذكروا بطلعتك النبي فهلّوا

لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت إلى المصلّى لابسا

نور الهدى يبدو عليك فيظهر

ومشيت مشيه خاشع متواضع

لله لا يزهى ولا يتكبر

ولو أنّ مشتاقا تكلف غير ما

فى وسعه لمشى إليك المنبر

من شعره عليه السلام

وأنشأ الرضا عليه السلام :

إذا كان من دونى بليت بجهله

أبيت لنفسى أن أقابل بالجهل

وإن كان مثلى فى محلّى من النهى

أخذت بحلمى كى أجلّ عن المثل

وإن كنت أدنى منه فى الفضل والحجى

عرفت له حقّ التقدّم والفضل

وله

عليه السلام :

وذي غيله سالمته فقهرته

فأوقرته منى بعفو التحمل

ولم أر للأشياء أسرع مهلكا

لغمر قديم من وداد معجل

* * *

ص: ٢٥٢

هرثمه بن أعين ، قال : كنت ليله بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ، ثم أذن لي في الانصراف ، فانصرفت .

فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب ، فأجابه بعض غلماني ، فقال : قل لهرثمه : أجب سيدك .

قال : فقمتم مسرعا ، وأخذت على أثوابي ، وأسهرت إلى سيدي الرضا عليه السلام ، فدخل الغلام بين يدي ، ودخلت ورائه ، فإذا أنا بسيدي في صحن داره جالس ، فقال : يا هرثمه ، فقلت : لتيك يا مولاي ، فقال لي : اجلس .

فجلست ، فقال لي : اسمع وع - يا هرثمه - هذا أوان رحيلي إلى الله - تعالى - ولحوقى بجدي وآبائي ، وقد بلغ الكتاب أجله ، وعزم هذا الطاغى على سمي في عنب ورمان مفروك ، فأمر العنب فإنه يغمس بالسلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب ليخفي ، وأمر الرمان ، فإنه يطرح السم في كف بعض غلمانه (1) ، ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك ، وإنه سيدعوني في يومى هذا المقبل ، ويقرب إلي الرمان والعنب ، ويسألني أكلهما ، فأكلهما ، ثم ينفذ الحكم ، ويحضر القضاء ، فإذا أنا مت فسيقول المأمون : أنا أغسله بيدي ، فإذا قال ذلك ، فقل له عني - بينك وبينه - : إنه قال لي : قل لا تعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني ، فإنه إن فعل ذلك عاجله من العذاب ما آخر عنه ، وحل به اليوم ما يحذر ، فإنه سينتهي .

ص : ٢٥٣

١- في النسخ : « في كف غلمته » ، وما أثبتناه من المصدر .

قال : قلت : نعم يا سيدي ، ثم قال لي : فإذا خلى بينك وبين غسلى ، فسيجلس فى علو من أبنيته هذه مشرفا على موضع غسلى لينظر ، فلا- تعرض - يا هرثمه - لشيء من غسلى حتى ترى فسطاطا قد ضرب فى جانب الدار أبيض ، فإذا رأيت ذلك ، فاحملنى فى أثوابى التى أنا فيها ، وضعنى من وراء الفسطاط ، وترانى فيها ، فإنه سيشرف عليك ويقول لك : يا هرثمه ، أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله ، فمن يغسل أبا الحسن ، وابنه محمد بالمدينه من بلاد الحجاز ، ونحن بطوس ؟

فإذا قال ذلك فأجبه وقل له : ما يغسله أحد غير من ذكرته ، فإذا ارتفع الفسطاط ، فسوف ترانى مدرجا فى أكفانى ، فضعنى على نعشى واحملنى ، فإذا أراد أن يحفر قبرى ، فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبله لقبرى ، ولن يكون ذلك - والله - أبدا ، فإذا ضربوا المعاول نبت من الأرض ، ولا ينحفر لهم منها ، ولا كقلامه الظفر ، فإذا اجتهدوا فى ذلك وصعب عليهم ، فقل له عنى : إنى أمرتك أن تضرب معولاً واحداً فى قبله قبر أبيه هارون ، فإذا ضربت نفذ فى الأرض إلى قبر محفور ، وضريح قائم ، فإذا انفرج ذلك القبر ، فلا تنزلى فيه حتى يفور من ضريحه ماء أبيض ، فيمتلى به ذلك القبر ، حتى يصير الماء مع وجه القبر ، ثم يضطرب فيه حوت بطوله ، فإذا اضطربت ، فلا تنزلى فى القبر ، حتى إذا غابت الحوت ، وغار الماء ، فأنزلى فى ذلك القبر ، وألحدنى فى ذلك الضريح ، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه على ، فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلى ، فكان كما قال عليه السلام

قال : فلما انصرف ، فأخلى مجلسه ، ثم قال لى : والله لتصدقنى يا هرثمه ، ما أسر إليك ؟ قلت : خير العنب والرمان .

قال : فأقبل يتلّون ألوانا ، ويقول فى غشيته : ويل للمأمون من فاطمه عليها السلام ، ويل للمأمون من الحسن والحسين عليهما السلام ، ويل للمأمون من على بن أبى طالب عليهما السلام ، ويل للمأمون من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويل للمأمون من على بن موسى عليهما السلام ، ويل للمأمون من موسى بن جعفر عليهما السلام ، هذا - والله - الخسران حقًا ، ثم أخذ على العهد أن لا أفشيه إلى أحد .

فلما وليت عنه صفق بيده ، وسمعتة يقول : « يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ » (١) .

سقاء المأمون السّم بيده

وفى الإرشاد ، فى خبر : إنّ المأمون أمر عبد الله بن بشير أن يطول أظفاره ، وأخرج إليه شيئًا كالتمر [الهندى] ، وقال : اعجن هذا بيدك جميعًا ، ثم أمر للرضا عليه السلام بالرقمان ، وأمر لابن بشير أن يعصره بيده ، ففعل ، وسقاء المأمون للرضا عليه السلام بيده (٢) .

ص : ٢٥٥

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧٥ باب ٦٤ ح ١ ، الهدايه الكبرى : ٢٨٢ ، دلائل الإمامه : ٣٥١ ح ٣٠٥ ، اعلام الورى : ٢/٨٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٠ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٢ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٨ ، اعلام الورى : ٢/٨١ .

يا أبا الصلت قد فعلوها

وقال أبو الصلت الهروي : دخلت على الرضا عليه السلام ، وقد خرج من عند المأمون ، فقال : يا أبا الصلت ، قد فعلوها ، وجعل يوحد الله ويمجده (١) .

سمه بالعنب

وروى محمد بن الجهم : أنه كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب ، فأخذ له شيء منه ، فجعل في موضع أقماعه الإبر المسمومه أياما ، ثم نزع منه وجيء به ، فأكل منه ومات (٢) .

قال السوسى :

بأرض طوس نائي الأوطان

إذ غزه المأمون بالأمانى

حين سقاه السم فى الرمان

* * *

شهادة الإمام وتجهيزه بروايه أبى الصلت

وفى روضه الواعظين عن النيسابورى ، روى عن أبى الصلت فى خبر

ص: ٢٥٦

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٠ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٨ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٢ ، مقاتل الطالبين : ٣٧٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٤٣٢ ح ١٢١٠ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٣٢ ، مقاتل الطالبين : ٣٧٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٠ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٧ ، اعلام الورى : ٢/٨١ .

أنه قال : بينا أنا واقف بين يدي الرضا عليه السلام إذ قال لى : يا أبا الصلت ، ادخل إلى هذه القبّة التي فيها قبر هارون ، وأنتنى بتراب من أربع جوانبها .

قال : فأنتيت به ، فأخذه وشمّه ، ثم رمى به ، ثم قال : سيحفر لى هاهنا قبر ، ثم أوصى بما أوصى ، وجلس فى محرابه ينتظر ، إذ دعاه المأمون .

فلما أتاه وثب إليه وعانقه ، وقبل ما بين عينيه ، وأجلسه معه ، وناوله عنقود عنب كان بيديه قد أكل بعضه ، وقال : يا بن رسول الله ، ما رأيت عنبا أحسن من هذا .

فقال الرضا عليه السلام : ربما كان عنبا حسنا ، فيكون فى الجنّه ، فقال له : كل منه ، فقال : تعفينى منه ، قال : لا بدّ من ذلك ، ما يمنعك منه ؟ لعلك تتهمنا بشيء !

فتناول العنقود ، فأكل منه ثلاث حباب ، ثم رمى به وقام ، فقال : إلى أين ؟ قال : إلى حيث وجّهتنى .

وخرج حتى دخل الدار ، وأمر أن يغلق الباب ، ونام على فراشه ، فمكثت واقفا فى صحن الدار مهموما محزونا ، إذ دخل على شابّ حسن الوجه ، ققط الشعر ، أشبه الناس بالرضا عليه السلام ، فقلت له : من أين دخلت والباب مغلق ؟ قال : الذى جاء بى من المدينة فى هذا الوقت أدخلنى الدار ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أنا حجّه الله عليك - يا أبا الصلت - أنا محمد بن على .

ثم مضى نحو أبيه ، فدخل وأمرنى بالدخول معه ، فلما نظر اليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه ، وضمّه إلى صدره ، وقبل ما بين عينيه ،

ثمّ سحبه سحبا في فراشه ، وأكبّ عليه محمد يقبله ويساره(١) ، وجعل يكلمه بشيء لم أفهمه ، ورأيت على شفّتي الرضا عليه السلام زبدا أشدّ بياضا من الثلج ، وأبو جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ، ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره ، واستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ، ومضى الرضا عليه السلام .

فقال أبو جعفر عليه السلام : قم - يا أبا الصلت - فائتنى بالمغتسل والماء من الخزانة ، فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ، فقال : ائت بما أمرك به ، فأتيت بهما ، وشمرت ثيابي لأغسله معه ، فقال : تنحّ ، فإنّ لى من يعيننى غيرك ، فغسله .

ثمّ قال : أدخل الخزانة ، فأخرج السفظ الذى فيه كفنه وحنوطه ، ثمّ أمرنى بالتأبوت من الخزانة ، فأتيته به - ولم أر ذلك فى الخزانة قطّ - فوضعه فى التأبوت ، وصلّى عليه ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التأبوت ومضى ، فقلت : فإنّ المأمون يطالبنى به ، فقال : اسكت فإنّه سيعود يا أبا الصلت ، ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلّا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما .

فما تمّ الحديث حتى انشقّ السقف ، ونزل التأبوت ، فاستخرج من التأبوت ووضع على فراشه ، كأنّه لم يغسل ولم يكفن .

قال : يا أبا الصلت ، قم فافتح الباب للمأمون ، ففتحت للمأمون والغلمان بالباب ، فدخل باكيا قد شقّ جيبه ، ولطم رأسه ، وهو يقول : يا سيّده ! فجعت بك يا سيّدى ، وأمر بتجهيزه ، وحفر قبره .

ص : ٢٥٨

١- فى النسخ : « يمينه ويساره » ، وما أثبتناه من المصدر .

فحفروا الموضع ، فبدا نداوه ، فنبع الماء حتى امتلأ اللحد ، وبدا فيه حيتان صغار ، ففتت لها الخبز الذي كان أعطانيه الرضا عليه السلام لها ، فالتقطوا ، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوته كبيره ، فالتقطت الحيتان الصغار حتى لم يبق فيها شيء ، ثم غابت ، فوضعت يدي على الماء ، وتكلمت بكلام علمنيه الرضا عليه السلام ، فنضب الماء .

فقال المؤمنون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته ، فقال له وزير كان معه : أتدرى ما أخبرك به الرضا عليه السلام ؟ إنه أخبرك أنّ ملككم بنى العباس مع كثرتكم مثل هذه الحيتان ، إذا فنيت آجالكم ، وانقطعت آثاركم ، وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلاً منّا ، فأفناكم عن آخركم ، قال : صدقت .

ثمّ قال : يا أبا الصلت ، علمنى الكلام ، قلت : والله نسيت الكلام من ساعتى - وقد كنت صدقت - ، فأمر بحبسى ، ودفن الرضا عليه السلام .

فلما أضاق علىّ الحبس ، وسهرت الليالى دعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمدا وآل محمد ، وسألت الله أن يفرّج عني ، فما استتمّ الدعاء حتى دخل محمد بن على عليهما السلام ، فقال : يا أبا الصلت ! ضاق صدرك ؟ قم فاخرج .

ثمّ ضرب يده إلى القيود التي كانت علىّ ففكّها ، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار ، والحرسه يروننى فلم يستطيعوا أن يكلمونى ، وخرجت من باب الدار ، ثمّ قال : امض فى ودائع الله ، فإنه لن يصل يده إليك ابداً(١) .

ص : ٢٥٩

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٩ ، اعلام الورى : ٢/٨١ ، أمالى الصدوق : ٧٥٩ مج ٧٦ ح ١٠٢٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧١٠ باب ٦٣ ح ١ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٨٩ ح ٤١٧ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٥٢ .

قال أبو فراس :

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته

وأبصروا بعضهم من رشدهم وعموا

عصابه شقيت من بعدما سعدوا

ومعشر هلكوا من بعدما سلموا

لا بيعه ردعتهم عن دمائهم

ولا يمين ولا قربي ولا رحم

* * *

وأكثر دعبل مرأثيه عليه السلام ، منها :

يا حسره تتردد

وعبره ليس تنفد

على على بن موسى

بن جعفر بن محمد(1)

* * *

ومنها :

يا نكبه جاءت من الشرق

لم تترك منى ولم تبق

موت على بن موسى الرضا

من سخط الله على الخلق

وامسح الإسلام مستعبرا

لثلمه باينه الرتق

سقى الغريب المبتنى قبره

بأرض طوس سبل الودق

ص: ٢٤٠

١- ديوان دعبيل : ٩٧ .

أصبح عيني مانعا للكري

وأولع الأحشاء بالخفق (١)

* * *

ومنها :

ألا ما لعين بالدموع استهلت

ولو نفذت ماء الشؤون لقلت

على من بكته الأرض واسترجعت له

رؤوس الجبال الشامخات وذلت

وقد أعولت تبكي السماء لفقده

وأنجمها ناحت عليه وكتت

فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا

لمرزه عزت لدينا وجلت

رزينا رضى الله سبط نبينا

فأخلفت الدنيا له وتولت

وما خير دينا بعد آل محمد

ألا لا نباليها إذا ما اضمحلت

تجلت مصيبات الزمان ولا أرى

مصيبتنا بالمصطفين تجلت (٢)

* * *

۱- دیوان دعبل : ۱۳۶.

۲- دیوان دعبل : ۶۶.

ومنها :

ألا أيها القبر الغريب محلّه

بطوس عليك الساريات هتون

شككت فما أدري أمسقى شربه

فأبكيك أم ريب الردى فيهون

أيا عجا منهم يسمونك الرضا

ويلقاك منهم كلحه وغضون(١).

* * *

ومنها :

وقد كنا نؤمل أن سيحيى

إمام هدى له رأى طريف(٢).

ترى سكناته فيقول عنهم

وتحت سكونه رأى ثقيف

له سمحاء تغدو كل يوم

بنايله وساريه تطوف

فأهدى ريحه قدر المنايا

وقد كانت له ريح عصفوف

أقام بطوس تلحقه المنايا

مزار دونه نأى قذوف(٣).

* * *

- ١- ديوان دعبيل : ١٦٩ ، مقاتل الطالبيين : ٣٨٠ .
- ٢- في الديوان : « حصيف » .
- ٣- ديوان دعبيل : ١٣٢ .

باب إمامه أبي جعفر محمد بن علي التقي عليهما السلام

إشارة

ص: ٢٦٣

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ٢٦٥

الحمد لله الملك الشكور ، القادر الغفور ، الذى بيده مفاتيح الأمور ، عالم السرّ والنجوى ، وكاشف الضرّ والبلوى ، أهل المغفره والتقوى ، له الحمد فى الآخره والأولى ، « وَ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » .

له العزّه والجلال ، والقدره والكمال ، والإنعام والإفضال ، وهو الكبير المتعال ، « سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

له الحجبّه القاهره ، والنعمه الزاهره ، والآلاء المتظاهره ، يرزق من فى السماء والأرض « أَلِلهُ مَعَ اللّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ » .

يرجع الأمر كله إليه ، وينطق الكتاب بالحقّ لديه ، « وَهُوَ يُجِيبُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

يظهر بصنعه شرائف صفاته ، ويحقّ الحقّ بكلماته ، ويحشر الخلق لميقاته ، « وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللّهِ تُنْكِرُونَ » .

وجعل « السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا » ، وبناء مصنوعا ، وممسكا بلا عمد

ممنوعا ، وهم عن آياته معرضون .

بسط الأرض فأخرج نباتها ، وأسكنها أحياءها وأمواتها ، « فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ » .

بعث المصطفى داعيا إلى جنانه ، خالصا في إسلامه وإيمانه ، « وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ » .

نصب عليا عليه السلام إماما إزاحه للعلّه ، وتأكيدا للأدلّه ، وإظهارا للملّه ، « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » .

واختار أولاده أوصياء خلفاء عليهم السلام كما قال تعالى : « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » .

الصادق عليه السلام ، في هذه الآيه قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الأئمه عليهم السلام من بعده (1) .

ص: ٢٦٨

١- أمالي الطوسي : ١٦٣ ح ٢٧٠ ، تفسير العياشى : ٢/٢٥٥ ، الكافي : ١/٢٠٦ ح ١ ، تفسير القمى : ١/٣٨٣ .

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ » ، قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام في قوله : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ، إنهم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله (٢) .

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

زيد بن علي في قوله : « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا » ، قال : نحن هم (٣) .

الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ

الباقر عليه السلام في قوله : « الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ » ، إلى قوله :

ص : ٢٦٩

١- تفسير القمى : ٢/١٥٠ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٨/٣٣ ، تفسير القمى : ٢/١٥١ .

٣- تأويل الآيات : ١/٤٣٣ ح ١٧ .

« راجعون » ، نزل في علي عليه السلام (١) ، ثم جرت في المؤمنين ، وشيعته هم المؤمنون حقاً .

وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ

مالك الجهني : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » أن يكون إماماً من آل محمد صلى الله عليه وآله ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله .

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا » ، قال : هم الأوصياء (٣) عليهم السلام .

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . .

حنان بن سالم الحنّاط : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : « فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » ، فقال أبو

جعفر عليه السلام : آل محمد صلى الله عليه وآله لم يبق فيها غيرهم (٤) .

ص : ٢٧٠

١- تأويل الآيات : ١/٣٥٣ ح ٤ .

٢- الكافي : ١/٤١٦ ح ٢١ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٢٢ .

٣- الكافي : ١/٤٢٥ ح ٦٥ .

٤- الكافي : ١/٤٢٥ ح ٦٧ .

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ

سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام : فى قوله : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي » ، قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين عليه السلام ، والأوصياء عليهم السلام من بعدهما (١).

ص : ٢٧١

١- الكافى : ١/٤٢٥ ح ٦٦ ، تفسير العياشى : ٢/٢٠١ ح ١٠١ .

فصل ٢: في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

إشارة

ص: ٢٧٣

نسبه بالكنى

أبو جعفر بن أبي الحسن بن أبي إبراهيم بن أبي عبد الله بن أبي جعفر بن أبي محمد بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي طالب عليهم السلام .

اسمه

اسمه : محمد .

كنيته

وكنيته : أبو جعفر ، والخاصّ أبو علي (١) .

ألقابه

وألقابه : المختار ، والمرضى ، والمتوكل ، والمتقى ، والزكى ، والتقوى ، والمنتجب ، والمرضى ، والقانع ، والجواد (٢) ، والعالم الربانى ، ظاهر المعانى ، قليل التوانى ، المعروف بأبى جعفر الثانى .

ص : ٢٧٥

١- الهداياه الكبرى : ٢٩٥ ، دلائل الإمامه : ٣٩٦ ، تاريخ الأئمه : ٣٠ ، تاج المواليده : ١٢٧ .

٢- الهداياه الكبرى : ٢٩٥ ، دلائل الإمامه : ٣٩٦ ، تاريخ الأئمه : ٢٩ .

المنتجب المرتضى ، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضا ، له من الله أكثر الرضا ، ابن الرضا .

توارث الشرف كابرا عن كابر ، وشهد له بذا الصوامع ، استسقى عروقه من منبع النبوه ، ورضعت شجرته ثدى الرساله ، وتهدلت أغصانه ثمر الإمامه .

تاسع الأئمه

وحساب الجمل وحساب الهند وطبقات الأسطراب تسعه تسعه ، ومحمد بن على تاسع الأئمه عليهم السلام .

للمؤلف :

فديت إمامى أبا جعفر

جوادا يلقب بالتاسع

* * *

فى الحساب

ومحمد بن على الجواد ميزانه فى الحساب : إمام عادل زاهد وفى ، لاتفاقهما فى ثلاثمائه .

ولادته

ولد بالمدينه ، ليله الجمعه ، التاسع عشر من شهر رمضان ، ويقال :

ص : ٢٧٦

للنصف منه(١).

وقال ابن عياش : يوم الجمعة ، لعشر خلون من رجب ، سنه خمس وتسعين ومائه .

شهادته ومدفنه ومدّه عمره

وقبض ببغداد مسموما في آخر ذى القعدة .

وقيل : يوم السبت لستّ خلون من ذى الحجّه سنه عشرين ومائتين .

ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام .

وعمره خمس وعشرون سنه ، قالوا : وثلاثه أشهر وإثنان وعشرون يوما(٢).

أمّه

وأمّه أم ولد تدعى « درّه » ، وكانت مريسيه ، ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت من أهل بيت ماريه القبطيه .

ويقال : إنّها سبيكه ، وكانت نوبيه .

ص: ٢٧٧

١- دلائل الإمامه : ٣٨٣ ، الكافي : ١/٤٩٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٣ ، تاريخ مواليد الأئمه : ٣٩ ، تاج المواليد : ٥٢ ، اعلام الورى : ٢/٩١ .

٢- الكافي : ١/٤٩٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٣ ، دلائل الإمامه : ٣٩٥ ، تاريخ مواليد الأئمه : ٣٩ ، تاج المواليد : ٥٣ ، اعلام الورى : ٢/٩١ .

ويقال : ربحانه ، وتكنى أم الحسن (١).

مدّه ولايته

ومدّه ولايته سبع عشر سنه .

ويقال : أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين ، وبعده ثمانية عشر سنه إلاّ عشرين يوماً (٢).

ملوك عصره

فكان في سنّي إمامته بقيه ملك المأمون ، ثمّ ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد (٣).

قال ابن بابويه : سمّ المعتصم لمحمد بن عليّ عليهما السلام .

أولاده

وأولاده : عليّ الإمام ، وموسى ، وحكيمه ، وخديجه ، وأمّ كلثوم (٤).

ص : ٢٧٨

-
- ١- الكافي : ١/٤٩٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٣ ، دلائل الإمامه : ٣٩٦ ، تاج المواليده : ٥٢ ، اعلام الوري : ٢/٩١ .
 - ٢- دلائل الإمامه : ٣٩٤ ، تاج المواليده : ٥٣ ، اعلام الوري : ٢/٩١ .
 - ٣- دلائل الإمامه : ٣٩٥ .
 - ٤- دلائل الإمامه : ٣٩٧ ، تاج المواليده : ٢٧٦ .

وقال أبو عبد الله الحارثي : خلف فاطمه وأمامه فقط(١).

وقد كان زوجه المأمون ابنته ، ولم يكن له منها ولد(٢).

سبب وتاريخ وروده بغداد

وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة ، فورد بغداد ليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين ، وأقام بها حتى توفي في هذه السنة(٣).

الدليل على إمامته

والدليل(٤) على إمامته اعتبار القطع على العصمه ، ووجوب كونه أعلم الخلق بالشريعة ، واعتبار القول بإمامه الإثني عشر ، وتواتر الشيعة .

وأما قول الكيسانية والفتحية وغيرهم ، فكلمهم قد انقضوا ، ولو كانوا محققين لما جاز انقضاهم ، لأن الحق لا يجوز أن يخرج عن أمه محمد صلى الله عليه وآله .

رواه النص عليه من أبيه

وقد ثبت بقول الثقات إشارة أبيه إليه ، منهم : عمه علي بن جعفر

ص : ٢٧٩

١- تاج الموالي : ٥٤ ، اعلام الوري : ٢/١٠٦ .

٢- سر السلسله العلويه : ٣٨ ، مقاتل الطالبين : ٣٧٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٣٤٢ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٥ ، اعلام الوري : ٢/١٠٦ .

٤- في نسخه النحف : « رواه النص عليه وثقاته وأصحابه والدليل على إمامته » .

الصادق عليه السلام ، وصفوان بن يحيى ، ومعمّر بن خلّاد ، وابن أبي نصر البزنطى ، والحسين بن يسار ، والحسن بن جهم ، وأبو يحيى الصنعانى ، ويحيى بن حبيب الزيّات (١) .

بابه

وكان بابه عثمان بن سعيد السّمّان (٢) .

ثقّاته

ومن ثقّاته : أيّوب بن نوح بن درّاج الكوفى ، جعفر بن محمد بن يونس الأحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، والمختار بن زياد العبدى البصرى ، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطّاب الكوفى .

أصحابه

ومن أصحابه : شاذان بن الخليل النيسابورى ، ونوح بن شعيب البغدادى ، ومحمد بن أحمد المحمودى ، وأبو يحيى الجرجانى ، وأبو القاسم إدريس القمى ، وعلى بن محمد بن هارون بن الحسن بن محبوب ، وإسحاق بن إسماعيل النيسابورى ، وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراعى ،

ص : ٢٨٠

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٤ ، اعلام الورى : ٢/٩٢ .

٢- دلائل الإمامه : ٣٩٧ ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ٣٣ ، وفيهما : « عمر بن فرات » .

وأبو علي بن بلال ، وعبد الله بن محمد الحضيبي ، ومحمد بن الحسن بن شَمون البصرى (١) .

تزويجه أم الفضل وما جرى في مجلس العقد

إشاره

ريان بن شبيب ، ويحيى الزيّات وغيرهما (٢) : إنّ المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنّه ، فعزم أن يزوجه بابنته أم الفضل ، فغلظ ذلك على العباسيين ، فاجتمعوا عنده وقالوا : ننشدك الله - يا أمير المؤمنين - أن تقيم على هذا الأمر الذى قد عزمت ، فتخرج به عنان أمرٍ قد ملكناه الله ، وتنزع منّا عزّاً قد ألبسناه الله ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً ، وما كان عليه الخلفاء من التصغير بهم ! وقد كُنّا فى وهله من عملك مع الرضا عليه السلام حتى أنّه مات .

فأجابهم المأمون لكلّ كلمه جواباً ، ثم قال : وأما أبو جعفر عليه السلام ، فقد برز على كافه أهل الفضل مع صغر سنّه .

فقالوا : إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه لا معرفه له ! فامهل ليتأدّب !! ثمّ افعل ما تراه .

فقال المأمون : ويحكم ، إني أعرف به منكم ، وإنّ أهل هذا البيت علمهم من الله وموادّه وإلهامه ، فإن شئتم فامتحنوه .

ص : ٢٨١

١- انظر رجال الطوسى : ٣٧١ .

٢- فى نسخه « النجف » : « ومحمد بن الحسن بن شَمون البصرى وريان بن شبيب ويحيى الزيّات وغيرهم إنّ المأمون . . » .

فقالوا : قد رضينا بذلك .

واجتمع رأيهم على أن يسأله قاضى القضاة يحيى بن أكثم مسأله لا يعرف الجواب فيها ، ووعده بأموال نفيسه على ذلك .

فجلس المأمون فى دست ، وأبو جعفر فى دست ، فسأله يحيى : ما تقول - جعلت فداك - فى محرم قتل صيدا ؟

فقال عليه السلام : قتل فى حلّ أو حرم ؟ عالما كان المحرم أم جاهلاً ؟ عمداً كان أو خطأً ؟ حرّاً كان أو عبداً ؟ صغيراً كان أم كبيراً ؟ مبتدئاً أو معيداً ؟ من ذوات الطير كان الصيد أم غيرها من ذوات الظلف ؟ من صغار الصيد كان أم من كبارها ؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً ؟ فى الليل كان قتله للصيد أم نهاراً ؟ محرماً كان بالعمره إذ قتله أم بالحجّ كان محرماً ؟

فانقطع يحيى ، فسأله المأمون عن بيانه ، فأجابه بما هو مسطور فى كتب الفقه .

ثمّ التمس منه أن يسأل يحيى ، فقال عليه السلام : رجل نظر أوّل النهار إلى امرأه ، فكان نظره إليها حراماً ، فلما ارتفع النهار حلّت له ، وعند الزوال حرمت ، وعند العصر حلّت ، وعند الغروب حرمت ، وعند العشاء حلّت ، وعند انتصاف الليل حرمت ، وعند الفجر حلّت ، وعند ارتفاع النهار حرمت ، وعند الظهر حلّت ؟

تفسيره : هذا رجل نظر إلى أمه غيره ثمّ ابتاعها ، ثمّ أعتقها ، ثمّ تزوّجها ، ثمّ ظاهرها ، ثمّ كفر عن الظهار ، ثمّ طلقها طلقه واحده ، ثمّ راجعها ، ثمّ خلعها ، ثمّ استأنف العقد ، وذلك بالإجماع .

ص : ٢٨٢

وفى روايه : إنه ارتدّ عن الإسلام ثم تاب .

وقد أتاه ابن أكنم جدلاً

فانصاع لما يعلمه قطعه

خطبته عليه السلام

فقال المأمون : اخطب - جعلت فداك - لنفسك .

فقال : الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدايته ، وصلى الله على محمد سيّد بريته ، والأصفياء من عترته .

أما بعد :

فقد كان من فضل الله على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه : « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون ، وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله ، وهو خمسمائة درهم جياذ ، فهل زوجته - يا أمير المؤمنين - بها على هذا الصداق المذكور ؟

قال : نعم ، زوجته - يا أبا جعفر - أم الفضل ابنتى على الصداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟

قال : قد قبلت (١) .

ص : ٢٨٣

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٨ .

خطبه المأمون

الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم : إنّ المأمون خطب فقال : الحمد لله الذي تصاغرّت الأمور لمشيئته ، ولا إله إلاّ الله إقراراً بربوبيّته ، وصلىّ الله على محمد عبده وخيرته .

أمّا بعد :

فإنّ الله جعل النكاح الذي رضيه لكما سبب المناسبه ، ألا وإنيّ قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائه درهم (١) .

سنه عليه السلام عند الزواج

ويقال : إنّ كان عليه السلام ابن تسع سنين وأشهر (٢) ، ولم يزل المأمون متوفّراً على إكرامه وإجلال قدره (٣) .

شكاية أم الفضل

وقد روى الناس : أنّ أم الفضل كتبت إلى أبيها من المدينه تشكو أبا جعفر عليه السلام وتقول : إنّه يتسرّى عليّ ، ويغيرني إليها .

ص : ٢٨٤

١- تاريخ بغداد : ٦/٦٠ رقم ٣٠٩٦ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٣٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨٤ ، الاحتجاج : ٢/٢٤٢ ، اعلام الورى : ٢/١٠٣ .

٣- الفصول المهمه لابن الصباغ : ٢/١٠٤١ .

فكتب إليها المأمون : يا بتيه ، إننا لم نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالاً ، فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها(١) .

أُسئله الناس بصريا

الجللاء والشفاء : فى خبر : إنّه لَمّا مضى الرضا عليه السلام جاء محمد بن جمهور القمى ، والحسن بن راشد ، وعلى بن مدرک ، وعلى بن مهزيار ، وخلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة ، وسألوا عن الخلف بعد الرضا عليه السلام ، فقالوا : بصريا - وهى قرية أسسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثه أميال من المدينة - .

فجئنا ودخلنا القصر ، فإذا الناس فيه متكاسون ، فجلسنا معهم ، إذ خرج علينا عبد الله بن موسى - وهو شيخ - ، فقال الناس : هذا صاحبنا ، فقال الفقهاء : قد روينا عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام أنه لا تجتمع الإمامه فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وليس هذا صاحبنا .

فجاء حتى جلس فى صدر المجلس ، فقال رجل : ما تقول - أعزك الله - فى رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانث منه بصدر الجوزا والنسر الطائر والنسر الواقع ، فتحيرنا فى جرأته على الخطأ .

إذ خرج علينا أبو جعفر عليه السلام - وهو ابن ثمان سنين - ، فقمنا إليه ، فسلم على الناس ، وقام عبد الله بن موسى من مجلسه ، فجلس بين يديه ، وجلس أبو جعفر عليه السلام فى صدر المجلس ، ثم قال : سلوا رحمكم الله .

ص : ٢٨٥

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٤١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨٨ .

فقام إليه الرجل الأوّل وقال : ما تقول - أصلحك الله - فى رجل أتى حماره ؟

قال : يضرب دون الحدّ ، ويغرم ثمنها ، ويحرم ظهرها ونتاجها ، وتخرج إلى البريّة حتى تأتي عليها ميتتها ، سبع أكلها ، ذئب أكلها .

ثمّ قال بعد كلام : يا هذا ، ذاك الرجل ينبش عن ميتة ، فيسرق كفنها ، ويفجر بها يوجب عليه القطع بالسرق ، والحدّ بالزنا ، والنفى إذا كان عزبا ، فلو كان محصنا لوجب عليه القتل والرجم .

فقال الرجل الثانى : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما تقول فى رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟

قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم ، قال : اقرأ سورة الطلاق إلى قوله : « وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ » ، يا هذا ، لا طلاق إلاّ بخمس : شهادة شاهدين عدلين فى طهر من غير جماع بإرادته عزم .

ثمّ قال بعد كلام : يا هذا ، هل ترى فى القرآن عدد نجوم السماء ؟ قال : لا . . . الخبر .

فقال المرضعه له من سعد بن بكير

إنّى أشبهك يا مولاي ذا لبه

شحن البرائن أو صماء حيات

ولست تشبه ورد اللون ذا لبد

ولا ضئيلاً من الرقش الضئيلات

ولو خسأت سباع الأرض أسكتها

إشجاء صوتك حتفا أىّ إسكات

ولو عزمت على الحيات تأمرها

بالكفّ ما جاوزت تلك العزيمات

وقد روى عنه المصنفون نحو: أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه ، وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره ، ومحمد بن منده بن مهربد في كتابه .

ثلاثون ألف مسأله في مجلس واحد

وروى إبراهيم بن هاشم ، قال : استأذنت أبا جعفر عليه السلام لقوم من الشيعة ، فأذن لهم ، فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسأله ، فأجاب فيها ، وهو ابن عشر سنين (١) .

عنه نثن الغائط

وكتب عبد العظيم الحسنى إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عن الغائط وئنته ، فقال عليه السلام : إنَّ الله خلق آدم عليه السلام ، فكان جسده طينا ، وبقي أربعين سنه ملقى ، تمرَّ به الملائكه تقول : لأمر ما خلقت ؟ وكان إبليس يدخل في فيه ويخرج من دبره ، فلذاك صار ما في جوف ابن آدم منتنا خبيثا غير طيب (٢) .

عنه نظر الأنسان الى بوله أو غائطه

ويقال : إذا بال الإنسان أو تعوّط يردّد النظر إليهما ، لأنّ آدم عليه السلام لمّا

ص : ٢٨٧

١- الكافي : ١/٤٩٦ ح ٧ ، الاختصاص للمفيد : ١٠٢ .

٢- علل الشرائع : ١/٢٧٥ باب ١٨٤ ح ٢ .

هبط من الجنه لم يكن له عهد بهما ، فلما تناول الشجره المنهيه أخذه ذلك ، فجعل ينظر إلى شىء يخرج منه ، فبقى ذلك فى أولاده ، لأنه تغذى فى الجنه وبال وتغوط فى الدنيا .

إحضاره وسّمه بشراب حماض الأترج

ولما بوىع المعتصم جعل يتفقّد أحواله ، فكتب إلى عبد الملك الزيّات أن ينفذ إليه التقى عليه السلام وأمّ الفضل ، فأنفذ ابن الزيّات على بن يقطين إليه .

فتجهّز وخرج إلى بغداد ، فأكرمه وعظّمه ، وأنفذ اشناس بالتحف إليه والى أم الفضل .

ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدى اشناس ، وقال : إنّ أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبى داود وسعد بن الخصيب وجماعه من المعروفين ، ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع فى الحال ، فقال : أشربها بالليل ، قال : إنّما ينفع باردا ، وقد ذاب الثلج ، وأصرّ على ذلك ، فشربها عالما بفعالهم .

وروى من وجه آخر سنذكره فى فصل معجزاته إن شاء الله تعالى .

قال عمير بن المتوكّل :

كنا كشارب سمّ حان مهلكه

أغائه الله بالترياق من كذب

هاجت بمصرعه الدنيا فما سكنت

إلا باسمهم المحاء للريب

زيارته

وكتب إبراهيم بن عقبة إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن زياره الحسين بن علي ، وموسى بن جعفر ، ومحمد بن علي عليهم السلام ببغداد ، فكتب عليه السلام : الأفضل المقدم ، وهذا ان أجمع وأعظم أجرا(١).

قال العبدى :

يا سادتى يا بنى على

يا آل طه وآل صاد

من ذا يوازيكم وأنتم

خلائف الله فى البلاد

أنتم نجوم الهدى اللواتى

يهدى بها الله كل هاد

لولا هداكم إذا ضللنا

والتبس الغى بالرشاد

لا زلت فى حبكم أوالى

عمرى وفى بغضكم أعادى

وما تزودت غير حبى

إياكم وهو خير زاد

وذاك ذخرى الذى عليه

فى عرصه الحشر اعتمادى

ولاؤكم والبراء ممن

يشنأكم اعتقادى

وقال الناشئ :

يا آل ياسين من يحبكم

بغير شكّ لنفسه نصحا

أنتم رشاد من الضلال كما

كلّ فساد بحبكم صلحا

ص: ٢٨٩

١- كامل الزيارات : ٥٠٠ باب ٩٩ ح ١٣ ، الكافي : ٤/٥٨٤ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٩٢ ح ٢٥ .

وكلّ مستحسن لغيركم
إن قيس يوماً بفضلكم قبحا
ما محيت آية النهار لنا
بذاته الليل ذو الجلال محا
وكيف يمحي رشاد نوركم
وأنتم في دجى الظلام ضحى
أبوكم أحمد وصاحبه
الممنوح من علم ربّه منحا

* * *

وقال مهيار :

غلامكم في الجحفل ابن عجاجه
مغيمه من دجنها الدم يهطل
تعانق منه الموت عريان تحتها
شجاع بغير الصبر لا يتبتّل
فكم لكم في فتكه وانبساطه
فتى وفتاكم في الحجى يتكهّل
وأنتم ولاه الدين أرباب حقه
مبينوه في آياته وهو مشكل
مساقط وحي الله في حجراتكم
وبيتكم كان الكتاب ينزل

يُذاد عن الحوض الشقيّ بيغضكم

ويورد من أحببتموه فينهل

* * *

عجبت لقوم أضلّوا السبل

ولم يبتغوا اتّباع الهدى

فما عرفوا الحقّ حين استنار

ولا أبصروا الفجر لَمّا بدا

ألا أيّها المعشر النائمون

أحذركم أن تعصوا الكرى

أفيقوا فما هي إلا اثنتان

إمّا الرشاد وإمّا العمى

وما خفى الرشد لكنّما

أضلّ الحلوم اتّباع الهوى

وما خلقت عبثاً أمّه

ولا ترك الله قوما سدى

أكلّ بنى أحمد فضله

ولكنّه الواحد المجتبي

ص: ٢٩٠

وقال ابن الحجاج :

يا باني الشرف الذي

أوفى وعمّ وطبقا

سبا بأسباب النبي

وجبرئيل معلّقا

* * *

وقال ابن رزيك :

قوم علومهم عن جدّهم أخذت

عن جبرئيل وجبرئيل عن الله

هم السفينه ما كنا لنطمع أن

ننجو من الهول يوم الحشر لولا هي

الخاشعون إذا جنّ الظلام فما

تغشاهم سنه تنفى بإنباه

ولا بدت ليله إلا وقابلها

من التهجد منهم كلّ أوّاه

وليس يشغلهم عن ذكر ربّهم

تغريد شاد ولا ساق ولا طاه

سحايب لا تزال العلم هاميه

أجلّ من سحب تهمة بأمواه

* * *

فصل ٣ : في معجزاته عليه السلام

اشاره

ص: ٢٩٣

كان عليه السلام شديد الأدمه ، فشكّ فيه المرتابون - وهو بمكّه - ، فعرضوه على القافه ، فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّدا ، ثمّ قاموا فقالوا : يا ويحكّم ، أمثل هذا الكوكب الدرّي ، والنور الزاهر ، تعرضون على مثلنا ، وهذا - واللّه - الحسب الزكى ، والنسب المهذب الطاهر ، ولدته النجوم الزواهر ، والأرحام الطواهر ، واللّه ما هو إلّا - من ذرّيّه النبی صلی الله عليه وآله وأمیر المؤمنین علیه السلام - وهو فی ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهرا - .

فنطق بلسان أرهف من السيف وأفصح من الفصاحه يقول :

الحمد لله الذى خلقنا من نوره ، واصطفانا من برّيته ، وجعلنا أمناء على خلقه ووحيه .

معاشر الناس ، أنا محمد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على سيّد العادين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، وابن فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفى ، عليهم السلام أجمعين .

أفى مثلى يشكّ ، وعلى الله - تبارك وتعالى - وعلى جدّى يُفتري ، وأعرض على القافه ؟!

إِنِّي - وَاللَّهِ - لأَعْلَمُ ما فى سرائرهم وخواطرهم ، وإِنِّي - وَاللَّهِ - لأَعْلَمُ الناس أجمعين بما هم إليه صائرون .

أقول حقًا وأظهر صدقا ، علما قد نبأه الله - تبارك وتعالى - قبل الخلق أجمعين ، وقبل بناء السماوات والأرضين ، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا ، وغوايه ذريه الكفر ، وتوثب أهل الشرك والشك والشقاق علينا ، لقلْتُ قولاً يعجب منه الأولون والآخرون .

ثم وضع يده على فيه ، ثم قال : يا محمد ، اصمت كما صمت آباؤك ، و« اضْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ » .

ثم أتى إلى رجل بجانبه ، فقبض على يده ، فما زال يمشى يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له .

قال : فرأيت مشيخه أجلاءهم ينظرون إليه ويقولون : « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » ، فسألت عنهم ، فقليل : هؤلاء قوم من بنى هاشم من أولاد عبد المطلب .

فبلغ الرضا عليه السلام - وهو فى خراسان - ما صنع ابنه ، فقال : الحمد لله ، ثم ذكر ما قذفت به ماريه القبطيه ، ثم قال : الحمد لله الذى جعل فى ابنى محمد أسوه برسول الله صلى الله عليه وآله وابنه إبراهيم (١) .

ص : ٢٩٦

١- دلائل الإمامه : ٣٨٨ ح ٣٤٢ ، نوادر المعجزات للطبرى : ١٧٣ ح ١ ، الهدايه الكبرى : ٢٩٥ .

قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام : دخلت عليه فقلت في نفسي : يا سبحان الله ! ما أشد سمره مولاى وأضوى جسده !

قال : فوالله ما استتمت الكلام في نفسي حتى تناول وعرض جسده وامتأ به الإيوان إلى سقفه ومع جوانب حيطانه ، ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم ، ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج ، ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ، ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقه الخضره ، ثم تناقض جسمه حتى صار في صورته الأولى ، عاد لونه الأول ، وسقطت لوجهي مما رأيت .

فصاح بي : يا عسكر ، تشكون فنبئكم ، وتضعفون فنقويكم ، والله لا وصل إلى حقيقه معرفتنا إلا من من الله عليه ، وارتضاه لنا ولينا(١) .

قال العونى :

هذا الذى إذ ولدته أمه

عاجلها منه حسيبا فابتدر

حتى تفرغن النسا من حولها

وقلن هذا هو أمر مبتكر

والولد الطيب قد جلله

عنهن مولاة بنوب فاستتر

جوابه لابن نافع

بنان بن نافع ، قال : سألت على بن موسى الرضا عليه السلام فقلت : جعلت

ص : ٢٩٧

فداك ، مَنْ صاحب الأمر بعدك ؟ فقال لى : يا ابن نافع ، يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته من قبلى ، وهو حجّه الله - تعالى - من بعدى .

فبينما أنا كذلك ، إذ دخل علينا محمد بن على عليهما السلام ، فلما بصر بى قال لى : يا ابن نافع ، ألا أحدثك بحديث ؟

إنّا معاشر الأئمّه إذا حملته أمّه يسمع الصوت من بطن أمّه أربعين يوماً ، فإذا أتى له فى بطن أمّه أربعة أشهر رفع الله - تعالى - له أعلام الأرض ، فقرب له ما بُعد عنه ، حتى لا يغرب عنه حلول قطره غيث نافعه ولا ضارّه ، وإنّ قولك لأبى الحسن عليه السلام : « مَنْ حجّه الدهر والزمان من بعده » ، فالذى حدّثك أبو الحسن عليه السلام ما سألت عنه هو الحجّه عليك ، فقلت : أنا « أوّل العابدِينَ » .

ثمّ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام فقال لى : يا ابن نافع ، سلّم وأذعن له بالطاعه ، فروحّه روحى ، وروحى روح رسول الله صلى الله عليه وآله .

سلى عن أخبار السماوات

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام ، وهو بين صبيان ، فهربوا سواه ، فقال : علىّ به ، فقال له : ما لك ما هربت فى جملة الصبيان ؟ قال : ما لى ذنب فأفترّ ، ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك ، تمرّ من حيث شئت .

فقال : من تكون ؟ قال : أنا محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام .

فقال : ما تعرف من العلوم ؟ قال : سلني عن أخبار السماوات .

فودّعه ومضى ، وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد ، فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز ، فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا ، والباز يثب عن يده ، فأرسله ، وطار يطلب الأفق حتى غاب عن ناظره ساعه ، ثم عاد إليه ، وقد صاد حيّه ، فوضع الحيّه في بيت الطعم ، وقال لأصحابه : قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي .

ثم عاد ، وابن الرضا في جملة الصبيان ، فقال : ما عندك من أخبار السماوات ؟ فقال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلام عن ربّ العالمين أنّه قال : بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الأمواج ، فيه حيات خضر البطون رقط الظهور ، ويصيدها الملووك بالبزاه الشهب يمتحن بها العلماء ، فقال : صدقت وصدق آباؤك وصدق جدّك وصدق ربّك . فأركبه ، ثم زوّجه أمّ الفضل .

إخباره بشهاده أبيه

محمد بن أحمد بن يحيى في نوادر الحكمة عن أمّيه بن علي ، قال : دعا أبو جعفر عليه السلام يوما بجاريه ، فقال : قولي لهم يتهيّأون للمأتم ، قالوا : مأتم من ؟ قال : مأتم خير من علي ظهرها .

فأتى خبر أبيالحسن عليه السلام بعد ذلك بأيام ، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم (1).

ص : ٢٩٩

١- دلائل الإمامه : ٤٠١ ح ٣٥٩ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥١٦ ح ٤٤٣ ، اعلام الوري : ٢/١٠٠ .

محمد بن الفرّج : كتب إلى أبو جعفر عليه السلام : احمّلوا إليّ الخمس ، فإنّي لست آخذُه منكم سوى عامي هذا ، فقبض في تلك السنه (١) .

يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا

وفي كتاب معرفه تركيب الجسد عن الحسين بن أحمد التميمي : روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه استدعى فاصدا في أيام المأمون ، فقال له : اقصدني في العرق الزاهر ، فقال له : ما أعرف هذا العرق - يا سيدي - ولا سمعته ، فأراه إياه .

فلما فصدّه خرج منه أصفر ، فجرى حتى امتلأ الطست ، ثم قال له : امسكه ، فأمر بتفريغ الطست ، ثم قال : خلّ عنه ، فخرج دون ذلك ، فقال : شدّه الآن .

فلما شدّ يده أمر له بمائه دينار ، فأخذها وجاء إلى بخناس ، فحكى له ذلك ، فقال : واللّه ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطبّ ، ولكن هاهنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون ، فامض بنا إليه ، فإن كان عنده علمه وإلا لم نقدر على من يعلمه .

فمضيا ودخلا عليه ، وقصّ القصص ، فأطرق مليا ، ثم قال : يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا ، أو من ذريه نبي .

ص: ٣٠٠

إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي النَّبُوَّةِ

معلی بن محمد ، قال : خرج علیّ أبو جعفر علیه السلام حدثان موت أبيه ، فنظرت إلى قدّه لأصِف قامته لأصحابنا بمصر ، فقعد ، ثم قال : يا معلی ، إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي النَّبُوَّةِ ، فقال : « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » .

وقد رواه علی بن أسباط (١) .

شفاه من الصمم

أبو سلمه ، قال : دخلت علی أبي جعفر علیه السلام - وكان بی صمم شديد - ، فخبّر بذلك لَمَّا أن دخلت عليه ، فدعاني إليه ، فمسح يده علی أذني ورأسي ، ثم قال : اسمع وعه .

فوالله إنني لأسمع الشيء الخفي عن أسمع الناس من بعد دعوته .

توضاً عند نبقه فحملت ثمراً لا عجم له

وروى أنّ أبا جعفر علیه السلام لَمَّا صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب ، وكان في صحنه نبقه لم تحمل ، فدعا بكوز فيه ماء ، فتوضاً في أسفل النبقه ، وقام فصلّي بالناس المغرب والعشاء الآخرة ، وسجد سجدة التكبير ، ثم خرج .

ص: ٣٠١

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٨ باب ١٠ ح ١٠ ، الكافي : ١/٣٨٤ ح ٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٣ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٨٤ ح ١٤ ، اعلام الوری : ٢/٩٩ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٤٠٨ .

فلما انتهى إلى النبقه رآها الناس ، وقد حملت حسنا ، فتعجبوا من ذاك ، وأكلوا منها ، فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له ، وودّعوه ، ومضى إلى المدينة (١) .

قال الشيخ المفيد : وقد أكلت من ثمرها ، وكان لا عجم له .

عين أصحاب الرقاع

ابن عيَّاش في كتاب أخبار أبي هاشم الجعفرى ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، ومعى ثلاث رقاع غير معنونه ، فاشتبهت علىّ ، فاغتممت لذلك .

فتناول إحداهنّ وقال : هذه رقعه ريّان بن شبيب ، وتناول الثانية وقال : هذه رقعه محمد بن أبي حمزه ، وتناول الثالثة وقال : هذه رقعه فلان .

فبهتّ ، فنظر عليه السلام ، وتبسّم .

أرسل صرّه وأخبر بما سيقول

وفيه أنّه قال الحميرى : قال لى أبو هاشم : أعطانى أبو جعفر عليه السلام ثلاثمائة دينار فى صرّه ، فأمرنى أن أحملها إلى بعض بنى عمّه ، وقال : أما إنّه سيقول لك : دلّنى على حريف يشتري لى بها متاعا ، فدله عليه ، فكان كما قال .

ص: ٣٠٢

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٤١ ، القاب الرسول وعترته : ٧٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨٩ ، اعلام الورى : ٢/١٠٦ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٧٨ ح ٨ .

انجز ما أراد قبل أن يتكلم

وقال أبو هاشم : كَلَّمَنِي جَمِيالَ أَنْ أَكَلَّمَهُ لَه لِيَدْخُلَ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ أَكَلَّمَهُ ، فَوَجَدْتَهُ يَأْكُلُ فِي جَمَاعِهِ ، فَلَمْ يَمَكِّنِي كَلَامَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا هَاشِمٍ ، كُلْ ، وَوَضِعِ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا غَلَامَ ، انْظُرِ الْجَمَالَ الَّذِي أَتَانَا بِهِ أَبُو هَاشِمٍ فَضَمَّهُ إِلَيْكَ .

شفاه من أكل الطين

وقال أبو هاشم : قلت له : جعلت فداك ، إنني مولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت .

ثم قال لي بعد أيام : يا أبا هاشم ، قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : فما شيء أبغض إليّ منه (١) .

إنه يعلم ما في النفوس

محمد بن حمزه الهاشمي ، قال : أصابني العطش عند أبي جعفر عليه السلام ، فنظر في وجهي وقال : أراك عطشاناً ؟ قلت : أجل ، قال : يا غلام ، اسقنا ماء ، فقلت : الساعه يأتونه بماء مسموم من بيت المأمون ، واغتممت لذلك ، فتبسّم في وجهي .

ص: ٣٠٣

١- الكافي : ١/٤٩٥ ح ٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥١٩ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٦٤ ، اعلام الوري : ٢/٩٨ .

ثم قال : يا غلام ، ناولني الماء ، فتناول الماء فشرب ، ثم ناولني فشربت .

فعطشت مرّه أخرى ، فدعا بالماء ، ففعل كما فعل أولاً .

فقال محمد الهاشمي : والله ، أظنّ أبا جعفر يعلم ما في النفوس ، كما تقول الراضيه (١) .

أراه أباه في المنام فأخبره بموضع المال

الحسن بن علي : إنّ رجلاً جاء إلى التقى عليه السلام وقال : أدركني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّ أبي قد مات فجأه ، وكان له ألفا دينار ، ولست أصل إليه ، ولي عيال كثير .

فقال : إذا صلّيت العتمه ، فصلّ على محمد وآله مائه مرّه ليخبرك به .

فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير إليه بالمال ، فلما أخذه قال : يا بني ، اذهب إلى الإمام ، وأخبره بقصّتي ، فإنّه أمرني بذلك .

فلما انتبه الرجل أخذ المال ، وأتى أبا جعفر عليه السلام وقال : الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك (٢) .

وفي روايه ابن أسباط : وهو إذ ذاك خماسي ، إلا أنّه لم يذكر موت والده .

ص : ٣٠٤

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٢ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٧٩ ، الكافي : ١/٤٩٥ ح ٦ .

٢- الدعوات للراوندي : ٥٧ ح ١٤٥ .

مضى أبو الحسن عليه السلام ولك عليه أربعة آلاف درهم

وقال المطرفى : مضى أبو الحسن عليه السلام ولى عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيرى ، فأرسل إلى أبو جعفر عليه السلام : إذا كان فى غد فائتنى .

فأتته من الغد ، فقال لى : مضى أبو الحسن عليه السلام ولك عليه أربعة آلاف درهم ، فدفع دنانير من تحت مصلاه ، وكانت قيمتها فى الوقت أربعة آلاف درهم(١) .

دعاؤه على زوجته أم الفضل

وروى أنّ امرأته أم الفضل بنت المأمون سمّته فى فرجه بمنديل(٢) ، فلمّا أحسّ بذلك قال لها : أبلأكِ بداء لا دواء له .

فوقعت الأكله فى فرجها ، وكانت تنتصب للطيب ، فينظرون إليها ويسرون بالدواء عليها ، فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علّتها(٣) .

قال العونى :

يا آل أحمد لولاكم لما طلعت

شمس ولا ضحكت أرض على العشب

يا آل أحمد لا زال الفؤاد بكم

صبايه بادرت تبكى على الندب

ص : ٣٠٥

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٢ ، الكافى : ١/٤٩٧ ح ١١ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٧٨ ح ٧ ، اعلام الورى : ٢/٩٩ .

٢- روى فى عيون المعجزات : ١١٨ أنّها سمّته بعنب رازقى .

٣- دلائل الإمامه : ٣٩٥ .

يا آل أحمد أنتم خير من وجدت

به المطايا وأنتم منتهى إربى

يا زينه الأرض يا فجر الظلام بها

يا درّه المجد يا عروره العرب

* * *

وقال العبدى :

صلوات الإله ربى عليكم

أهل بيت الصيام والصلوات

قدم الله كونكم فى قديم

الكون قبل الأرضين والسموات

واصطفاكم لنفسه وارتضاكم

وأرى الخلق فيكم المعجزات

وعلمتم ما قد يكون وما كان

وعلم الدهور والحادثات

أنتم جنبه وعروته الوثقى

وأسماؤه وباب النجاه

وبكم يعرف الخبيث من الطيب

والنور فى دجى الظلمات

لكم الحوض والشفاعه والأعراف

عرفتم جميع السمات

* * *

وقال المعرّى :

يا بن الذى بلسانه وبنانه

هدى الأنام ونزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب وبشّرت

لقدومه التوراه والإنجيل

لولا انقطاع الوحي بعد محمد

قلنا محمد من أبيه بديل

هو مثله فى الفضل إلا أنّه

لم يأت به برسالة جبريل

* * *

ص: ٣٠٦

وقال مهيار :

لئن قام دهري دون المنى

وأصبح عن نيلها مقعدى

ولم آل أحمد أفعاله

فلى أسوه بنى أحمد

بخير الورى وهم خيرهم

إذا ولد الخير لم يولد

وأكرم حى على الأرض قام

وميت توسد فى ملحد

وبيت تقاصر عنه البيوت

وطاول على على الفرقد

نجوم الملائك من حوله

ويصبح فى الوحى دار الند

ومنها :

وإرث على لأولاده

إذا انه الإرث لم يفسد

فمن قاعد منهم خائف

ومن ناثر قام لم يسعد

فسلّط بغى أكفّ النفا

ق منهم على سيد سيد

أبوهم وأمهم من علمت

فأنقص متأخرهم أو زد

ستعلم من فاطم خصمه

بأى نكال غدا يرتدى

* * *

وقال ابن الحجّاج :

ابن النبي المصطفى

والمرتضى الهادى الوصى

* * *

ص: ٣٠٧

فصل ٤ : فى آياته عليه السلام

اشاره

ص: ٣٠٩

أخبر علي بن خالد بالعسكر : أنّ متبياً أتى من الشام وحبس فيه ، فأتاه وقال : ما قصيتك ؟ قال : كنت بالشام أعبد الله في الموضوع الذي يقال : إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام ، فبينما أنا ذات ليله في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله ، إذ رأيت شخصا يقول : قم ، فقامت ، فمشى بي قليلاً ، وإذا أنا في مسجد الكوفة ، فصلينا فيه ، ثم انصرفنا ، ومشينا قليلاً ، فإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، فصلينا فيه ، ثم خرجنا ، فمشينا قليلاً ، وإذا نحن بمكة ، فطفنا بالبیت ، ثم خرجنا ، فمشينا قليلاً ، فإذا نحن بموضعي ، ثم غاب الشخص عن عيني ، فبقيت متعجباً بذلك حولاً بما رأيت .

فلما كان في العام المقبل أتاني أيضاً ، ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلما أراد مفارقتي قلت له : أسألك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتنى من أنت ؟

قال : أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، فحدثت بذلك ، فرفع إلي محمد بن عبد الملك الزيات ، فأخذني وكنبني كما ترى ، وادّعى عليّ المحال .

فكتب خالد عنه قصته ، ورفعها إلى ابن الزيات ، فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك من الشام في ليله إلى الكوفة ، ومن الكوفة إلى المدينة ،

ومن المدينة إلى مكّه ، ومن مكّه إلى الشام ، أن يخرجك من حبسك هذا ، فانصرف خالد محزوناً .

فلما كان من الغد باكر الحبس ليأمره بالصبر ، فوجد أصحاب الحرس وغوغاء يهرجون ، فسأل عن حالهم ، فقيل : المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس .

وكان علي بن خالد زيدياً ، فقال بالإمامه لما رأى ذلك ، وحسن اعتقاده(١) .

تكلّم العاصم في يده

محمد بن أبي العلاء : سألت يحيى بن أكثم بعد التحف والطف(٢) ، فقلت له : علّمني من علوم آل محمد صلى الله عليه وآله ، فقال : أخبرك بشرط أن تكتمه عليّ حال حياتي ، فقلت : نعم .

قال : دخلت المدينة ، فوجدت محمد بن علي الرضا عليهما السلام يطوف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فناظرته في مسائل ، فأجابني .

فقلت في نفسي - خفيه - : أريد أن أبديها .

ص: ٣١٢

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٨٩ ، الاختصاص للمفيد : ٣٢٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥١٠ ح ٤٣٦ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٨٠ ح ١٠ ، اعلام الوري : ٢/٩٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٤٢٢ باب ١٣ ح ١ ، الكافي : ١/٤٩٢ ح ١ .

٢- أي بعد أن قدّمت له التحف والطف .

فقال : إننى أخبرك بها تريد أن تسأل : من الإمام فى هذا الزمان ؟

فقلت : هو - والله - هذا ، فقال : إننى .

فسألته علامه ، فتكلّم عصا فى يده ، فقال : إنّ مولاي إمام هذا الزمان ، وهو الحجّه (١) .

معاجزه عند ولادته

حكيمه بنت أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لَمّا حضرت ولاده الخيزران - أمّ أبى جعفر عليه السلام - ، دعانى الرضا عليه السلام ، فقال لى : يا حكيمه ، احضرى ولادتها ، وادخلى وإياها والقابله بيتا ، ووضع لنا مصباحا ، وأغلق الباب علينا .

فلَمّا أخذها الطلق طفى المصباح - وبين يديها طست - ، فاغتمت بطفى المصباح ، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام فى الطست ، وإذا عليه شىء رقيق كهيئه الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت ، فأبصرناه ، فأخذته فوضعتة فى حجرى ونزعت عنه ذلك الغشاء .

فجاء الرضا عليه السلام ، ففتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه ، فوضعه فى المهد وقال لى : يا حكيمه الزمى مهده .

قالت : فلمّا كان فى اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ، ثمّ نظر يمينه ويساره ، ثمّ قال : أشهد أنّ لا إله إلاّ الله ، وأشهد أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله .

ص: ٣١٣

١- الكافى : ١/٣٥٣ ح ٩ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٠٨ ح ٤٣٤ ، دلائل الإمامه : ٤٠٣ ح ٣٦٢ .

فقمتم ذعره فزعه ، فأتيت أبا الحسن عليه السلام ، فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبي عجا ، فقال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر ، فقال : يا حكيمه ، ما ترون من عجائبه أكثر (١) .

قتله المأمون وما قتله

صفوان بن يحيى ، قال : حدّثني أبو نصر الهمداني وإسماعيل بن مهران وحبران الأسباطي عن حكيمه بنت أبي الحسن القرشي عن حكيمه بنت موسى بن عبد الله عن حكيمه بنت محمد بن علي بن موسى التقي عليه السلام ، قال :

دخلت على أمّ الفضل بنت المأمون يوم السابع من وفاه التقي عليه السلام فوجدتها جزعه ، وكان الناس يعزّونها ، ويذكرون مناقبه ، فدعت ياسر الخادم ، وجواري كثيره ، وقالت : كنت أغار على محمد التقي عليه السلام ، وكان يشدّد عليّ القول ، وكنت أشكو ذلك إلى والدي ، فيقول والدي : يا بتيه ، احتمليه ، فإنّه بضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فينا أنا جالسه يوما ، إذ دخلت امرأه من أحسن الناس ، وسلّمت عليّ ، فسألته من أنت ؟ قالت : أنا من أولاد عمّار بن ياسر .

فأجلستها لحرمته ، فقالت : أنا زوجه محمد التقي عليه السلام ، فوسوس إليّ الشيطان بقتلها ، ثمّ احتملت ، ورحبت إليها وأعطيتها .

ص: ٣١٤

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٠٤ ح ٤٣٢ ، عيون المعجزات لابن عبد الوهاب : ١١٤ .

فلما خرجت دخلت على والدي ، وقصصت عليه - وهو سكران لا يعقل - ، فقال : عليّ بالسيف - والله - لأقتلنه ، ودخل عليه وضربه حتى قطعه وانصرف ، فنام .

فلما انتبه رآني ، فقال : ما تصنعين هاهنا ؟ قلت : قد قتلت البارحة ابن الرضا عليه السلام ، فبرقت عيناه وغشى عليه .

فلما أفاق قال : ويلك ما تقولين؟! قلت : نعم ، يا أبة ، دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ، ثم قال : عليّ بياسر الخادم ، فلما حضر قال : ويلك ما هذا الذي تقول هذه ؟ فقال : صدقت يا أمير المؤمنين .

فضرب نفسه وحوقل ، وقال : هلكننا - والله - وعطينا وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك ، فانظر ما القصة .

فخرج وانصرف قائلاً : البشري يا أمير المؤمنين ، قال : فما عندك ؟ قال : رأيته يستاك ، فقلت : يا ابن رسول الله ، أريد أن تخلع عليّ ثوبك ، وغرضي أن أرى أعضائه ، قال : بل أكسوك خيراً منه ، قلت : لست أريد غيره ، فأتى بآخر فتزعه ، وخلع عليّ ، فلم أجد عليه أثراً .

فبكى والدي وقال : ما بقي بعد هذا شيء آخر ، إن هذا لعبره الأولين والآخرين .

ثم قال : اعلمه من قصتها ودخولي عليه بالسيف ، لعن الله هذه البنت ، وهدها في شكايته عنه ، وأنفذ يأسر إليه بألف دينار ، وأمر الهاشميين أن يأتوه في خدمته .

فنظر التقى عليه السلام إليه مليًا ، فقال : هكذا كان العهد بينه وبين أبي ، وبينه وبينى ، حتى هجم عليّ بالسيف ، أو ما علم أنّ لى
ناصرًا وحاجزًا يحجز بينى وبينه ؟

فقال ياسر : ما شعر والله ، فدع عن عتابك ، فإنّه لن يسكر أبدا .

ثمّ ركب حتى أتى إلى والدى ، فرحّب به والدى ، وضمّه إلى نفسه ، وقال : إن كنت وجدت عليّ فاعف عني وأصلح ، فقال :
ما وجدت شيئا ، وما كان إلّا خيرا .

فقال المأمون : لأتقرّبنّ إليه بخراج الشرق والغرب ، ولأهلكنّ أعداءه كفّاره لما صدر منّي ، ثمّ أذن للناس ودعا بالمائدة(١) .

عامله الإمام وفق تيّته أياما

الحسين بن محمد الأشعري ، قال : حدّثنى شيخ من أصحابنا يقال له « عبد الله بن رزين » ، قال : كنت مجاورا بالمدينة - مدينة
الرسول صلى الله عليه وآله - ، وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد ، فينزل على الصخره ،
ويسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلم عليه ، ويرجع إلى بيت فاطمه عليها السلام ، ويخلع نعله ، فيقوم فيصلّي ،
فوسوس إليّ الشيطان(٢) !

ص: ٣١٦

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٢١٩ ح ١٩٣ .

٢- يبدو أنّه عبّر عمّا نواه بوسوسه الشيطان ، لأنّه كان ينوى بذلك الغلو والارتفاع بالمعنى المنهى عنه في شرع أهل البيت عليهم
السلام ، والظاهر أنّ الإمام عليه السلام إنّما حرّمه من أخذ التراب لفساد عقيدته ، لا لمنع التبرّك ..

فقال : إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذى يطأ عليه .

فجلست فى ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا ، فلما أن كان فى وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له ، فلم ينزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه ، وجازه حتى نزل على الصخره التى كانت على باب المسجد ، ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم رجع إلى مكانه الذى كان يصلّى فيه ، ففعل ذلك أيّاماً .

فقلت : إذا خلع نعليه جئت ، فأخذت الحصا الذى يطأ عليه بقدميه ، فلما كان من الغد جاء عند الزوال ، فنزل على الصخره ، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجاء إلى الموضع الذى كان يصلّى فيه ولم يخلعهما ، ففعل ذلك أيّاماً .

فقلت فى نفسى : لم يتهيأ لى هاهنا ، ولكن اذهب إلى الحمّام ، فإذا دخل الحمّام آخذ من التراب الذى يطأ عليه ، فلما دخل الحمّام دخل فى المسلخ بالحمار ، ونزل على الحصير ، فقلت للحمّامى فى ذلك ، فقال : والله ما فعل هذا قطّ إلا فى هذا اليوم ، فانتظرتّه ، فلما خرج دعا بالحمار ، فأدخل المسلخ ، وركب فوق الحصير وخرج .

فقلت : والله آذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبداً ، فلما كان وقت الزوال نزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه(١) .

أتق الله يا ذا العثنون

الكلينى بإسناده إلى محمد بن الرّيان ، قال : احتال المؤمن على أبى

ص : ٣١٧

١- الكافى : ١/٤٩٣ ح ٢ .

جعفر عليه السلام بكلّ حيله ، فلم يمكنه فيه شيء ، فلما أراد أن يبنى (١) عليه ابنته دفع إلى مائه وصيفه من أجمل ما يكون ، إلى كلّ واحد منهنّ جاما فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأختان ، فلم يلتفت إليهنّ .

وكان رجل يقال له : « مخارق » صاحب صوت وعود وضرب ، طويل اللحية ، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا ، فأنا أكفيك أمره ، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام ، فشهب مخارق شهقه اجتمع إليه أهل الدار ، وجعل يضرب بعوده ويغنى .

فلما فعل ساعه ، وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه ، ولا يمينا ولا شمالاً ، ثم رفع رأسه وقال : اتق الله يا ذا العثنون .

قال : فسقط المضراب من يده والعود ، فلم ينتفع بيده إلى أن مات (٢) .

توضاً عند صدره يابسه فأورقت وحملت

أبو هاشم الجعفرى ، قال : صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام فى مسجد المسيّب ، وصلّى بنا فى موضع القبلة سواء ، وذكر أنّ الصدره التى فى المسجد كانت يابسه ليس عليها ورق ، فدعا بماء وتهدّأ تحت الصدره ، فعاشت الصدره ، وأورقت ، وحملت من عامها (٣) .

ص: ٣١٨

١- فى النسخ : « يثنى » .

٢- الكافى : ١/٤٩٥ ح ٤ .

٣- الكافى : ١/٤٩٧ ح ١٠ .

إخباره بانتقام حدث في آل فرج وسب ذلك

وقال ابن سنان : دخلت على أبي الحسن عليه السلام ، فقال : يا محمد ، حدث بآل فرج حدث ! فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله على ذلك - أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة - .

ثم قال : أفلا تدري ما قال - لعنه الله - لمحمد بن علي أبي عليه السلام ؟ قال : قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء ، قال : أظنك سكرانا !!!

فقال أبي : اللهم إن كنت تعلم أنني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب(١) وذلّ الأسر .

فوالله ما أن ذهبت الأيام حتى حرب ماله ، وما كان له ، ثم أخذ أسيراً ، فهو ذا ذليل(٢) حتى مات(٣) . . الخبر .

أنقاده الخراساني المذبوح

أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي : قال أبو زينه : وفي حلق الحكم بن يسار المروزي شبه الخطّ ، كأنه أثر الذبح ، فسألته عن ذلك .

فقال : كنّا سبعة نفر في حجره واحده ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام ، فغاب عنّا الحكم عند العصر ، ولم يرجع تلك الليلة .

ص : ٣١٩

١- في النسخ : « الخرب » في الموضوعين ، وما أثبتناه من الكافي .

٢- في بعض النسخ : « فهو ذا مات » ، وفي الكافي : « فهو ذا قد مات » .

٣- الكافي : ١/٤٩٦ ح ٩ .

فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام : إنَّ صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في لبد في مزبله كذا وكذا ، فاذهبوا فداووه بكذا وكذا .

فذهبنا ، فحملناه وداويناه بما أمرنا به ، فبرأ من ذلك(١) .

كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حياً

إبراهيم بن محمد الهمداني ، قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى كتابا ، وأمرني أن لا أفكّه حتى يموت يحيى بن عمران .

قال : فمكث الكتاب عندي سنين ، فلَمَّا كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران ، فككته فإذا فيه : قم بما كان يقوم به - أو نحو هذا - من الأمر .

قال : فقرأ إبراهيم هذا الكتاب في المقبره يوم مات يحيى بن عمران ، وكان إبراهيم يقول : كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حياً(٢) .

حال تراب الهدم عن معرفه قبره

ابن الهمداني الفقيه في تتمه تاريخ أبي شجاع الوزير ذيله على تجارب الأمم : إنّه لَمَّا حرقوا القبور بمقابر قريش جادلوا حفر ضريح أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، وإخراج رمته ، وتحويلها إلى مقابر أحمد ، فحال تراب الهدم ، وزناد الحريق بينهم وبين معرفه قبره .

ص : ٣٢٠

١- إختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٨٤٠ ح ١٠٧ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٣ ح ٢ .

قال شاعر :

سيحبر من جمع المكارم كلّها

والعلم أجمع للإمام محمد

يميز الخلائق فضله وجلاله

وهو ابن سيدنا النبي محمد

وقال الشريف المرتضى :

أقلنى ربّي بالذين اصطفيتهم

وقلت لنا هم خير من أنا خالق

وإن كنت قد قصّرت سعيًا إلى التقى

فإنّي بهم ما شئت عندك لاحق

هم أنقذوا لما فرغت إليهم

وقد صممت نحوى السنون العوارق

وهم جذبوا صنعى إليهم من الأذى

وقد طرقت باب الخطوب الطوارق

ولولاهم ما زلت فى الدين خطوه

ولا اتّسعت فيه على المضايق

ولا سيّرت فضلى إليها مغارب

ولا طيّرته بينهنّ مشارق

ولا صيّرت قلبى من الناس كلّهم

لها وطننا تأوى إليه الحقائق

* * *

ص: ٣٢١

وقال ابن حمّاد :

ما اتّكالى إلا على عفو ربّي

وولائي للطاهرين الطياب

آل طاها وآل ياسين صفو

الصفو من ذا الورى ولبّ اللباب

خير من كان أو يكون من الخلق

وأزكى من حلّ فوق التراب

من إليهم يوم الإياب إياي

وعليهم يوم الحساب حسابي

من زكاتي بهم زكت وصلاتي

قبلت إذ جعلتهم محرابي

أهل بيت الإله طهرهم من

كلّ رجس وريبه ومعاب

والبيوت التي تأذن أن تر

فع فاسأل بها ذوى الألباب

ومعاني الأسماء قال له الر

حمن فليرتقوا إلى الأسباب

خلفاء الإله يقضون بالحكمه

بين الورى وفصل الخطاب

وقال الحصكفي الخطيب :

إني جعلت في الخطوب مؤملي

محمدًا والأنزع البطينا

أحبت ياسين وطاسين ومن

يلزم في ياسين أو طاسينا

سفن النجاه والمناجاه ومن

آوى إلى الفلك وطور سينا

والعلم في الصين ولكن كشفه

في قصدهم لا أن ترون الصينا

ذروا الغبا فإن أصحاب العبا

هم النبأ إن شتم التيينا

قوموا ادخلوا الباب وقولوا حطه

يغفر لنا الذنوب أجمعينا

* * *

ص: ٣٢٢

وقال محمد بن أبي النعمان :

سلام على آل النبي محمد

ورحمه ربّي دائماً أبداً يجرى

وصلّي عليهم ذو الجلال معظّما

وزادهم في الفضل فخرا على فخر

فهم خير خلق الله أصلاً ومحتداً

وأكرمهم فرعا على الفحص والسدر

وأوسعهم علما وأحسنهم هدى

وأتقاهم لله في السرّ والجهر

وأفضلهم في الفضل في كلّ مفضل

وأقولهم بالحكم في محكم الذكر

وأشجعهم في النازلات وفي الوغى

وأجودهم لله في العسر واليسر

أناس علوا كلّ المعاني بأسرها

فدقّت معانيهم على كلّ ذي فكر

* * *

وقال الحميري :

بيت الرسالة والنبوّه والذين

نعدّهم لذنوبنا شفعا

الطاهرين الصادقين العالمين

العارفين الساده النجباء

إني علقت بحبلهم مستمسكا

أرجو بذاك من الإله رضاء

أسواهم أبغى لنفسى قدوه

لا والذي فطر السماء سماء

ص: ٣٢٣

باب إمامه أبي الحسن علي بن محمد النقي عليهما السلام

إشاره

ص: ٣٢٥

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ٣٢٧

الحمد لله الذى لم يحتج فى صنعه إلى الآله والعله والحيله ، الرحمن الذى قدر لأهل البيت عليهم السلام بفضله كل فضيله ، الرحيم الذى أزال من المؤمن بطفه من الذله كل ذليله ، عزف الخلائق بأن جعلها شعبا وقبيله ، وعد فى كتابه للمؤمنين الموقنين عدّه جميله ، وجعل الفردوس للمشتاقين مثوبه جزيله ، فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ » .

سعيد بن طريف عن على عليه السلام ، قال : فى الجنه لؤلؤتان إلى بطنان العرش : إحداهما بيضاء ، والأخرى صفراء ، فى كل واحد منها سبعون ألف غرفه ، أبوابها وأكوابها من عرق واحد ، فالبيضاء الوسيله لمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته ، والصفراء لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته (١) .

الصادق عليه السلام : نحن السبب بينكم وبين الله (٢) .

ص : ٣٢٩

١- تفسير الثعلبى : ٤/٥٩ ، تفسير جوامع الجامع : ١/٤٦٩ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٣٢٧ .

٢- أمالى الطوسى : ١٥٧ ح ٢٦٠ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٤٩ ، بشاره المصطفى : ١٤٧ ح ١٠١ .

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

يزيد بن معاوية عن الصادق عليه السلام فى قوله : « عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » ، إِيَانَا عَنِ ، وعلى عليه السلام أَوْلْنَا وَأَفْضَلْنَا وَخَيْرْنَا بَعْدَ النَّبِيِّ (١) صلى الله عليه و آله .

سَبَّعَهُ أَبْحُرٌ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ

وسأل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « سَبَّعَهُ أَبْحُرٌ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ » ، قال : هى عين الكبريت ، وعين اليمن ، وعين البرهوت ، وعين الطبريه ، وحمّه (٢) ماسيدان ، وحمّه إفريقيه ، وعين باحوران ، ونحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى (٣) .

فَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

عروه بن أذينه : سألت أبا عبد الله

عليه السلام عن قوله : « وَقُلِ اعْمَلُوا

ص : ٣٣٠

-
- ١- الكافى : ١/٢٢٩ ح ٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٣٤ ح ٧ ، دعائم الإسلام : ١/٢٢ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٩٩ ، تفسير العياشى : ٢/٢٢٠ ح ٧٦ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٥٤ ، بشاره المصطفى : ٢٩٩ .
- ٢- الحَمَّةُ : عين الماء ، فيها ماء حارٌّ يُسْتَشْفَى بِالْغَسْلِ مِنْهُ .
- ٣- الاختصاص للمفيد : ٩٤ ، تحف العقول : ٤٧٩ ، الاحتجاج : ٢/٢٥٩ .

فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فقال : إيانا عنى (١) .

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ..

زيد بن على فى قوله : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي

إِلَّا أَنْ يُهْدَى » ، نزلت فىنا .

.. إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ

زيد الشحام : قال أبو عبد الله عليه السلام فى قوله : « إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا - مِنْ رَحِمَ اللَّهُ » ، نحن - والله - الذى رحم الله (٢) ، ونحن - والله - الذين استثنى الله - عز وجل - لكننا نغنى عنهم (٣) .

فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى

على بن عبد الله ، قال : سأله رجل عن قوله : « فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى » ، قال : من قال بالأئمة عليهم السلام ، وتبع أمرهم ، ولم يجز طاعتهم (٤) .

ص : ٣٣١

-
- ١- بصائر الدرجات للصفار: ٤٤٧ باب ٥ ح ١، دعائم الإسلام: ١/٢١، أمالى الطوسى: ٤٠٩ ح ٩١٨، بشاره المصطفى: ٢٩٨ .
 - ٢- فى النسخ: « رحم الله الذى يرحم لله » ، وما أثبتناه من الكافى .
 - ٣- الكافى: ١/٤٢٣ ح ٥٦ .
 - ٤- بصائر الدرجات للصفار: ٣٤ ح ٢، الكافى: ١/٤١٤ ح ١٠، تفسير العياشى: ٢/٢٠٦ .

.. أُمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن قوله: « وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ » ، قال : هم الأئمة عليهم السلام (١).

وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ

وإنَّ الله - تعالى - جعل على عهده الأئمة شهداء ، قال : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ » ، وقال في النبي صلى الله عليه و آله : « وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، وفي على عليه السلام : « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ » ، وفي الأئمة عليهم السلام : « وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ » ، آل محمد صلى الله عليه و آله يكونوا شهداء على الناس بعد النبي صلى الله عليه و آله .

ص : ٣٣٢

١- بصائر الدرجات للصفار : ٥٦ باب ١٧ ح ٨ ، الكافي : ١/٤١٤ ح ١٣ ، تفسير العياشي : ٢/٤٢ ح ١٢٠ .

فصل ٢: في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

إشارة

ص: ٣٣٣

نسبه بالألقاب

هو النقى بن التقى بن الصابر بن الوفى بن الصادق بن الباقر بن السّجاد بن حيدر بن عبد مناف عليهم السلام .

اسمه

اسمه : على .

كنيته

وكنيته : أبو الحسن(١) ، لا غيرها .

ألقابه

وألقابه : النجيب ، المرتضى ، الهادى ، النقى ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤمن ، الطيب ، المتوكل ، العسكرى(٢).

ويقال له : أبو الحسن الثالث ، والفقيه العسكرى .

ص : ٣٣٥

١- دلائل الإمامه : ٤١١ ، اعلام الورى : ٢/١٠٩ ، تاج المواليده : ٥٤ .

٢- دلائل الإمامه : ٤١١ ، اعلام الورى : ٢/١٠٩ ، تاج المواليده : ٥٤ .

وكان أطيّب الناس بهجه ، وأصدقهم لهجه ، وأملحهم من قريب ، وأكملهم من بعيد ، إذا صمت علتة هيبه الوقار ، وإذا تكلم سماه البهاء ، وهو من بيت الرسالة والإمامه ، ومقرّ الوصيّه والخلافه ، شعبه من دوحه النبوه منتضاه مرتضاه ، وثمره من شجره الرسالة مجتناه مجتياه .

مولده ومدّه عمره شهادته

ولد بصرياء من المدينة للنصف من ذيلحجه سنة إثنى عشره ومائتين .

ابن عياش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشره .

وقبض بسرّ من رأى الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين .

وقيل : يوم الإثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار(١) ، وليس عنده إلاّ ابنه أبو محمد عليه السلام .

وله - يومئذٍ - أربعون سنة ، وقيل : واحد وأربعون وسبعه أشهر(٢) .

أمّه

أمّه أمّ ولد يقال لها « سمانه المغربيه(٣) » .

ويقال : إنّ أمّه المعروفه بالسيدّه « أمّ الفضل » .

ص : ٣٣٦

١- اعلام الورى : ٢/١٠٩ ، دلائل الإمامه : ٤٠٩ ، الكافى : ١/٤٩٨ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ .

٣- دلائل الإمامه : ٤١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٧ ، اعلام الورى : ٢/١٠٩ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ ، تاج المواليد : ٥٥ ، الكافى : ١/٤٩٨ .

فأقام مع أبيه ست سنين وخمسه أشهر ، وبعده مدّه إمامته ثلاثا وثلاثين سنه .

ويقال : وتسعه أشهر(١) .

مدّه مقامه بسامرا وموضع قبره

ومدّه مقامه بسرّ من رأى عشرون سنه ، وتوفّي فيها ، وقبره في داره .

ملوك عصره

وكان في سنّي إمامته بقيه ملك المعتمد ، ثمّ الواثق ، والمتوكل ، والمنتصر ، والمستعين ، والمعتزّ(٢) .

وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموما .

وقال ابن بابويه : وسّمه المعتمد(٣) .

زيارته

وقيل لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار أحدا منكم ؟

قال : كمن زار رسول الله (٤) صلى الله عليه وآله .

ص: ٣٣٧

١- دلائل الإمامه : ٤٠٩ ، تاج المواليد : ٥٥ ، الكافي : ١/٤٨٩ .

٢- دلائل الإمامه : ٤٠٩ ، اعلام الوري : ١/١٠٩ ، تاج المواليد : ٥٥ .

٣- الاعتقادات للصدوق : ٩٨ .

٤- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ ، الكافي : ٤/٥٧٩ ح ١ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ٢٧٨ باب ٥٩ ح ٤٣٧ ، تهذيب الأحكام

للطوسي : ٦/٧٩ ح ١٥٧ .

قال دعبيل :

قبور بكوفان وأخرى بطيبه

وأخرى بفتح نالها صلواتي

وآخر من بعد النقي مبارك

زكى أرى بغداد فى الحفرات

فى الحساب

على بن محمد النقى فى الحساب يوافق . . . (١) ، لكونهما خمسا وأربعمائه .

أولاده

وأولاده : الحسن الإمام ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر الكذاب (٢) ، وابنته عليه (٣) .

ص : ٣٣٨

١- ساقط من النسخ .

٢- فى كمال الدين للصدوق : ٢/٤٨٣ باب ٤٥ ، الغيبة للطوسى : ٢٩٠ فصل ٤ ، الاحتجاج : ٢/٤٦٩ ، إعلام الورى : ٤٥٢ الفصل ٣ ، الخرائج والجرائح : ٣/١١١٣ ، كشف الغمّه : ٢/٥٣١ الفصل ٣ : محمد بن يعقوب الكلينى عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمرى - رحمه الله - أن يوصل إلى كتابا سألت فيه عن مسائل أشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام : أمّا ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لى من أهل بيتنا وبنى عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله - عزّ وجلّ - وبين أحد قرابه ، ومن أنكرنى فليس منى ، وسيله سييل ابن نوح عليه السلام ، وأمّا سييل عمى جعفر وولده فسييل إخوه يوسف عليه السلام . . .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/٣١١ ، اعلام الورى : ٢/١٢٧ ، تاج المواليده : ٥٦ .

بَوَابُهُ : محمد بن عثمان العمري (١) .

ثِقَاتُهُ

ومن ثقاته : أحمد بن حمزه بن اليسع ، وصالح بن محمد الهمداني ، ومحمد بن جزك الجمال ، ويعقوب بن يزيد الكاتب ، وأبو الحسين بن هلال ، وإبراهيم بن إسحاق ، وخيران الخادم ، والنضر بن محمد الهمداني .

وَكَلَاؤُهُ

ومن وكلائه : جعفر بن سهيل الصيقل (٢) .

أَصْحَابُهُ

ومن أصحابه : داود بن زيد ، وأبو سليم زنكان ، والحسين بن محمد المدائني ، وأحمد بن إسماعيل بن يقطين ، وبشر بن بشار النيسابوري الشاذاني ، وسليمان بن جعفر المروزي ، والفتح بن يزيد الجرجاني ، ومحمد بن سعيد بن كلثوم - وكان متكلمًا - ، ومعاوية بن حكيم الكوفي ، وعلى بن معد بن محمد البغدادي ، وأبو الحسن بن رجا العبرثائي (٣) .

ص : ٣٣٩

١- دلائل الإمامة : ٤٠٩ ، تاريخ الأئمة : ٣٣ ، وفيهما : « عثمان بن سعيد العمري » .

٢- رجال الطوسي : ٣٩٨ .

٣- انظر رجال الطوسي : ٣٨٣ .

ورواه النصّ عليه جماعه ، منهم : إسماعيل بن مهران ، وأبو جعفر الأشعري ، والخيراني (١).

الدليل على إمامته

والدليل على إمامته : إجماع الإماميه على ذلك ، وطريق النصوص والعصمه ، والطريقان المختلفان من العامه والخاصه : من نصّ النبي صلى الله عليه وآله على إمامه الإثنى عشر ، وطريق الشيعة : النصوص على إمامته عن آباءه عليهم السلام .

نذر المتوكل أن يتصدّق بمال كثير

وقال أبو عبد الله الزيادي : لَمَّا سَمَّ المتوكل نذر لله : إن يرزقه الله العافيه أن يتصدّق بمال كثير .

فلَمَّا عوفى اختلف العلماء فى المال الكثير ، فقال له الحسن - حاجبه - : إن أتيتك - يا أمير المؤمنين - بالصواب فما لى عندك ؟ قال : عشره آلاف درهم ، وإلا ضربتك مائه مفرعه ، قال : قد رضيت .

فأتى أبا الحسن عليه السلام ، فسأله عن ذلك ، فقال : قل له : يتصدّق بثمانين درهما ، فأخبر المتوكل ، فسأله ما العله ؟

ص : ٣٤٠

فأتاه ، فسأله ، قال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - قال لنبئيه : « لَقَدْ نَصَّيْرَكُمُ اللَّهَ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ » ، فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه و آله ، فبلغت ثمانين موطنًا .

فرجع إليه فأخبره ، ففرح ، فأعطاه عشرة آلاف درهم (١) .

أجوبه مسائل ابن السكيت وابن أكرم

وقال المتوكل لابن السكيت : أسأل ابن الرضا عليه السلام مسأله عوصاء - بحضرتي - ، فسأله ، فقال : لم بعث الله موسى عليه السلام بالعصا ، وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ، وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالقرآن والسيف ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : بعث الله موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر ، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم ، وأثبت الحجج عليهم ، وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى - بإذن الله - في زمان الغالب على أهله الطب ، فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى - بإذن الله - فقهرهم وبهرهم ، وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر ، فأتاهم من القرآن الزاهر ، والسيف القاهر ، ما بهر به شعرهم ، وقهر سيفهم ، وأثبت الحجج عليهم .

ص : ٣٤١

١- الكافي : ٧/٤٦٣ ح ٢١ ، تحف العقول : ٤٨١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٨/٣٠٩ ح ١١٤٧ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٣٢ .

فقال ابن السكيت : فما الحجّه الآن ؟ قال : العقل ، يعرف به الكاذب على الله ، فيكذب (١) .

فقال يحيى بن أكنم : ما لابن السكيت ومناظرته ! وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغه ، ورفع قرطاسا فيه مسائل .

فأملى على بن محمد عليهما السلام على ابن السكيت جوابها ، وأمره أن يكتب : سألت عن قول الله تعالى : « قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ » ، فهو آصف بن برخيا ، ولم يعجز سليمان عن معرفه ما عرفه آصف ، ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجّه من بعده ، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ، ففهمه ذلك لثلاث - يختلف في إمامته وولايته من بعده ، ولتأكيد الحجّه على الخلق .

وأما سجود يعقوب عليه السلام لولده ، فإنّ السجود لم يكن ليوسف عليه السلام ، وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعه لله - تعالى - وتحيه ليوسف عليه السلام ، كما أنّ السجود من الملائكه لم يكن لآدم عليه السلام ، فسجد يعقوب عليه السلام وولده ويوسف عليه السلام معهم شكرا لله - تعالى - باجتماع (٢) الشمل ، ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت : « رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ الْآيَةَ .

وأما قوله : « فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ » ، فإنّ المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولم يكن في شكّ ممّا أنزل

ص : ٣٤٢

١- الكافي : ١/٢٤ ح ٢٠ ، علل الشرائع : ١/١٢١ باب ٩٩ ح ٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٨٥ ح ١٢ « عن الرضا عليه السلام » .

٢- في النسخ : « بإجماع » ، وما أثبتناه من الاختصاص .

اللّٰهه إليه ، ولكن قالت الجهله : كيف لم يبعث نبيا من الملائكه ؟ ولم لم يفرّق بينه وبين الناس فى الاستغناء عن المأكّل والمشرب والمشى فى الأسواق ؟ فأوحى اللّٰه إلى نبيّه : « فَسَيَمْلِكُ الَّذِينَ يَخْرُغُونَ الْكِتَابَ » بمحضر من الجهله : هل بعث اللّٰه نبيا قبلك إلا وهو يأكل الطعام والشراب ، ولكم بهم أسوه - يا محمد صلى اللّٰه عليه وآله - وإنما قال : « فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ » ، ولم يكن للنصفه كما قال : « قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ » ، ولو قال : تعالوا نبتهل فنجعل لعنه اللّٰه

عليكم لم يكونوا يجيبوا إلى المباهله ، وقد علم اللّٰه أنّ نبيّه مؤدّ عنه رسالته ، وما هو من الكاذبين ، وكذلك عرف النبي صلى اللّٰه عليه وآله بأنه صادق فيما يقول ، ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه .

وأما قوله : « وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ » الآية ، فهو كذلك لو أنّ أشجار الدنيا أقلام ، والبحر مداد يمدّه سبعة أبحر مددا حتى انفجرت الأرض عيوننا - كما انفجرت فى الطوفان - ما نفذت كلمات اللّٰه ، وهى : عين الكبريت ، وعين اليمن ، وعين برهوت ، وعين الطبريه ، وحمّه ماسيدان - تدعى لسان - ، وحمّه إفريقيه - تدعى سيلان - ، وعين باحوران ، ونحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

وأما الجنّه ففيها من المأكّل والمشرب والملاهى ما تشتهى الأنفس وتلدّ الأعين ، وأباح اللّٰه ذلك لآدم عليه السلام ، والشجره التى نهى اللّٰه آدم عنها وزوجته أن يأكلا منها شجره الحسد ، عهد اللّٰه إليهما أن لا ينظر إلى من فضّله اللّٰه عليهما وإلى خلائقه بعين الحسد ، ففسى ولم يجد له عزما .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا » ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - زَوَّجَ الذُّكْرَانَ الْمَطِيعِينَ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْجَلِيلُ الْعَظِيمَ عَنِّي مَا لَبَسْتَ عَلَى نَفْسِكَ تَطَلُّبَ الرِّخْصِ لِارْتِكَابِ الْمُحَارِمِ ، « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا » إِنْ لَمْ يَتُبْ .

فَأَمَّا قَوْلُ شَهَادَةِ امْرَأَةٍ وَحْدَهَا الَّتِي جَازَتْ ، فَهِيَ الْقَابِلَةُ الَّتِي جَازَتْ شَهَادَتَهَا مَعَ الرِّضَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رِضَى فَلَا أَقَلَّ مِنْ امْرَأَتَيْنِ تَقُومُ الْمَرَأَتَانِ بِدَلِّ الرَّجُلِ لِلضَّرُورَةِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ وَحْدَهَا قَبْلَ قَوْلِهَا مَعَ يَمِينِهَا .

فَأَمَّا قَوْلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَنْثَى ، فَهُوَ كَمَا قَالَ : يَرِثُ مِنَ الْمَبَالِ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ قَوْمٌ عَدُولٌ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِرْآةً ، وَيَقُومُ الْخَنْثَى خَلْفَهُمْ عَرِيَانَةً ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْمَرْأَةِ ، فَيُرُونَ الشَّيْءَ وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا الرَّجُلُ النَّازِلُ إِلَى الرَّاعِي ، وَقَدْ نَزَا عَلَى شَاهٍ ، فَإِنْ عَرَفَهَا ذَبَحَهَا وَأَحْرَقَهَا ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفَهَا قَسَمَهَا الْإِمَامُ نِصْفَيْنِ ، وَسَاهَمَ بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ وَقَعَ السَّهْمُ عَلَى أَحَدِ الْقَسَمِينَ ، فَقَدْ أَقْسَمَ النِّصْفَ الْآخَرَ ، ثُمَّ يَفْرَقُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّهْمُ نِصْفَيْنِ ، وَيَقْرَعُ بَيْنَهُمَا ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَبْقَى اثْنَتَانِ ، فَيَقْرَعُ بَيْنَهُمَا ، فَأَيُّتُهُمَا وَقَعَ السَّهْمُ عَلَيْهَا ذَبَحَتْ وَأَحْرَقَتْ ، وَقَدْ نَجَا سَائِرُهَا ، وَسَهْمُ الْإِمَامِ سَهْمُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ .

وَأَمَّا صَلَاةُ الْفَجْرِ وَالْجَهْرِ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَغْلَسُ بِهَا ، فَقَرَأَتْهَا مِنَ اللَّيْلِ .

وأَمَّا قول أمير المؤمنين عليه السلام : بَشْر قاتل ابن صفِيَّه بالنار ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان مَمَّن خرج يوم النهروان ، فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام
بالبصره ، لأنه علم أنه يقتل في فتنه النهروان .

وأَمَّا قولك : « إنَّ علينا قاتل أهل صفِيَّين مقبلين ومدبرين وأجهز على جريحهم ، وإنه يوم الجمل لم يتبع مؤلِّيا ، ولم يجهز على جريحهم ، وكلَّ من ألقى سيفه وسلاحه آمنه » ، فإنَّ أهل الجمل قتل إمامهم ، ولم يكن لهم فئه يرجعون إليها ، وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا- محتالين ولا- متجسِّسين ولا- مبارزين ، فقد رضوا بالكفِّ عنهم ، وكان الحكم فيه رفع السيف والكفِّ عنهم ، إذ لم يطلبوا عليه أعوانا ، وأهل صفِيَّين يرجعون إلى فئه مستعدّه ، وإمام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف ، ويستعدّد لهم ، ويسنى لهم العطاء ، ويهيء لهم الأموال ، ويعقب مريضهم ، ويجبر كسيرهم ، ويداوى جريحهم ، ويحمل راجلهم ، ويكسو حاسرهم ، ويردّهم ، فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم .

فإنَّ الحكم في أهل البصره الكفِّ عنهم لما ألقوا أسلحتهم ، إذ لم تكن لهم فئه يرجعون إليها ، والحكم في أهل صفِيَّين أن يتبع مدبرهم ، ويجهز على جريحهم ، فلا- يساوى بين الفريقين في الحكم ، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفِيَّين والجمل لما عرف الحكم في عصاه أهل التوحيد ، فمن أبى ذلك عرض على السيف .

وأما الرجل الذى أقرّ باللواط ، فإنه أقرّ بذلك متبرّعا من نفسه ، ولم تقم عليه بيّنه ، ولا أخذه سلطان ، وإذا كان الإمام الذى من الله أن يعاقب

فى الله ، فله أن يعفو فى الله ، أما سمعت الله يقول لسليمان : « هذا عَطَاؤُنَا فَامْتَنُ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، فبدأ بالمتن قبل المنع .

فلَمَّا قرأ ابن أكتهم ، قال للمتوكل : ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسألتى هذه ، وإنه لا يرد عليه شىء بعدها إلا دونها ، وفى ظهور علمه تقويه للرافضه (١) .

حكم نصرانى فجر بمسلمه وأسلم

جعفر بن رزق الله ، قال : قدم إلى المتوكل رجل نصرانى فجر بامرأه مسلمه ، فأراد أن يقيم عليه الحد ، فأسلم ، فقال يحيى بن أكتهم : الإيمان يمحو ما قبله ، وقال بعضهم : يضرب ثلاثه حدود .

وكتب المتوكل إلى على بن محمد النقى عليه السلام يسأله ، فلَمَّا قرأ الكتاب كتب : يضرب حتى يموت .

فأنكر الفقهاء ذلك ، فكتب إليه يسأله عن العله .

فقال : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » « فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ » ، السوره .

قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات (٢) .

ص : ٣٤٦

١- الاختصاص للمفيد : ٩٣ ، تحف العقول : ٤٧٨ .

٢- الكافى : ٧/٢٣٨ ح ٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٣٨ ح ١٣٥ ، الاحتجاج : ٢/٢٥٨ .

عندنا إثنان وسبعون حرفاً من الاسم الأعظم

على بن محمد النوفلى ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : اسم الله الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً ، وإنما كان عند آصف حرف واحد ، فتكلم به فانخرق له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان عليه السلام ، ثم انبسطت الأرض فى أقل من طرفه عين ، وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله مستأثر به فى علم الغيب (١) .

رسول الله جدى أم جدك ؟

أبو محمد الفحام ، قال : سأل المتوكل ابن الجهم : من أشعر الناس ؟ فذكر شعراء الجاهليه والإسلام .

ثم إنّه سأل أبا الحسن عليه السلام ، فقال : الجمانى حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابه

بمدّ حدود وامتداد أصابع

فلما تنازعنا المقال قضى لنا

عليهم بما نهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا

عليهم جهير الصوت فى كلّ جامع

فإنّ رسول الله أحمد جدنا

ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال : وما نداء الصوامع ، يا أبا الحسن ؟

ص : ٣٤٧

قال : أشهد أن لا- إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، جدى أم جدك ؟ فضحك المتوكل ، ثم قال : هو جدك لا ندفعك عنه(١) .

قال ابن حمّاد :

لا يستوى من وفى يوما ومن نكثا

وليس من طاب أصلاً كالذى خبثا

قد شرف الله خلقا من بريته

لولاهم ما بدا نفسا ولا نفثا

قوم أبوهم على خير منتجب

وجدهم فى البرايا خير من بعثا

وأمهم فاطم الطهر التى طهرت

فلا نفاسا رأت يوما ولا طمثا

رمتهم نايبات الدهر عن لبث

فلا تدع منهم كهلاً ولا حدثا

ص: ٣٤٨

١- أمالى الطوسى : ٢٨٧ ح ٥٥٧ ، المحاسن والأضداد : ١٤٨ .

فصل ٣ : في معجزاته عليه السلام

اشاره

ص: ٣٤٩

أبو محمد الفخّام بالإسناد عن سلمه الكاتب ، قال : قال خطيب - يلقّب بالهريسه - للمتوكّل : ما يعمل أحد بك ما عمله بنفسك في علي بن محمد ! فلا في الدار إلاّ من يخدمه ، ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه ، فأمر المتوكّل بذلك .

فرجع صاحب الخبر أنّ علي بن محمد عليهما السلام دخل الدار ، فلم يخدم ، ولم يشل أحد بين يديه الستر ، فهبّ هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج .

فقال : شيلوا له الستر بعد ذلك ، فلا نريد أن يشيل له الهواء (١) .

وفي تخريج أبي سعيد العامري روايه عن صالح بن الحكم بِياع السابري ، قال : كنت واقفيا ، فلمّا أخبرني حاجب المتوكّل بذلك أقبلت أستهزئ به ، إذ خرج أبو الحسن عليه السلام ، فتبسّم في وجهي من غير معرفه بيني وبينه وقال : يا صالح ، إنّ الله - تعالى - قال في سليمان : « فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ » ، ونيبك وأوصياء نبيك أكرم على الله

- تعالى - من سليمان عليه السلام .

قال : وكأنّما انسلّ من قلبي الضلاله ، فتركت الوقف .

ص : ٣٥١

١- أمالي الطوسي : ٢٨٧ ح ٥٥٦ .

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

الحسين بن محمد ، قال : لَمَّا حَبَسَ الْمُتَوَكَّلُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَدَفَعَهُ [إِلَى]

عَلَى بْنِ كُرَيْرٍ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ نَاقِهِ صَالِحٍ ، « تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعِيدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ » .

قال : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَطْلَقَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَثَبَ عَلَيْهِ بَاغِزٌ وَتَامِشٌ وَمَعْلُونٌ (١) ، فَقَتَلُوهُ ، وَأَقْعَدُوا الْمُنْتَصِرَ وَلَدَهُ

خَلِيفَهُ (٢) .

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَالِمٍ : إِنَّ الْمُتَوَكَّلَ أَمَرَ الْفَتْحَ بِسَبِّهِ ، فَذَكَرَ الْفَتْحُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُ : « تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » ، الْآيَةَ .

فَأَنْهَى ذَلِكَ إِلَى الْمُتَوَكَّلِ ، فَقَالَ : اقْتَلِهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ قَتَلَ الْمُتَوَكَّلَ وَالْفَتْحَ (٣) .

أَمَا لَكَ أَنْ تَنْتَبِهَ

أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَصْرِيُّ - الْمَعْرُوفُ بِالْمَلَّاحِ - ، قَالَ : دَلَّنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَكُنْتُ وَاقِفِيًا - فَقَالَ لِي : أَلَيْسَ بِكَ هَذِهِ النُّومَةُ ؟ أَمَا لَكَ أَنْ تَنْتَبِهَ مِنْهَا ؟ فَقَدِحَ فِي قَلْبِي شَيْئًا ، وَغَشَى عَلَيَّ ، وَتَبِعَتِ الْحَقَّ (٤) .

ص : ٣٥٢

١- في المصادر : « يغلون » .

٢- الثاقب في المناقب لابن حمزة : ٥٣٦ ح ٤٧٣ ، اعلام الوری : ٢/١٢٣ .

٣- الهدايه الكبرى : ٣٢١ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٠٢ ، اعلام الوری : ٢/١٢٣ .

٤- اعلام الوری : ٢/١٢٣ .

والله ما ملكنا أنفسنا حتى نرجلنا له

محمد بن الحسن الأشتر العلوي : كنت مع أبي علي باب المتوكل في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي وجعفري ، فتحالفوا لا نترجل لهذا الغلام ، فما هو بأشرفنا ، ولا بأكبرنا - يعنون أبا الحسن عليه السلام - ، فما هو إلا أن أقبل ، وبصروا حتى نترجل له الناس كلهم .

فقال لهم أبو هاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له ؟ فقالوا : والله ما ملكنا أنفسنا حتى نرجلنا (١) .

لأقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقيه

أبو يعقوب ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخصيب يتسايران ، وقد قصر أبو الحسن عليه السلام عنه ، فقال له ابن الخصيب : سر جعلت فداك ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : أنت المقدم .

فما لبثنا إلا أربعة أيام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل .

قال : وقد ألح عليه ابن الخصيب قبل هذا في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها إليه ، فبعث إليه أبو الحسن عليه السلام : لأقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقيه ، فأخذه الله في تلك الأيام (٢) .

ص: ٣٥٣

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٤٢ ح ٤٨٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٧٥ ح ٧ ، اعلام الوري : ٢/١١٨ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٦ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٣٥ ح ٤٧٢ ، الخرائج للراوندي : ٢/٤٨١ ح ١١ ، الكافي : ١/٥٠١ ح ٦ .

إسماعيل بن مهران : لَمَّا خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجيته قلت له : جعلت فداك ، إنّي أخاف عليك في هذا الوجه ، فإلى من الأمر بعدك ؟

قال : فكّر بوجهه إلّي ضاحكا ، وقال لي : ليس حيث ما ظننت في هذه السنه .

فلَمَّا استدعى به المعتصم صرت إليه ، وقلت له : جعلت فداك ، أنت خارج ! فإلى من هذا الأمر بعدك ؟

فبكى حتى خضب(١) لحيته ، ثم التفت إلّي وقال : عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدى إلى عليّ ابني(٢) .

الدواء الناجع

زيد بن علي بن الحسين بن زيد : مرضت ، فدخل الطيب عليّ ليلاً ، ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوماً ، فلم يمكنني تحصيله من الليل ، وخرج الطيب من الباب ، وقد ورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في

الحال ، ومعه صرّه فيها ذلك الدواء بعينه ، فأخذته ، فشربت فبرأت(٣) .

ص : ٣٥٤

١- في المصادر : « اخضلت » .

٢- الكافي : ١/٣٢٣ ح ١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٨ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٤ ، اعلام الوري : ٢/١١١ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٨ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٤٩ ح ٤٩٢ ، الخرائج للراوندي :

١/٤٠٧ ح ١٢ ، الكافي : ١/٥٠٢ ح ٩ .

خاطب التركي بالتركيه

أبو هاشم الجعفرى ، قال : مرّ بأبى الحسن عليه السلام بالتركيه ، فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركيه ، فنزل عن فرسه ، فقَبِلَ حافر دابّته .

قال : فحلّفْتُ التركي أنّه ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا تكَنّانى باسم سمّيت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه أحد إلاّ الساعه(١) .

عَلِمَ الجعفرى ثلاثه وسبعين لسانا بحصاه مَضَاهَا

وعنه ، قال : دخلت عليه ، فكلمنى بالهنديه ، فلم أحسن أن أردّ عليه - وكان بين يديه ركوه ملأى حصا - ، فتناول حصاه واحده ، فوضعها فى فيه ، فمضّ بها ثلاثا ، ثم رمى بها إلىّ ، فوضعتها فى فمى ، فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثه وسبعين لسانا ، أولها الهنديه(٢) .

تكلّم مع الغلام بالمقلبيه

على بن مهزيار ، قال : أرسلت إلىّ أبى الحسن الثالث عليه السلام غلامى - وكان صقلبييا - ، فرجع الغلام إلىّ متعجّبا ، فقلت له : مالك يا بنى ؟

ص : ٣٥٥

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٩ ح ٤٧٨ ، اعلام الورى : ٢/١١٧ ، القاب الرسول وعترته : ٧٧ ، الخرائج للراوندى : ٢/٤٧٥ ح ٤ .

٢- القاب الرسول وعترته : ٧٧ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٣ ح ٤٦٩ ، الخرائج للراوندى : ٢/٤٧٣ ح ٢ ، اعلام الورى : ٢/١١٧ .

فقال : وكيف لا أتعجب ؟ ما زال يكلمنى بالصقليه كأنه واحد منّا ، وإنّما أراد بهذا الکتمان عن القوم .

دفع رملاً للجعفرى فصار ذهباً

أبو هاشم ، قال : شكوت إليه قصور يدي ، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا ، فناولنى منه كفاً ، وقال : اتسع بهذا ، فقلت لصائغ : اسبك هذا ، فسبكه وقال : ما رأيت ذهباً أشدّ منه حمرة (١) .

خطّ فى الأرض فصار ذهباً

داود بن القاسم الجعفرى ، قال : دخلت عليه بسرّ من رأى ، وأنا أريد الحجّ لأودّعه ، فخرج معى .

فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه ، فخطّ بيده الأرض خطّه شبيهه بالدائره ، ثمّ قال لى : يا عمّ ، خذ ما فى هذه يكون فى نفقتك وتستعين به على حجّك ، فضربت يدي ، فإذا سبيكه ذهب ، فكان منها مائتا مثقال .

دفع تسعين ألف دينار لثلاثة فى مجلس واحد

دخل أبو عمر عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلى بن

ص : ٣٥٦

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٢ ح ٤٦٧ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٧٣ ح ٣ ، اعلام الورى : ٢/١١٨ .

جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري عليه السلام ، فشكا إليه أحمد بن إسحاق دينا عليه ، فقال : يا أبا عمرو - وكان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار ، وإلى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار ، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار .

فهذه معجزه لا يقدر عليها إلا الملوک (١) ، وما سمعنا بمثل هذا العطاء .

اخرج فإن فيه فرجك

النوفلى : أنه كتب على بن الخصيب إلى محمد بن الفرّج بالخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : اخرج ، فإن فيه فرجك إن شاء الله .

فخرج ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات (٢) .

قواك الله يا أبا هاشم وقوى بردونك

عبد الله بن عبد الرحمن الصالحى : أنه شكّا أبو هاشم إلى أبي الحسن عليه السلام ما لقي من السوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ، وقال له : يا سيدي ، ادع الله لي ، فما لي مركوب سوى بردونى هذا على ضعفه ، قال : قواك الله - يا أبا هاشم - وقوى بردونك .

ص: ٣٥٧

١- وأنى للملوک ذلك ، وإنما الإمام ملك الملوک ، وسلطان السلاطين ، والمسئط على ملكوت السماوات والأرضين بأمر ربّ العالمين .

٢- الكافى : ١/٥٠٠ ح ٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٥ ، اعلام الورى : ٢/١١٥ .

ابن الرضا ، ولا يفترق في فعلهما .

وأمر بإحضاره واستقباله ، وأمر له بصلات وأقطاع ، وبنى له فيها [وحول إليه] من الخمارين والقينات .

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام في قنطره « وصيف » ، فسلم عليه ، ثم قال : إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك ، فلا تقر له أنك شربت نبذا قط ، واتق الله - يا أخي - أن تركب محظورا ، فقال موسى : وإنما دعاني لهذا ، فما حيلتي ؟ قال : فلا تضع من قدرك ، ولا تعص ربك ، ولا تفعل ما يشينك ، فما غرضه إلا هتكك ، فأبى عليه موسى .

وكرر أبو الحسن عليه السلام عليه القول والوعظ ، وهو مقيم على خلافه ، فلم يراى أنه لا- يجيب قال : أما إن الذى تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبدا .

ص : ٣٥٩

قال : فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل ويروح ، فيقال له : قد سكر ، أو قد شرب دواء ، حتى قتل المتوكل (١).

أخبر بموت الواصل وتولى جعفر وقتل ابن الزيات

خيران الأسباطى ، قال : قدمت على النقى عليه السلام ، فقال : ما خبر الواصل ؟ قلت : فى عافيه ، قال : إن أهل المدينة يقولون : إنه قد مات ، قلت : إننى أقرب الناس به عهدا منذ عشره أيام ، فقال : إن الناس يقولون : إنه مات ، فعلمت أنه نعى نفسه .

ثم قال : ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته فى السجن ، فقال : أما إنه صاحب الأمر .

ثم قال : ما فعل ابن الزيات ؟ قلت : الناس معه ، والأمر أمره ، فقال : إنه شوم عليه .

ثم قال : لابد أن يجرى مقادير الله وأحكامه - يا خيران - مات الواصل ، وقد قعد المتوكل جعفر ، وقد قتل ابن الزيات .

قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة أيام (٢).

ص : ٣٦٠

١- الكافي : ١/٥٠٢ ح ٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٧ ، الخرائج للراوندى : ٢/٩٤٠ ، اعلام الورى : ٢/١٢١ .

٢- الكافي : ١/٤٩٨ ح ١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٤ ، الهداياه الكبرى : ٣١٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠١ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٤ ح ١ ، اعلام الورى : ٢/١١٤ .

ابن سهلويه : وقع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مرارا يسأله أن يقدمه على ابن أخيه(١) ، ويقول : إنه قد حدث ، وأنا عمّ أبيه ، فقال عمر : ذاك له ، فقال : افعل .

فلما كان من الغد أجلسه وجلس في الصدر ، ثم أحضر أبا الحسن عليه السلام ، فدخل ، فلما رآه زيد قام من مجلسه ، وأقعه في مجلسه ، وجلس وقعد بين يديه ، فقيل له في ذلك ، فقال : لما رأيته لم أتمالك نفسي(٢) .

سخر قلب المتوكل لأبي موسى بأمر الله

أبو محمد الفخّام بالإسناد عن أبي الحسن محمد بن أحمد ، قال : حدّثني عمّ أبي قال : قصدت الإمام يوما ، فقلت : إنّ المتوكل قطع رزقي ، وما أتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك ، فينبغي أن تفضّل عليّ بمسألته ، فقال : تكفي إن شاء الله .

فلما كان في الليل طرقتني رسل المتوكل ، رسول يتلو رسولا ، فجئت إليه فوجدته في فراشه ، فقال : يا أبا موسى ، يشتغل شغلي عنك(٣) وتنسينا نفسك ، أيّ شيء لك عندي ؟ فقلت : الصلّه الفلانيه - وذكرت

ص : ٣٤١

١- يرد على هذا الخبر التحفّظ الوارد على الأخبار التاريخيه العاميه التي تمسّ أولاد الأئمه عليهم السلام .

٢- اعلام الوري : ٢/١٢٥ .

٣- في المصادر : « نشتغل عنك » .

أشياء - ، فأمر لى بها وبضعفها ، فقلت للفتح : وافى على بن محمد عليهما السلام إلى هاهنا أو كتب رقعته ؟ قال : لا .

قال : فدخلت على الإمام عليه السلام ، فقال لى : يا أبا موسى ، هذا وجه الرضا ، فقلت : ببركتك يا سيدى ، ولكن قالوا : إنك ما مضيت إليه ولا سألت ، قال : إن الله - تعالى - علم منا أننا لا نلجأ فى المهمات إلا إليه ، ولا

نتوكل فى الملمات إلا عليه ، وعودنا إذا سألناه الإجابة ، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا(١) .

لسنا فى خان الصعاليك

صالح بن سعيد ، قال : دخلت على أبى الحسن عليه السلام يوم وروده بسر من رأى ، فقلت له : جعلت فداك ، فى كل الأمور أرادوا إطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع - خان الصعاليك - ! فقال : هاهنا أنت يا بن سعيد !

ثم أومئ بيده ، فإذا أنا بروضات آنقات ، وأنهار جاريات ، وجنات بينها خيرات عطرات ، وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون ، فحار بصرى ، وكثر عجبى ، فقال لى : حيث كنا ، فهذا لنا - يا ابن سعيد - لسنا فى خان الصعاليك(٢) .

ص: ٣٦٢

١- أمالى الطوسى : ٢٨٥ ح ٥٥٥ ، بشاره المصطفى : ٢١٤ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٤٢٦ باب ١٣ ح ٧ ، الكافى : ١/٤٩٨ ح ٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١١ ، الاختصاص للمفيد : ٣٢٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٤٢ ح ٤٨٣ ، الخرائج للراوندى : ٢/٤٨٠ ح ١٠ ، اعلام الورى : ٢/١٢٦ .

عزفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد

وقال إسحاق الجلاب: اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيره يوم الترويه ، فقسمتها في أقاربه ، ثم استأذنته في الانصراف ، فكتب إليّ : تقيم غدا عندنا ، ثم انصرف .

فبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلمّا كان وقت السحر أتاني ، فقال : يا أبا إسحاق قم ، فقامت ، ففتحت عيني وأنا على بابي ببغداد ، فدخلت على والدي ، فقلت : عزفت بالعسكر ، وخرجت ببغداد إلى العيد (1) .

قال أبو الأسود الكندي :

أمفندي في حبّ آل محمد

حجر بفيك فدع ملامك أو زد

من لم يكن بحبالهم مستمسكا

فليعرفنّ بولاده لم تشهد

* * *

وقال صاحب :

حبّي محض لبني المصطفى

بذاك قد تشهد أضماري

ولامني جاري في حبهم

فقلت بعدا لك من جار

والله ما لي عمل صالح

أرجو به العتق من النار

إلا موالاته بني المصطفى

آل رسول الخالق الباري

١- بصائر الدرجات للصفار: ٤٢٦ باب ١٣ ح ٦، الكافي: ١/٤٩٨ ح ٣، الاختصاص للمفيد: ٣٢٥.

وقال ابن حمّاد :

بنى مريم الكبرى بنى خيره الورى
بنى الحجّه العظمى بنى خاتم النذر
بنى العلم والأحكام والزهد والتقوى
وآل النداء والجود والمجد والفخر
بنى التين والزيتون فى محكم الذكر
أجل وبنى طوبى بنى ليله القدر

* * *

وقال زيد المرزبى :

قوم رسول الله جدّهم
وعلى الأب فانتهى الشرف
غفر الإله لآدم بهم
ونجا بنوح هلكه القذف
أمناء قد شهدت بفضلهم
التوراه والإنجيل والصحف

* * *

وقال أبو على البصير :

بنفسى ومالى من طريف وتالد
كذا الأهل أنتم يا بنى خاتم الرسل
بحبكم ينجو من النار من نجا

ويزكو لدى الله اليسير من العمل

أواصل من واصلتموه وإن جفا

فأقطع من قاطعتموه وإن وصل

عليه حياتي ما حييت وإن أمت

فلمست على شيء سوى ذاك أتكل

* * *

ص: ٣٦٤

وقال محمد بن علي بن هرمه :

ومهما ألام على حبهم

بأني أحب بني فاطمه

بني بنت من جاء بالمحكمات

وبالدين والسنة القائمه

ولست أبالي بحبي لهم

سواهم من النعم السائمه

* * *

وقال بعض المغاربه :

إن كنت تمدح قوما

للّه لا لتعله

فاقصد بمدحك قوما

هم الهداه الأدله

إسنادهم عن أبيهم

عن جبرئيل عن الله

* * *

ص: ٣٦٥

فصل ٤ : في آياته عليه السلام

اشاره

ص: ٣٦٧

الفتح بن خاقان ، قال : قد ذكر عند المتوكل خبر مال يجيء من قم ، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به ، فقلت لأبي موسى : من أى طريق يجيء به حتى اجتنبه ؟

فجئت إلى الإمام عليه السلام ، فصادفت عنده من احتشمه ، فتبسم وقال : لا يكون إلا خيرا يا أبا موسى ، لم لم تعد رساله الأوله ؟ فقلت : أوجللتك يا سيدي ، فقال : المال يجيء الليل ، وليس يصلون إليه ، فبت عندي .

فلما كان من الليل قام إلى ورده ، فقطع الركوع بالسلام وقال لي : قد جاء الرجل ومعه المال ، وقد منعه الخادم الوصول إلي ، فاخرج فخذ ما معه .

فخرجت ، فإذا معه زنفيلجه (1) فيها المال ، فدخلت بها إليه ، فقال : قل له : هات الجبه التي قالت القيمه : أنها ذخيره جدتها .

فخرجت إليه ، فأعطانيها ، فدخلت بها عليه ، فقال : قل له : الجبه التي أبدلتها منها ردها إلينا .

فخرجت إليه ، فقلت له ذلك ، فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبه ، وأنا أمضي وأجىء بها .

ص : ٣٦٩

١- الزنفيلجه - بكسر الزاء وفتح اللام - شبيه بالكنف معرب « زنبيله » .

فقال : اخرج فقل له : إنّ الله يحفظ لنا وعلينا ، هاتها من كتفك .

فخرجت إلى الرجل ، فأخرجها من كتفه ، فغشى عليه ، فخرج إليه عليه السلام ، فقال له : قد كنت شاكا فتيقنت (١) .

إنك تعلم الغيب

ووجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل على بن محمد عليه السلام إلى سرّ من رأى ، وكان الشيعة يتحدثون أنّه يعلم الغيب ، فكان في نفس عتاب من هذا شيء .

فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لباده والسماه صاحيه ، فما كان أسرع من أن تغيمت وأمطرت ، وقال عتاب : هذا واحد .

ثمّ لما وافى شطّ القاطون رآه مقلق القلب ، فقال له : ما لك يا أبا أحمد ؟ فقال : قلبي مقلق بحوائج التمسيتها من أمير المؤمنين ، قال له : فإنّ حوائجك قد قضيت ، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه .

قال : الناس يقولون : إنك تعلم الغيب ، وقد تبينت من ذلك خلّتين .

بدد شكوك ابن مهزيار في الإمامه

المعتمد في الأصول : قال على بن مهزيار : وردت العسكر وأنا شاكّ في الإمامه ، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنّه

ص : ٣٧٠

صائف ، والناس عليهم ثياب الصيف ، وعلى أبي الحسن عليه السلام لباد ، وعلى فرسه تجفاف لبود ، وقد عقد ذنب الفرس ، والناس يتعجبون منه ويقولون : ألا ترون إلى هذا المدنى ! وما قد فعل بنفسه ؟! فقلت فى نفسى : لو كان هذا إماما ما فعل هذا .

فلَمَّا خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابه عظيمه هطلت ، فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر ، وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه .

فقلت فى نفسى : يوشك أن يكون هو الإمام ، ثم قلت : أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق فى الثوب ، فقلت فى نفسى : إن كشف وجهه ، فهو الإمام ، فلَمَّا قرب منى كشف وجهه ، ثم قال : إن كان عرق الجنب فى الثوب ، وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه ، وإن كانت جنابته من حلال فلا بأس .

فلم يبق فى نفسى بعد ذلك شبهه .

إن الله يغضب على من لا يقبل رخصته

كافور الخادم : قال لى الإمام على بن محمد عليهما السلام : اترك لى السطل الفلانى فى الموضع الفلانى لأتطهر منه للصلاه ، وأنفذنى فى حاجه ، فنسيت ذلك حتى انتبه ليصلّى - وكانت ليله بارده - .

ثم إنه نادانى ، فقال : ما ذاك ! أما عرفت رسمى أننى لا أتطهر إلا بماء بارد ؟ سخّنت لى الماء ، وتركته فى السطل ؟! فقلت : والله - يا سيّدى - ما تركت السطل ولا الماء .

قال : الحمد لله ، والله ما تركنا رخصه ، ولا رددنا منحه ، الحمد لله الذى جعلنا من أهل طاعته ، ووفّقنا للعون على عبادته ، ثم إنّ النبي صلى الله عليه و آله يقول : إنّ الله يغضب على من لا يقبل رخصته(١) .

اجمع أمرک وخذ حذرک

محمد بن الفرّج الرخجى ، قال : كتب أبو الحسن عليه السلام : اجمع أمرک ، وخذ حذرک ، فينا أنا فى حذرى ، إذ صفد بى ، وضرب على كلّ ما أملك ، فمكثت فى السجن ثمان سنين .

ثمّ ورد علىّ كتاب منه فى السجن : يا محمد ، لا تنزل فى ناحيه الجانب الغربى ، ففرّج عنى بعد يوم .

فكتبت إليه أن يسأل الله أن يرّد علىّ ضيعتى ، فكتب إلىّ : سوف يرّد إليك ، وما يضرك ألاّ يرّد عليك .

قال النوفلى : كتب له برّد ضياعه ، فلم يصل الكتاب حتى مات(٢) .

أنفذ إليه ثوب فكّن فيه

أبو يعقوب : رأيت محمد بن الفرّج ينظر إليه أبو الحسن عليه السلام نظرا شافيا ، فاعتلّ من الغد .

ص : ٣٧٢

١- أمالى الطوسى : ٢٩٨ ح ٥٨٧ .

٢- الكافى : ١/٥٠٠ ح ٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٥ ح ٣٧١ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٧٩ ح

٩ ، اعلام الورى : ٢/١١٥ .

فدخلت عليه ، فقال : إنّ أبا الحسن عليه السلام قد أنفذ إليه بثوب ، فأرانيه مدرجا تحت رأسه .

قال : فكفّن فيه والله (١) .

أنت بعد ثلاثة أيّام من أهل القبور

سعيد بن سهل البصرى ، قال : كان لبعض أولاد الخلفه (٢) وليمه ، فدعا أبا الحسن عليه السلام فيها .

فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له ، وجعل شابّ فى المجلس لا يوقّره ، وجعل يلفظ ويضحك ، فقال له : ما هذا الضحك ملء فيك ، وتذهل عن ذكر الله ، وأنت بعد ثلاثة أيّام من أهل القبور ؟

فكفّ عمّا هو عليه ، وكان كما قال (٣) .

أما إنّه لا يأكل من هذا الطعام

سعيد الملاح : اجتمعنا فى وليمه ، فجعل رجل يمزح ، فأقبل أبو الحسن عليه السلام على جعفر بن القاسم بن هاشم البصرى ، فقال : أما إنّه لا يأكل من هذا الطعام ، وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عليه عيشه .

ص : ٣٧٣

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٦ ، اعلام الورى : ٢/١١٦ ، الكافى : ١/٥٠٠ ح ١ .

٢- فى الثاقب : « الخلفاء » ، وفى الاعلام : « الخليفه » .

٣- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٦ ح ٤٧٤ ، اعلام الورى : ٢/١٢٣ .

فلما قدّمت المائدة أتى غلامه باكيا أنّ أمّه وقعت من فوق البيت ، وهي بالموت ، فقال جعفر : والله لا وقفت بعد هذا ، وقطعت عليه (١) .

أخبره بأكله التين

وفى كتاب البرهان عن الدهنى : أنّه لما ورد به سرّ من رأى كان المتوكّل برّا به (٢) !! ووجه إليه يوما بسله فيها تين ، فأصاب الرسول المطر ، فدخل إلى المسجد ، ثمّ شرهت نفسه إلى التين ، ففتح السلّه ، وأكل منها .

فدخل - وهو قائم يصلى - ، فقال له : ما قصّتك ؟ فعرفه القصّه .

قال له : أو ما علمت أنّه قد عرف خيرك ، وما أكلت من هذا التين ، فقامت على الرسول القيامه ، ومضى مبادرا حتى إذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن فى منزله بذلك الخبر .

تفتيش دار الإمام

إبراهيم بن محمد الطاهرى : إنّهُ مرض المتوكّل من خراج خرج به ، فأشرف منه على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديده ، فنذرت أمّه : إن عوفى أن تحمل إلى أبى الحسن عليه السلام بأموال نفيسه .

ص: ٣٧٤

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٧ ح ٦ ، اعلام الورى : ٢/١٢٤ .

٢- متى كان المتوكّل الناصبى الحاقدا برّا بأولاد فاطمه عليها السلام !؟

وقال الفتح بن خاقان : لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته ، ربما كان عنده شيء ، فسأل عن الإمام عليه السلام فقال : خذوا كسب الغنم ، فديفوه بماء ورد ، وضعوه على الخراج .

وفعل ذلك ، فنعش المتوكل وخرج منه ما كان فيه ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت ختمها .

ثم إنّه سعى إليه أنّ عنده أموالاً وسلاحاً ، فتقدّم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ، ويأخذ ما يجد عنده .

فصعد سعيد سقف داره ، ولم يهتد أن ينزل ، فنادى أبو الحسن عليه السلام : يا سعيد ، مكانك حتى يأتوك بشمعه .

فلما دخل الدار قال : دونك والبيوت ، فما وجد إلا كيساً مختوماً ، وبدره مختومه ، وسيفاً تحت مصلاه ، فأتى به المتوكل .

فلما رأى ختم أمّه سألتها عنها ، فحكّت نذرها ، فخجل وضاعف بذلك وردّ إليه .

فقال الحاجب : أعزز عليّ بدخولي دارك بغير إذنك ، ولكنتى مأمور ! فقال : يا سعيد « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (١) .

قصه زينب الكذابه

أبو الهلقام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبو شعيب

ص : ٣٧٥

١- الكافي : ١/٤٩٩ ح ٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٤٠٢ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٧٦ ح ٨ ، اعلام الوری : ٢/١١٩ ، الدعوات للراوندي : ٢٠٢ ح ٥٥٥ .

الحنّاط وعلى بن مهزيار ، قالوا : كانت زينب الكذّابه تزعم أنّها بنت علي بن أبي طالب ، فأحضرها المتوكّل ، وقال : اذكرى نسبك ، فقالت : أنا زينب بنت علي ، وأنّها كانت حملت إلى الشام ، فوقعت إلى بادية من بني كلب ، فأقامت بين ظهرانيتهم .

فقال لها المتوكّل : إنّ زينب بنت علي قديمه ، وأنت شابّه ! فقالت : لحقتني دعوه رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يردّ شبابي في كلّ خمسين سنة .

فدعا المتوكّل وجوه آل أبي طالب ، فقال : كيف يعلم كذبها ؟ فقال الفتح : لا يخبرك بهذا إلاّ ابن الرضا عليه السلام .

فأمر بإحضاره وسأله ، فقال عليه السلام : إنّ في ولد علي علامه ، قال : وما هي ؟ قال : لا تعرض لهم السباع ، فألقها إلى السباع ، فإن لم تعرض لها فهي صادقته .

فقالت : يا أمير المؤمنين ، الله الله فيّ ، فإنّما أراد قتلي ، وركبت الحمار ،

وجعلت تنادي : ألا إنّني زينب الكذّابه .

وفى روايه : أنّه عرض عليها ذلك فامتنعت ، فطرحت للسباع فأكلتها (١) .

قال علي بن مهزيار : فقال علي بن الجهم : جرّب هذا علي قائله .

فأجيعت السباع ثلاثه أيام ، ثمّ دعى بالإمام عليه السلام وأخرجت السباع ، فلمّا رأته لاذت به ، وبصبت بأذنانها ، فلم يلتفت الإمام عليه السلام إليها ، وصعد السقف ، وجلس عند المتوكّل .

ص : ٣٧٦

١- الفرج بعد الشده للتوخى : ٢/٣٠٦ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٤٥ ح ٥ ، مروج الذهب : ٤/٨٦ ، الخرائج للراوندى :

١/٤٠٥ ح ١١ .

ثم نزل من عنده ، والسباع تلوذ به ، وتبصص حتى خرج ، وقال : قال النبي صلى الله عليه وآله : حرم لحوم أولادى على السباع .

أنقذ الشاب الذى أخذ بمحبتهم

الحسين بن على : إنه أتى النقى عليه السلام رجل خائف ، وهو يرتعد ، ويقول : إن ابنى أخذ بمحبتكم ، والليله يرمونه من موضع كذا ، ويدفونه تحته ، قال ، فما تريد ؟ قال : ما يريد الأبوان ، فقال عليه السلام : لا بأس عليه ، اذهب ، فإن ابنك يأتىك غدا .

فلما أصبح أتاه ابنه ، فقال : يا بنى ما شأنك ؟ فقال : لما حفر القبر ، وشدوا لى الأيدى ، أتانى عشره أنفـس مطهره عطره ، وسألوا عن بكائى ، فذكرت لهم ، قالوا : لو جعل الطالب مطلوباً تجرد نفسك وتخرج ، وتلزم تربه النبى (١) صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم ، فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ، ولم يسمع أحد جزعه ، ولا رآنى الرجال ، وأوردونى إليك ، وهم ينتظرون خروجى إليهم ، وودع أباه ، وذهب .

فجاء أبوه إلى الإمام عليه السلام ، وأخبره بحاله ، فكان الغوغاء تذهب وتقول : وقع كذا وكذا ، والإمام يتبسّم ويقول : إنهم لا يعلمون ما نعلم (٢) .

ص : ٣٧٧

١- فى الثاقب : « رأيت لو جعلنا الطالب مثل المطلوب ، فدهدهناه من الجبل ودفناه فى القبر ، أتحرر نفسك ، فتكون لقبر رسول الله صلى الله عليه وآله خادماً ؟ » .

٢- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٤٣ ح ٤٨٥ .

قال أبو جعفر الطوسي في المصباح والأمالى : قال إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي : اختلف أبي وعمومتي في الأربعة الأيام التي تصام في السنة .

فركبوا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ، وهو مقيم بصيرا - قبل مصيره إلى سمر من رأى - فقالوا : جئناك - يا سيّدنا - لأمر اختلفنا فيه .

فقال جئتم تسألونني عن الأيام التي تصام في السنة ؟ وذكرنا(١) أنها يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله ، ويوم بعثه ، ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ، ويوم الغدير ، وذكر فضائلها(٢) .

إفتاء المتوكّل

وقال المنصوري : حدّثني عمّ أبي قال : دخلت يوما على المتوكّل وهو يشرب ، فدعاني إلى الشرب ، فقلت : يا سيّدي ، ما شربت قطّ ، قال : أنت تشرب مع علي بن محمد !!!!

ص : ٣٧٨

١- في المصدر : « جئتم تسألونني عن الأيام التي تصام في السنة ؟ فقالوا : ما جئناك إلا لهذا ، فقال عليه السلام : اليوم السابع عشر من ربيع الأول ، وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، واليوم السابع والعشرون من رجب ، وهو اليوم الذي بعث الله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة ، وهو اليوم الذي دحيت فيه الأرض ، واستوت سفينه نوح على الجودي ، فمن صام ذلك اليوم كان كفاره سبعين سنة ، واليوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، وهو يوم الغدير يوم نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علما ، ومن صام ذلك اليوم كان كفاره ستين عاما » .

٢- مصباح المتهدد للطوسي : ٨٢٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٥٩ ح ٧٨ .

قال : فقلت له : إنّه ليس تعرف (١) من فى يدىك ، إنّه يضرك ولا يضره ، ولم أعد ذلك عليه (٢) .

أخبر المتوكّل بكذب الساعى به

وكان شخوصه عليه السلام من المدينة إلى سرّ من رأى [ب-] -سعايه عبد الله بن محمد إلى المتوكّل ، فكتب الإمام عليه السلام إلى المتوكّل بتحمّل عبد الله ، وبكذبه ، ولؤمه فيما سعى به .

فدعاه المتوكّل بأحسن كتاب ! وأجلّ خطاب ! وأوفر موعود ! وخرج معه يحيى بن هرثمه ، ثمّ كان منه ما كان ، وأقام بسرّ من رأى حتى مضى (٣) .

مدح سامراء

أبو محمد الفحام عن المنصورى عن عمّه عن أبيه قال : قال يوما الإمام على بن محمد عليهما السلام : يا أبا موسى ، أخرجت إلى سرّ من رأى كرها ، ولو أخرجت عنها أخرجت كرها .

قال : قلت : ولم يا سيدي ؟ فقال : لطيب هوائها ، وعذوبه مائها ، وقلة دائها .

ص : ٣٧٩

١- فى النسخ : « يعرف » ، وما أثبتناه من الأمالى .

٢- أمالى الطوسى : ٢٨٥ ح ٥٢٨ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١١ .

ثم قال : تخرب سرّ من رأى حتى يكون فيها خان وقفًا للمارّه ، وعلامة خرابها تدارك العماره فى مشهدى من بعدى (١) .

دخلنا كارهين لها فلما

ألفناها خرجنا مكرهينا

* * *

قتل رجلاً بأمر الإمام فنجى

وقال أبو جنيد : أمرنى أبو الحسن العسكرى عليه السلام بقتل فارس بن حاتم القزوينى ، فناولنى دراهم ، وقال : اشتر بها سلاحا ، واعرضه علىّ .

فذهبت فاشترت سيفا ، فعرضته عليه ، فقال : ردّ هذا ، وخذ غيره .

قال : فرددته ، وأخذت مكانه ساطورا ، فعرضته عليه ، فقال : هذا نعم .

فجئت إلى فارس ، وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ، فضربته على رأسه ، فسقط ميتا ، ورمى الساطور ، واجتمع الناس ، وأخذت إذ لم ير هناك أحد غيرى ، فلم يروا معى سلاحا ، ولا سكّينا ، ولا أثر الساطور ، ولم يروا بعد ذلك ، فخلّيت (٢) .

ص : ٣٨٠

١- أمالى الطوسى : ٢٨١ ح ٥٤٥ .

٢- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٠٧ ح ١٠٠٦ .

وأنشد فيه عليه السلام أبو بديل التميمي :

أنت من هاشم بن مناف ب-

-ن قصي في سرّها المختار

في الباب والأرفع الأرفع

منهم وفي النصار النصار

* * *

وأنشدني أبو الفتح محمد بن الخشان الكاتب لنفسه :

حبي موقوف على ساده

قد اصطفاهم لني الهدى

سلم لمن سالمهم قلبه

وحرب من كان عليهم عدى

مهاجروه مثل أنصاره

وآله نحن لكلّ فدى

وفرق ما بينهم ربنا

علمه من دوننا أحمدا

* * *

وقال مهيار الديلمي :

اشدد يدا بحب آل أحمد

فإنه عقده فوز لا تحل

الطَّيِّبُونَ أَزْرًا تَحْتَ الرَّجَا

وَالكَاتِبُونَ وَزْرًا يَوْمَ الرَّجْلِ

وَالْمَنْعَمُونَ الْمَطْعَمُونَ وَالشَّرَى

مَقْطَبٌ وَالْعَامُ عَقْبَانُ أَزْلٌ

يَسْتَشْعُرُونَ اللَّهَ أَعْلَى فِي الْوَعَى

وغيرهم شعاره اعل هبل

لم يترخرف (١) وثن لعابد

منهم يزيغ قلبه ولا يضل (٢)

ص: ٣٨١

١- في نسخه « النجف » : « يثن حرف » .

٢- في نسخه « النجف » : « نصل » .

وقال علم الهدى :

يا عصب الله ومن حَبَّهم
مهيم ما عشت فى صدرى
ومن أرى ودهم وحده
زادى إذا وسدت فى قبرى

* * *

وهو الذى أعدده جتتى
وعصمتى فى ساعه الحشد
حتى إذا لم يك لي مفزه
من أحد كان بكم نضدى
بموقف ليس به سلعه
لتاجر أنفق من يد

* * *

وقال السيد الحميرى :

يا آل ياسين يا ثقاتى
أنتم موالى فى حياتى
وعدتى إذا دنت وفاتى
بكم لدى محشرى نجاتى
إذ يفصل الحاكم القضاء
أبرء إليكم من الأعداى

من آل حرب ومن زياد

وآل مروان ذى العتاد

وأول الناس فى العناد

مجاهرا أظهر البراء

* * *

وقال الهاشمى :

لى ساده قدمتهم الرسل

عليهم فى المعاد أتكل

محمد والوصى وابنته

والزهر أولادهم وما نسلوا

لحبهم يدخل الجنان غدا

حشر البرايا ويغفر الزلل

ص: ٣٨٢

هم حجج الله والذين بهم

يقبل يوم التغابن العمل

شيعتهم يوم بعثهم معهم

في جنه الخلد حيث ما نزلوا

في حجرات غدت مقاصرها

بأهل بيت النبي تتصل

* * *

وقال دعبل :

شفيعى فى القيامة عند ربى

محمد والوصى مع البتول

وسبطا أحمد وبنو بنيه

أولئك سادتى آل الرسول

* * *

وقال آخر :

إذا ما همومى أسرجتهم وألجمت

جعلت سلاحى حب آل محمد

* * *

ص: ٣٨٣

باب إمامه أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

إشارة

ص: ٣٨٥

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ٣٨٧

الحمد لله الذى اختار من فضله لقضاء حقه أحرارا أشرافا ، وأتاح لهم حقائق الحق اطلاعا وإشرافا ، وأباح لهم لامتناص درر الفضل أخلافا ، وأودع فى صدورهم لانتقاد درر الصدق أصدافا ، بهروا إلى نيل بساط القرب بعطف الحق أعطافا ، وأطافوا بكعبه المجد فنالوا فى الطواف أطفافا ، فألقوا من الإحسان آلافا ، ووجدوا على الحسنات أضعافا ، وأعدّ لهم الحق طرف الطرف « وَجَنَاتٍ أَلْفَافاً » ، فتجملوا بلباس التعفّف واختاروا عفافا وكفافا ، الذين نعتهم النبى صلى الله عليه وآله فى قوله :

يذهب الصالحون أسلفا(١) ، ووصفهم الربّ فقال : « تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافاً » .

ص : ٣٨٩

١- سنن الدارمى : ٢/٣٠١ ، المستدرک للحاكم : ٤/٤٠١ ، الآحاد والمثانى : ٤/٣٣٣ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٩/١٠٥ ، مسند الشهاب لابن سلامه : ١/٣٥٥ ، جامع البيان للطبرى : ٢٥/١٠٨ .

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

بريد بن معاوية العجلي ، وأبو بصير ، وحمران ، وعبد الله بن عجلان ، وعبد الرحيم القصيري ، كلهم عن أبي جعفر عليه السلام .
 وروى أسباط بن سالم ، والحسين بن زياد الصيقل ، وحمران بن أعين ، والمثنى الحنّاط ، وعبد الرحمن بن كثير ، وهارون بن حمزه الغنوي ، وعبد العزيز العبدى ، وسدير الصيرفي ، كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام .
 وروى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » : نحن هم ، وإيانا عنى (١) .

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا

أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا » ، الآية ، قال : الحسنه معرفه الإمام وطاعته ، « وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ » ، الآية ، وإنما أراد بالسّيئه إنكار الإمام (٢) ، الذى هو من الله .

ص : ٣٩٠

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٢٤ باب ١١ ح ١ و ٢٢٦ ح ١٠ ، دعائم الإسلام : ١/٢٢ ، تأويل الآيات : ١/٤٣٢ .

٢- الكافي : ١/١٨٥ ح ١٤ .

وقال تعالى فيهم: « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا » ، وقال: « لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا » .

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ

زيد بن علي في قوله: « ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ » ، قال: نحن هم .

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام: « وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ » ، الآية ، لآل محمد صلى الله عليه و آله .

وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: « قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ » ، هم آل محمد(1) صلى الله عليه و آله .

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ..

عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله

عليه السلام في قوله: « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » ، قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، « وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ » ، قال: فلان وفلان ، « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي

ص: ٣٩١

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ، أصحابهم وأهل ولايتهم ، « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » ، أمير المؤمنين والأئمة (١) عليهم السلام .

وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً

عبد الرحمن بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً » ، يعنى بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام لم يتخذوا الولائج من دونهم (٢) .

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ

عبد الله بن جندب عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ » ، قال : إمام إلى إمام (٣) .

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ

قوله تعالى : « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ » ، حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام ، وأبو الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قالوا : نحن هم (٤) .

ص : ٣٩٢

١- الكافي : ١/٤١٥ ح ١٤ .

٢- الكافي : ١/٤١٥ ح ١٥ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٥٣٥ باب ١٨ ح ٣٨ ، الكافي : ١/٤١٥ ح ١٨ ، أمالي الطوسي : ٢٩٤ ح ٥٧٦ .

٤- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٩٨ .

فصل ٢: في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

إشاره

ص: ٣٩٣

هو الحسن الهادى ابن على المتوكل ابن محمد القانع ابن على الوفى ابن موسى الأمين ابن جعفر الفاضل ابن محمد الشيبه ابن على ذى الثففات ابن الحسين السبط ابن على أبى تراب .

فتّاح الأبواب ، مذلّل الصعاب ، نقىّ الجيب ، بعيد الريب ، برىء من العيب ، أمين على الغيب ، معدن الوقار بلا شيب ، خافض الطرف ، واسع الكفّ ، كثير الحياء ، كريم الوفاء ، عظيم الرجاء ، قليل الإفتاء ، لطيف الغداء ، كثير التبسّم ، جميل التنعم ، سريع التحكّم ، أبو الخلف ، مكّنّى أبو محمد .

ألقابه

وألقابه : الصامت ، الهادى ، الرفيق ، الزكى ، السراج ، المضىء ، الشافى ، المرضى ، الحسن العسكرى .

وكان هو وأبوه وجدّه يعرف كلّ منهم فى زمانه بابن الرضا(1) عليه السلام .

ص : ٣٩٥

أمّه

أمّه أم ولد يقال لها : حديث (١) .

ولده

وولده القائم عليه السلام لا غير (٢) .

ميلاده

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينه .

وقيل : ولد بسرّ من رأى سنه إثنين وثلاثين ومائتين (٣) .

مدّه عمره

مقامه مع أبيه ثلاث وعشرون سنه ، وبعد أبيه أيام إمامته ستّ سنين (٤) .

ص : ٣٩٦

-
- ١- الكافي : ١/٥٠٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٩٢ ، دلائل الإمامه : ٤٢٤ ، الهدايه الكبرى : ٣٢٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٣ .
 - ٢- دلائل الإمامه : ٤٢٥ ، تاريخ الأئمه : ٢١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٦ ، الهدايه الكبرى : ٣٢٧ .
 - ٣- الكافي : ١/٥٠٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٩٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٣ ، اعلام الوری : ٢/١٣١ .
 - ٤- الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٣ .

وكان في سنّى إمامته بقيّته أيام المعتزّ أشهرًا ، ثمّ ملك المهتدى ، والمعتمد ، وبعد مضيّ خمس سنين من ملك المعتمد قبض (١) ، ويقال : استشهد (٢) .

مدفنه

ودفن مع أبيه بسرّ من رأى .

مدّه عمره وتاريخ شهادته

وقد كمل عمره تسعه وعشرين سنه ، ويقال : ثمان وعشرين سنه (٣) .

مرض في أوّل شهر ربيع الأوّل سنه ستّين ومائتين ، وتوفّي يوم الجمعة لثمان خلون منه (٤) .

إخفاء مولد ولده عليه السلام

وقد أخفى مولد ابنه لشده طلب سلطان الوقت له ، فلم يره إلاّ الخواصّ

ص: ٣٩٧

١- اعلام الورى : ٢/١٣٢ .

٢- صحّ الحديث عنهم أنّهم لا يخرجون من الدنيا إلاّ بالشهاده ، فما منهم إلاّ مقتول أو مسموم . انظر للتفصيل والتدليل على شهاده كلّ واحد من المعصومين عليهم السلام وخصوصا الإمام الحسن العسكرى عليه السلام كتاب « ما منّا . . . إلاّ مقتول أو مسموم » تأليف جعفر البياتى حفظه الله ورعاه .

٣- اعلام الورى : ٢/١٣١ .

٤- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٦ .

من شيعته (١).

وتولّى أخوه أخذ تركته ، وسعى إلى السلطان فى حبس جوارى أبى محمد عليه السلام ، وشنّع على الشيعة فى انتظارهم ولده ، وجرى على المخلف كلّ بلاء .

واجتهد جعفر فى المقام مقامه ، فلم يقبله أحد ، برأوا منه ، ولقّبوه « الكذاب » .

فورد إلى عبد الله بن خاقان وقال : اجعل لى مرتبه أختى ، وأنا أوصل إليك فى كلّ سنه عشرين ألف دينار ، فزبره وقال : يا أحمق ، إنّ السلطان جرّد سيفه فى الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّه ليردّهم عن ذلك ، فلم يتهيّأ له ، فإن كنت عند شيعة أيبك وأخيك إماما ، فلا حاجه بك إلى مرتب ، ثم أمر أن يحجب عنه (٢) .

الدليل على إمامته

و(٣) يستدلّ على إمامته عليه السلام بطريق العصمه والنصوص .

وبما استدلّ على أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وآله بلا فصل .

وكلّ من قطع على ذلك قطع على أنّ الإمام بعد على بن محمد النقى

ص: ٣٩٨

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٦ ، الكافى : ١/٥٠٥ ، كمال الدين للصدوق : ٤٤ ، اعلام الورى : ٢/١٤٩ .

٣- فى نسخه النجف : « ثقاته وأصحابه ورواه النصّ عليه » .

الحسن العسكري عليهم السلام ، لأنه لم يحدث مزقه أخرى بعد الرضا عليه السلام ، وقد صحّت إمامته .

وطريق النصّ من آبائه عليهم السلام من المؤلف والمخالف .

رواه النصّ من أبيه

ورواه النصّ من أبيه :

يحيى بن بشار القنبري ، وعلى بن عمرو النوفلي ، وعبد الله بن محمد الإصفهاني ، وعلى بن جعفر ، ومروان الأنباري ، وعلى بن مهزيار ، وعلى بن عمرو العطار ، ومحمد بن يحيى ، وأبو هاشم الجعفري ، وأبو بكر الفهفكي ، وشاهويه بن عبد الله ، وداود بن القاسم الجعفري ، وعبدان محمد الإصفهاني (١) .

قال أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدى الذى يصلّى علىّ - ولم يكن يُعرف أبا محمد عليه السلام قبل ذلك - ، فلَمّا مات أبو الحسن عليه السلام خرج أبو محمد عليه السلام ، فصلّى عليه (٢) .

وروى ابن قولويه عن على بن جعفر ومروان الأنباري والحسن الأفتس : أنّهم حضروا يوم توفّى محمد بن على بن محمد عليه السلام دارَ أبي الحسن عليه السلام - وهى مملوءة من الناس - إذ نظر إلى الحسن عليه السلام ، وقد جاء

ص : ٣٩٩

١- انظر الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٤ ، الكافي : ١/٣٢٥ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٧ ، الكافي : ١/٣٢٦ ح ٣ و ٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٥ .

مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه - ونحن لا نعرفه - ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعه من قيامه ، ثم قال : وأحدث لله شكرا ، فقد أحدث فيك أمرا .

فبكى الحسن عليه السلام واسترجع ، ثم قال : الحمد لله رب العالمين ، وأنا أسأل تمام النعمه ، « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (١) .

ثقافته

ومن ثقافته : على بن جعفر ، قَيم لأبي الحسن عليه السلام ، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى ، وقد رأى خمسه من الأئمه عليهم السلام ، وداود بن أبي يزيد النيسابورى ، ومحمد بن على بن بلال ، وعبد الله بن جعفر الحميرى القمى ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، والزيات ، والسّمّان ، وإسحاق بن الربيع الكوفى ، وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسى ، وإبراهيم بن عبده بن إبراهيم النيسابورى .

وكلاؤه

ومن وكلائه : محمد بن أحمد بن جعفر ، وجعفر بن سهيل الصيقل (٢) ، وقد أدركا أباه وابنه .

ص : ٤٠٠

١- الكافي : ١/٣٢٧ ح ٨ ، اعلام الورى : ٢/١٣٥ ، بصائر الدرجات للصفار : ٤٩٣ باب ٢ ح ١٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٨ .

٢- رجال الطوسى : ٣٩٨ .

أصحابه

ومن أصحابه : محمد بن الحسن الصفّار ، وعبدوس العطار ، وسرى بن سلامه ، وأبو طالب الحسن بن جعفر الفافانى ، وأبو البختري ، مؤدّب ولد الحجّاج (١) .

بابه

وبابه : الحسين بن روح النوبختي (٢) .

ص : ٤٠١

١- رجال الطوسي : ٣٩٧ .

٢- دلائل الإمامه : ٤٢٥ وفيه : « وبوابه : عثمان بن يعد العمري ، ويقال : محمد بن نصير ، والأول أصحّ » ، تاريخ الأئمه للبغدادي : ٣٣ .

فصل ٣ : في معالي أُموره عليه السلام

اشاره

ص: ٤٠٣

إقرار ناصبي

قال الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن علي: جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم - وكان ناصبياً - ، فقال: ما رأيت منهم مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام ، جاء ودخل حجابه على أبي ، فقال: أبو محمد بن الرضا بالباب ، فزجرهم الآذن ، واستقبله ، ثم أجلسه على مصلاه ، وجعل يكلمه ، ويفديه بنفسه ، فلمّا قام شيعة .

فسألت أبي عنه ، فقال: يا بني ، ذاك إمام الرافضة ، ولو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقّها أحد من بني هاشم غيره ، لفضله وعفاهه وصومه وصلاته وصيانيته وزهده وجميع أخلاقه .

ولقد كنت أسأل عنه دائماً ، فكانوا يعظمونه ، ويذكرون له كرامات(١) .

وقال: ما رأيت أنقع ظرفاً ، ولا أغضّ ظرفاً ، ولا أعفّ لساناً وكفّاً من الحسن العسكري عليه السلام .

في الحساب

وميزان الحسن العسكري لاسئوئهما(٢) في أربعمائه وخمسين .

ص: ٤٠٥

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٥٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٢ ، اعلام الوري : ٢/١٤٨ .

٢- كذا في النسخ .

وخرج من عند أبي محمد عليه السلام في سنة خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمه في جهه رساله المقنعه يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام ، وأوله : أخبرني علي بن محمد بن موسى .

وذكر الحميري في كتاب سمّاه مكاتبات الرجال عن العسكريين من قطعه ، ومن أحكام الدين .

مناظرته مع إسحاق الكندي في القرآن

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل : إنّ إسحاق الكندي - كان فيلسوف العراق في زمانه - أخذ في تأليف تناقض القرآن ، وشغل نفسه بذلك ، وتفرد به في منزله .

وإنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، فقال له أبو محمد عليه السلام : أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟

فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره ؟

فقال له أبو محمد عليه السلام : أتؤدّي إليه ما ألقيه إليك ؟ قال : نعم .

قال : فصر إليه ، وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسيله ، فإذا وقعت الأنسه في ذلك ، فقل : قد حضرتني مسأله أسألك عنها ؟

فإنه يستدعى ذلك منك ، فقل له : إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التى قد ظننتها أنك ذهبت إليها ؟

فإنه سيقول لك : إنّه من الجائر ، لأنه رجل يفهم إذا سمع .

فإذا أوجب ذلك ، فقل له : فما يدريك ؟ لعلّه قد أراد غير الذى ذهبت أنت إليه ، فيكون واضعاً لغير معانيه .

فصار الرجل إلى الكندى ، وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسأله ، فقال له : أعد عليّ ، فأعاد عليه .

فتفكر فى نفسه ، ورأى ذلك محتملاً- فى اللغه ، وسائغاً فى النظر ، فقال : أقسمت عليك إلا أخبرتنى من أين لك ؟ فقال : إنّه شىء عرض بقلبي ، فأوردته عليك ، فقال : كلاً ، ما مثلك من اهتدى إلى هذا ، ولا من بلغ هذه المنزله ، فعرفنى من أين لك هذا ؟ فقال : أمرنى به أبو محمد عليه السلام ، فقال : الآن جئت به ، وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت .

ثمّ إنّه دعا بالنار ، وأحرق جميع ما كان ألفه .

كنوز الأرض تحت أيديهم

الجللاء والشفاء : قال أبو جعفر العمري : إنّ أبا طاهر بن بلبل حجّ ، فنظر إلى على بن جعفر الهمداني ، وهو ينفق النفقات العظيمة ، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام .

فوقَّع في رقعته : قد أمرنا له بمائه ألف دينار ، ثم أمرنا لك بمثلها(١) .

وهذا يدلّ على أنّ كنوز الأرض تحت أيديهم .

دفاعه عن دين جدّه وفضح الجائليق

على بن الحسن بن سابور ، قال : كان في زمن الحسن الأخير عليه السلام قحط ، فخرجوا للاستسقاء ثلاثة أيّام ، فلم يمطر عليهم .

قال : فخرج يوم الرابع بالجائليق مع النصارى فسقوا .

فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا ، فشكّ الناس في دينهم .

فأخرج المتوكّل الحسن عليه السلام من الحبس ، وقال : أدرك دين جدّك يا أبا محمد .

فلما خرجت النصارى ، ورفع الراهب يده إلى السماء ، قال أبو محمد عليه السلام لبعض غلمانه : خذ من يده اليمنى ما فيها ، فلما أخذه كان عظما أسود ، ثم قال : استسق الآن .

فاستسقى فلم يمطر ، وصحّت السماء .

فسأل المتوكّل عن العظم ، قال : لعلّه أخذ من قبر نبيّ ، ولا يكشف عظم نبيّ إلا ليمطر(٢) .

ص : ٤٠٨

١- الغيبة للطوسى : ٣٥٠ ح ٣٠٨ .

٢- الخرائج للراوندى : ١/٤٤١ ح ٢٣ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٧٥ ح ٥٢٢ ، الصواعق المحرقة : ٢٠٨ .

كتابہ الى اهل قم وآبہ

وكتب عليه السلام إلى أهل قم وآبہ : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - بوجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله بشيرا ونذيرا ، ووفّقكم لقبول دينه ، وأكرمكم بهدأيته ، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمه الله عليهم ، وأصلابكم الباقين وتولّى كفايتهم ، وعمرهم طويلاً في طاعته حبّ العتره الهاديه ، فمضى من مضى على وتيره الصواب ، ومنهاج الصدق ، وسبيل الرشاد ، فوردوا موارد الفائزين ، واجتنبوا ثمرات ما قدّموا ، ووجدوا غبّ ما سلفوا .

ومنها : فلم تزل نيتنا مستحكمة ، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنه ، القرابه الراسخه بيننا وبينكم قويّه ، وصيّّه أوصى بها أسلافنا وأسلافكم ، وعهد عهد إلى شباننا ومشايخكم ، فلم يزل على حملة كامله من الاعتقاد لما جمعنا الله عليه من الحال القريبه ، والرحم الماسّه ، يقول العالم سلام الله

عليه إذ يقول : المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه .

كتابہ الى ابن بابويه القمّي

ومّمّا كتب عليه السلام إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي :

اعتصمت بحبل الله ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، والحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبه للمتّقين ، والجنّه للموحّدين ، والنار للملحدين ، ولا عدوان إلاّ على الظالمين ، ولا إله إلاّ الله أحسن الخالقين ، والصلاه على خير خلقه محمد وعتره الطاهرين .

منها : عليك بالصبر وانتظار الفرج ، قال النبي صلى الله عليه وآله : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج ، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدى الذى بشر به النبي صلى الله عليه وآله ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، فاصبر يا شيخى - يا أبا الحسن على - وأمر جميع شيعتى بالصبر ، ف- « إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ، ورحمه الله وبركاته ، وصلى الله على محمد وآله .

قبره بسامراء أمان لأهل الخافقين

وروى الحسين بن روح(١) ، قال الحسن عليه السلام : قبرى بسر من رأى أمان لأهل الخافقين(٢) .

قال أبو يحيى المغربي :

يا راكب الشهباء تعمل عليه

سلم على قبر بسامراء

قبر الإمام العسكرى وابنه

وسمى أحمد خاتم الخلفاء

ص: ٤١٠

-
- ١- فى التهذيب : « محمد بن همام عن الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدثنى الحسين بن روح رضى الله عنه عن محمد بن زياد عن أبى هاشم الجعفرى ، قال : قال لى أبو محمد الحسن بن على عليهما السلام : . . . » .
 - ٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٩٣ ح ١٧٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ ، المزار للمفيد : ٢٠٢ ح ٥ ، وفيها : « الجانبين » .

وقال الحميرى :

هم الأئمه بعد المصطفى وهم
من اهتدى بالهدى والناس ضلال
وإنهم خير من يمشى على قدم
وهم لأحمد أهل البيت والآل

* * *

وقال العبدى :

لأنتم على الأعراف أعرف عارف
بسيما الذى يهواكم والذى يشنا
أئمتنا أنتم سندعى بكم غدا
إذا ما إلى ربّ العباد معاقمنا
وإنّ إليكم فى المعاد إيابنا
إذا نحن من أجدائنا صرّعا عدنا
وإنّ موازين الخلائق حبّكم
فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا
وموردنا يوم القيامة حوضكم
فيظمى الذى يقصى ويروى الذى يدنى
وأمر صراط الله ثم إليكم
فعلوا لنا إذ نحن عن أربكم جدنا
وإنّ ولاكم يقسم الخلق فى غد

فيسكن ذا نارا ويسكن ذا عدنا

وأنتم لنا غيث وأمن ورحمه

فما عنكم بدّ ولا عنكم مغنى

ص: ٤١١

وقال العونى :

أبهى وأكرم عند الله ما خلقوا
ونور أنوارهم كالدّر منعقد
يفديكم يا بنى الهادى أبا حسن
نفسى ومالى والأهلون والولد
يا خيرهِ الله خار الله حالها
لم يحتلم (كذا) ما عاش يعتضد

وقال الحميرى :

شهدت وما شهدت بغير حقّ
بأنّ الله ليس له شبيه
نحبّ محمداً ونحبّ فيه
بنى أبنائه وبنى أبيه
فأبشر بالشفاعة غير شكّ
من الموصى إليه ومن بنيه
فإنّ الله يقبل كلّ قول
يدان به الوصى ويرتضيه

ص: ٤١٢

فصل ٤ : في معجزاته عليه السلام

اشاره

ص: ٤١٣

كافور الخادم : كان يونس النقاش يغشى سيّدنا الإمام ويخدمه ، فجاءه يوماً يرعد ، فقال : يا سيّدي ، أوصيك بأهلي خيرا ، قال : وما الخبر ؟ قال : عزمت على الرحيل ، قال : ولم يا يونس ؟ - وهو يتبسّم - ، قال : وجه إليّ ابن بغا بفصّ ليس له قيمه ، أقبلت أنقشه ، فكسرتّه بإثنين ، وموعده غدا ، وهو ابن بغا ! إمّا ألف سوط أو القتل ، قال : امض إلى منزلك إلى غد فرج ، فما يكون إلّا خيرا .

فلما كان من الغد وافاه بكره يرعد ، فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفصّ ، قال : امض إليه ، فلن ترى إلّا خيرا ، قال : وما أقول له يا سيّدي ؟ قال : فتبسّم ، وقال : امض إليه واسمع ما يخبرك به ، فلا يكون إلّا خيرا .

قال : فمضى وعاد وقال : قال لي - يا سيّدي - : الجوارى اختصمن ، فيمكنك أن تجعله إثنين حتى نغتك ؟

فقال الإمام عليه السلام : اللهم لك الحمد ، إذ جعلتنا ممّن يحمذك حقّا ، فأى شيء قلت له ؟ قال : قلت له : أمهلني حتى أتأمل أمره ،

فقال : أصبت (١) .

ص: ٤١٥

أبو هاشم الجعفرى عن داود بن الأسود - وقاد حمام أبى محمد عليه السلام - قال : دعانى سيدي أبو محمد عليه السلام ، فدفع إليّ خشبه كأنها رجل باب مدوره طويله ملء الكفّ ، فقال : صر بهذه الخشبه إلى العمرى ، فمضيت .

فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لى سقاء معه بغل ، فزاحمنى البغل على الطريق ، فنادانى السقاء : صح على البغل ، فرفعت الخشبه التى كانت معى ، فضربت البغل فانشقت ، فنظرت إلى كسرهما ، فإذا فيها كتب ، فبادرت سريعا فرددت الخشبه إلى كمي ، فجعل السقاء ينادينى ، ويشتمنى ، ويشتم صاحبى .

فلما دنوت من الدار راجعا استقبلنى عيسى الخادم عند الباب ، فقال : يقول لك مولاي - أعزه الله - لم ضربت البغل ، وكسرت رجل الباب ؟ فقلت له : يا سيدي ، لم أعلم ما فى رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه ؟ إيتاك بعدها أن تعود إلى مثلها ، وإذا سمعت لنا شاتما ، فامض لسيلك التى أمرت بها ، وإيتاك أن تجاوب من يشتمنا ، أو تعرّفه من أنت ، فإننا ببلد سوء ، ومصر سوء ، وامض فى طريقك ، فإنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا ، فاعلم ذلك .

إِنَّمَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا

إدريس بن زياد الكفرتوثائى(1) ، قال : كنت أقول فيهم قولاً عظيماً ،

ص : ٤١٦

١- نسبه الى كفرتوثا بضمّ التاء المثناه وسكون الواو والتاء مثلثه ، قريه كبيره من أعمال الجزيره .

فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام ، فقدمت وعلني أثر السفر وعناؤه ، فألقيت نفسي على دكان حمام ، فذهب بي النوم ، فما انتبهت إلا بمقرعه أبي محمد عليه السلام ، قد قرعني بها حتى استيقظت ، فعرفته ، فقامت قائما أقبل قدميه وفخذه ، وهو راكب والغلمان من حوله ، فكان أول ما تلقاني به أن قال : يا إدريس ، « بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْتَبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » ، فقلت : حسبي - يا مولاي - وإنما جئت أسألك عن هذا .

قال : فتركني ومضى .

يعرف اللغات والأنساب والحوادث

أبو حمزه نصر الخادم ، قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يكلم غلمانة بلغاتهم - فيهم ترك وروم وصقالبه - ، فقلت في نفسي : هذا ولد بالمدينه ، ولم يظهر حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ، فكيف هذا ؟!

فأقبل عليّ ، فقال : إنّ الله بين حجته من سائر خلقه ، وأعطاه معرفه كلّ شيء ، فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ، ولولا ذلك لما كان بين الحجّه والمحجوج فرق (١) .

أردت أن أسأل فأجاب

محمد بن صالح الخثعمي ، قال : عزمت أن أسأل في كتابي إلى أبي

ص: ٤١٧

١- الكافي : ١/٥٠٩ ح ١١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٨ ، القاب الرسول وعترته : ٨٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣١ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٣٦ ح ١٤ ، اعلام الوری : ٢/١٤٥ .

محمد عليه السلام عن أكل البَطِيخ على الريق ، وعن صاحب الزنج ، فأنسيت .

فورد على جوابه : لا يؤكل البَطِيخ على الريق ، فإنه يورث الفالج ، وصاحب الزنج ليس من أهل البيت (١) .

لا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده

محمد بن موسى ، قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام مطل غريم لي ، فكتب إليّ : عن قريب يموت ، ولا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده .

فما شعرت إلا وقد دقّ عليّ الباب ، ومعه مالي ، وجعل يقول : اجعلني في حلّ ممّا مطلتك .

فسألته عن موجهه ، فقال : إنّي رأيت أبا محمد عليه السلام في منامي ، وهو يقول لي : ادفع إليّ محمد بن موسى ما له عندك ، فإنّ أجلك قد حضر ، واسأله أن يجعلك في حلّ من مطلقك .

لا تبرح .. وابن عمك قد مات

حمزه بن محمد السروي ، قال : أملت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمد ابن عمي بحرّان ، وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي .

فجاء الجواب : لا تبرح ، فإنّ الله يكشف ما بك ، وابن عمك قد مات .

وكان كما قال ، وصلت إليّ تركته .

ص : ٤١٨

١- كشف الغمّة للإربلي : ٣/٢٢٠ .

محمد بن الربيع الشيباني ، قال : ناظرت رجلاً من الثوبه ، فقويت في نفسي حجّته ، هذا ، وأنا بالأهواز .

ثمّ قدمت سامراء ، فحين رأيت أبا محمد عليه السلام أومىء بسبّابته : أحد ، فوحّده ، فخررت مغشياً علىّ (١) .

حوّل شرّ الرجال الى عبّاد

محمد بن إسماعيل العلوى ، قال : دخل العبّاسيون على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد عليه السلام ، فقالوا له : ضيق عليه ، قال : وكّلت به رجلين من شرّ من قدرت عليه على بن بارمش واقتامش ، فقد صارا من العباده والصلاح إلى أمر عظيم ، يضعان خديهما له .

ثمّ أمر باحضارهما ، فقال : ويحكما ! ما شأنكما في شأن هذا الرجل ؟ فقالا : ما نقول في رجل يقوم الليل كلّه ، ويصوم النهار ، لا يتكلّم ، ولا يتشاغل بغير العباده ؟ فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ، وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا (٢) .

ص : ٤١٩

-
- ١- الكافي : ١/٥١١ ح ٢٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٧٣ ح ٥١٧ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٤٥ ح ٢٨ .
 - ٢- الكافي : ١/٢١٥ ح ٢٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٨ ، اعلام الورى : ٢/١٥٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٤ .

رموه الى السباع فقام يصلّي بينها

وروى : أنّه سلّم إلى يحيى بن قتيبه ، وكان يضيق عليه ، فقالت له امرأته : اتق الله ، فإنني أخاف عليك منه ، قال : والله لأرمينه بين السباع .

ثمّ استأذن في ذلك ، فأذن له ، فرمى به إليها ، ولم يشكّوا في أكلها إياه ، فنظروا إلى الموضع ، فوجدوه قائماً يصلّي ، فأمر بإخراجه إلى داره(١) .

وروى : أنّ يحيى بن قتيبه الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ ، فوجداه يصلّي والأسود حوله ، فدخل الأستاذ الغيل ، فمزقوه وأكلوه ، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد .

فدخل المعتمد على العسكري عليه السلام ، وتضرّع إليه ، وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة ، فقال عليه السلام : مدّ الله في عمرك ، فأجيب ، وتوفّي بعد عشرين سنة .

أخبر أبا جعفر بقتل المهدي

أبو جعفر الطوسي : قال أبو هاشم الجعفري : كنت محبوساً مع الحسن العسكري عليه السلام في حبس المهدي ابن الواثق ، فقال لي : في هذه الليلة يبتّر الله عمره .

ص : ٤٢٠

١- الكافي : ١/٥١٣ ح ٢٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٩ ، القاب الرسول وعترته : ٨٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٨١ ح ٥٣٠ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٣٧ ح ١٥ ، اعلام الوري : ٢/١٥١ .

فلما أصبحنا شغب الأتراك ، وقتل المهتدى ، وولّى المعتمد مكانه(١).

دعاؤه على المستعين

على بن محمد بن زياد الصيمرى ، قال : دخلت على أبى أحمد عبد الله بن طاهر ، وفى يديه رقعه أبى محمد عليه السلام ، فيها :
إئنى نازلت الله فى هذا الطاغى - يعنى المستعين - ، وهو آخذه بعد ثلاث .

فلما كان اليوم الثالث خلع ، وكان من أمره ما كان إلى أن قتل(٢).

امض فكفن هذا

أبو الحسن الموسوى الحيرى(٣) عن أبيه ، قال : قدّمت إلى أبى محمد عليه السلام دابّه ليركب إلى دار السلطان ، وكان إذا
ركب يدعو له عامّى(٤) ، وهو يكره ذلك .

ص : ٤٢١

١- الغيبة للطوسى : ٢٠٥ ح ١٧٣ ، القاب الرسول وعترته : ٨٣ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٣١ ح ٩ .

٢- الغيبة للطوسى : ٢٠٥ ح ١٧٢ ، دلائل الإمامه : ٤٢٨ ح ٣٩٣ ، نوادر المعجزات للطبرى : ١٩٢ ح ٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٧٦ ح ٥٢٤ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٣٠ ح ٨ .

٣- الحيرى لعلّه نسبه الى الحائر ، وهو كربلاء ، وفى الغيبة للطوسى : « الخبيرى » .

٤- فى الغيبة للطوسى : « . . . وكان يجيئه رجل من العامّه ، فإذا ركب دعا له وجاء بأشياء يشيّع بها عليه ، فكان عليه السلام يكره ذلك . . . » .

فزاد يوماً في الكلام وألحّ ، فسار حتى انتهى إلى مفرق الطريقين ، وضاق على الرجل العبور ، فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه ، فدعا عليه السلام ببعض خدمه وقال له : امض فكفّن هذا .

فتبعه الخادم ، فلما انتهى عليه السلام إلى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه ، وكان في الموضع بغل واقف ، فضربه البغل فقتله ، ووقف الغلام فكفّفه (١) .

استبدال فرسك قبل المساء

على بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : كان لي فرس ، وكنت به معجباً ، أكثر ذكره ، فقال أبو محمد عليه السلام : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو علي بابك الآن ، فقال : استبدل به قبل المساء .

فمضيت ، ونفست على الناس ببيعه ، وأمسينا ، فلما صلينا العتمة جاءني السائس ، فقال : إنّه نفق فرسك الساعة .

فدخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أيام ، وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابّه ، فقال : نعم تخلف عليك ، يا غلام اعطه برذوني الكميّ ، ثم قال : هذا خير من فرسك ، وأوطئ ، وأطول عمراً (٢) .

ص: ٤٢٢

١- الغيبة للطوسي : ٢٠٦ ح ١٧٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٨٣ ح ١٠٩ .

٢- الكافي : ١/٥١٠ ح ١٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٢ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٧٢ ح ٥٦٦ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٣٤ ح ١٢ ، اعلام الوري : ٢/١٣٧ .

على بن زيد العلوي الزيدى ، قال : أعطاني أبو محمد عليه السلام دنانير ، وقال : اشتر بهذه الدنانير جاريه ، فإن جاريك قد ماتت .

فأتيت داري ، وإذا بالجاريه قد شرقت وماتت .

أردت أن أسأل فجاء الجواب

الحسن بن ظريف ، قال : اختلج في صدرى أن أكتب إلى أبي محمد عليه السلام : أن القائم إذا قام بَمَ يقضى ؟ وأين مجلسه للقضاء ؟ وأن أسأله عن شيء لحمى الربع ، فأغفلت عنها .

فجاء الجواب : سألت عن القائم عليه السلام إذا قام بالناس بَمَ يقضى ؟ يقضى بعلمه كقضاء داود عليه السلام ، لا يسأل عن بينه ، وأردت أن تسأل عن حمى الربع ، فاكتب في ورقه وعلقها على المحموم : « يا نَارُ كُونِي بَزْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ » (١) .

حك بسوطه الأرض فأخرج سبيكه ذهب

أبو هاشم الجعفرى ، قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجه ، فحك بسوطه الأرض ، فأخرج منها سبيكه فيها نحو الخمسمائه دينار ، فقال : خذها - يا أبا هاشم - واعذرنا (٢) .

ص: ٤٢٣

-
- ١- الكافي : ١/٥٠٩ ح ١٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣١ ، اعلام الورى : ٢/١٤٥ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٦٥ ح ٥٠٤ .
 - ٢- الكافي : ١/٥٠٧ ح ٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٩ .

امضوا فلا خوف عليكم

أبو علي المطهري : كتب إليه من القادسيه يعلمه إنصرف الناس عن المضى إلى الحج ، وأنه يخاف العطش إن مضى .
فكتب : امضوا ، فلا خوف عليكم إن شاء الله ، فمضوا ولم يجدوا عطشا(١) .

تكفونهم إن شاء الله

علي بن الحسين بن الفضل اليماني ، قال : نزل الجعفري من آل جعفر خلق كثير لا- قبل له بهم ، فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك ، فكتب إليه : تكفونهم إن شاء الله تعالى .

قال : فخرج إليهم في نفر يسير ، والقوم يزيدون على عشرين ألفا ، وهو في أقل من ألف ، فاستباحهم(٢) .

الذي سمعتموه تكفونه

أبو طاهر : قال محمد بن بلبل : تقدّم المعتز إلى سعيد الحاجب أن اخرج أبا محمد عليه السلام إلى الكوفه ، ثم اضرب عنقه في الطريق .

فجاء توقيعه عليه السلام إلينا : الذي سمعتموه تكفونه .

فخلع المعتز بعد ثلاث وقتل(٣) .

ص : ٤٢٤

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٩ ، الكافي : ١/٥٠٧ ح ٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٩ ، الكافي : ١/٥٠٨ ح ٧ .

٣- الغيبة للطوسي : ٢٠٨ ح ١٧٧ .

إسماعيل بن محمد العباسي ، قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجه ، وحلفت أنه ليس عندي درهم فما فوقه ، فقال : أتحلف بالله كاذبا ، وقد دفنت مائتي دينار ؟ وليس قولي لك هذا دفعا عن العطيّه ، اعطه يا غلام ما معك ، فأعطاني مائه دينار .

ثمّ أقبل عليّ فقال : إنك تحرم الدينار التي دفنتها في أحوج ما تكون إليها .

وذلك أنّي اضطررت وقتا ، ففتّشت عنها فلم أجدها ، فنظرت فإذا ابن عمّ لي قد عرف موضعها ، فأخذها وهرب (١) .

أخبر أبا هاشم بما أضمر ودعا له

أبو هاشم ، قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : إنّ في الجنّه بابا يقال له : « المعروف » ، لا يدخله إلاّ أهل بيت المعروف ، فحمدت الله - تعالى - في نفسي ، وفرحت ممّا أتكلّفه من حوائج الناس .

فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام ، فقال : نعم ، قد علمت ما أنت عليه ، وإنّ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم - يا أبا هاشم - ورحمك (٢) .

ص: ٤٢٥

١- الكافي : ١/٥٠٩ ح ١٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٢ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٧٨ ح ٥٢٧ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٢٧ ح ٦ ، اعلام الوري : ٢/١٣٧ .

٢- اعلام الوري : ٢/١٤٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٨٩ ح ٢ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٦٤ ح ٥٠١ .

حدّثه نفسه فجاء الجواب

سفيان بن محمد الصيْفِي ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجه ، وهو قول الله - عزّ وجلّ - : « وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً » ، قلت في نفسي - لا في الكتاب - : من ترى

المؤمن ها هنا ؟

فرجع الجواب : الوليجه التي تقام دون وليّ الأمر ، وحدّثتك نفسك عن المؤمنين : من هم في هذا الموضوع ؟ فهم الأئمّه عليهم السلام الذين يؤمنون على الله ، فنحن (١) إياهم (٢) .

تصلى اليوم الظهر في منزلك

أبو هاشم الجعفرى ، قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس ، وكلب القيد ، فكتب إلىّ : تصلى اليوم الظهر في منزلك .

فأخرجت وقت الظهر ، وصليت في منزلي (٣) .

صّحح عينيه وأخبره بموت ولده

أشجع بن الأقرع ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لى

ص : ٤٢٦

١- في الكافي : « فيجيز أمانهم » .

٢- الكافي : ١/٥٠٧ ح ٩ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٠ ، الكافي : ١/٥٠٨ ح ١٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٧٦ ح ٥٢٥ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٣٥

ح ١٣ ، اعلام الورى : ٢/١٤٠ .

من وجع عيني ، وكانت إحدى عيني ذاهبه ، والأخرى على شرف هار(١) .

فكتب إليّ : حبس الله عليك عينك ، وأقامت الصحيحه ، ووقع في آخر الكتاب : أعزك الله ، آجرك الله ، وأحسن ثوابك .

فاغتممت بذلك ، ولم أعرف في أهلي أحدا مات ، فلما كان بعد أيام جاءني خبر وفاه ابني طيب ، فعلمت أنّ التعزیه له(٢) .

ضیعتک تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان

عمر بن مسلم ، قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له : « سيف بن الليث » يتظلم إلى المهتدي في ضيعه له غصبها شفيع الخادم ، وأخرجه منها ، فأشرنا إليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها .

فكتب إليه أبو محمد عليه السلام : لا بأس عليك ، ضيعتك تردّ عليك ، فلا تتقدّم إلى السلطان ، وإنّ الوكيل الذي في يده الضيعه قد كتب إليّ عند خروجك أن أطلبك ، وأن أردّ الضيعه عليك .

فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب ، وشهاده الشهود ، ولم يحتجّ أن يتقدّم إلى المهتدي ، فصارت الضيعه له .

عوفى ابنك العليل ومات الكبير

وقال سيف بن الليث : خلفت ابنا لي عليلاً بمصر عند خروجي منها ،

ص : ٤٢٧

١- في الكافي : « ذهاب » .

٢- الكافي : ١/٥١٠ ح ١٧ .

وابنا آخر أسنّ منه كان وصيّى ، فكتبت إلى أبى محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابنى العليل .

فكتب إليّ : قد عوفى ابنك العليل ، ومات الكبير وصيّك وقيمك ، فاحمد الله ولا تجزع ، فيحبط أجرک .

فكان كما قال (١) .

يا هؤلاء خافوا الله

إسحاق ، قال : حدّثنى يحيى القنبرى قال : كان لأبى محمد عليه السلام وكيل قد اتّخذ منه فى الدار حجره يكون فيها ، وخادم أبيض ، فراود الوكيل الخادم على نفسه ، فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ ، فاحتال له نبيذا ، ثم أدخله عليه ، وبينه وبين أبى محمد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة .

قال : فحدّثنى الوكيل قال : إئنى لمتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه ، فوقف على باب الحجره ، ثم قال : يا هؤلاء خافوا الله .

فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجى من الدار (٢) .

يا غلام .. دابته !

أبو العيناء الهاشمى : كنت أدخل على أبى محمد عليه السلام ، فأعطش وأنا عنده ، وأجلّه أن أدعو بالماء ، ثم يقول : يا غلام ، اسقه .

ص : ٤٢٨

١- الكافى : ١/٥١١ ح ١٨ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٨٠ .

٢- الكافى : ١/٥١١ ح ٢١ .

وربما حدثتني نفسي بالنهوض ، فأفكر في ذلك ، فيقول : يا غلام ، دأبته (١) .

حديث الفصّاد

وروى الكليني في الكافي حديث الفصّاد له (٢) عليه السلام مثل الذي ذكرناه في باب أبي جعفر الثاني عليه السلام .

ص: ٤٢٩

١- الكافي : ١/٥١٢ ح ٢٢ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٤٥ ح ٢٩ .

٢- الكافي : ١/٥١٢ ح ٢٤ : علي بن محمد عن الحسن بن الحسين قال : حدّثني محمد بن الحسن المكفوف قال : حدّثني بعض أصحابنا عن بعض فصّادى العسكر من النصارى أنّ أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاه الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق . قال : وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد ، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمر لي أن أفصد في وقت الظهر ، وليس بوقت فصد ، والثانيه عرق لا أفهمه ، ثم قال لي : انتظر وكن في الدار . فلمّا أمسى دعاني وقال لي : سرح الدم ، فسرحت ، ثم قال : لي امسك ، فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار . فلمّا كان نصف الليل أرسل إليّ وقال لي : سرح الدم ، قال : فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله قال : فسرحت ، فخرج دم أبيض كأنه الملح ، قال : ثم قال لي : احبس قال : فحبست ، قال : ثم قال : كن في الدار . فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتها ، وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني ، فقصصت عليه القصّه ، قال : فقال لي واللّه ما أفهم ما تقول ، ولا أعرفه في شيء من الطب ، ولا قرأته في كتاب ، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانيه من فلان الفارسي ، فاخرج إليه . قال : فاكتريت زورقا إلى البصره وأتيت الأهواز ، ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر . قال : وقال : انظرني أيّاماً فأنظرته ، ثم أتيت متقاضياً ، قال : فقال لي : إنّ هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرّه .

إِنَّ لَكَ وَلَهُ مَقَامًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ

على بن محمد عن بعض أصحابنا ، قال : كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله .

فكتب إليه : أمّا عبد العزيز ، فقد كفيته ، وأمّا يزيد ، فإنّ لك وله مقاما بين يدي الله - عزّ وجلّ - .

فمات عبد العزيز ، وقتل يزيد محمد بن حجر(١) .

أرَدت أن أستوهبه القلم فوهبه لي

أحمد بن إسحاق ، قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام ، فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه ، فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم .

ثمّ قال : يا أحمد ، إنّ الخطّ سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدقيق ، فلا تشكّن .

ثمّ دعا بالدواه ، فقلت في نفسي : أستوهبه القلم الذي كتب به .

فلما فرغ من الكتابه أقبل يحدّثني ، وهو يمسح القلم بمنديل الدواه ساعه ، ثمّ قال : هاك يا أحمد ، فناولنيه(٢) . . الخبر .

ص : ٤٣٠

١- الكافي : ١/٥١٣ ح ٢٥ .

٢- الكافي : ١/٥١٣ ح ٢٧ .

اتساع الطريق له

غيبه الطوسي : أبي على بن همّام عن شاكري (١) أبي محمد عليه السلام قال : كان أستاذي صالحا من العلويين لم أر مثله قط ، وكان يركب إلى دار الخلافه في كلّ إثنين وخميس ، وكان يوم النوبه يحضر من الناس شىء عظيم ، ويغصّ الشارع بالدوابّ والبغال والحمير والضجّه ، لا يكون لأحد موضع يمشى ولا يدخل بينهم ، وإذا جاء أستاذي سكنت الضجّه وهدأ صهيل الخيل ، ونهاق الحمير ، وتفزقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا ، ثمّ يدخل ، وإذا أراد الخروج ، وصاح البوابون : هاتوا دابّه أبي محمد عليه السلام ، سكن صياح الناس وصهيل الخيل ، وتفزقت الدوابّ حتى يركب ويمضى .

انقياد الفرس الكبوس

وفيها : قال الشاكري : وجاء أستاذي يوما إلى سوق الدوابّ ، فجاء له بفرس كبوس ، لا يقدر أحد أن يدنو منه .

قال : فباعوه إياه بوكس ، فقال لى : يا محمد ، قم فاطرح السرج عليه .

قال : فقمتم ، وعلمت أنّه لا يقول لى ما يؤذيني ، فحللت الحزام ، وطرحت السرج عليه ، فهدأ ولم يتحرّك .

فجئت به لأمضى ، فجاء النخّاس ، فقال لى : ليس يباع ، فقال لى : سلّمه إليهم .

ص : ٤٣١

١- الشاكري : الأجير والمستخدم ، معرب « چاكر » .

قال : فجاء النّخاس ليأخذه ، فالتفت إليه التفاته ذهب منهزما .

قال : فركبت ، ومضينا وجئت به إلى الإصطبل ، فما تحرّك ، ولا آذاني ببركه أستاذي(١) .

إنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظه

ومن كتاب الكشي : الفضل بن الحرث قال : كنت بسرّ من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن عليه السلام ، فرأينا أبا محمد عليه السلام ماشيا قد شقّ ثيابه ، فجعلت أتعجب من جلالته ، وما هو له أهل ، ومن شدّه اللّون والأدمه ، وأشفق عليه من التعب .

فلَمّا كان الليله رأيتّه عليه السلام في منامي ، فقال : اللّون الذي تعجّبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء ، وإنّها لعبره في الأبصار لا يقع فيه غير المختبر ، ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون ، فاسأل الله الثبات وتفكّر في خلق الله ، فإنّ فيه متّسعا ، واعلم أنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظه(٢) .

عاقبه الاعتراض على الإمام

وخرج أبو محمد عليه السلام في جنازه أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق ، فكتب إليه أبو عون الأبرش في ذلك ، فقال عليه السلام : يا أحمر ، ما أنت وذاك ؟ قد شقّ موسى على هارون .

ص : ٤٣٢

١- الغيبة للطوسي : ٢١٦ ح ١٧ ، دلائل الإمامه : ٤٢٩ ح ٣٩٤ .

٢- اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٨٤٣ ح ١٠٨٧ .

ثم قال بعد كلام : وإنك لا تموت حتى تكفر ويتغير عقلك .

فما مات حتى حجه ابنه عن الناس ، وحسوه في منزله - في ذهاب العقل - عما كان عليه (١) .

كذب عليه فلعهن فقبض إلى النار

وكان عروه الدهقان كذب على بن محمد بن الرضا ، وعلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام بعده ، ثم إنّه أخذ بعض أمواله ، فلعهن أبو محمد عليه السلام ، فما أمهل يومه ذلك وليته حتى قبض إلى النار (٢) .

شفا عينه وكتب له ما نوى

وقال محمد بن الحسن : لقيت من علّ عيني شدّه ، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي ، فلما نفذت الكتاب قلت في نفسي : ليتني كتبت إليه أن يصف لي كحلاً أكحلها .

فوقع بخطّه يدعو لي سلامتها ، إذ كانت إحداهما ذاهبه ، وكتب بعده : أردت أن أصف لك كحلاً عليك أن تصير (٣) مع الإثم كافورا وتوتيا ، فإنّه يجلو ما فيها من الغشاء ، ويبس من الرطوبة .

قال : فاستعملت ما أمرني به ، فصحت (٤) .

ص : ٤٣٣

- ١- إختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٨٤٢ ح ١٠٨٥ .
- ٢- إختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٨٤٣ ح ١٠٨٦ .
- ٣- في إختيار معرفة الرجال : « بصبر » .
- ٤- إختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٨١٥ ح ١٠١٨ .

محمد بن الحسن قال : كتبت إليه أشكو الفقر ، ثم قلت في نفسي : أليس قد قال أبو عبد الله عليه السلام :

الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا ، والقتل معنا خير من الحياه مع عدوّنا ؟

فرجع الجواب : إنّ الله - عزّ وجلّ - يخصّ أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير منهم ، وهو كما حدّثتك نفسك : الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا ، ونحن كهف من التجأ إلينا ، ونور لمن استضاء بنا ، وعصمه لمن اعتصم بنا ، من أحبّنا كان معنا فى السنام الأعلى ، ومن انحرف عنّا مال ، فإلى النار(١) .

قال العونى :

بهم بينات الأنبياء وصدّقوا

لما كان فى كتب النبيين مصحف

ألا هم وعيد الله فينا ووعد

فلا تحسبنّ الله للوعد مخلف

بهم قسم الله العظيم الذى به

يرى الله فى القرآن ما تاح محلف

هم ما هم هم كلّ ما قيل فيهم

وزادوا سوى ما منهم زاد مسرف

هم الحقّ شاع الحقّ فيهم وعنهم

يطف بهم وضايفهم والمكيف

ص: ٤٣٤

وقال أبو عمرو عبد الملك البعلبكي :

يا أهل بيت محمد

يا خير من ملك النواصي

أنتم وسيلتي التي

أنجوبها يوم القصاص

وأنا المعير بما اكتسبت

من القبائح والمعاصي

لكن بكم يا سادتي

أرجو غدا عنها خلاصي

من حاز علما بالولاء

فذاك للرحمن خاص

* * *

وقال أبو الفتح البستي :

من لم يكن للنبي عبدا

ولم يكن مخلصا لآله

فكلّ ما يخرج البرايا

من السيلين في سباله

* * *

وقال عبد الرحمن بن حامد الخوافي :

سلام على نفس هي الآيه الكبرى

وشخص هو المجد المنيف على الشعري

هو الدين والدنيا يرى نوره متى

تحصل لك الأولى وتحصل لك الأخرى

* * *

ص: ٤٣٥

فصل ٥ : في آياته عليه السلام

اشاره

ص: ٤٣٧

أجابه عما أضمر في نفسه

سأل محمد بن صالح الأرميني لأبي محمد عليه السلام عن قوله تعالى: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ»، فقال: الأمر من قبل أن يأمر به، ومن بعد أن يأمر.

فقلت في نفسي: هذا قوله: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ»، فنظر إليّ وتبسّم، ثم قال: له الخلق والأمر (١).

أجابه عما خطر بباله حول خلق القرآن

قال أبو هاشم: خطر ببالى أنّ القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال أبو محمد عليه السلام: يا أبا هاشم، الله خالق كلّ شيء، وما سواه مخلوق (٢).

عدّ من يومك خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس

وكتب محمد بن شَمُون البصرى، فسأل أبا محمد عليه السلام عن الحال، وقد اشتدّت على الموالى من محمد المهتدى.

ص: ٤٣٩

-
- ١- الثاقب في المناقب لابن حمزه: ٥٦٤ ح ٥٠٢، الخرائج للراوندى: ٢/٦٨٦ ح ٨.
 - ٢- الخرائج للراوندى: ٢/٦٨٦ ح ٦.

فكتب إليه : عدّ من يومك خمسة أيّام ، فإنّه يقتل فى اليوم السادس من بعد هوان يلاقه .

فكان كما قال(١) .

وفى روايه أحمد بن محمد : إنّه وقّع عليه السلام بخطّه : ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل فى اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به(٢) .

أخبر بقتل المعتز قبل قتله

على بن محمد بن إسماعيل ، قال : كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبى القاسم إسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما : الزم بيتك حتى يحدث الحادث .

فلما قتل بريحه كتب إليه : قد حدث الحادث فما تأمرنى ؟

فكتب إليه : ليس هذا الحادث ، الحادث الآخر ، فكان من المعتز ما كان(٣) .

قال : وكتب

عليه السلام إلى رجل آخر : يقتل محمد بن عبد الله بن داود - قبل قتله بعشره أيّام - ، فلما كان فى اليوم العاشر قتل(٤) .

ص : ٤٤٠

١- الكافى : ١/٥١٠ ح ١٦ ، اعلام الورى : ٢/١٤٥ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٣ .

٣- الكافى : ١/٥٠٦ ح ٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٥ .

٤- الكافى : ١/٥٠٦ ح ٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٥ .

أبو هاشم : دخلت على أبي محمد ، وأنا أريد أن أسأله فضا أصوغ به خاتما أتبرك به ، فجلست ، وأنسيت ما جئت له .
فلما ودعته ونهضت أومئ إليّ بخاتم ، وقال : أردت فضا فأعطيناك خاتما ، وربحت الفص والكري ، هتأك الله ، يا أبا هاشم (١) .

هذا الرجل ليس منكم فاحذروه

ورأى أبو محمد والحسن بن محمد العقيقى ومحمد بن إبراهيم العمرى فى الحبس ، فقال عليه السلام : لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم .
وأومئ إلى الجمحى أن يخرج ، فخرج ، فقال أبو محمد عليه السلام : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، وإن فى ثيابه قصه قد كتبها إلى السلطان يخبره ما تقولون ، فقام بعضهم ، ففتش ثيابه ، فوجدوا القصه يذكرهم فيها بكل عظيمه (٢) .

أجابه عما أضمر فى نفسه من عله هدم القائم للمنابر

أبو هاشم : قال أبو محمد عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام يأمر بهدم المنابر والمقاصير التى فى المساجد .

ص : ٤٤١

١- الكافى : ١/٥١٢ ح ٢١ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٨٤ ح ٤ ، اعلام الورى : ٢/١٤٤ .

٢- الخرائج للراوندى : ٢/٦٨٢ ح ١ ، اعلام الورى : ٢/١٤١ .

فقلت فى نفسى : لأى معنى هذا؟ فأقبل علىّ وقال : معنى هذا أنّها محدّثه مبتدعه لم بينها نبى ولا حجّه (١).

مسأله الفهفكى فى الإرث وما حدّثه به نفسه

وسأله الفهفكى : ما بال المرأه تأخذ سهما واحدا ، ويأخذ الرجل سهمين ؟

فقال أبو محمد عليه السلام : إنّ المرأه ليس عليها جهاد ولا نفقه ، ولا عليها معقله ، إنّما ذلك على الرجال .

فقلت فى نفسى : قيل لى : إنّ ابن أبى العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسأله ، فأجابته بمثل هذا الجواب ، - وفى روايه : لما جعل لها من الصداق - .

فأقبل أبو محمد عليه السلام علىّ ، فقال : نعم ، هذه مسأله ابن أبى العوجاء ، والجواب منّا واحد ، إذا كان معنى المسأله واحد ، وأجرى لآخرنا ما أجرى لأؤلنا ، وأؤلنا وآخرنا فى العلم والأمر سواء ، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام فضلها (٢) .

وكان سأل عمران الصابى الرضا عليه السلام : لم صار الميراث « لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ » ؟ فقال : من قبل السنبله كان عليها ثلاث حبات ، فبادرت

ص : ٤٤٢

١- الغيبه للطوسى : ٢٠٦ ح ١٧٥ ، اعلام الورى : ٢/١٤٢ .

٢- اعلام الورى : ٢/١٤٢ ، الكافى : ٧/٨٥ ح ٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٩/٢٧٤ ح ٩٩٢ .

إليها حواء ، فأكلت منها حبه ، وأطعمت آدم عليه السلام حبتين ، فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين (١) .

أعطاهما ما تمنيا في نفسيهما

وقال محمد بن إبراهيم لابن الكردى : ضاق بنا الأمر ، فقال أبى : امض بنا إلى هذا الرجل - يعنى أبا محمد عليه السلام - فإنه قد وصف عنه سماحه ، فقلت : تعرفه ؟

قال : ما رأيت قط .

فقصده ، فقال أبوه فى طريقه : ما أحوجنا أن يأمر لنا بخمسائه (٢) درهم : مائتا درهم للكسوه ، ومائتا درهم للدقيق ، ومائه (٣) درهم للنفقه .

وقال محمد فى نفسه : ليته أمر لى بثلاثمائة درهم : مائه أشتري بها حمارا ، ومائه للنفقه ، ومائه للكسوه ، فأخرج إلى الجبل .

فلما وافيا الباب خرج إليهما غلامه ، فقال : يدخل على بن إبراهيم وابنه محمد ، فدخلوا وجلسا .

فلما خرجا أتاها غلامه ، فناول أباه صرّه فيها خمسائه درهم وقال :

ص : ٤٤٣

١- علل الشرائع : ٢/٥٧١ باب ٣٧٢ ح ٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢١٩ .

٢- فى النسخ : « الخمسمائه » ، وما أثبتناه من الكافى .

٣- فى النسخ : « ومائتا » ، وما أثبتناه من الكافى .

مائتان للكسوه ، ومائتان للدقيق ، ومائه (١) للنفقه ، وأعطى محمدا صرّه فيها

ثلاثمائة درهم ، وقال : مائه فى ثمن الحمار ، ومائه للكسوه ، ومائه للنفقه ، ولا تخرج إلى الجبل ، وصر إلى سورا .

قال : فصار إلى سورا ، وتزوَّج بامرأه منها ، فدخله ألف دينار (٢) .

أراد أن يقتله بالبغل الهائج فأخذه ومضى

أحمد بن الحرث القزوينى ، قال : كان عند المستعين بغل - لم ير مثله حسنا وكبرا - وكان يمنع ظهره واللجام ، وعجز الرواض (٣) عن ركوبه ، فقال بعضهم : ألا تبعث به إلى ابن الرضا عليه السلام فيجىء ؟ فإما أن يركبه أو يقتله .

فبعث إلى أبى محمد عليه السلام ، فلَمَّا أتاه وضع يده على كفله ، فعرق البغل حتى سال العرق منه ، ثم صار إلى المستعين ، فسلم ، فرحب به ، وقزبه وقال : يا أبا محمد ، الجم هذا البغل .

فقام فألجمه ، ثم قال : اسرجه ، فأسرجه ، فرجع ، وقال : نرى أن تركبه .

فركبه من غير أن يمتنع عليه ، ثم ركضه فى الدار ، ثم حمله على الهملجه ، فمشى أحسن مشى يكون ، ثم رجع ، فنزل .

ص : ٤٤٤

١- فى النسخ : « ومائتان » .

٢- الكافى : ١/٥٠٦ ح ٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٦ .

٣- راض الحيوان : ذلله وطوعه .

فقال المستعين : كيف رأيتَه ؟ فقال : ما رأيت مثله حسنا وفراجه ! فقال : إن أمير المؤمنين حملك عليه ، فقال : يا غلام خذه (١) .

نسى أن يطلب الفرج لأخيه فرج عنه الإمام

شاهويه بن عبد ربّه : كان أخى صالح محبوسا ، فكتبت إلى سيدي أبى محمد عليه السلام أسأله عن أشياء أجنبية عنها ، وكتب : إن أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابى هذا ، وقد كنت أردت أن تسألنى عن أمره فأنسيت .

فبينما أنا أقرأ كتابه إذا أناس جاؤونى يبشرونى بتخليه أخى ، فتلقّيته وقرأت عليه الكتاب .

أخبره بإفطاره وقدم له الطعام

أبو هاشم ، قال : كنّا نفطر مع أبى الحسن عليه السلام ، فضعفت يوما عن الصوم ، وأفطرت فى بيت آخر على كعكه فريدا ، ثمّ جئت فجلست معه ، فقال لغلامه : أطعم أبا هاشم شيئا ، فإنّه مفطر .

فتبسّمت ، فقال : ما يضحكك يا أبا هاشم ، إذا أردت القوّه فكل اللحم ، فإنّ الكعك لا قوّه فيه (٢) .

ص : ٤٤٥

١- الكافي : ١/٥٠٧ ح ٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٧ .

٢- اعلام الورى : ٢/١٤١ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٨٣ .

عطشت فلم أطلب ماء فأمر لي بالماء

أبو العباس (١) محمد بن القاسم ، قال : عطشت عند أبي محمد عليه السلام ، ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه ، وصبرت على العطش ، وهو يتحدث ، فقطع الكلام وقال : يا غلام ، اسق أبا العباس ماء .

استحى أن يطلب حاجته فقضاها له

وقال أبو هاشم : كنت مضيقاً ، فأردت أن أطلب منه معونه فاستحييت .

فلما صرت إلى منزل لي وجه إلى بمائه دينار ، وكتب إليّ : إذا كانت لك حاجة ، فلا تستحي ، ولا تحتشم ، واطلبها ، فإنك ترى ما تحبّ إن شاء الله (٢) .

رجا أبو هاشم فحقق رجاءه

عبد الله بن جعفر : قال أبو هاشم (٣) : قلت في نفسي ، وقد كتب الإمام :

ص : ٤٤٤

١- في النسخ : « أبو العباس ومحمد بن القاسم » .

٢- الكافي : ١/٥٠٨ ح ١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٠ ، عيون المعجزات : ١٢٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٦٦ ح ٥٠٥ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٣٦ ح ١٣ .

٣- في اعلام الوري : عن أبي هاشم قال : كتب إليه - يعني أبا محمد عليه السلام - بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء ، فكتب إليه : ادع بهذا الدعاء : يا أسمع السامعين ، يا أبصر المبصرين ، يا أنظر الناظرين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أرحم الراحمين ، يا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمد وآل محمد ، وأوسع لي في رزقي ، ومدّ لي في عمري ، وامن عليّ برحمتك ، واجعلني ممن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري . قال أبو هاشم : فقلت في نفسي : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك ، فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام ، فقال : أنت في حزبه وفي زمرة ، أن كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدّقاً ، وأوليائه عارفاً ، ولهم تابعا ، فابشر ثم أبشر .

يا أسمع السامعين إلى آخره - : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك .

فأقبل عليّ أبو محمد فقال : أنت في حزبه وفي زمرك إذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولأوليائه عارفا ولهم تابعا ، فأبشر ثم أبشر (١) .

يا أبا هاشم الزم ما حدّثك به نفسك

أبو هاشم ، قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : من الذنوب التي لا تغفر : قول الرجل : ليتني لم أؤاخذ إلا بهذا ، فقلت في نفسي : إنّ هذا لهو الدقيق ، وقد ينبغي للرجل أن يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء .

فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام ، فقال : صدقت يا أبا هاشم ، فالزم ما حدّثك به نفسك ، فإنّ الإشراك في الناس أخفى من ديب الذرّ على الصفا في الليله الظلماء ، أو من ديب الذرّ على المسح الأسود (٢) .

لبس التجفاف والممطر في يوم صائف فامطروا

على بن أحمد بن حمّاد ، قال : خرج أبو محمد عليه السلام في يوم مصيف راكبا ،

ص : ٤٤٧

١- اعلام الورى : ٢/١٤٣ ، كشف الغمّه للإربلى : ٣/٢١٧ .

٢- اعلام الورى : ٢/١٤٣ ، الغيبه للطوسى : ٢٠٧ ح ٧٦ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٦٧ ح ٥٠٩ ، الخرائج للراوندى : ٢/٤٨٨ ح ١١ .

وعليه تجفاف وممطر ، فتكلموا فى ذلك .

فلما انصرفوا من مقصدهم أمطروا فى طريقهم ، وابتلوا سواه .

إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حقّ

محمد بن عياش ، قال : تذاكرنا آيات الإمام ، فقال ناصبى : إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حقّ .

فكتبنا مسائل ، وكتب الرجل بلا مداد على ورق ، وجعل فى الكتب ، وبعثنا إليه .

فأجاب عن مسائلنا ، وكتب على ورقه اسمه واسم أبويه ، فدهش الرجل ، فلما أفاق اعتقد الحقّ .

وصول أمّ صاحب الزمان عليهما السلام الى بيت الإمام

وكان بشر بن سليمان النخّاس - من ولد أبى أيّوب الأنصارى - أحد موالى أبى الحسن وأبى محمد عليهما السلام ، فدعاه أبو الحسن عليه السلام - وكان يحدث ابنه أبا محمد - فقال : يا بشر ، إنك من ولد الأنصار ، وهذه الموالاه لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، وأنتم ثقافتنا أهل البيت ، وكتب كتابا لطيفا بخطّ رومى ، ولغه روميه ، وطبع عليه خاتمه ، وأخرج شقّه صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا ، وأنفذه إلى بغداد ، وقال له : احضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا إلى أن تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا وكذا ، ويأتى البيع ، فعند ذلك تعطىها الكتاب .

ص : ٤٤٨

قال : ففعلت كذا ، فلمّا نظرت إلى الكتاب بكت بكاء شديدا ، وقالت للنّخاس : بعنى من صاحب هذا الكتاب .

فما زلت أشأحه فى ثمنها حتى استقرّ الأمر ، واستوفى من الدنانير ، وتسلمت منه الجارية مستبشرة ، فكانت تلثم الكتاب ، وتضعه على خدّها .

فقلت : تعرفين صاحبه ؟ قالت : أعرنى سمعك : أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأمى من ولد الحواريين ، تنسب إلى وصى المسيح شمعون ، إنّ قيصرا أراد أن يزوّجنى من ابن أخيه ، فجمع من نسل الحواريين ثلاثمائة رجل ، ومن الملوك والقوّد أربعة آلاف ، ونصب عرشا مصوغا من أصناف الجواهر فوق أربعين مرقاه .

فلمّا استقام أمرهم للخطبه تسافلت الصلبان من الأعالي على وجوهها ، وانهارت الأعمده ، وخزّ الصاعد من العرش مغشيا عليه .

فتغيّرت ألوان الأساقفه ، وقالوا : أيها الملك ! اعفنا من ملاقاته هذه النحوس الدالّه على زوال الدين المسيحى والمذهب الملكانى ، فتطير جدى من ذلك ، وأمر أن يزوّج أخاه .

فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثانى ما حدث على الأوّل ، فقام جدى ، وتفترّق الناس ، فرأيت من تلك الليله المسيح وشمعون وعدّه من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى ، ونصبوا فيه منبرا من نور ، يبارى السماء علوا وارتفاعا ، فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله مع فئه ، فتقدّم إليه المسيح فاعتنقه ، وخطب محمد صلى الله عليه وآله ، وزوّجنى من ابنه ، وشهد بنو محمد صلى الله عليه وآله والحواريون .

فلما استيقظت كنت أشفق على نفسي مخافه القتل حتى مرضت ، وضعفت نفسي ، وعجزت الأطباء عن دوائى ، فقال قيصر : يا بنيه ، هل تخطر ببالك شهوه ؟ فقلت : لو كشفت عمّن فى سجنك من أسارى المسلمين رجوت أن يهب المسيح وأمه لى عافيه .

فلما فعل ذلك تجلّدت فى إظهار الصحّه من بدنى ، وتناولت يسيرا من الطعام ، فأقبل على إكرام الأسارى .

فأريت أيضا كأنّ فاطمه عليها السلام زارتنى ، ومعها مريم ، وألف وصيفه من وصائف الجنان ، فيقال لى : هذه سيّده النساء أمّ زوجك أبى محمد عليه السلام ، فأتلّق بها ، وأشكو إليها امتناع أبى محمد عليه السلام من زيارتى ، فتقول : إنّ ابنى لا يزروك وأنت مشركه باللّه على مذهب النصارى ، وهذه أختى مريم عليها السلام ، تبرّئى إلى اللّه من دينك ، فقولى : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه ، وأشهد أنّ محمدا رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

فلما تكلمت بها ضمّتنى إلى صدرها ، وطيبت نفسى ، وكانت بعد ذلك كلّ ليله يزورنى أبو محمد عليه السلام ، إذ أخبرنى : أنّ جدّك سيسرى جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا ، فعليك باللحاق به متنكّره فى زىّ الخدم مع عدّه من الوصائف من طريق كذا .

ففعلت ، فوقع علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما شاهدت .

قال بشر : فلما دخلت على أبى الحسن عليه السلام قال لها : كيف أراك اللّه عزّ الإسلام ، وذللّ النصرانيه ، وشرف أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله ؟ قالت : كيف

أصف لك - يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله - ما أنت أعلم به مني؟ قال: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا كافور، ادع لي أختي حكيمه، فلما دخلت عليه قال لها: ها هيهِ؟ فاعتقتها طويلاً.

قال: خذيتها إلى منزلِك، وعلمتها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد (١) عليه السلام. ولقد أورد كتابا في ذكر ولده القائم (٢) عليه السلام.

حصاه أمّ غانم

وقال أبو هاشم الجعفرى: استؤذن لرجل جميل طويل من أهل اليمن على أبي محمد عليه السلام، فجلس إلى جنبى، فقلت فى نفسى: ليت شعرى من هذا؟

فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابيه صاحبه الحصاه التى طبع آبائى عليهم السلام فيها.

ص: ٤٥١

-
- ١- كمال الدين للصدوق: ٤١٩، روضه الواعظين للفتال: ٢٥٢، دلائل الإمامه: ٤٩١، الغيبة للطوسى: ٢٠٨.
 - ٢- كذا فى النسخ، ولعلّ فيه سقط أو تصحيف كأن تكون العبارة «أوردنا» أو «أوردت»، وربما كان فى ذلك إشارة من المؤلف رحمه الله الى كتاب ألفه فى المولى صاحب الزمان - عجل الله تعالى فرجه - وهو السبب الذى جعله ينهى كتابه هذا بالإمام أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام اكتفاءً بكتابه المستقل ذاك..

ثم قال : هاتها ، فأخرج حصاه ، فطبع في موضع منها أملس .

فقلت لليمانى : رأيتَه قَطَّ ؟ قال : لا والله ، وإنى منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعه ، أتانى شابٌ - لست أراه - فقال : قم فادخل ، فدخلت ، ثم نهض وهو يقول : « رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ » مَنَّا « أَهْلَ الْبَيْتِ » ، « ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

فسألته عن اسمه ، فقال : اسمى : مهجع بن الصلت بن عقبه بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم(١) .

فقال أبو هاشم في ذلك :

بدرت الحصا مولى لنا يختم الحصا

له الله أصفى بالدليل وأخلصا

وأعطاه آيات الإمامه كلها

كموسى وقلق البحر واليد والعصا

وما قمص الله النبيين آيه

ومعجزه إلا الوصيين قمصا

فمن كان مرتابا بذاك فقصره

من الأمر أن يتلو الدليل ويفحصا(٢)

ص : ٤٥٢

١- الكافي : ١/٣٤٧ ح ٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٦١ ح ٥٠٠ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٢٨ ح ٧ .

٢- اعلام الورى : ٢/١٣٩ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٦٣ .

وقال السرى الرفاء الموصلى الكندى :

وربّ عوالم لم ينظم قلائدها

إلا ليحمد فيها الفاطميينا

الوارثون كأنّ الله بينهم

إرث النبي على رغم العدوينا

والسابقون إلى الخيرات تنجدهم

عتق المجار إذا كلّ المجارونا

قوم نصلى عليهم حين نذكرهم

حبا ونلعن أقواما ملاعينا

إذا عددنا قريشا فى أباطحها

كان الرواتب منها والقرايينا

أغنتهم عن صفات المادحين لهم

مدائح الله فى طاها وياسينا

فلست أمدحهم إلا لأرغم فى

مديحهم أنف شانبيهم وشانينا

فما نخاطبكم إلا بسادتنا

ولا ننادمكم إلا موالينا

* * *

وقال الناشى :

يا آل ياسين إنّ مفخركم

صير كل الوري لكم خولا
لو كان بعد النبي أؤخذ فى
الخلق رسولا لكنتم رسلا
لولا موالاتكم وحبكم
ما قبل الله للورى عملا
يا كلمات لولا تلقننا
آدم يوم المتاب ما قبلنا
أنتم طريق إلى الإله بكم
أوضح ربّ المعارج السبلا
يا بن البدور الذين نورهم
يلمع فى الخافقين ما أفلا
وابن الهمام الذى بسطوته
تدرع الخوف خوفه وجلا

* * *

ص: ٤٥٣

وقال زيد المرزبى :

فاطمى النجاد من آل موسى

أبحر العلم والجبال الرواسى

قرشى لا من بنى عبد شمس

هاشمى لا من بنى العباس

* * *

وقال العبدى :

بجدكم خير الورى وأبيكم

هدينا إلى سبل النجاه وأنقذنا

ولولاكم لم يخلق الله خلقه

ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا

ومن أجلكم أنشا الإله لخلقه

سما وأرضا وابتلى الإنس والجنّا

تجلّون عن شبه من الناس كلّهم

بشأنكم الأعلى وقدركم الأسنى

إذا مسنا ضرّ دعونا إلهنا

بموضعكم منه فيكشفه عنا

وإن دهمتنا غمّه أو ملّمه

جعلناكم منها ومن غيرها حصنا

وإن ضامنا دهر فعدنا بعزكم

وخرّج عَنَّا الضَّيْمَ لِمَا بَكُم عَذْنَا

وإن عارضتنا خيفه من ذنوبنا

براه لنا منها شفاعتكم أمانا

وأنتم لنا نعم التجاره لم يكن

خسارا علينا فى ولاكم ولا غبنا

ونعلم أن لو لم ندن بولائكم

لما قبلت أعمالنا أبدا منّا

* * *

ص: ٤٥٤

باب إمامه أبى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

فصل ١ : فى المقدمات

(٧ - ١٨)

الآيات ٩ ...

بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ... ٩

فَاكْتُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ... ٩

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ... ١٠

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... ١٠

وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ... ١٠

وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ... ١٠

مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ... ١١

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ... ١١

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ... ١١

وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ... ١١

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ... ١٢

ما ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ ١٢

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ۝ ١٢

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ ١٣

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝ ١٣

وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ ۝ ١٣

ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝ ١٣

وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ۝ ١٤

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ۝ ١٤

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ۝ ١٤

بنى الدين على اتباع النبی والكتاب والوصی ۝ ١٥

الأشياء سبعة ۝ ١٥

فى الحساب ۝ ١٦

فصل ٢: فى إنبائه عليه السلام بالمغيبات

(١٩ - ٤٢)

قبض الله أباك هذه الساعة ۝ ٢١

إنى لراجع إلى الحجاز ۝ ٢١

أنت تموت إلى شهر ۝ ٢٢

اذهب فغير اسم ابنتك ۝ ٢٣

قل للشجرة يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام اقبلى ۝ ٢٣

من الآن توضحاً كما أمرك الله ۝ ٢٤

احتفظ بالدرعه فستحتاج إليها ... ٢٦

بحقّي عليك لما كفتت عن الأخص ... ٢٧

إنّما بقي من أجلى أسبوع ... ٢٨

إلى إلى ... ٢٩

خبر شطيّطه ... ٣٠

قد دفن ناس كثير أحياء ... ٣٣

إنّ أبا الخطّاب ممّن أعير الإيمان ... ٣٤

انتفع بهذه الدراهم فإنّها تكفيك حتى تموت ... ٣٤

إنّك تجده في ميمنه المسجد ... ٣٥

ردّها إلى موضعها فإنّ صاحبها يحتاج إليها ... ٣٦

يلقّاك غدا رجل من أهل المغرب يسألك عنّي ... ٣٧

من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه ... ٣٨

فصل ٣: في خرق العادات عليه السلام

(٤٣ - ٤٢)

خروجه من سجن ابن شاهك مرارا ... ٤٥

عاقبه الجاربه التي أدخلت عليه في السجن ... ٤٦

دعاؤه للأسد ودعاء الأسد له ولشيّعه ... ٤٨

الإمام يعرف كلّ اللغات ... ٤٩

يا أسد الله خذ عدوّ الله ... ٥٠

قال الأسدان أنأخذ الرشيد ... ٥١

دفاع جدّه أمير المؤمنين عنه ٥٢ ...

من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام ٥٣ ...

حملة الرجل الطالقاني على السحاب ٥٣ ...

سقا البلخي سويقا وسكرا من الرمل ٥٦ ...

خروجه من السجن لوداع أهله ٥٧ ...

من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام ٥٨ ...

أعطاه الحكم وذكر له ما حدّثته نفسه ٥٩ ...

كتاب مدّه حياه على بن أبي حمزه ٥٩ ...

معاجزه منظومه ٦١ ...

فصل ٤ : في استجابته دعواته عليه السلام

(٦٣ - ٧٦)

ما قصد قبره بحاجه إلا سهلت ٦٥ ...

أطلق سراح المحبوس وأخذ ابن المستهزئ ٦٥ ...

اللهم كما أريته ذلّ معصيته فأره عزّ طاعتي ٦٥ ...

دعاء الإمام عليه السلام في الحبس وإطلاقه ٦٦ ...

اللهم ارزقه دارا وزوجه وولدا . . ٦٧ ...

الدعاء المعروف بالجوشن الصغير ٦٧ ...

الإمام عليه السلام وعلى بن يقطين عند هارون ٧٠ ...

سعايه يحيى البرمكي في قتل الإمام ٧٠ ...

إحياءه البقره الميّته ٧٣ ...

فصل ٥ : فى علمه عليه السلام

(٧٧ - ٩٤)

هذا وارث علم النبیین ... ٧٩

ما قرأ الإنجيل هكذا إلا المسيح ... ٧٩

إنى ما أخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله ... ٨٠

بأبى أنت وأمى يا مودع الأسرار ... ٨١

هؤلاء أصحاب الأحقاف ... ٨١

أجوبه مسائل الراهب فى الشام ... ٨٢

مناظره هارون فى الطواف ... ٨٣

مناظرتان فى ردّ القياس ... ٨٧

أجوبه مسائل أبى حنيفه ... ٨٨

مسائل على بن جعفر عليه السلام ... ٨٩

مسائل هشام بن الحكم عن بعض علل الصلاة ... ٨٩

مناظره فى مجلس المأمون ... ٩٠

متى يزول عنك هذا الذى ظننته بأخيك ... ٩١

مفاخره على باب السلطان ... ٩٣

أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرته ... ٩٤

لو قرئ إسناده على المجنون لأفاق ... ٩٤

فصل ٦ : فى معالى أموره عليه السلام

(٩٧ - ١١٠)

لا يلهو ولا يلعب ... ٩٩

ص: ٤٥٩

عبادته وسجوده ودعاؤه ... ٩٩

كرمه وجوده وسخاؤه ... ١٠١

هديته لمن أنشد أبيات في جدّه الحسين عليه السلام ... ١٠١

عطاؤه لعمرى كان يؤذيه ويشتم علينا ... ١٠٢

إجازته شعر أبيه في الصغر! ... ١٠٣

لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أُطلب ... ١٠٤

السلام عليك يا أبه يا رسول الله ... ١٠٤

فهم أبي حمزه الثمالي وصيه الإمام ... ١٠٥

أوصى عليه السلام إلى خمسه ... ١٠٥

حدود فدك ... ١٠٦

النصّ عليه ... ١٠٧

رواه النصّ عليه ... ١٠٨

فصل ٧: في أحواله وتواريخه عليه السلام

(١١١ - ١٢٢)

ألقابه وكنيته ... ١١٣

كنيته ... ١١٣

ألقابه ... ١١٣

سبب تلقيبه بالكاظم ... ١١٣

حليته ... ١١٤

بعض صفاته ... ١١٤

أمّه ... ١١٥

مولده ... ١١٥

الملوك في عهد إمامته ... ١١٥

شهادته ... ١١٦

مقامه مع أبيه وأيام إمامته ... ١١٦

مدفنه ... ١١٦

مدّه عمره ... ١١٧

أولاده ... ١١٧

بناته ... ١١٧

الذين تولّوا حبسه ... ١١٨

موضع شهادته ... ١١٨

بابه ... ١١٨

المصدّقون من أصحابه ... ١١٩

ثقافته ... ١١٩

خواص أصحابه ... ١١٩

فصل ٨: في وفاته عليه السلام

(١٢٣ - ١٣٢)

السعيه بالإمام ... ١٢٥

نقل الإمام من سجن الى سجن ... ١٢٦

والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم ... ١٢٧

إِنِّي سَقَيْتَ السَّمَّ فِي تِسْعِ تَمْرَاتٍ ... ١٢٨

الإمام يخبر عن وفاته وتجهيزه ... ١٢٩

نداء السندی علی جنازه الإمام وموقف سليمان ... ١٢٩

زيارته ... ١٣١

باب إمامه أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

فصل ١: في المقدمات

(١٣٥ - ١٤٦)

الآيات ... ١٣٧

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ... ١٣٧

وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ... ١٣٨

الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ... ١٣٨

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ ... ١٣٨

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ... ١٣٩

وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ... ١٣٩

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ... ١٣٩

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا ... ١٣٩

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ... ١٤٠

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ ... ١٤٠

أَيْنَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ... ١٤٠

فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ... ١٤٠

متابعه ثمانيه أورثت ثمانيه ... ١٤١

وضع الله أشياء على ثمانيه ... ١٤١

في الحساب ... ١٤٣

الدليل على إمامته ... ١٤٣

فصل ٢: في إنبائه بالمغيبات ومعرفته باللغات عليه السلام

(١٤٧ - ١٧٤)

ستلد غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بأمه ... ١٤٩

يكلّم الناس بلغاتهم ... ١٥٠

سقى القوم وكلمهم بالفارسيه ... ١٥٠

سمعهم يتراطنون فحقّق لهم ما أرادوا ... ١٥١

سقى من كتم عطشه ... ١٥٢

أعطى محمدا وآل محمد عليهم السلام أكثر من داود ... ١٥٢

إغاثته العصفور ... ١٥٢

يحسبهم الجاهل أنبياء ... ١٥٣

سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع ... ١٥٣

إنّ عبد الله يقتل محمد ابن زيده ... ١٥٣

فرغ فيما بينك وبين من كان له عمل معك ... ١٥٤

استراح المفضل ... ١٥٤

كفّ عن إخراج من يموت ... ١٥٥

سيموت الباكي ويكي عليه المريض ... ١٥٥

يُحمل هرثمه إلى مرو فتضرب عنقه ... ١٥٦

أخبر البزنطى بما حدّث به نفسه ... ١٥٦

هم اليوم شكّاك لا يموتون غدا إلا على الزندقه ... ١٥٦

أخبر البزنطى بما أضمر فى نفسه ... ١٥٧

أخبر الوشا بموضع الحبره وأجابه على مسائل ١٥٨

أخبر بإمامه ابنه قبل أن يولد ... ١٥٨

أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ... ١٥٩

إخباره بموت البطائنى وما جرى له فى القبر ... ١٥٩

قضى حاجته قبل أن يسأل ... ١٦٠

شعر تمثل به الإمام ... ١٦١

دعبل بين يدي الإمام ... ١٦١

حدّر ابن المسيب فلم يحذر ... ١٦٤

إن أخذ هارون من رأسى شعره فاشهدوا أننى لست بإمام ... ١٦٤

أنا وهارون كهاتين ... ١٦٥

إنّ إسحاق سيموت قبله ... ١٦٥

إنّ الرّيان يريد الدخول علينا ... ١٦٦

باني « فارع » وهادمه يقطع إربا إربا ... ١٦٦

يجهد جهده فلا سبيل له على ... ١٦٧

إننى لا أرجع إلى عيالى أبدا ... ١٦٧

يا طوس! ستجمعني وياه ١٦٧٠٠٠

ص: ٤٦٤

حضوره جنازه شيعى أول يوم من ورود طوس ... ١٦٨

إنكم ستمطرون ... ١٦٩

استعد لما لا بدّ منه ... ١٦٩

أجاب مسائل الوشاء قبل استلامها ... ١٦٩

أخبر الوشا بموضع الحله ... ١٧٠

لو زادك جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله لزدناك ... ١٧١

فصل ٣: فى خرق العادات منه عليه السلام

(١٧٥ - ١٩٢)

أنع الماء من الأرض فتوضأ ومن معه ... ١٧٧

دعاؤه لجبل سناباد ... ١٧٧

هذه تربتى وسيجعلها الله مختلف شيعتى ... ١٧٨

اللوزة التى زرعها الإمام ... ١٧٨

استعمل ما وصفته لك فى منامك ... ١٧٩

مناجاة الجنّ معه ... ١٧٩

حكّ بسوطه الأرض فتناول منه سبيكه ذهب ... ١٨٠

أعطانى دنانير مكتوب عليها مقدار دينى ... ١٨٠

دعاء الإمام على المأمون ... ١٨١

رأيت النبى صلى الله عليه و آله فنهانى عن دخول الحمام ... ١٨٥

ميّز شعر لحيه رسول الله ... ١٨٦

لست من غنمى ... ١٨٧

معجزات الإمام في « فوزا » ... ١٨٧

التجاء الطيبه له ... ١٨٨

أضاءت أصابعه كأنها المصابيح ... ١٨٩

سال الذهب من بين أصابعه ... ١٨٩

قتلوه وما قتلوه ... ١٨٩

آيات الصولى فى تفضيل الإمام على المأمون ... ١٩١

فصل ٤: فى علمه عليه السلام

(١٩٣ - ٢١٨)

ما سئل عن شىء قطّ إلا علمه ... ١٩٥

جمع من مسائله ثمانيه عشر ألف مسأله ... ١٩٥

المصنفون الذين رووا عنه ... ١٩٥

جمع المأمون له علماء الملل فقطعهم جميعا ... ١٩٦

انقياد المأمون له بالعلم ... ١٩٦

مناظره مع يحيى فى مجلس المأمون ... ١٩٦

مناظره مع ابن قرّه النصرانى ... ١٩٨

تأويل رؤيا ياسر الخادم ... ١٩٨

مناظره مع الجاثليق فى مجلس المأمون ... ١٩٩

مناظره أخرى مع الجاثليق ... ١٩٩

مناظره مع رأس الجالوت ... ٢٠٠

النهار خلق قبل أم الليل؟ ... ٢٠١

عَلَّه التزويج بالليل ٢٠٢ ...

طعم الخبز والماء ٢٠٢ ...

مسائل الهندي والصايبى فى مجلس المأمون ٢٠٢ ...

مسائل قوم من وراء النهر ٢٠٥ ...

عَلَّه الموضوع ٢٠٦ ...

عَلَّه غسل الجنابه ٢٠٧ ...

عَلَّه غسل الميت ٢٠٧ ...

عَلَّه غسل العيد والجمعه ٢٠٨ ...

عَلَّه أَنَّ البينه فى الحقوق على المدعى ٢٠٨ ...

عَلَّه القسامه ٢٠٩ ...

عَلَّه شهاده امرأتين شهاده رجل واحد ٢٠٩ ...

عَلَّه شهاده أربعة فى الزنا ٢٠٩ ...

عَلَّه تحريم سباع الطير والوحش ٢١٠ ...

عَلَّه تحريم الميتة ٢١٠ ...

عَلَّه تحريم الدم ٢١٠ ...

عَلَّه تحليل مال الولد للوالد ٢١٠ ...

عَلَّه وجوب المهر على الرجال ٢١١ ...

عَلَّه تعدد الأزواج وتحريم ذلك على المرأة ٢١١ ...

عَلَّه الطلاق ثلاثا ٢١٢ ...

عَلَّه تحريم المرأة بعد تسع تطليقات ٢١٢ ...

عَلَّه طلاق المملوك إثنين ٢١٣٠٠٠

ص: ٤٦٧

عَلَّه تحريم الزنا... ٢١٣

عَلَّه ضرب الزانى مائه على جسده... ٢١٣

عَلَّه تحريم قذف المحصنات... ٢١٤

عَلَّه قطع اليمين من السارق... ٢١٤

عَلَّه تحريم عقوق الوالدين... ٢١٤

عَلَّه تحريم لحم البغال والحمير الأهليه... ٢١٤

عَلَّه الخنثى فى الناس والبهائم... ٢١٥

القليل هو النصف... ٢١٥

فصل ٥: فى مكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام

(٢١٩ - ٢٣٦)

كان يختم القرآن فى كل ثلاث... ٢٢١

ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من الرضا... ٢٢١

يجلس فى الصيف على حصير وفى الشتاء على مسح... ٢٢٢

الخز للخلق والمسح للحق... ٢٢٢

أعطنى على قدر مروّتك... ٢٢٢

خذ واخرج لا أراك ولا ترانى... ٢٢٢

فرّق ماله كله فى يوم عرفه... ٢٢٣

كان يجلس مماليكه على مائدته... ٢٢٤

من شعره عليه السلام... ٢٢٤

استعمال التقيه فى مجلس المأمون... ٢٢٤

إسلام معروف الكرخى على يديه ... ٢٢٥

دلك رجلاً فى الحمام ... ٢٢٥

سبعة أشراف عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث ... ٢٢٥

أمّ الرضا عليه السلام ... ٢٢٦

أنت تجلّ عن وصفنا ... ٢٢٧

مسجد زرد ومدفن ولد الرضا عليه السلام ... ٢٢٧

ولايه العهد ... ٢٢٧

اللهم إنك تعلم أنّى مكره مضطرّ ... ٢٣١

دخل فى ولايه العهد كما دخل جدّه فى الشورى ... ٢٣١

نسخه خطّ الرضا عليه السلام على العهد الذى عهداه المأمون إليه ... ٢٣١

دخول الشعراء عليه ... ٢٣٣

فصل ٦: فى أحواله وتواريخه عليه السلام

(٢٣٧ - ٢٤٢)

اسمه ... ٢٣٩

كنيته ... ٢٣٩

ألقابه ... ٢٣٩

علّه تسميته الرضا ... ٢٣٩

أمّه ... ٢٤٠

تاريخ ولادته ... ٢٤٠

ملوك عصره ... ٢٤١

مدّه إمامته ... ٢٤١

ولده ... ٢٤٢

مشهده ... ٢٤٢

رواه نصّ أبيه ... ٢٤٢

بابه ... ٢٤٣

ثقاته ... ٢٤٣

أصحابه ... ٢٤٤

سبب قتله ... ٢٤٤

المأمون لا يميز بين عقد البيعه وفسخها ... ٢٤٤

ما يكفينا ما صنعنا بأبيه ؟! ... ٢٤٧

قد أمنا جانبه ... ٢٤٧

استسقاء الإمام ومصير المستهزيء ... ٢٤٧

دعا فقال بالحقّ ... ٢٤٩

استجاب الله دعوتك وهداك إلى دينك ... ٢٤٩

أخبره باسم ولد له لا يعرفه ... ٢٥٠

صلاه العيد ... ٢٥٠

من شعره عليه السلام ... ٢٥٢

شهادته عليه السلام بروايه هرثمه ... ٢٥٣

سقاء المأمون السّم بيده ... ٢٥٥

يا أبا الصلت قد فعلوها ... ٢٥٦

سَمَّه بِالْعَنْبِ ٢٥٦

شهادة الإمام وتجهيزه بروايه أبي الصلت ٢٥٦

ص: ٤٧٠

باب إمامه أبي جعفر محمد بن علي التقي عليهما السلام

فصل ١ : في المقدمات

(٢٦٥ - ٢٧٢)

المقدمه ... ٢٦٧

الآيات ... ٢٦٩

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ... ٢٦٩

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... ٢٦٩

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ... ٢٦٩

الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ... ٢٦٩

وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ... ٢٧٠

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ... ٢٧٠

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . ٢٧٠

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ... ٢٧١

فصل ٢ : في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

(٢٧٣ - ٢٩٢)

نسبه بالكنى ... ٢٧٥

اسمه ... ٢٧٥

كنيته ... ٢٧٥

ص : ٤٧١

ألقابه ... ٢٧٥

تاسع الأئمه ... ٢٧٦

فى الحساب ... ٢٧٦

ولادته ... ٢٧٦

شهادته ومدفنه ومدّه عمره ... ٢٧٧

أمّه ... ٢٧٧

مدّه ولايته ... ٢٧٨

ملوك عصره ... ٢٧٨

أولاده ... ٢٧٨

سبب وتاريخ وروده بغداد ... ٢٧٩

الدليل على إمامته ... ٢٧٩

رواه النصّ عليه من أبيه ... ٢٧٩

بابه ... ٢٨٠

ثقاته ... ٢٨٠

أصحابه ... ٢٨٠

تزويجه أمّ الفضل وما جرى فى مجلس العقد ... ٢٨١

خطبته عليه السلام ... ٢٨٣

خطبه المأمون ... ٢٨٤

سنّه عليه السلام عند الزواج ... ٢٨٤

شكايه أمّ الفضل ... ٢٨٤

أَسْأَلُهُ النَّاسَ بِصَرِيَا ٢٨٥

المصنفون الذين رووا عنه ٢٨٧

ثلاثون ألف مسألة في مجلس واحد ٢٨٧

علّه نتن الغائط ٢٨٧

علّه نظر الأنسان الى بوله أو غائطه ٢٨٧

إحضاره وسمّه بشراب حماض الأترج ٢٨٨

زيارته ٢٨٩

فصل ٣: في معجزاته عليه السلام

(٢٩٣ - ٣٠٨)

خطبته وهو ابن خمس وعشرين شهرا ٢٩٥

تصرّف الإمام في جسده ٢٩٧

جوابه لابن نافع ٢٩٧

سلنى عن أخبار السماوات ٢٩٨

إخباره بشهادة أبيه ٢٩٩

إخباره بشهادته ٣٠٠

يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا ٣٠٠

إنّ الله احتجّ في الإمامه بمثل ما احتجّ في النبوه ٣٠١

شفاه من الصمم ٣٠١

توضأ عند نيقه فحملت ثمرا لا عجم له ٣٠١

عيّن أصحاب الرقاع ٣٠٢

أرسل صرّه وأخبر بما سيقول ٣٠٢

انجز ما أراد قبل أن يتكلم ٣٠٣

شفاه من أكل الطين ٣٠٣

إنه يعلم ما فى النفوس ٣٠٣

أراه أباه فى المنام فأخبره بموضع المال ٣٠٤

مضى أبو الحسن عليه السلام ولك عليه أربعة آلاف درهم ٣٠٥

دعاؤه على زوجته أم الفضل ٣٠٥

فصل ٤: فى آياته عليه السلام

(٣٠٩ - ٣٢٤)

معجزته مع الشامى المتعبد ٣١١

تكلمت العصا فى يده ٣١٢

معاجزه عند ولادته ٣١٣

قتله المأمون وما قتله ٣١٤

عامله الإمام وفق نيته أياما ٣١٦

أتق الله يا ذا العثنون ٣١٧

توضأ عند صدره يابسه فأورقت وحملت ٣١٨

إخباره بانتقام حدث فى آل فرج وسبب ذلك ٣١٩

أنقاده الخراسانى المذبوح ٣١٩

كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حيا ٣٢٠

حال تراب الهدم عن معرفه قبره ٣٢٠

باب إمامه أبي الحسن علي بن محمد النقي عليهما السلام

فصل ١ : فى المقدمات

(٣٢٧ - ٣٣٢)

المقدمه ... ٣٢٩

الآيات ... ٣٣٠

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ... ٣٣٠

سَبَّعَهُ أَنْبَحِرُ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ... ٣٣٠

فَسَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ... ٣٣٠

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي .. ٣٣١

.. إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ... ٣٣١

فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ... ٣٣١

.. أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ... ٣٣٢

وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ ... ٣٣٢

فصل ٢ : فى كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

(٣٣٣ - ٣٤٨)

نسبه بالألقاب ... ٣٣٥

اسمه ... ٣٣٥

كنيته ... ٣٣٥

ألقابه ... ٣٣٥

ص : ٤٧٥

مولده ومدّه عمره شهادته ... ٣٣٦

أمّه ... ٣٣٦

مدّه مقامه بسامرا وموضع قبره ... ٣٣٧

ملوك عصره ... ٣٣٧

زيارته ... ٣٣٧

في الحساب ... ٣٣٨

أولاده ... ٣٣٨

بوابه ... ٣٣٩

ثقاته ... ٣٣٩

وكلاؤه ... ٣٣٩

أصحابه ... ٣٣٩

رواه النصّ عليه ... ٣٤٠

الدليل على إمامته ... ٣٤٠

نذر المتوكّل أن يتصدّق بمال كثير ... ٣٤٠

أجوبه مسائل ابن السكيت وابن أكرم ... ٣٤١

حكم نصراني فجر بمسلمه وأسلم ... ٣٤٦

عندنا إثنان وسبعون حرفا من الاسم الأعظم ... ٣٤٧

رسول الله جدّي أم جدك؟ ... ٣٤٧

فصل ٣: في معجزاته عليه السلام

(٣٤٩ - ٣٤٦)

الهواء يشيل له الستر ٣٥١

ص: ٤٧٦

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ... ٣٥٢

أما لك أن تتبته ... ٣٥٢

والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا له ... ٣٥٣

لأقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقيه ... ٣٥٣

عند هذه يخاف عليّ ... ٣٥٤

الدواء الناجع ... ٣٥٤

خاطب التركي بالتركيه ... ٣٥٥

علم الجعفري ثلاثة وسبعين لسانا بحصاه مضمها ... ٣٥٥

تكلم مع الغلام بالصفلييه ... ٣٥٥

دفع رملاً للجعفري فصار ذهباً ... ٣٥٦

خط في الأرض فصار ذهباً ... ٣٥٦

دفع تسعين ألف دينار لثلاثة في مجلس واحد ... ٣٥٦

اخرج فإن فيه فرجك ... ٣٥٧

قواك الله يا أبا هاشم وقوى برذونك ... ٣٥٧

قصه السيد موسى المبرقع! ... ٣٥٨

أخبر بموت الواثق وتولى جعفر وقتل ابن الزيات ... ٣٦٠

توقير عم أبيه له ... ٣٦١

سخر قلب المتوكل لأبي موسى بأمر الله ... ٣٦١

لسنا في خان الصعاليك ... ٣٦٢

عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد ... ٣٦٣

فصل ٤ : فى آياته عليه السلام

(٣٦٧ - ٣٨٤)

إِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ لَنَا وَعَلَيْنَا ... ٣٦٩

إِنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ ... ٣٧٠

بَدَّدَ شَكُوكَ ابْنِ مَهْزِيَارٍ فِي الْإِمَامَةِ ... ٣٧٠

إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ عَلَيَّ مَنْ لَا يَقْبَلُ رِخْصَتَهُ ... ٣٧١

اجْمَعْ أَمْرَكَ وَخُذْ حِذْرَكَ ... ٣٧٢

أَنْفِذْ إِلَيْهِ ثَوْبَ فَكِّفْنِ فِيهِ ... ٣٧٢

أَنْتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ ... ٣٧٣

أَمَّا إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ... ٣٧٣

أَخْبِرْهُ بِأَكْلِهِ التَّيْنَ ... ٣٧٤

تَفْتِشُ دَارَ الْإِمَامِ ... ٣٧٤

قَصَّهِ زَيْنَبُ الْكَذَّابَةَ ... ٣٧٥

أَنْقَذَ الشَّابَّ الَّذِي أَخَذَ بِمَحَبَّتِهِمْ ... ٣٧٧

أَخْبِرْهُمْ بِمَا أَرَادُوا السُّؤَالَ عَنْهُ ... ٣٧٨

إِفْتِرَاءُ الْمُتَوَكَّلِ ... ٣٧٨

أَخْبِرِ الْمُتَوَكَّلَ بِكَذْبِ السَّاعِي بِهِ ... ٣٧٩

مَدْحُ سَامِرَاءَ ... ٣٧٩

قَتَلَ رَجُلًا بِأَمْرِ الْإِمَامِ فَنَجَّى ... ٣٨٠

شَعْرَ ... ٣٨١

باب إمامه أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

فصل ١ : في المقدمات

(٣٨٧ - ٣٩٢)

المقدمه ... ٣٨٩

الآيات ... ٣٩٠

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... ٣٩٠

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ... ٣٩٠

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ ... ٣٩١

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ... ٣٩١

وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ... ٣٩١

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ... ٣٩١

وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَ ... ٣٩٢

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ... ٣٩٢

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ... ٣٩٢

فصل ٢ : في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

(٣٩٣ - ٤٠٢)

كناه وصفاته ... ٣٩٥

ألقابه ... ٣٩٥

ص : ٤٧٩

أمّه ٣٩٦ ...

ولده ٣٩٦ ...

ميلاده ٣٩٦ ...

مدّه عمره ٣٩٦ ...

ملوك عصره ٣٩٧ ...

مدفنه ٣٩٧ ...

مدّه عمره وتاريخ شهادته ٣٩٧ ...

إخفاء مولد ولده عليه السلام ٣٩٧ ...

الدليل على إمامته ٣٩٨ ...

رواه النصّ من أبيه ٣٩٩ ...

ثقافته ٤٠٠ ...

وكلاؤه ٤٠٠ ...

أصحابه ٤٠١ ...

بابه ٤٠١ ...

فصل ٣: في معالي أموره عليه السلام

(٤٠٣ - ٤١٢)

إقرار ناصبي ٤٠٥ ...

في الحساب ٤٠٥ ...

مكاتبته ٤٠٦ ...

مناظرته مع إسحاق الكندي في القرآن ٤٠٦ ...

كنوز الأرض تحت أيديهم ٤٠٧

دفاعه عن دين جدّه وفضح الجائليق ٤٠٨

كتابه الى أهل قم وآبه ٤٠٩

كتابه الى ابن بابويه القمى ٤٠٩

قبره بسامراء أمان لأهل الخافقين ٤١٠

فصل ٤: فى معجزاته عليه السلام

(٤١٣ - ٤٣٦)

يونس النقاش وفصّ ابن بغا ٤١٥

إنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا ٤١٦

إنّما جئت أسألك عن هذا ٤١٦

يعرف اللغات والأنساب والحوادث ٤١٧

أردت أن أسأل فأجاب ٤١٧

لا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده ٤١٨

لا تبرح .. وابن عمك قد مات ٤١٨

حدّث نفسى بالأهواز فأجابنى فى سامراء ٤١٩

حوّل شرّ الرجال الى عبّاد ٤١٩

رموه الى السباع فقام يصلّى بينها ٤٢٠

أخبر أبا جعفر بقتل المهتدى ٤٢٠

دعاؤه على المستعين ٤٢١

امض فكفنّ هذا ٤٢١

استبدل فرسك قبل المساء ... ٤٢٢

إنّ جاريتك قد ماتت ... ٤٢٣

أردت أن أسأل فجاء الجواب ... ٤٢٣

حكّ بسوطه الأرض فأخرج سبيكه ذهب ... ٤٢٣

امضوا فلا خوف عليكم ... ٤٢٤

تكفونهم إن شاء الله ... ٤٢٤

الذى سمعتموه تكفونه ... ٤٢٤

حلف كاذبا وأعطاه الإمام ... ٤٢٥

أخبر أبا هاشم بما أضمر ودعا له ... ٤٢٥

حدّثته نفسه فجاء الجواب ... ٤٢٦

تصلّى اليوم الظهر فى منزلك ... ٤٢٦

صحّ عينيه وأخبره بموت ولده ... ٤٢٦

ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان ... ٤٢٧

عوفى ابنك العليل ومات الكبير ... ٤٢٧

يا هؤلاء خافوا الله ... ٤٢٨

يا غلام .. دأبته! ... ٤٢٨

حديث الفصّاد ... ٤٢٩

إنّ لك وله مقاما بين يدي الله ... ٤٣٠

أردت أن أستوهبه القلم فوهبه لى ... ٤٣٠

اتساع الطريق له ... ٤٣١

انقياد الفرس الكبوس ... ٤٣١

ص: ٤٨٢

إنّ كلامنا فى النوم مثل كلامنا فى اليقظه ... ٤٣٢

عاقبه الاعتراض على الإمام ... ٤٣٢

كذب عليه فلعهه فقبض الى النار ... ٤٣٣

شفا عينه وكتب له ما نوى ... ٤٣٣

أخبره بما حدّثته نفسه عن الفقر ... ٤٣٤

فصل ٥: فى آياته عليه السلام

(٤٣٧ - ٤٥٤)

أجابه عمّا أضمر فى نفسه ... ٤٣٩

أجابه عمّا خطر بباله حول خلق القرآن ... ٤٣٩

عدّ من يومك خمسه أيام ويقتل فى اليوم السادس ... ٤٣٩

أخبر بقتل المعتز قبل قتله ... ٤٤٠

أراد فصّا فأعطاه خاتما ... ٤٤١

هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ... ٤٤١

أجابه عمّا أضمر فى نفسه من علّه هدم القائم للمنابر ... ٤٤١

مسأله الفهفكى فى الإرث وما حدّثته به نفسه ... ٤٤٢

أعطاهما ما تمنيا فى نفسيهما ... ٤٤٣

أراد أن يقتله بالبغل الهائج فأخذه ومضى ... ٤٤٤

نسى أن يطلب الفرج لأخيه ففرج عنه الإمام ... ٤٤٥

أخبره بإفطاره وقدم له الطعام ... ٤٤٥

عطشت فلم أطلب ماء فأمر لى بالماء ... ٤٤٦

استحي أن يطلب حاجته فقضاها له ... ٤٤٦

رجا أبو هاشم فحقق رجاءه ... ٤٤٦

يا أبا هاشم الزم ما حدّثتك به نفسك ... ٤٤٧

لبس التجفاف والممطر في يوم صائف فامطروا ... ٤٤٧

إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حقّ ... ٤٤٨

وصول أمّ صاحب الزمان عليهما السلام الى بيت الإمام ... ٤٤٨

حصاه أمّ غانم ... ٤٥١

الفهرست ... ٤٥٥

ص: ٤٨٤

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع :: www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

